وزارة الثقافة
الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية
مركز تحقيق التراث

مورد اللطافة

في

من ولي السلطنة والخلافة

تأليف

يوسف بن تغرى بردى الأتابكى

جمال الدين أبوالمحاسن

(المتوفى سنة ٨٧٤ هـ - ١٤٧٠م)

تحقيق

ودراسة وتعليق

د. نبيل محمد عبد العزيز أحمد

أستاذ تاريخ العصور الوسطى

بكليه الآداب بسوهاج - جامعه جنوب الوادى

مطبعة دار الكتب المصرية بالقاهرة

١٩٩٧

رقم الإيداع بدار الكتب ٤٥٤٤ / ١٩٩٧

I. S. B. N. 977 - 19 - 3206 -3

إهــداء

﴿إنَّما يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ﴾

صدق الله العظيم.

إلى العالم الجليل الذى أسلكنى من مبتدئى طريقاً إلى العلم . . . .

سيادة الأستاذ الدكتور / سعيد عبد الفتاح عاشور.

أهديه هذا العمل العلمى بمناسبة حصول سيادته على جائزة الدولة التقديرية، « فى سنة ١٩٩٦» أمد الله فى عمره ونفعنا بعلمه، آمين.

نبيل محمد عبد العزيز

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

مؤلف هذا الكتاب هو المؤرخ الخالد الذكر يُوسُف بن تَغْرِى بَرْدِى بن عبد اللّه، الأمير جمال الدين أبو المحاسن ابن الأمير الكبير سيف الدين تغرى بردى البَشْبَغَاوِى الظَّاهِرِى، أتابك العساكر بالديار المصرية، ثم كافل[١] المملكة الشامية.

ولد أبو المحاسن يوسف بالقاهرة سنة اثنتى أو ثلاث عشرة وثمانمائة، وتُوفى سنة (٨٧٤ هـ = ١٤٧٠ م). وينتمى أبوه الأمير تغرى بردى إلى طبقة المماليك، ويبدو أنه رومى الأصل[٢]. نشأ أبو المحاسن يوسف فى بيت علم وأدب، وأشرف على تربيته، بعد وفاة أبيه سنة (٨١٥ هـ = ١٤١٢م)، بعض كبار علماء عصره، مثل زوج أخته قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن العديم الحنفى، ثم شيخ الأسلام قاضى القضاة جلال الدين عبد الرحمن البُلْقِينى الشافعى.

وعندما شَبَّ أبو المحاسن يوسف أظهر شغفاً كبيراً بالعلم؛ فتتلمذ على كبار علماء عصره فى الفقه والنحو والصرف والأدب وعلوم اللغة.

ولكنَّ أبا المحاسن يوسف أظهر شغفاً كبيراً بعلم التاريخ بالذات (فلازم مؤرخى عصره، مثل قاضى القضاة بدر الدين محمود العَينى، والشيخ تقى الدين المقْرِيزِى، واجتهد فى ذلك إلى الغاية، وساعده جودة ذهنه، وحسن تصوره، وصحيح فهمه حتى برع ومهر وكتب وحصَّل وصنَّف وألَّف، وانتهت إليه رياسة هذا الشأن فى عصره) [٣].

(١) الكافل : هو القائم مقام السلطان فى أكثر الأمور بنيابته . راجع : صبح الأعشى جـ ٤ ص ١٨٤، جـ٦ ص ٦٦.

(٢) السخاوى : الضوء اللامع جـ ٣ص ٢٩ (ترجمة رقم ١٣٨).

(٣) انظر ترجمته التى دونها أحمد بن حسين التركمانى، المعروف بالمرجى فى آخر كتاب المنهل الصافى (مخطوط بدار الكتب المصرية تحت رقم ١١١٣ تاريخ).

وقد ألّف أبو المحاسن يوسف عدداً من أمهات الكتب التى تفخر بها المكتبة العربية، ويزهو بها علم التاريخ فى عصر سلاطين المماليك؛ ومن هذه الكتب «مَوْرِدُ اللَّطَافَةُ فيمَنْ ولىَ السلطنةَ والخلافة»، وهو الكتاب الذى نقدمه للقارىء العربى بعد تحقيقه، وقد استفتحه بذكر النبى عليه أفضل الصلاة والسلام، ثم الخلفاء حتى الخليفة القائم بأمر اللّه، وأنتقل إلى الخلفاء الفاطميين ومَن خلفهم فى حكم مصر إلى أيامه. أما بقية مؤلفاته؛ فأشهرها كتاب « النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة»، وكتاب «منشأ اللطافة فى ذكر مَن ولى الخلافة» ، وكتاب «المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى»، وكتاب « نزهة الرائى فى التاريخ »، وكتاب «حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور»، وكتاب « البحر الزاخر فى علم الأوائل والأواخر».

وعلى الرغم من هذه الثروة العلمية الضخمة التى خلفها المؤرخ أبو المحاسن يوسف، فإنه لم يسلم من الانتقادات التى وجهها إليه بعض معاصريه، ممن اشتهروا بتجريح الغير مثل السَّخاوى(١) والصَّيْرفى(٢).

ومهما يكن من أمر، فإن الذى يعنينا فى هذا المقام هو أننا نلاحظ على المؤرخ أبى المحاسن يوسف أنه:

أولاً: أحب كتابة المختصرات ــ على صعوبتها فى الكتابة ــ والمذيلات، من ذلك أنه صنّفَ (« مَوْرِد اللطافة فى ذكر مَن ولى السلطنة والخلافة(٣) » مختصر إلى آخر دولة الملك المنصور عثمان بن الظاهر چَقْمَق(٤) فى مجلد لطيف. ثم صنّف « المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى» ..... ثم اختصر المنهل الصافى فى كتاب لطيف الحجم وسماه: «الدليل الشافى على المنهل الصافى» وسلك فيه على ترتيب أصله. وله «النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة» ... ثم اختصره فى مجلد لطيف أيضاً وسماه: « الأنوار الظاهرة من الكواكب الطاهرة» ، ثم كتاب «البشارة» ذيّله على

(١) انظر الضوء اللامع للسخاوى، ترجمة يوسف بن تغرى بردى، رقم ١١٧٨.

(٢) وانظر إنباء الهصر للصيرفى ص ١٧٩.

(٣) كذا جاء العنوان فى كتب: النجوم الزاهرة، المنهل الصافى، إنباء الهصر وشذرات الذهب. أما فى نسخ المخطوط الذى نحققه، وفى بدائع الزهور والضوء اللامع؛ فالعنوان هو: (مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة).

(٤) أى إلى سنة (٨٥٧ هـ) وهو ما يتكافأ ومادة النسخة «س».

كتاب الحافظ شمس الدين الذَّهَبى. وله «الإشارة» مختصر فى مجلد لطيف من سنة سبعمائة إلى سنة سبعين وثمانى مائة، وله «حوادث الدهور فى الأيام والشهور» ذيّله على كتاب السلوك من تاريخ المقريزى)[1].

لكن الغريب حقًّا أن يكتب ابن تغرى بردى (مختصراً مفيدا) على حد قوله[2] ـ ككتاب «مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة»، ثم يعود فيذيل عليه ثلاثة كتب !! ؛ ذلك أنه ذيَّل على هذا الكتاب كتاب: «مورد اللطافة» ـــ الذى نشره كارليل مع مقدمة لاتينية (بكمبردج سنة ١٧٩٢) وكتاب ـ على ما ذكر ـ « منشأ اللطافة فى ذكر مَن ولى الخلافة».

وهذا الكتاب توجد منه نسخة فى باريس، ويعالج فيه تاريخ مصر من أقدم أزمانها إلى سنة(٧١٩ هـ).

هذا فضلا عن كتاب « الظرافة لذيل مورد اللطافة» ، وهو بيان بأسماء أمراء مصر ـ وتوجد منه نسخة فى برلين[3] ـ.

ومن ناحية أخرى، فإنه لما كان الكتاب المطبوع أيسر مقالاً وأكثر تداولاً من المخطوط؛ فإن كثيراً من الباحثين اعتمدوا على ماطُبع من تراث ابن تغرى بردى دون الرجوع إلى مايزال مخطوطاً من ذلك التراث؛ ولذا سلّموا بالمقولة التى ادعت بأن كتاب «مورد اللطافة فيمن ــ أو فى ذكر ــ مَن ولى السلطنة والخلافة» والذى وُصِف بأنه (كالهيكل العظمى، لا يوجد به سوى تاريخ مقتضب للسيرة النبوية يتلوه بيانات جافة بأسماء الصحابة والخلفاء الراشدين والأمويين والعباسيين والفاطميين، ومَن وليهم على مصر إلى سنة ١٤٣٨م)[4]، أى سنة (٨٤٢هـ) ! قد نشره كارليل !!.

ولكن تبين لنا بالبحث أن الكتاب الذى نشره كارليل(بكمبردج سنة ١٧٩٢) هو كتاب آخر عنوانه: «مورد اللطافة» فقط، وهو الكتاب الذى يمكن أن

(١) إنباء الهصر ص ١٧٧ ــ ١٧٨.

(٢) مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة ق اب.

(٣) جرجى زيدان: تاريخ آداب جـ٣ص ١٩٥، النجوم الزاهرة جـ١ص ٢٦، الدليل الشافى جـ١ص ١٩ ـ٢٠.

(٤) زيادة: المؤرخون فى مصر ص٢٦ ؛ ٣٦. كذا انظر : جرجى زيدان: تاريخ آداب جـ٣ ص ١٩٥، النجوم جـ١ص ٢٦، بوبر : النجوم جـ٧ق ٤ص ٨ (ط. كاليفورنيا سنة ١٩٢٩) فهيم شلتوت: الدليل الشافى جـ١ص ١٩، أحمد حطيط: نزهة الناظر ص ٥١٧، عبد المنعم ماجد: نظم دولة سلاطين المماليك جـ٢ص ١٨٤(مصر ١٩٨٢).

ينطبق عليه حكم أستاذنا المغفور له الأستاذ الدكتور محمد مصطفى زيادة. وتبدأ مادته بالخلفاء الفاطميين خلفاء مصر، وأولهم الخليفة المعز العُبَيْدىّ، من سنة (٣٦٢ هـ)، وتنتهى بسلطنة أينال العَلائى الظاهرى، الذى تسلطن بعد خلع الملك المنصور عثمان بن جَقْمَق فى سنة (٨٥٧هـ = ١٤٥٣م)، ويقع فى (١٣٢) ورقة من القطع الصغير[١].

هذا، وقد صدّر المؤرخ الصَّيْرفى ـــ وما أدراك به ناقد ـــ قائمة مصنفات ابن تغرى بردى بكتابه «مورد اللطافة فى ذكر مَن ولى السلطنة والخلافة»؛ فقال: (وأما مصنفاته، فمورد اللطافة فى ذكر مَن ولى السلطنة والخلافة، مختصر إلى آخر دولة الملك المنصور عثمان بن الظاهر جَقْمَق فى مجلد لطيف) [٢].

ثانياً: أن تلميذ المؤرِّخ ابن تَغْرى بَرْدِى وصديقه أحمد بن حسين التركمانى، المعروف بالمَرْجى قد أخطأ دون سواه ـ وتبعه فى ذلك مَن نقل عنه من المحدثين ـــ حين قال : إن من مصنفات ابن تغرى بردى (هذا الكتاب الجليل، وهو المسمى بالمنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى ...... وهو من أول دولة الترك، ومختصره المسمى بالدليل الشافى على المنهل الصافى، ومختصره سماه: مورد اللطافة فى ذكر مَن ولى السلطنة والخلافة)[٣]!!؛ فكتاب الدليل الشافى جاء على ترتيب أصله، واستفتحه ابن تغرى بردى ـ كالمنهل الصافى ـ بترجمة «أى بك التركمانى الصالحى»، ثم عاد إلى ترتيب الحروف على عادة مَن تقدمه من المؤرخين؛ فترجم لمشاهير العلماء والأمراء والسلاطين الذين عاشوا فى مصر والشام فى عصر دولتى المماليك البَحَرية والبُرْجَية؛ بالإضافة إلى مَن عاصرهم من مشاهير الناس فى المشرق والمغرب من المسلمين وغيرهم على حد سواء.

---

(١) انظر لوحاته المرفقة.

(٢) ـــ الصيرفى : إنباء الهصر ص ١٧٧.

(٣) المنهل الصافى ـــ ترجمة ابن تغرى بردى بآخر كتاب المنهل ـ، النجوم ج١ص ١٧، زيادة : المؤرخون ص ٣٣، هذا، والراجح عندى أن هذا الخطأ يتحمله الناسخ لا المرجى، الذى يمكن أن يكون قد كتب سهوا كلمة « ومختصره » خاصة وأن يده قد جرت قبلها على كتابة كلمة «ومختصره».

أما كتاب« مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة» ؛ فقد ذكر ابن تغرى بردى فى افتتاحيته أنه سيقتصر فيه (على ذكر الخلفاء والسلاطين من غير مزيد، واستفتحت فيه بذكر مولد سيدنا محمد - ﷺ - وبعض غزواته. وذكرت فيه جماعة من آله وأزواجه ووفاته، ثم ابتدأت فيه من خلافة أبى بكر الصديق، ثم مَنْ بعده خليفة بعد خليفة على الترتيب إلى أن أختم تراجمهم بخليفة وقتنا من غير أن أذكر أمراً يريب، ما خلا الخلفاء العُبَيْدِيَّة فإنى أذكرهم بعد ذلك، وأسلك فى تراجمهم طريق مَن تقدمنى من مؤرخى الممالك، ثم أذكر ملوك مصر من أول السلاطين الأيوبية إلى أن أصل إلى الدولة الأشرفية. وهذا نص هذا الكتاب قد بينته أحسن تبيين)(١).

ثالثاً: أن ابن تغرى بردى صنَّف كتاب «مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة» مستهدفاً الخلفاء الراشدين. يقول ابن تغرى بردى: (الحمد للّه الذى جعل الدول مؤيدة بالخلفاء الراشدين، وجعل مددهم شاملاً بإقامة الملوك والسلاطين؛ فهم ظل اللّه فى أرضه يأوى إليهم كل مظلوم، والزعماء القائمون بمصالح الأمة على أحسن أمر محتوم ... وقد صنفت هذا الكتاب بسببهم ــ رضوان اللّه عليهم أجمعين ــ)(٢).

رابعاً: (أ) أن احالات ابن تغرى بردى شملت كتبه المطولة والمختصره على حد سواء؛ فهو حينما ترجم للخليفة القائم باللّه حمزة (ت٨٦٢هـ = ١٤٥٧م) فى كتابه «النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة» قال: (وقد ذكرنا نسبه فى تراجم أسلافه فى عدة مواطن من مصنفاتنا مثل «مورد اللطافة فى ذكر مَن ولى السلطنة والخلافة وغيره)(٣)، وهو تعيين له مغزاه العميق دون شك.

(١ ، ٢) مورد اللطافة فيمن ق ١ب ، ق ١٩.
(٣) النجوم الزاهرة جـ ١٦ ص ١٩٣.

(ب) أن المؤرخ الديار بكرى (من مؤرخى القرن العاشر الهجرى/ السادس عشر للميلاد) اعتمد اعتماداً كلياً فى كتابه «تاريخ الخميس» على النقل حرفيًا عن كتاب «مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة» إلى حد جعلنى أفكر فى اتخاذ كتابه «تاريخ الخميس» نسخة رابعة أطابق عليها مادة كتاب «مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة».

* * * * * *

هذا، وتحوى بعض مكتبات الدول العربية والأوربية عدة نسخ من مخطوطة «مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة»، اعتمدنا على ثلاث منها هى:

١ ـــ نسخة محفوظة بمكتبة « فيض الله » تحت رقم (١٤٠٦)، وعدد أوراقها (١١٠) ورقة، قياس (١٤× ٢٣ سم)، ومسطرتها (٢١) سطراً. (وعنها ميكروفيلم محفوظ بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة).

ورمزنا لها بالحرف «ف».

هذا، وقد لاحظنا على هذه النسخة ما يلى:

١ ـ أن عنوانها كان أصلاً عاماً، نصه: (كتاب يشتمل على تاريخ ابن تغرى بردى)، ثم حُدِّد هذا العنوان بخط مستحدث؛ فأصبح: (كتاب مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة لابن تغرى بردى) (١).

٢ ـ عدم وجود تاريخ يحدد زمن نسخها. والراجح عندى أنها نسخت فى القرن العاشر الهجرى ـ السادس عشر للميلاد ـ.

٣ – أن مادتها تبدأ بالصفحة (١ ب) بعبارة: (بسم الله الرحمن الرحيم، رب يسر. الحمد لله الذى جعل الدول مؤيدة بالخلفاء الراشدين)، وتنتهى بالصفحة (١٠٩ أ) بعبارة: (الملك الأشراف أبى النصر قانصوه الغورى. فكانت ولايته المنعة وهو بسكنه الشريف فى يوم العيد ـــ الفطر ـــ فى يوم وهو يوم الأثنين المبارك).

---

(١) انظر لوحاتها المرفقة.

٤ – أن خط هذه النسخة المعتاد قد تغير، فأصبح رديئاً ابتداء من الصفحة (١٠٠ أ) إلى نهاية النسخة، كما تأرجحت مسطرتها بين الزيادة والنقصان عما سبق ذكره.

٥ – أن مادتها تتصف بالضعف وعدم الدراية بالمصطلحات فى الفترة التى تخطت حياة المصنِّف.

نسخة ثانية محفوظة بمكتبة «دار الكتب الوطنية» بتونس [(١)]، تحت رقم (١٣٧٥٢)، وعدد أورقها «١٠٣» ورقة، قياس (١٨ × ٢٦ سم)، ومسطرتها (٢٤) سطراً. وقد رمزنا لها بالحرف (س).

وقد لاحظنا على هذه النسخة ما يلى:

١ – أن عنوانها هو: (كتاب مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة تأليف الأستاذ العلامة فريد عصره ووحيد دهره ثقة المخبرين وعمدة المؤرخين حاوى فضيلتى السيف والقلم جمال الدين أبو المحاسن يوسف بن (المـ)[(٢)] تغرى بردى كافل مملكتى الشامية والحلبية، تغمده اللّه برحمته، وأبقى سلفه بمحمد وآله، والحمد للّه).

٢ – أن المخطوطة غير وارد فيها تاريخ نسخها، والراجح عندى أنها نسخت هى الأخرى فى القرن العاشر الهجرى ـــ السادس عشر للميلاد ـ.

٣ – أن مادتها تبدأ بالصفحة (١ ب) بعبارة (بسم اللّه الرحمن الرحيم. الحمد للّه الذى جعل الدول مؤيدة بالخلفاء الراشدين)، وتنتهى بالصفحة رقم (١٠٣ أ) بمادة عن عهد السلطان المنصور عثمان، نصها: (إلى أن أوصلوه إلى الإسكندرية وسجن بها إلى يومنا هذا أحسن اللّه عاقبته).

---

(١) يود المحقق أن يتقدم بخالص شكره وعظيم تقديره إلى السادة القائمين على مكتبة دار الكتب الوطنية بتونس الذين قدروا مجيئه إليهم، فقاموا بإصلاح العطل بجهاز التصوير وإعطائه ـ فى خلال يومين ـــ نسخة ميكروفيلم من هذه المخطوطة، تم ذلك خلال أجازة المكتبة، هذا وقد أهدى المحقق ـــ هذا الميكروفيلم إلى المكتبة المركزية بجامعة الملك عبد العزيز بجدة، تقديراً منه للخدمات العظيمة التى أسدتها له المكتبة فى مجال الخدمات المكتبية، وذلك وقت أن كان معاراً للعمل بكلية الآداب ـ جامعة الملك عبد العزيز بجدة، فيما بين سنتى (١٩٨٤، ١٩٨٩).

(٢) لم يتبق من هذه الكلمة سوى المكتوب فقط.

٤ – أن بعض تراجم هذه النسخة ذات عناوين جانبية، مؤداها: خلافة أو ولاية «فلان»، والبعض الآخر إما عنوانه اسم المترجم له أو بدون عنوان كلية.

نسخة ثالثة: محفوظة بمكتبة « أحمد الثالث» تحت رقم (٣٠٣٨)، وعدد أوراقها «١٥٠» ورقة أصلاً، ومسطرتها (١٩) سطراً. (وموجود عنها ميكروفيلم بمعهد مخطوطات جامعة الدول العربية بالقاهرة).

وقد رمزنا لها بالحرف «ح».

وقد لاحظنا على هذه النسخة ما يلى:

١ – أن عنوانها داخل اطار ونصه: (كتاب مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة. تأليف الجمالى يوسف بن تغرى بردى الأتابكى، عفا الله عنه)(١).

٢ – عدم وجود تاريخ يحدد زمن نسخها. والراجح عندى أنها نسخت هى الأخرى فى القرن العاشر الهجرى ـ السادس عشر للميلاد ـ.

٣ – أن مادتها تبدأ بالصفحة « ١ ب» بعبارة: (بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله الذى جعل الدول مؤيدة بالخلفاء الراشدين)، وتنتهى بالصفحة رقم «١٤٩ ب» بمادة عن عهد السلطان الأشرف قايتباى، نصها: (ودام على ذلك إلى أن تسلطن بعد خلع تمربغا فى يوم الأثنين سادس شهر رجب من سنة إثنين وسبعين وثمانمائة. نصره الله نصراً عزيزاً بمحمد وآله). بعدها وردت مادة داخل إطار برسمها نصها: (برسم المصونة المحجبة الكبرى الرضية الأدب الخاصكية الأشرفية جهة المقام الشريف السلطانى الملكى الأشرفى أبى النصر قايتباى أدام الله عزهما).

هذا، ويقال أيضاً إن بعض المكتبات تضم نسخاً أخرى من مخطوطة «مورد اللطافة» منها نسخة بمكتبة شهيد على «بتركيا» محفوظة تحت رقم «١٩٥٥»، نسخت فى سنة (٩٨٢هـ = ١٥٧٤م)، وعدد أوراقها سبعون ورقة، يليها حتى صفحة « ٧٩ ب» نبذة عن أخبار بعض الوزراء. ولم يوفق المحقق فى الحصول عليها.

هذا، فضلاً عن نسخ أخرى محفوظة بمكتبات: محمد الفاتح، وبشير أغا، وغوطا، وأكسفورد (٢).

---

(١) انظر لوحاتها المرفقة.

(٢) جورجى زيدان: تاريخ آداب جـ٣ ص ١٩٥، النجوم الزاهرة جـ١ ص ٢٦.

وبعد؛ فشكرخالص نقدمه إلى كل من ساهم فى إخراج هذا الكتاب وطبعه وظهوره مقرين بالفضل لذويه، سائلين المولى عز وجل أن يثيب الجميع عنا خير الجزاء.

ثم نتوجه بشكر خاص إلى السيد الأستاذ الدكتور/ محمود فهمى حجازى رئيس مجلس إدارة الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية على ما يقدمه من عون وما يبذله من جهد فى سبيل العناية بتحقيق تراثنا العربى ونشره، وعلى ما يذلّله من عقبات فى سبيل النهوض بمركز تحقيق التراث، الذى يقوم الآن بإدارته لأول مرة أحد أبنائه الباحثين فيه منذ إنشائه، الأستاذ/ السيد حسن عرب، وقد ساهم معنا ـ مخلصا ـ بجهد مشكور فى سبيل دفع هذا الكتاب لطبعه وتيسير الانتفاع به.

كذلك نخصّ بالشكر مدير مطبعة دار الكتب وجميع العاملين بها ومن بينهم السيد/ عصام أحمد خليفة الذى تولى مشكورا جمع مادة الكتاب وعمل الماكيت فى صبر ودأب يُحمد عليهما.

كذلك ساهمت السيدة / حكمت الخضرى فى متابعة التجارب الأولى لمادة الكتاب فلها الشكر.

والحمد والشكر والفضل أولاً وأخيرا ودائمًا لله سبحانه الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا أن هدانا الله.

﴿ربَّنَا لا تُزِغْ قُلُوبَنَا بعد إذْ هَدَيْتَنَا وهَبْ لنا من لدنكَ رحمةً إنكَ أنتَ الوهَّاب﴾ .

﴿ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل فى قلوبنا غلًّا للذين آمنوا ربنا إنك رءوف رحيم﴾(صدق الله العظيم).

أ. د / نبيل محمد عبد العزيز

لوحـــات
من نسخ الكتاب

نص المخطوطة



(صورة الورقة الأخيرة من النسخة «ح»).

مورد اللطافة

لجمال الدين بن تغري بردي

MAURED ALLATAFET

JEMALEDDINI FILII TOGRI-BARDII,

SEU

RERUM ÆGYPTIACARUM ANNALES,

Ab anno Christi 971, usque ad annum 1453.

E codice MS. Bibliothecæ Academiæ Cantabrigiensis textum
Arabicum primus edidit, Latinè vertit, notisque illustravit

J. D. CARLYLE, A.M.

COLL. REGIN. NUPER SOCIUS.

CANTABRIGIÆ,

Typis Academicis excudebat J. Archdeacon;

Veneunt apud B. White & Filios, Londini; J. & J. Merrill,
Cantabrigiæ; J. Fletcher, et J. Cooke, Oxoniæ.

MDCCXCII.

١٧٩٢

(صـورة غلاف كتاب « مورد اللطافة » الذى نشره كارليل سنة ١٧٩٢) ويتضح فيه عنوانه.

ذكر

الخلفا الفاطميين

وهم خلفا مصر .

اولهم خلافة المعز لدين الله معد بن المنصور
اسمعيل بن القايم بالله محمد بن المهدي عبد
الله العبيدي *

وفي نسبهم اقوال كثيرة فالله اعلم *

سار اليها المعز العلوي المذكور من بلاد
المغرب قيل انه دخل معه الف وخمسماية جمل
موسوقة ذهب عين ودخل الي الديار المصرية وملك
في سنة احدي وستين وثلثماية *

A

(صورة الصفحة الأولى من كتاب « مورد اللطافة الذى نشرة كارليل ويبدأ بذكر الخلفاء الفاطميين فى اختصار أخل بالغرض من التأليف؛ فشرط اختصار الشئ الطويل ألايخل بشئ من معانيه) .

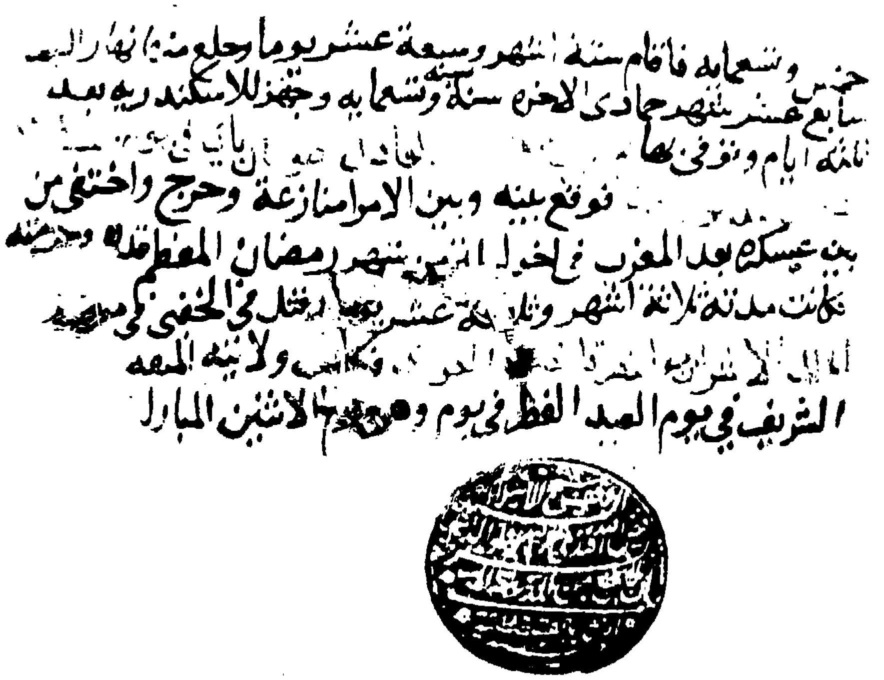
السلطانية بمجيئهم بسبب توليته لولده أتابك العساكر
وقالوا لم نجر العادة بولاية بين سلطان أتابك
العساكر فلما بلغ ذلك السلطان الملك الاشرف عزله
ولده واستقر به على اقطاع امير ماية ومقدم الف
على عادة واستقر بالامير ينبك البردبكي أتابك
العساكر واستقر بالامير خشقدم الناصري امير سلاح
عوضا عن ينبك المذكور واستقر الامير جاني بك القرماني
الظاهري برقوق حاجب الحجاب عوضا عن خشقدم
المذكور *

واستمر الملك الاشرف في ذلك يأخذ واعطي وأمر
ونهي وعزل وولي واستجل امره وصفا له الوقت
وحكم الباطن الي الله تعالي *

---

† In codice استحل

(نهاية كتاب « مورد اللطافة » الذى نشرة كارليل، وهو كتاب وقع فى «١٣٢» صفحة، وينتهى بتاريخ السلطان الأشرف أينال).



(صورة الورقة الأخيرة من النسخة « ف »).

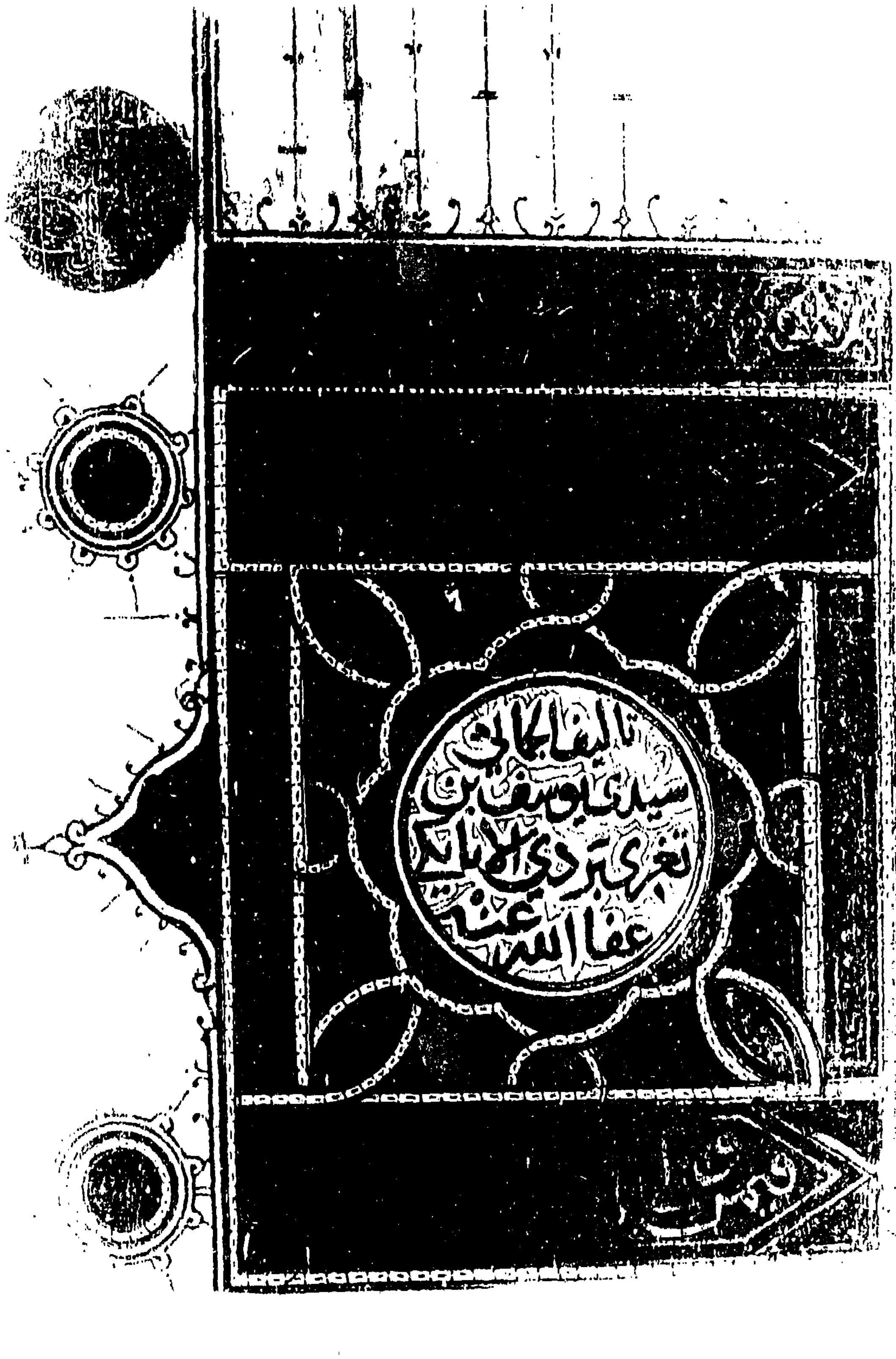

كتاب تاريخ مورد اللطافة
في من ولي السلطنة والخلافة تأليف الأستاذ
العلامة فريد عصره ووحيد دهره ثقة المحدثين وعمدة
المؤرخين حاوي فضيلتي السيف والقلم
جمال الدين أبو المحاسن يوسف ابن الأمير
تغري بردي كافل مملكة الشامية
والكلية تغمده الله برحمته

(صورة غلاف النسخة « س »).



ثم عاد إلى سكنه بالحوش السلطاني من يومه مدة حياة والده إلى أن باشر
أمور المملكة بنفسه إلى أن توفي والده ووقعت الفتنة بينه وبين الأتابك
إينال مع من وافقه من الأمراء على ذلك ووقع أمور ذكرناها مبسوطة
في غير هذا المحل وكان ابتداء الفتنة بينهما من يوم الاثنين مستهل
شهر ربيع الأول من سنة سبع وخمسين المذكورة ودام القتال
بين الفريقين في كل يوم فلما كان يوم الجمعة خامس الشهر اجتمعت القضاة
عند الأتابك إينال ببيت قوصون حيث كان جلوسه أيام القتال واتفقوا
جميعا على خلع الملك المنصور عثمان هذا من السلطنة فخلع وبويع الأتابك
إينال باللفظ لا بالجلوس على تخت الملك ونودي بذلك في شوارع القاهرة
واستمر القتال بين الطائفتين في كل يوم إلى أن ملك الأتابك إينال
ومن معه قلعة الجبل في يوم الأحد قبيل العصر وطلع الأتابك في وقته
إلى باب السلسلة وملك الإسطبل السلطاني كل ذلك في عصر يوم الأحد
سابع شهر ربيع الأول المذكور وسحب الملك المنصور من الإسطبل
وطلع إلى الدور السلطانية بقلعة الجبل وجلس بمكان إلى أن أخذ منه
واحتفظ به بقاعة البحرة من دور السلطاني إلى يوم الأحد ثامن
عشرين شهر ربيع الأول المذكور حمل مقيدا إلى ثغر الإسكندرية
وكان نزوله من قلعة الجبل إلى البحر في وقت الظهر من اليوم المذكور
راكبا على فرس مقيدا بمفرده من غير أن يركب خلفه أوجاقي على العادة
والأمراء والخاصكية حوله بسلاح وغير سلاح ونزلوا به من باب
القرافة ومروا به على المجراة إلى القرافة إلى البحر وأنزلوه من وقته
بالحراقة فسافر من يومه وكان مسفره خاير بك الأشقر المؤيدي
أمير آخور ثاني وجماعة من المماليك السلطانية إلى أن أوصلوه إلى
الإسكندرية وسجن بها إلى يومنا هذا أحسن الله عاقبته انتهى

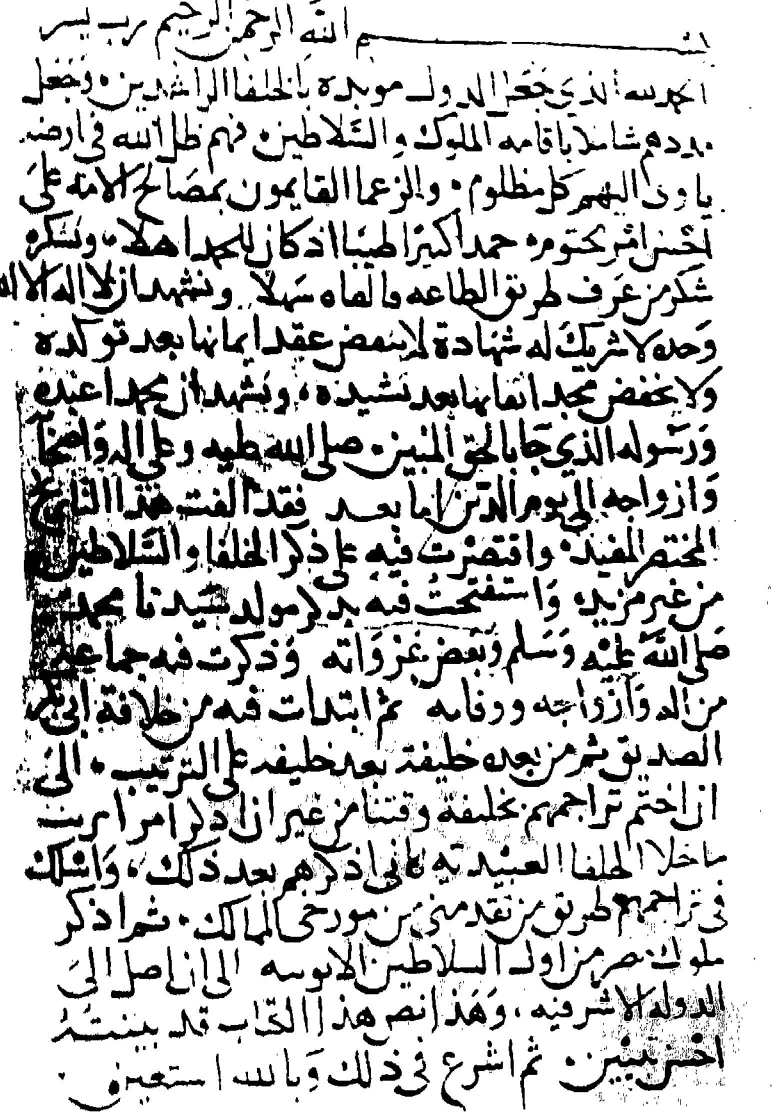
(صورة الورقة الأخيرة من النسخة « س »).



(صورة غلاف النسخة « ح »).


أعوذ بالله من الشيطان الرجيم
أما الجبال فينسفها ربي نسفا فيذرها قاعا صفصفا لا ترى فيها عوجا ولا أمتا الآية ١٠٧
كتاب
تاريخ خلفاء
مورد اللطافة فيمن ولي السلطنة والخلافة

(صـورة غـلاف النسخة « ف » مـن كتـاب مـورد اللطافـة فيمن ولي السلطنة والخلافة).



بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر
الحمد لله الذي جعل الدول مؤيدة بالخلفا الراشدين، وجعل
بيدهم شاملا بإقامة الملوك والسلاطين، فهم ظل الله في أرضه
يأوي إليهم كل مظلوم، والزعما القايمون بمصالح الأمة على
أحسن أمر يحمدونه حمدا كثيرا طيبا إذ كان للحمد أهلا، ونشكره
شكر من عرف طريق الطاعه وألقاه سهلا، ونشهد أن لا إله إلا الله
وحده لا شريك له شهادة لا ينقض عقد إيمانها بعد توكيده
ولا يخفض مجد إتمامها بعد تشييده، ونشهد أن محمدا عبده
ورسوله الذي جا بالحق المبين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه
وأزواجه إلى يوم الدين، أما بعد فقد ألفت هذا التاريخ
المختصر المفيد، واقتصرت فيه على ذكر الخلفا والسلاطين
من غير مزيد، واستفتحت فيه بذكر مولد سيدنا محمد
صلى الله عليه وسلم وبعض غزواته، وذكرت فيه جماعة
من آله وأزواجه ووفاته، ثم ابتدأت فيه من خلافة أبي بكر
الصديق ثم من بعده خليفة بعد خليفة على الترتيب، إلى
أن اختم تراجمهم بخليفة وقتنا من غير أن أذكر أمرا يريب
ما خلا الخلفا العبيديين فإني أذكرهم بعد ذلك، وأسلك
في تراجمهم طريق من تقدمني من مؤرخي الممالك، ثم أذكر
ملوك مصر من أول السلاطين الأيوبية إلى أن أصل إلى
الدولة الأشرفية، وهذا نص هذا الكتاب قد بينته
أحسن تبيين، ثم أشرع في ذلك وبالله أستعين.

(صورة الورقة الأولى من النسخة « ف »).

بسم الله الرحمن الرحيم

[رب يسر](١)

الحمد لله الذى جعل الدول مؤيدةً بالخلفاء الراشدين، وجعل مددَهم شاملاً بإقامة الملوك والسّلاطين؛ فهم ظل اللّه فى أرضه، يأوى إليهم(٢) كل مظلوم، والزعماء القائمون بمصالح الأمة على أحسن أمر محتوم، حمداً كثيراً طيبا؛ إذ كان للحمد أهلاً، ونشكره شكْر مَن عرف طريق الطاعة فألْفاه(٣) سهلاً.

ونشهد أن لا إله إلا اللّه، وحده لاشريك له، شهادة لايُنقص عقد ايمانها بعد توكده(٤)، ولا يخفض [مجد](٥) اتقانها بعد تشيُّده.

ونشهد أن محمداً(٦)، عبده ورسوله، الذى جاء بالحق المبين، صلى اللّه عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد ألفتُ هذا التأريخ(٧) المختصر المفيد، واقتصرتُ فيه على ذكر الخلفاء والسّلاطين من غير مزيد.

واستفحتُ فيه بذكر مولد سيدنا محمد ـ ﷺ (٨)ـ وبعض غزواته، وذكرت فيه جماعة من آله وأزواجه ووفاته.

ثم ابتدأتُ فيه من خلافة أبى بكر الصديق، ثم مَنْ بعده خليفة بعد خليفة على الترتيب، إلى أن أختم تراجمهم بخليفة وقتنا [القائم بأمر اللّه حمزة](٩)

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(٢) (إليه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) ألْفاه: وجده
(٤) (تأكده) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف ــ وهى أبلغ، إذ أن التوكيد لغة فى التأكيد ــ (القاموس).
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٦) (سيدنا محمد) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٧) (التأليف) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨) (وعلى آله وأصحابه أجمعين) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

من غير أن أذكر أمراً يريب، ماخلا الخلفاء العبيدية؛ فإنى أذكرهم بعد ذلك، وأسْلُك فى تراجمهم طريق[1] مَن تقدمنى من مؤرخى الممالك.

ثم أذكر ملوك مصر، من أول السّلاطين الأيوبية[2]، إلى أن أصل إلى الدولة الأشرفية[3].

وهذا نص هذا الكتاب قد بينتهُ أحسن تبيين، ثم أشرع فى [ذكر][4] ذلك وبالله أستعين.

(١) (طريقة) فى س، ومطموسة فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) (الأموية) فى ح ــ وهو خطأ ــ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) (الإينالية الأشرفية) فى س، ومطموسة فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

ذكر مولد النبى ـ ﷺ ـ على سبيل الاختصار:

قيل: إنه وُلِدَ ـ ﷺ ـ عام الفيل، ومات أبوه عبد اللّه بن عبد المطلب ـ واسم عبد المطلب شيبة(١) الحمد ـ غريباً بالمدينة، قَدِمها ليمتار تمراً. وقيل: بل مرّ بها مريضاً راجعاً من الشام.

ذكر(٢) الحافظ[شمس الدين أبو(٣) عبد اللّه محمد](٤) الذهبى فى تاريخه، قال: روى محمد بن كعب القرظى(٥) وغيره، أن عبد اللّه بن عبد المطلب خرج من الشام إلى غزة فى عِير تحمل تجارات. فلما قفلوا مروا بالمدينة وعبد اللّه مريض؛ فقال: أتخلَّف عند أخوالى بنى عَدِىّ بن النجار؛ فأقام عندهم مدة شهر؛ فبلغ ذلك عبد المطلب؛ فبعث [إليه](٦) الحارث ــ وهو أكبر ولَده ــ فوجده قد مات ودفن فى دار النابغة ـ أحد بنى النجار(٧) ـ، وعمره خمسًا وعشرون سنة ـ على الأصح ـ وعمر النبى ــ ﷺ ــ ثمانية وعشرون شهراً، وقيل: وهو فى بطن أمه ـ وهو الأصح ـ (٨). وقيل: بعد مَولده بشهر.

وولد ـ ﷺ ـ عام الفيل لإثنتى عشرة ليلة خلت من شهر ربيع الأول لعشرين من نيسان(٩).

---

(١) قيل: سمى بذلك لأنه ولد وكان فى ذؤابته شعرة بيضاء، والحمد لجوده. راجع: الغيث المسجم جـ٢ص ١٠٩؛ السيرة النبوية لابن كثير جـ١ص ٨٤، تاريخ الطبرى جـ٢ص ٤٦، الروض الأنف جـ١ص ٧، شرح الزرقانى على المواهب اللدنية جـ١ص ٧١، نهاية الأرب جـ١٦ص ٤٠.

(٢) (وذكر) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٣) (ابن) فى ح ــ وهو خطأ ــ والصيغة المثبتة من س.

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. وانظر: الذهبى: السيرة النبوية جـ١ص٢٢(مستخلصه من تاريخ الإسلام للذهبى).

(٥) هو محمد بن كعب القرظى، أبو حمزة(ت١٧ أو ١٨، أو ١٩هـ). صفة الصفوة جـ٢ ص٧٥ ــ ٧٦، الإصابة جـ٦ص ١٩٧، المعارف ص ٤٥٨ ــ ٤٥٩، تهذيب التهذيب جـ٩ ص٤٢٠: ٤٢٢، الاستيعاب جـ٣ص ١٣٧٧.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) يقصد (أحد بنى عدى بن النجار).

(٨) (أصح) فى ف ، والصيغة من س ،ح.

(٩) (حسان) فى ح ـ هو تصحيف ـ والصيغة المثبته من ف ،س.

وقال(١) الحافظ علاء الدين مُغْلَطاى(٢): ولد ـ ﷺ ـ بمكة، وتُسمى بَكة؛ لأنها تَبُك أعناق الجبابرة، أو من الازدحام. وقيل: مكة اسم المدينة، وبكة اسم البيت(٣).

وتُسمى أيضاً: الرأس، وصلاح، وأم رحم، وكوثا، وأم القرى(٤)، والحاطمة، والعَرْش وطيبة.

وذكر(٥) ابن دِحْيَّة(٦) فى بعض تصانيفه أن لها عشرين اسماً: [مكة و](٧) بكة، والبيت العتيق، والبيت الحرام، والأمين(٨)، والمأمون، وأم رُحْم، [وأم](٩) [القرى](١٠)، وصلاح، والعَرْشُ ـ على وزن بَرْش(١١) ـ والقادس(١٢) ـ لأنها تطهرمن الذنوب ـ والمقدسة، والناسة(١٣) ـ بالنون ـ والنسَّاسة(١٤)، والباسَّة ـ بالباء ـ؛ لأنها تبس[أى تحطم](١٥) الملحد(١٦) فيها. وقيل: تخرجهم منها، والحاطمة، والرأس ـ مثل رأس الإنسان ـ، وكُوثى ـ باسم بقعة فيها

---

(١) (قال) فى ح ـ والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٢) هو الحافظ علاء الدين مغلطاى بن قليج المصرى، وكتابه يسمى : «الزهر الباسم فى سيرة أبى القاسم» شرح الزرقانى على المواهب جـ١ ص ١٢٧، كشف الظنون جـ٢ ص ٩٥٨، الدر جـ٥ ص ١٢٢ ـ ١٢٣.

(٣) فى العقد الثمين «جـ١ ص ٦٠» أن من أسماء الكعبة : بكة والبيت الحرام والبيت العتيق وقادس ونادر والقرية القديمة. وللمزيد أنظره أيضًا ص ٣٥ ـ ٣٦، أخبار مكة جـ١ص ٢٧٩ : ٢٨٢، شفاء الغرام جـ١ ص ٤٨، الروض الأنف جـ١ ص ١٣٩، نهاية الأرب جـ١ ص ٢٩٨ ، ٣١٣.

(٤) (الثرا) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٥) (وقال) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) هو أبو الخطاب عمر بن الحسن بن على، المعروف بذى النسبين (ت ٦٣٣هـ/ ١٢٣٥م). الوافى جـ٢٢ ص ٤٥١ ، وفيات الأعيان جـ٣ ص ٤٤٨ : ٤٥٠.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. هذا و«واو» العطف فى بقية أسماء مكة من س ، ح وسواقط من ف.

(٨) (والأمن) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف س.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ،ح.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س.

(١١) (برن) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) (القارش) فى س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، ح.

(١٣) (والناسية) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س، وانظر: شفاء الغرام ص٥٠، نهاية الأرب جـ١، ص ٣١٤.

(١٤) (والبساسة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س.

(١٦) (اللحد) فى ح ، الصيغة المثبته من ف ، س.

كانت منزل بنى عبد الدار ـ، والبلدة ـ على [ماثبت](1) فى الصحيحين ـ والبينة ـ على ما [ثبت(2)] أيضاً ـ والكعبة؛ وقيل: هو البيت نفسه لاغير؛ لتكعبه وهوتربيعه، وكل بناء مربع أو مرتفع كعبة(3). يقال(4): كَعَبَ ثدى الجارية إذا علا فى صدرها.

وهو أول بيت وضع للناس على وجه الأرض بصريح القرآن[العظيم](5)، وبعده الأقصى، ومدينة مصر، والحِيرة، والأبلة أشهر، انتهى.

ونعود إلى كلام الحافظ مُغلطاى، قال: ومولده فى الدار التى كانت لمحمد ابن يوسف أخى الحجاج(6). إنتهى [كلام مُغلطاى](7).

ويقال: بالشّعْبِ، ويقال: بالرّدم، ويقال: بِعَسْفَان(8).

وفى تلك السنة انشق إيوان كسرى، وسقطت منه أربع عشرة شرفة(9)، وخمدت نار فارس، ولم تخمد قبل ذلك بألف عام، وغاضت بحيرة سَاوَة(10).

وذكر يعقوب عن ابن عباس: أنه ولد ـ ﷺ ـ يوم الأثنين، وخرج من مكة يوم الأثنين، [ودخل المدينة يوم الأثنين](11).

(1، 2) (تأنيث) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س.

(3) فى أخبار مكة «جـ1 ص 280» ونهاية الأرب «جـ1 ص 313» أن الكعبة سميت بهذا الأسم لأنها مكعبة على خلقة الكعب. ولهذا كان الناس فى مكة يبنون بيوتاتهم مدورة تعظيما للكعبة. ويقال أن أول من بنى بيتاً مربعاً فى مكة هو حميد بن زهير؛ لذلك قالت قريش: «ربّع حميد بن زهير بيتاً إما حياة واما موتاً».

(4) (فقال) فى س، والصيغة المثبته من ف ، ح.

(5) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح. وانظر سورة ال عمران ، اية 96، أخبار مكة جـ1 ص 75، الملل والنحل ص 232 : 234.

(6) يقصد «الحجاج بن يوسف الثقفى». وعن الإختلاف فى مكان ولادته راجع ـ مثلاً ـ شرح الزرقانى على المواهب جـ1 ص 136 ـ 137 ، نهاية الأرب جـ16 ص 67، تاريخ الخميس «جـ1 ص 198» . هذا ، وتعرف هذه الدار بدار ابن يوسف . ابن الأثير : الكامل جـ1 ص 185 ـ 186.

(7) (كلامه) فى ح ـ بدلاً من المادة المحصورة ـ والصيغة المثبته من ف، س.

(8) إلى هنا ينتهى كلام مغلطاى ، وليس كما ورد فى المتن، فراجع : شرح الزرقانى على المواهب جـ1 ص 137.

(9) (شرافة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح. هذا، ويقال إن سابور ذى الأكتاف هو الذى بنى هذا الإيوان فى نيف وعشرين سنة، وطوله مائة ذراع فى عرض خمسين ذراعًا فى ارتفاع مائة ذراع، وعدد شرفاته اثنتا وعشرون شرفة، طول كل واحدة منها خمسة عشر ذراعاً، راجع : نهاية الأرب جـ1 ص 380، تاريخ الخميس جـ1 ص 200 ، سمط النجوم جـ1 ص 255، شرح الزرقانى جـ1 ص 121، السيرة النبوية لابن كثير جـ1 ص 215، تاريخ ابن الوردى جـ1 ص 128 ـ 129، الوفا ص 97، تاريخ اليعقوبى ص 8 ، دلائل النبوة جـ1، ص 67 ـ 68.

(10) ساوة : مدينة بين الرى وهمذان (معجم البلدان).

(11) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س.

وولد لثمان عشرة ليلة من شهر ربيع الأول. وقيل لسبع عشرة[ليلة][1]. وقيل: لثمان بقين منه. وقيل: فى أوله، [وقيل][2]: لليلتين[3] خلتا منه حين طلع الفجر[من][4] يوم أرسل الله الأبابيل[وهى الجماعات ــ واحدها إبَّوْل[5] ــ وقيل: لا واحد لها][6] على أهل الفيل.

وقيل فى ولادته غير ذلك من الأقوال التى يضيق هذا المختصر عن ذكرها[7].

وذُكِر أن أبرهة الأشرم كان بنى باليمن كنيسة يقال لها القُلَّيْس[8]، وأراد أن يصرف حَجَ الناس إليها؛ فخرج رجل[9] من كنانة فأحدث[10] فيها؛ فغضب أبرهة وَحلَفَ لَيَسيرَنَّ إلى بيت العرب فيهدمه؛ فقدموا مكة يوم الأحد لخمس ليالٍ خلون من المحرّم، وقيل: لثلاث عشرة.

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.
(٣) (للتلتين) فى ف ـ وهو ـ تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س ، ح.
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف.
(٥) عند بعض اللغويين واحدها «إبيل»؛ فانظر القاموس.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٧) أتفق الإخباريون على أن رسول الله ـ ﷺ ـ ولد يوم الأثنين فى شهر ربيع الأول عام الفيل ، وأختلفوا فيما مضى من ذلك الشهر لولادته على أربعة أقوال : أحدها أنه ولد لليلتين خلتا منه، والثانى لثمان خلون منه، والثالث لعشر خلون منه، والرابع لاثنتى عشرة خلت منه، راجع ـ مثلاً ـ صفة الصفوة، جـ١ ص ١٤ ، السيرة النبوية لابن كثير ، جـ١ ص ١٩٨ : ٢٠٣، سيرة النبى لابن إسحاق، جـ١ ص ١٧١ ، الطبقات الكبرى، جـ١ ص ٩٠ ، التنبيه والإشراف، ص ٢١٢ ، مروج الذهب، جـ٢ ص ٢٦٨ ـ ٢٦٩ ،الاستيعاب ، جـ١ ص ٣٠ ، السيرة الحلبية، جـ١ ص ٥٨ ، السيرة النبوية للذهبى، ص ٦ : ٨ ، المحبر، ص ٨ ـ٩ ، الأنباء، ص ٤٤ ، الوفا ، جـ١ ص ٨٩ : ٩١ ، سيرة ابن هشام، جـ١ ص ١٥٨ ـ ١٥٩ ، أسد الغابة ، جـ١ ص ٣٠ ، نهاية الأرب ، جـ١٦ ص ٦٧ ـ ٦٨ ، أنساب الأشراف للبلاذرى ص٩٢ ، المغارف ص ١٥٠ ، شرح الزرقانى على المواهب اللدنية جـ١ ص ١٣٠ ، سمط النجوم ، جـ١ ص ٢٤٦ : ٢٤٨ ، تهذيب تاريخ دمشق، جـ١ ص ٢٨١ : ١٨٣ ، العقد الفريد، جـ٥ ، ص ٢ ، تاريخ الخميس ، جـ١ ص ١٩٥ـ١٩٦ ، المختصر ، جـ١ ص ١٠٩ ـ ١١٠ ، تاريخ مختصر ، ص ٩٤ : ٩٦ ، تاريخ الرسل والملوك، جـ٢ ص ١٥٤ الوافى ، جـ١ ص ٥٧ ، تاريخ اليعقوبى، ص ٧، تاريخ خليفة، جـ١ ، ص ٥٢ ، التاريخ المنصورى ، ص ٤٥ : ٥٠ ، وانظر : نتائج الأفهام، البداية جـ٢ س ٢٦٠ ، مهذب الروضة ص ٥٢ ، ابن الأثير : الكامل جـ١ ص ١٨٥ ـ ١٨٦ ، إتحاف الورى جـ١ ص ٤٧ : ٤٩ .
(٨) القليس : كنيسة بناها أبرهة بصنعاء بحجارة قصر بلقيس، ثم كتب إلى النجاشى يقول : (إنى بنيت بصنعاء بيتا لم تبن العرب ولا العجم مثله) أو (إنى قد بنيت لك كنيسة لم يبن مثلها لملك كان قبلك، ولست بمنته حتى أصرف حاج العرب إليها) . أخبار مكة جـ١ ص٧ ١٣ ـ ١٣٨ ، سيرة ابن هشام جـ١ ص ٤٣ ، البدايةجـ٢ص ١٦٩ : ١٧٠ ، نهاية الأرب جـ١ص ٣٨٢ ، الروض الأنف جـ١ص ٦٣ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص ١٨٨ ، تهذيب الكمال جـ١ ص ١٨٥ ، تاريخ ابن خلدون جـ٢ ص ٦١ .
(٩) فى أخبار مكة «رجلان» .

فلمـا وجَّهـوا الفـيل لـلكعبة(١)، امتنـع مـن ذلك حتـى وخـزوه بالأسـنة، وهو لايتحرك مـن مكانـه إلا إلـى جهـة(٢) غير الـبيت(٣)؛ فأرسل اللّـه عليهم طيراً(٤) من البحر ــ أمثال الخطاطيف والبُلْسان، وقيل فى صفتها غير ذلك(٥) ـ مع كل طائر ثلاثة أحجار: حجر فى منقاره، وحجران فى رجليه مثال(٦) الحمص والعدس(٧)، لاتصيب(٨) أحداً منهم إلا هلك، وليس كلهم أصابت.

وقيل: ولد بعد الفيل بشهر، وقيل: بأربعين يوماً، وقيل: بشهرين وستة أيام، وقيل: بعشرين [سنة](٩)، وقيل: بثلاثين [سنة](١٠)، وقيل: بأربعين [سنة](١١)، وقيل: بسبعين(١٢) [سنة] (١٣)، وقيل غير ذلك(١٤)، مختوناً، مسروراً، مقبوضة أصابع يده، مشيراً بالسَّبابة كالمُسَبِّح بها.

وقيل: إن جده ختنه [يوم سابعه، وقيل: جبرائيل، وسماه محمداً ــ قالته أمه ــ وقيل: إن جده سمَّاه](١٥).

(١٠) أحدث : قعد . السيرة النبوية لابن كثير جـ١ ص٣٠، تاريخ الخميس جـ٢ ص ١٨٨.

(١) (الكعبة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٢) (على) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٣) فى أخبار مكة «جـ١ ص ١٤٦» أن ابرهة (تهيأ لدخول مكة وهيأ فيله وعبأ جيشه، وكان اسم الفيل محموداً.. فلما وجهوا الفيل إلى مكة أقبل نفيل بن حبيب الخثعمى حتى قام إلى جنب الفيل فالتقم أذنه فقال : أبرك يا محمود وأرجع راشداً من حيث جئت، فإنك فى بلد الله الحرام، ثم أرسل أذنه، فبرك الفيل، وضربوا الفيل ليقوم فأبى، فضربوا رأسه بالطبرزين فأبى، فأدخلوا محاجن لهم فى مراقه فبزغوه بها ليقوم فأبى، فوجهوه راجعاً إلى اليمن فقام يهرول، ووجهوه إلى الشام ففعل مثل ذلك، ووجهوه إلى المشرق ففعل مثل ذلك، فوجهوه إلى مكة فبرك) . هذا ويقال أن أبرهة أصيب فى جسده وجعل يتساقط أنملة أنملة حتى قدموا به صنعاء. فما مات حتى انصدع صدره عن قلبه. راجع ـ مثلاً ـ أخبار مكة جـ١ ص ١٤٧ ، سيرة ابن هشام حـ١ ص ٤٣ ،مروج جـ١ ص ١٠٤ : ١٠٦ تاريخ الخميس جـ٢ ص ١٨٨ : ١٩٢ ، السيرة النبوية لابن دحلان جـ١ ص ٣٤، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ١٢٧، شرح الزرقانى على المواهب جـ١ ص ٨٣ : ٨٩.

(٤) (طيورا) في ف ، والصيغة المثبتة من س ،ح.

(٥) راجع ـ مثلاً ـ حياة الحيوان جـ١ص ٢١ ـ ٢٢.

(٦) (أمثال) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٧) (والعدس) ساقطة من ح ، وواردة فى ف ، س.

(٨) (يصيب) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح

(٩ : ١١) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(١٢) (السبعون) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(١٤) راجع ـ مثلا ـ سيرة ابن هشام جـ١ص ١٥٩، السيرة النبوية لابن كثير جـ١ ص ١٩٩ فما بعدها، المواهب اللدنية جـ١ ص ٣٤، ٨٣ : ٨٩ ، الوفا ص ٩١، تاريخ الإسلام جـ١ ص٦، التنبيه ص ٢١٢، تاريخ الخميس جـ١ص ١٩٥، ١٩٦، السيرة الحلبية جـ١ص ٥٨، الأنباء ص ٤٤، تاريخ اليعقوبى ص٤٠ : ٥٠، العقد جـ٥ ص ٢، مهذب الروضة ص ٥٥ ـ ٥٦، نهاية الأرب جـ١٦ ص ٦٧.

(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. وانظر: مثلا ـ تاريخ الخميس جـ١ص ٢٠٦ ـ٢٠٧، اتحاف الورى جـ١ص ٥٧، السيرة النبوية لابن كثير جـ١ ص فى ٢٠٨، شرح المواهب جـ١ص١٢٣.

واختلف في مدة الحمل به؛ فقيل: تسعة أشهر، وقيل: ثمانية، وقيل: سبعة، وقيل: ستة.

ولما شاع قبل ولادته أن نبياً اسمه محمد ـ هذا إبّان ظهوره ـ سمى جماعة أبناءهم محمداً؛ رجاء أن يكون هو.

منهم: محمد بن سفيان بن مجاشع، محمد(1) بن أحيحة(2) بن الجُلاح(3)، محمد بن حُمران(4)، ومحمد بن مسلمة(5) الأنصاري ـ وفيه نظر ـ، محمد بن البكري، محمد بن الخزاعي(6) السُّلمي، محمد بن عديّ بن [ربيعة بن سعد](7) المنقري، محمد الأسّيدي، محمد العقيمي(8)، محمد بن عتوارة الليثي، محمد بن حرماز(9) العمري، محمد بن خولي الهمداني، محمد بن يزيد بن ربيعة، محمد بن أسامة بن مالك(10).

وأول مَن أرضعته بعد أمه ثُوَيْبَةُ ـ مولاة عمه أبي لهب ـ وأرضعت معه عمه حمزة، ثم أرضعته بعدها حليمة السعدية(11).

ولما ترعرع أحضرته إلى أمه.

---

(1) (ومحمد) في س ـ وكذا في بقية المحمدين ـ والصيغ المثبتة من ف، س.

(2) (أحيح) في ف، (احتج) في س، (اجيج) في ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من الوافي جـ1 ص 55، الإصابة جـ6 ص 193، سمط النجوم جـ1 ص 255، أنساب الأشراف جـ1 ص 538، فتح الباري جـ6 ص 358، خزانة الأدب جـ3 ص 357 (وفيه أن أحيحة هو الغليظ وحزازة الغم).

(3) (الحلاج) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف، والإصابة جـ6 ص 196، الروض الأنف جـ1 ص 182، الوافي جـ1 ص 55.

(4) (حمدان) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(5) (سلمة) في ف، س،ح، والصيغة المثبتة من: ابن كثير: السيرة النبوية جـ1 ص 197، المعارف ص 556، الإصابة، خزانة الأدب، وفيه: (أن محمد بن مسلمة ولد بعد ميلاد الرسول)!!.

(6) (خراعي) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س ـ وكلاهما صحيح ـ.

(7) (بيبعة بن ربيعة) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س

(8) (العقمي) في ف، والصيغة المثبتة من س، ح، أما في طبقات ابن سعد وخزانة الأدب ففيهما: (الفقيمي).

(9) (حرمان) في ف، ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، والإصابة وخزانة الأدب، أما في المحبر وأنساب الأشراف ففيهما: (الحرماز) وفي الأخير أن اسم الحرماز: الحارث.

(10) للمزيد راجع ـ مثلاً ـ خزانة الأدب.

(11) يقال أن أم الرسول أرضعته ثلاثة أيام، ثم أرضعته بعدها ثمان نسوة هن: ثويبة الأسلمية؛ ثم حليمة السعدية، وخولة بنت المنذر، وأم أيمن، وامرأة تسمى سعدية ـ غير حليمة ـ وثلاثة نسوة من سليم كل واحدة منهن تسمى عاتكة. وعليه يمكن تفسير قول الرسول (أنا ابن العواتك من سليم). راجع ـ مثلا ـ طبقات ابن سعد جـ1 ص 108؛ 115، 183، المصباح جـ1 ص 114، السيرة النبوية لابن كثير جـ1 ص 223، المعارف ص 131، أنساب الأشراف جـ1 ص 95، الاستيعاب جـ4 ص 1812، تاريخ اليعقوبي ص 10، مروج الذهب جـ2 ص 274، أسد الغابة جـ5 ص 44 الإصابة جـ4 ص 257، الوافي جـ1 ص 57، تاريخ ابن الوادي جـ1 ص 131، عيون الأثر جـ1 ص 41، البدء جـ5 ص 8، السيرة الحلبية جـ1 ص 94، المواهب اللدنية جـ1 ص 137، جـ3 ص 294، زاد المعاد جـ1 ص 62، صفة الصفوة جـ1 ص 16، الوفا ص 106، المختصر جـ1 ص 112، دلائل النبوة جـ1 ص 73، البداية جـ2 ص 272، نهاية الأرب جـ16 ص 80، إتحاف الورى جـ1 ص 57؛ 63.

ولما بلغ من العمر ست سنين ماتت أمه [آمنة](١) وبقى فى حجر جَدِّه عبد المطلب.

ولما بلغ ثمان سنين وشهرين وعشرة أيام تُوفى جدُّه عبد المطلب، وقام بكفالته عَمُّه أبو طالب.

ولما بلغ ثلاثة عشر سنة خرج مع عَمِّه إلى الشام(٢). فلما رآه بحيرا(٣) الراهب قال: هذا رسول الله - ﷺ - أرسله رحمة للعالمين. ثم قال لعمه: أتحبه؟ قال: نعم. قال: فارجع به لئلا(٤) يقتله اليهود؛ فرجع به.

ثم تزوج بخديجة(٥) وهو ابن خمس وعشرين سنة وشهرين وعشرة أيام (٦).

ولما بلغ أربعين سنة بعثه الله [تعالى](٧) إلى الأسود والأحمر، ناسخاً بشريعته سائر الشرائع.

ولما بلغ خمسين سنة تُوفى عَمُّه أبوطالب، ثم تُوفيت زوجته خديجة بعد عَمِّه أبى طالب بثلاثة أيام(٨). ووجدَ النبى - ﷺ - [عليهما](٩) كثيراً.

ثم هاجر - ﷺ - [إلى المدينة](١٠) من مكة وعمره ثلاث وخمسون سنة، لاثنتى عشرة ليلة خَلَتْ من شهر ربيع الأول سنة إحدى.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف ، س.

(٢) فى أسد الغابة «جـ١ ص ٣٢» (اثنتى عشرة سنة. وقيل : تسع سنين والأول أكثر) وفى الوافى «جـ١ ص ٥٧» (اثنتى عشرة سنة وشهرين وعشرة أيام).

(٣) (بحيرة) فى س، والصيغة المثبتة من ف ، ح. وبحيرا هوجرجيس - أو سرجس - أحد أحبار يهود تيماء، من عبد قيس. وقيل : إنه كان مؤمناً بدين المسيح - عليه السلام - راجع - مثلاً - مروج جـ١ص ٨٩، عيون الأثر جـ١ص ٥٣ - ٥٤، الوفا ص ١٣١، ١٤٤، السيرة النبوية لابن هشام جـ١ص ١٤٠، ١٤٥، ٢٤٩- ٢٥٠، صفة الصفوة جـ١ص ٢١: ٣٢، الروض الأنف جـ١ص ٢٠٥ - ٢٠٦، لمختصر جـ١ص ١١٣ - ١١٤، دلائل النبوة جـ١ص ٣٧٤: ٣٧٦، البداية جـ٢ص ٢٨٣: ٢٨٦، نهاية الأرب جـ١٦ص ٩٠.

(٤) (كيلا) فى س ، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٥) هى خديجة بنت خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشية الأسدية. الإصابة جـ٨ ص ٦٢، صفة الصفوة جـ٢ ص ١ -٢، طبقات ابن سعد جـ١ ص ١٣١، وانظر أزواج الرسول فى هذا الكتاب.

(٦) انظر - مثلاً - دلائل النبوة جـ١ ص ٤١٩ : ٤٢٤.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س، ومثبت فى ح.

(٨) راجع : الإصابة جـ٨ ص ٦٢، صفة الصفوة جـ٢ ص ١ - ٢، السيرة الحلبية جـ١ ص١٢٥ ، ٣٧٦، ابن دحلان : السيرة النبوية جـ١ ص٩٠ ، الكامل جـ٨ ص ٦٣، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ١٤١، المختصر جـ١ ص ١٢٠ والوافى جـ٢٠ ص ٥٨.

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س ، ح.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف ، س.

وأقام بالمدينة سبعةَ عَشَرَ شهراً يُصلُّون[1] إلى جهة بيت المقدس، ثم تحولت الصلاة إلى الكعبة[2] يوم الثلاثاء منتصف شعبان، فى صلاة الظهر، وفُرِضَ صومُ [شهر][3] رمضان[4].

(١) (يصلى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) أنظرسورة البقرة، آية ١٤٤، البداية ـ مثلاً ـ جـ٣ص ٢٥٢.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.
(٤) أنظر سورة البقرة آية ١٨٣، البداية ـ مثلاً ـ جـ٣ ص ٢٥٤.

ذِكرُ أسمائه - [ﷺ] - (١)

هو: المصطفى، الماحى، الحاشر، العاقب، المقفِّى(٢)، الشهيد، المُصَدِّقُ، النور، المسلم، العبد، الداعى، الإمام، الهادى، المهاجر، البشير، النذير، السِّرَاج، المنير، الأمين، الذاكر، المذكِّرْ، [العامل](٣)، المنصور، أذن الخير، المزمِّل، المدَّثِّر، طه، يَسن، خاتم النبيين، رؤوف، رحيم، الصاحب، الشفيع، المشَفَّع، المتوكل، المبارك، الرحمة، الآمر، الناهى، الطيب، الكريم، المُحلِّلُ، المُحَرِّم، الواضع، الرَّافع، المجير، قاسم، نبى التوبة، نبى الملْحَمَة(٤)، عبد اللّه، أحمد، محمد.

قال ابن دِحْية: أسماؤه تقرب من ثلثمائة، وانتهى بها بعض المتصوفة إلى ألف(٥).

ويُكْنى: أبا القاسم، وأبا إبراهيم(٦).

وهو محمد بن عبد اللّه - الذبيح - بن عبد المطَّلب - [واسمه شَيْبة](٧) [الحمد](٨)- بن هاشم - [واسمه عمرو](٩) - بن عبد مناف - [واسمه المغيرة](١٠) - بن قُصَيّ - [واسمه زيد] (١١) - بن كِلاب بن مُرَّة بن كعب بن

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف ، س.
(٢) (المقتفى) : فى ف ، س، ح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من الشمائل المحمدية ص ١٧٤، والسيرة النبوية للذهبى ص ٩ - ١٠ ، البداية جـ٣ - ٢٥٢.
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (المانحة) فى س - وهو خطأ - والصيغة من ف ،ح.
(٥) عن أسماء رسول الله ومعانيها أنظر - مثلاً - الوفا جـ١ ص ١٠٣ ومابعدها، السيرة النبوية للذهبى ص ٩ -١٠ ، السيرة النبوية لابن كثير جـ١ ص ١٨٣، تاريخ الرسل جـ٣ ص ١٧٨ - ١٧٩، الوافى جـ١ ص ٦٢ - ٦٣، طبقات ابن سعد جـ١ص ١٠٤ : ١٠٧، مروج جـ٢ص ٢٦٨ . جوامع السيرة ص ٢٢، عيون الأثر جـ٢ ص ٢٩٣ ، الموطأ جـ٢ ص ١٠٠٤، أخبار الدول ص ٨١، تاريخ الخميس جـ١ ص ٢٠٦ - ٢٠٧ ، السيرة الحلبية جـ١ ص ٨٧، زاد المعاد جـ١ ص ٦٦ : ٦٨، صفة الصفوة جـ١ص ١٥ : ١٦، تهذيب تاريخ دمشق جـ١ ص ٢٦٨، ٢٧٤ : ٢٧٦، الكامل جـ٢ ص ٢٠٨، شمائل النبوة، صحيح مسلم جـ١٥ ص ١٠٤ - ١٠٥، دلائل النبوة جـ١ ص ٩٢ : ١٠٧ ، البداية جـ٢ ص ٢٥٢ ، ٢٥٥، نهاية الأرب جـ١٦ ص ٢ - ٣ ، ٧٢، العقد الثمين جـ١ ص٢١٨.
(٦) راجع - مثلا - المواهب اللدنية جـ٣ ص ١٥١ ، صفة الصفوة جـ١ ص ١١، الأنساب للسمعانى جـ١ ص ١٢ : ١٥، الكامل جـ٢ ص ٢ ، ٦ فما بعدها، المختصر جـ١ ص١١٢.
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى ح.
(٩ : ١١)مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

لؤىّ بن غالب بن فِهْر بن مالك بن النَّضر بن كنانة بن خزيمة بن مُدرِكَة ـ واسمه عامر ـ بن إلياس بن مُضَر بن نِزَار بن مَعَدّ بن عدنان(١).

[وعدنان](٢) من ولد إسماعيل بن إبراهيم ـ صلى الله عليهما (٣) ـ [وعلى نبينا](٤) [وسلم] (٥).

وهذا النسب بإجماع الناس(٦)، لكن اختلفوا فيما بين عدنان و[بين](٧) إسماعيل من الآباء(٨)؛ فقيل: بينهما: تسعة آباء، وقيل: سبعة، [وقيل مثل ذلك عن](٩) جماعة، لكن اختلفوا فى أسماء بعض الآباء. وقيل: بينهما خمسة عشر[أباً](١٠)، وقيل: بينهما أربعون [أباً](١١) وهو بعيد(١٢).

وقد ورد ذلك عن طائفة من العرب. وأما عُرْوَة بن الزبير(١٣) فقال: ماوجدنا مَن يعرف ما وراء(١٤) عدنان ولا قحطان إلا تحرّصاً.

---

(١) لم تتجاوز كتب الأنساب والسيرة النبوية فى نسب رسول الله «معداً»؛ لنهى الرسول عن ذلك بقوله : «كذب النسابون» وتنازع النسابون فى العدد والأسماء بين معد واسماعيل بن إبراهيم، فانظر ـ مثلا ـ أنساب الأشراف للبلاذرى جـ١ص ٥٨ ، ٩١، نسب قريش ص ١٤، محموعة الرسائل الكمالية ص ٢٠ـ ٢١ ، ٥٧، ٧٢، التنبيه ص ٢١١ ـ ٢١٢، المعارف ص ١١٧، العقد جـ٥ ص ٢، مروج جـ٢ص ٢٦٥، التاريخ الكبير للبخارى جـ١ص ١٥، زاد المعاد جـ١ص ٤٦٢، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ١٣١، جوامع السيرة ص ٢، عيون الأثر جـ١ص ٢٩ : ٣١، السيرة الحلبية جـ١ ص ٤، تهذيب تاريخ دمشق جـ١ص ٢٦٨، جمهرة ابن حزم ص ١٤، الاستيعاب جـ١ ص ٢٧، تاريخ الطبرى جـ٢ ص ٥١ ، ٢٣٩، سيرة النبى لابن إسحاق جـ١ص ١٤٧، المصباح جـ١ص ٩٩، شرح الموهب جـ ١ ص٧١، أسد الغابة جـ١ ص ٢٩، الوافى جـ١ص ٥٦، سيرة ابن هشام جـ١ص ١، طبقات ابن سعد جـ١ص ٥٥ ـ ٥٦ ، ١٠٤ ، دلائل النبوة جـ١ص ١٨ : ١٣٣، ابن الأثير : الكامل جـ٢ ص ٢ : ١٣.

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.

(٣) (عليهم) فى ف ، (عليه) فى س، ومثبت فى س، ح.

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف، س ومثبت فى ح.

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٦) (المسلمون) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر: السيرة النبوية للذهبى.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) (الأنبياء) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) (وقال به) في ف، (وقيل غير ذلك عن) ، فى س، والصيغة المثبتة من ح، والسيرة النبوية للذهبى.

(١٠ : ١١) مابين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١٢) (الصحيح) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٣) هو عروة بن الزبير بن العوام، أمه أسماء بنت أبى بكر الصديق (ت ٩٤ هـ). صفة الصفوة جـ٢ ص ٤٧ : ٤٩.

(١٤) (دار) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س ،ح.

أسماء أعمامه وعماته:

فالأعمام [هم](١) الحارث، وأبو طالب - واسمه عبد مَنَاف، وقيل: اسمه كُنْيَتُه - وهو شقيق عبد اللّه - [والزُّبير](٢)، وعبد الكعبة، والْمقوَّم - ويقال هما واحد - وحَجْل - واسمه المغيَرة - والغيداق - [ويقال: هما واحد - وقُثَم - ومنهم مَن أسقطه - ونزار، وأبو لهب - واسمه عبد العُزَّى] -(٣)، وكُنِّىَ بذلك لجماله وصار فى الآخِرِ لمآله(٤).

وعمَّاته: صفية، وعاتكة، وأَرْوَى - أَسْلَمْنَ(٥)، وفى ذلك خلاف إلاَّ صفية - وأُمَيْمَة(٦)، [وبرَّة](٧)، وأم حكيم.

وسبب تسمية عبد اللّه بالذَّبيح: أن(٨) أباه أُمِرَ فى منامه بحفر زمزم - وسميت زمزم(٩) لأنها زُمَّت بالتراب، وقيل: لِزَمْزَمَة[الماء](١٠) فيها - فمنعته قريش من ذلك.

ولم يكن لعبد المطَّلب يوم ذاك من الولد إلا الحارث؛ فنذر عبد المطلب(١١) لئن وُلِدَ له عشرة لَيَنْحَرَنَّ أحدَهم عند الكعبة للّه.

فلما بلغوا ذلك ضَرَب عليهم القِدَاحَ ؛ فخرج القَدْحُ على عبد اللّه - وهو أصغر بنيه - قاله ابن إسحاق.

(١، ٢) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س،
(٤) (لجماله) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وعن أعمام وعمات الرسول - ﷺ - أنظر مثلاً - الوافى جـ١ ص ٨٣، أسد الغابة جـ١ ص ٥١، السيرة النبوية لابن كثير جـ١ ص ١٨٤، نسب قريش ص ١٧، المعارف ص ١١٨ ، ١٢٨ - ١٢٩ . طبقات ابن سعد جـ٣ ص ٨، المصباح جـ١ ص ١٠٩، أنساب الأشراف للبلاذرى جـ١ص ٨٨ : ٩٠، تاريخ اليعقوبى جـ٢ ص ١٠ - ١١، ١١٨، مجموعة الرسائل ص ١٣٠ : ١٣٨، جمهرة أنساب لابن حزم ص ١٥ ، العقد جـ٥ ص ٥، تاريخ الخميس جـ٢ص ١٥٩، فما بعدها، سمط النجوم جـ١ ص ٣١٦ : ٣٥٣، المواهب جـ٣ ص ٢٧٤، تهذيب تاريخ دمشق جـ١ ص ٢٨٨ : ٣٩٣ ، عيون الأثر جـ٢ ص ٣٦٧ : ٣٧٦، البدء جـ٥ ص ٧٠٤، السيرة الحلبية جـ٣ ص ٣٥١، زاد المعاد جـ١ ص ٨٧، صفة الصفوة جـ١ ص ٥٦، تهذيب الكمال جـ١ص ٢٠.
(٥) (وأسلمن) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) (ثم أميمة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٨) (لأن) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٩) (بذلك) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى س، ح.
(١١) (عبدالمطلب واسمه شيبة الحمد وقيل عامر) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف.

والصواب: بنى أُمِّه، وإلا فحمزة والعباس كانا أصغر منه.

فلما جاء القدْحُ على عبد اللّه أَمرت عَبْدَ المُطَّلب إمرأة كاهنة بالحجاز تسمى سجاح ـ وقيل: قطبة ـ أن يَضْرِبَ عليه وعلى إبل بالقداح، فكان عبد المطلب يضرب علي عشرة بعد عشرة، وهى تخرج عليه حتى بلغت(١) مائة؛ فخرجت عليها ثلاثا؛ فنحرها عنه، فكان أول مَن سَنَّ الدِّية [مائة](٢). وقيل: سَنَّ ذلك القَلَمَّسْ(٣)، وقيل: أبو سيَّارة(٤).

(١) (بلغ) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. هذا ، وجاء فى طبقات ابن سعد «جـ١ ص٨٩» أن الديه كانت عشراً من الإبل (وعبدالمطلب أول مَن سن دية النفس مائة من الإبل، فجرت فى قريش والعرب مائة من الإبل وأقرها رسول الله ـ ﷺ ـ على ما كانت عليه) وانظره أيضًا ص ٨٨ ، وكذا: بلوغ الأرب جـ٣ ص ٧٠ : ٧٥، الكامل جـ٢ ص ٣ : ٥، سيرة ابن هشام جـ١ ص ١٥١ : ١٥٥، دلائل النبوة جـ١ ص ٣٦ : ٣٩، نهاية الأرب جـ١٦ ص ٥٢، تاريخ الخميس جـ٢ ص ١٨٢ ـ ١٨٣.
(٣) اختلفت فى أول من أنسأ ، فقيل : إنه القلمس، وهو حذيفة بن فقيم بن عدى بن عامر بن الحارث بن مالك بن كنانة بن خزيمة، وقيل : إنه مالك بن كنانة ، وأخرهم أبو ثمامة ـ أو أبو إمامة ـ جنادة بن عوف. راجع : بلوغ الأرب جـ٣ ـ ص ٧٢ ـ ٧٣، الفاكهى : أخبار مكة جـ٥ ص ٢٠٥ ـ ٢٠٦ ، المحبر ص ١٥٦ ـ ١٥٧ ، الروض الأنف جـ١ ص ٦٣ ، ١٥٦ ـ ١٥٧ ، العقد الثمين جـ١ ص ١٤٠.
(٤) (سادة) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، ح، وهو أبو سيارة العدوانى الذى كان يفيض بالناس من المزدلفة. راجع : الروض الأنف جـ١ ص ١٤٥ ـ ١٤٦، المعارف ص ٢٤٠، صبح الأعشى جـ١ ص ٤٣٥.

نبذة من غزواته[1]

ولما كانت السنة الثانية من الهجرة فى شهر رمضان لسبع عَشْرَةَ ليلةً خلَتْ منه كانت غزوة بدر[2]، وهى الغزوة الكبرى التى أظهر اللّه فيها الإسلام.

قال ابن اسحاق: سَمِعَ النبى ـ ﷺ ـ أن أبا سفيان[بن حرب][3] قد أقبل من الشام فى عِيرٍ لقريش وتجارة عظيمة، فيها[ثلاثون أو][4] أربعون رجلاً من قريش منهم: مَخْرَمَة بن نَوْفل[5] وعمرو بن العاص[6]؛ فقال النبى ـ ﷺ ـ: «هذه عِيرُ قريش فيها أموالهم؛ فاخرجوا إليها لعل اللّه ينفلكموها»؛ فانتدب الناس، فخَفَّ بعضُهم وثَقُلَ بعضَهم ظناً منهم أن النبى ـ ﷺ ـ لا يلقى حرباً.

واستشعر أبو سفيان؛ فجهز منذراً[7] إلى قريش يستنفرهم[8] إلى أموالهم؛ فأسرعوا الخروج، ولم يتخلف من أشرافهم أحد إلا[9] أبا لهب، بعث مكانه العاص[10] أخا أبى جهل.

وكانت قريش تسعمائة وخمسين رجلاً، فيهم مائة فارس[11].

وكانت عدة أصحاب رسول اللّه ـ ﷺ ـ ثلاثمائة وثلاثة عشر رجلاً[12]، ولم

---

(١) (غزوة) فى س ، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٢) يقال لغزوة بدر : بدر العظمى وبدر القتال وبدر الفرقان، وللسنة الثانية من الهجرة النبوية سنة الأمر ؛ لأن الرسول أمر فيها بالقتال، راجع : السيرة الحلبية جـ٢ ص ١٥٢، التنبيه ص ١٢٨، نهاية الأرب جـ١٧ ص ١٠.

(٣، ٤) مابين الحواصر ساقط عن ف. ومثبت فى س،ح، وانظر البداية.

(٥) هو مخرمة بن نوفل بن أهب ـ أو أهيب ـ بن عبد مناف أبو صفوان . الإصابة جـ٦ ص ٧٠ ، الإستيعاب جـ٣ص ١٣٨٠.

(٦) (العاصى) تكتب دوماً فى ح، والصيغة المثبتة من ف،س. وهو عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد(ت ٥١ هـ). الاستيعاب جـ٤ص ١١٨٤، الإصابة جـ٥ص٢، المستدرك جـ٣ص ٤٥٢.

(٧) يقال إن أبا سفيان استأجر ضمضم بن عمرو الغفارى وبعثه إلى مكة ليستنفر قريشاً إلى أموالهم وعيرهم ويخبرهم أن محمداً تعرض لها فى أصحابه. سيرة ابن هشام جـ١ ص ٦٦٦، الكامل جـ٢ ص ٤٧، ابن كثير : السيرة النبوية جـ٢ ص ٣٨١.

(٨) (يستقرهم) فى ف ـ وهو تصحيف ـ ، (يستفزهم) فى س، والصيغة المثبتة من ح.

(٩) (إلا أن) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٠) يقال أن أبا سفيان استأجر العاص بن عبدالمطلب مكانه بأربعة آلاف درهم كانت عليه قد أفلس بها. ابن كثير : السيرة جـ٢ ص ٣٨٣، الكامل جـ٢ ص ٨١.

(١١، ١٢) أنظر البداية «جـ٣ ص ٣١٥» فما بعدها، حيث أسماء أهل بدر.

يكن فيهم إلا فرسان: فَرَسٌ للمِقْدَاد[1] واسمه سَبْحَة ـ [مصدر من السباحة، وهى العَوْم][2] ـ [سمى بذلك لُحسْنِ][3] سيره ـ، وفَرَسٌ لمَرْثَد بن أبى مرثد الغَنَوِىُّ[4]. قيل: وفَرَسٌ للزُّبَيْرْ[5]. والتقى الجمعان.

وبَعَثَ اللّه تعالى جبريل ـ عليه السلام ـ فى نفر من الملائكة؛ فانهزم المشركون، وقُتِلَ منهم سبعون رجلاً من صناديدهم[6]، منهم: أبو جهل[7]، وشَيْبَة وعُتْبَة ـ إبنا ربيعة[8] ـ وأُمَيَّة بن خَلَف[9].

وأُسِرَ منهم سبعون [رجلاً][10] أيضاً منهم: العباس عم النبى[11] ـ ﷺ ـ.

ولم يُسْتَشْهَد من المسلمين غير أربعة عشر رجلاً[12]. [إنتهى ذكر غزوة بدر باختصار][13].

(١) هو المقداد بن عمرو بن ثعلبة بن مالك النهروانى ـ أو البهرانى ـ، وهو المقداد بن الأسود (ت ٣٣هـ). الاستيعاب جـ٤ص ١٤٨١، الإصابة جـ٦ص ١٣٣، البداية جـ٣ص٢٦٠ و٣٢٤، المعارف ص ٢٦٢.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٣) (تستمر ملك الحسن) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبت من ف ، س.

(٤) هو مرثد بن أبى مرثد الغنوى. الإستيعاب جـ٤ ص ١٣٨٣ ، الإصابة جـ٦ ص ٧٨، طبقات ابن سعد جـ٣ ص ٤٨، المستدرك جـ٣ ص ٢٢٠ ـ ٢٢١.

(٥) هو الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصى القرشى الأسدى، أبو عبدالله (ت ٣٦هـ). الاستيعاب جـ٢ص٥١٠، الإصابة جـ٣ص٥ . وعن عدد أفراس المسلمين أنظر ـ مثلاً ـ المغازى للواقدى جـ١ ص ٢٧ ، سيرة ابن هشام جـ١ ص ٦٦٦، السيرة النبوية لابن كثير جـ٢ ص ٣٨٨، ٥١٠، المستدرك جـ٣ ص ٣٥٩، البداية جـ٣ ص ٢٦٠.

(٦) أنظرهم ـ مثلاً ـ فى جوامع السيرة ص ١٤٦ : ١٥٢ ، عيون الأثرجـ١ ص ٣٤١ ـ ٣٤٢، سيرة ابن هشام جـ٢ ص ٣٦٥، المغازى للواقدى جـ١ ص ١٤٢ ، الدرر فى المغازى ص ١١٨، نهاية الأرب جـ١٧ص ٤٤.

(٧) هو أبو جهل بن هشام المخزومى. العبر جـ١ ص٤، البداية جـ٤ ص ٢٨٧، السيرة النبوية لابن كثير جـ٢ص ٣٩٨.

(٨) هما شيبة وعتبة إبنا ربيعة العيشمى. العبر جـ١ص ٤.

(٩) هو أمية بن خلف الجمحى ـ العبر جـ١ص٤، البداية جـ٣ص ٢٨٥.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١١) ـ أنظرهم ـ مثلاً فى عيون الأثر جـ١ص ٣٤٢ : ٣٤٤، سيرة ابن هشام جـ٣ص٣، الدرر فى المغازى ص ١١٩، جوامع السيرة ص١٤٩، نهاية الأرب جـ١٧ص ٥١.

(١٢) عنهم أنظر ـ مثلاً ـ ابن كثير: السيرة النبوية جـ٢ص ٥١٠، جوامع ص ١٤٦ ـ ١٤٧، تاريخ الخميس جـ١ص ٤٠٢، الدرر فى المغازى ص ١١٧، سيرة ابن هشام جـ٢ ص ٣٦٤، الواقدى: المغازى جـ١ص ١٤١، عيون الأثر جـ١ص ٣٤١، نهاية الأرب جـ١٧ ص٤٤.

(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.

([1]) وفى هذه السنة وُلِدَ النُّعْمان بن بَشير[2]، وهو أول مولود وُلِدَ فى الإسلام من الأنصار.

وفيها أيضاً وُلِدَ عبدُ اللّه بن الزُّبير[3]، وهو أول مولودٍ وُلِدَ فى الإسلام من المهاجرين.

(1) بداية السقط فى ح.

(2) هو النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة الأنصارى من بنى كعب بن الحارث بن الخزرج(ت٦٤هـ). الاستيعاب جـ٣ص١٤٩٦، المستدرك جـ٣ ص٥٣٠ - ٥٣١.

(3) هو عبد اللّه بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى من قصى القرشى الأسدى(ت٧٣هـ). الاستيعاب جـ٣ص ٩٠٥، صفة الصفوة جـ١ص ٣٢٢ : ٣٢٤، المستدرك جـ٣ص ص٥٤٧.

ذكر نبذة من غزوة أحد

واقع نبي اللّه ـ ﷺ ـ في يوم السبت لإحدى عشرةَ ليلةَ مضت من شوال سنة ثلاثٍ من الهجرة(١).

وكان من أمرها: أن قريشاً اجتمعوا في ثلاثة آلاف، منهم(٢) سبعمائة دارع(٣)، وفيهم مائتا(٤) فارس، وقائدهم أبو سفيان بن حَرْب، ومعه[زوجته](٥) هِنْد(٦) في نساء معهن الدُّفُوف يضربن بها ويَنُحْنَ على قتلى بدر(٧).

وسار إليهم رسول اللّه ـ ﷺ ـ في ألف رجل.

فلما كان في بعض الطريق رجع عبد اللّه بن أُبَيّ بن سَلُول(٨) ـ المنافق ـ في ثلث الناس(٩).

ثم التقى الفريقان، ولم يكن مع أصحاب رسول اللّه ـ ﷺ ـ سوى فرسين.

وكان على مَيْمَنَة المشركين خالد بن الوليد(١٠)، وعلى مَيْسَرتهم عِكْرِمة بن أبي جهل(١١)، ووقفت النساء خلفهن يَضْرِبن بالدُّفُوف ويَنُحن.

---

(١) في تاريخ غزوة أحد نظر، فانظر ـ مثلاً ـ عيون الأثر جـ٢ ص ٢، المغازي للواقدي جـ١ ص ١٩٩، انساب الأشراف جـ١ ص ٣١١، طبقات ابن سعد جـ٢ ص ٢٦، المحبر ص ١١٢ ـ ١١٣، الكامل جـ٢ ص ٦١، تاريخ خليفة جـ١ ص ٦٧.

(٢) (فيهم) في س، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (دراع) في س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف.

(٤) يذكر ابن كثير «البداية جـ٤ ص ١٣» أنهم (مائة فرس)، وانظر ابن قتيبة : المغازي، والكامل.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س.

(٦) هي هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبدمناف، أم معاوية، توفيت في خلافة عمر بن الخطاب. الاستيعاب جـ٤ ص١٩٢٣.

(٧) للوقوف على ماكن ينحن به، انظر ـ مثلاً ـ المغازي للواقدي جـ٢ ص ٢٢٥، تاريخ خليفة جـ١ص ٦٧، الاستيعاب جـ٤ص١٩٢٢، أنساب الأشراف جـ١ص ١٤٨، سيرة بن هشام، المستدرك جـ٣ص٢٣٠، البداية جـ٤ص١٦، الكامل لابن الأثير جـ٢ ص٦٣، نهاية الأرب جـ١٧ ص٩٠.

(٨) توفي عبدالله بن أبي سلول الخزرجي سنة ٩هـ. المحبر ص ٤٧٠، عيون الأثر جـ٢ ص ٣٦، الكامل جـ٢ ص١٠٦.

(٩) في البداية «جـ٤ص١٣» أنه رجع في ثلثمائة، فبقي الرسول في سبعمائة. وقيل : بقوا في أربعمائة.

(١٠) توفي خالد بن الوليد الأنصاري سنة ٢١، أو ٢٢هـ. الأستيعاب جـ٢ ص ٤٢٧. المستدرك جـ٣ ص ٢٩٦.

(١١) هو عكرمة بن أبي جهل عمرو بن هشام بن المغيرة القرشي المخزومي. الإصابة جـ٤ ص ٢٥٨، الاستيعاب جـ٣ ص ٨٢.

وكانت راية النبى ـ ﷺ ـ يو أُحُد مرطاً[١] أسود لعائشة[٢]، وراية الأنصار يقال لها العقاب، وعلى مينته علىٌّ[٣] ـ كَرَّم الله وجهه ـ، وعلى ميسرته المُنذر بن عمرو السَّاعدى[٤]، والزُّبيربن العوَّام على الرجال ـ ويقال المقداد بن الأسْوَد ـ.

وكان حمزة[رضى الله عنه][٥]على القَلْب، واللواء مع مُصْعَب بن عُمَيْر[٦]؛ فقُتِل؛ فأعطاه النبى ـ ﷺ ـ لعلىّ.

وأخذ رسول الله ـ ﷺ ـ سيفاً وقال: مَن يأخذ منىّ هذا بحقه[٧]؛ فبسطوا أيديهم، وصار كل منهم يقول: أنا، أنا؛ فقال: مَن يأخذه؟! فأحْجَم القومُ؛ فقال له أبو دُجَانة[سِماك][٨]: أنا آخذه بحقه.

قال: فأخذه ففلق هام المشركين به[٩]. أخرجه مُسْلِم. !!

وانهزم المشركون؛ فطَمِعَ المسلمون فى الغنيمة؛ فاختلوا[١٠]عن مواقفهم؛ فأتى خالد بن الوليد من خلف المسلمين، ووقع الصارخ

(١) المرط : كساء المرأة ويكون من صوف (القاموس).
(٢) هى عائشة بنت أبى بكر الصديق (ت ٥٧هـ). الاستيعاب جـ٤ ص ١٨٨١.
(٣) هو على بن أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم، أبو الحسن (ت ٤٠هـ). الاستيعاب جـ٣ ص ١٠٨٩.
(٤) هو المنذر بن عمرو بن حبيس بن حارثة بن لوذان الأنصارى الساعدى، المعروف بالمعنق ـ أو المعتق ـ للموت (ت ٤هـ). الإستيعاب جـ٤ص ١٤٤٩ : ١٤٥١.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س.
(٦) هو مصعب بن عمير بن هاشم بن عبدمناف بن عبدالدار بن قصى القرشى العبدرى. الاستيعاب جـ٤ص ١٤٧٣ : ١٤٧٥، الإصابة جـ٦ص ١٠١، المستدرك جـ٣ ص٢، البداية جـ٤ ص١٥. هذا وفى المغازى للواقدى «جـ١ ص ٢١٥» أن رسول الله دعا (بثلاثة أرماح، فعقد ثلاثة ألوية، فدفع لواء الأوس إلى أسيد بن خضير ، ودفع لواء الخزرج إلى الحباب بن المنذر بن الجموح ـ ويقال إلى سعد بن عبادة ـ ودفع لواء المهاجرين إلى على بن أبى طالب ... ويقال إلى مصعب بن عمير). كذا انظر نهاية الأرب جـ١٧ ص ٨٨.
(٧) فى المعارف «ص ١٥٩» أن رسول الله أخذ سيفاً فهزه (وقال : مَن يأخذه بحقه؟ فقال عمر بن الخطاب : أنا ، فأعرض عنه، وقال الزبير : أنا، فأعرض عنه ، فوجدا فى أنفسهما؛ فقام أبو دجانة سماك بن خرشة فقال؛ وما حقه يا رسول الله؟ قال: تضرب به حتى ينثنى، فقال: أنا آخذه بحقه؛ فأعطاه أياه) . كذا راجع : عيون الأثر جـ٢ ص ١٤، الاكتفاء جـ٢ ص ٩١ ـ ٩٢، الكامل جـ١ ص ١٠٦ ، الإصابة جـ٧ ص ٥٧، المستدرك جـ٣ ص ٢٢٩، البداية جـ٤ص ١٥، طبقات ابن سعد جـ٣ ص ٥٥٦، سيرة ابن هشام جـ٢ ص٦٦، سير أعلام جـ١ ص ٢٤٣ : ٢٤٥، المعارف ص٢٧١، الاستيعاب جـ٤ص ٢٤٤.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س.
(٩) راجع البداية جـ٤ ص١٧.
(١٠) (فاختلفوا) فى ف ، والصيغة المثبتة من س.

بأن محمداً قد قُتِل؛ فانكشف المسلمون، وأصاب العَدُوُّ فيهم؛ فكانت[1] عدة الشهداء من المسلمين سبعون رجلاً، منهم: حمزة عم النبى ـ ﷺ ـ ومُصْعَب بن عُمَيْر، وحَنْظَلَة بن[أبى][2] عامر ـ غسيل الملائكة[3] ـ، واليَمَان[4] والد حُذَيْفَة[5].

ووصل العَدُوُّ إلى رسول الله ـ ﷺ ـ وأصابته حجارتهم[6]، وأصيبت رباعيته، وشُجَّ وجْهُه ـ ﷺ ـ فكان يمسحه ويقول: « كيف يُفلح قوم فعلوا هذا بنبيهم وهو يدعوهم إلى رَبِّهم»؛ فنزل قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيْءٌ ﴾ الآية[7].

وشَقَّتْ هِنْدُ بَطن حمزه ومَضَغَتْ كَبِده[8]. ثم سار المشركون إلى مكة. وصلى رسول الله ـ ﷺ ـ على عَمِّه حمزة؛ فكَبَّر سبعَ تكبيرات، وأتى بالقتلى يوضعون إلى جانبه[9]، فَيُصلِّى [10] عليه وعليهم، حتى صلَّى عليه إثنين وسبعين صلاة[11]، ثم أمر بدفن حمزة؛ فَدُفِن.

ورجع رسول الله ـ ﷺ ـ إلى المدينة.

[إنتهى الكلام فى غزوة أُحُد باختصار][12].

---

(١) (وكانت) فى س ، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س.
(٣) هو حنظلة بن أبى عامر الراهب الأنصارى الأوسى، من بنى عمرو بن عوف، الذى غسلته الملائكة لكونه قد خرج وهو جنب حين سمع الهاتفة. الاستيعاب جـ١ ص ٣٨١، انساب الأشراف جـ١ ص ٣٢٠، الغيث المسجم جـ٢ ص ١٠٧ ـ ١٠٨، الدرر فى المغازى ص ١٥٧، المستدرك جـ٣ ص ٢٠٤ ـ ٢٠٥، البداية جـ٤ ص ٢١.
(٤، ٥) هو اليمان بن حسيل بن جابر، وأبوه هو حذيفة بن اليمان العبسى، أبو عبدالله. مات حذيفة سنة (٣٦ أو ٣٥هـ). الاستيعاب جـ١ ص ٣٤٤ ـ ٣٤٥، الإصابة جـ١ ص ٢٣٢ ـ ٢٣٣، المستدرك جـ٣ ص ٢٠١ ـ ٢٠٢، وعن بقية شهداء أحد، انظر ـ مثلاً ـ عيون الأثر جـ٢ ص ٣٩: ٤٤، المغازى للواقدى جـ١ ص ٣٠٠، المعارف ص ١٥٩ ـ ١٦٠.
(٦) (جراحتهم) في ف ، والصيغة المثبتة من س.
(٧) نص الآية : ﴿لَيْس لَكَ مِنَ الأَمْرِ شَيءٌ أَوْ يَتُوبَ عليهِمْ او يُعَذِّبَهُمْ فإنَّهُمْ ظالِمونَ﴾. آل عمران، آية (١٢٨) وانظر صحيح مسلم جـ١١ ص ١٤٩.
(٨) انظر : عيون الأثر جـ٢ ص ٢٦، البداية جـ٤ ص ٣٧.
(٩) يقصد إلى جانب حمزة.
(١٠) (فصلى) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(١١) فى البداية أن هذا أمر غريب ، وسنده ضعيف.
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.

وفى السنة الرابعة من الهجرة ـ فى صفر ـ كانت غزوة بئر مَعُونَة، واسْتُشْهِدَ فيها الأربعون من القُرَّاء منهم : عامر بن فُهَيْرة[1] [2]، والمُنذِر بن عمرو السَّاعدى ـ أميرهم ـ والحارث[3] بن الصِّمة[4] ، وحَرَام بن مِلْحَان[5]، ونافع بن بُدَيْل بن وَرقاء الخُزاعى[6].

وفى شهر ربيع الأول[7] منها كانت غزوة بنى النَّضِير.

[و][8] فى جمادى الأولى منها[9] أيضاً كانت غزوة ذات الرِّقاع[10].

السنة الخامسة[11]: فى شوال[12] منها كانت غزوة الخَندق وحصار الأحزاب للمسلمين.

وفى ذى الحجة كان موت سَعْد [13] بن مُعَاذ ـ سيِّد الأوْس ـ .

(١) هو عامر بن فهيرة التيمى، أبو عمرو ، مولى أبى بكر الصديق، من مولدى الأزد. الاستيعاب جـ٢ ص ٧٩٦ ـ ٧٩٧، الإصابة جـ٤ ص ١٤، طبقات ابن سعد جـ٣ ص٢٣٠.

(٢) نهاية السقط فى ح.

(٣) (الحارث) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٤) هو الحارث بن الصمة بن عمرو بن عتيك بن عمرو بن عامر. الاستيعاب جـ١ ص ٤٩٢ ـ ٤٩٣.

(٥) هو حرام بن ملحان الأنصارى، خال أنس بن مالك، واسم ملحان مالك بن خالد بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن مالك بن النجار الأنصارى. الأستيعاب جـ١ ص ٣٣٦ ـ ٣٣٧، الإصابة جـ١ ص٣٣٤، أسد الغابة جـ١ ص ٤٦٨.

(٦) وانظر : الاستيعاب جـ٤ ص ١٤٨٩، العبر جـ١ ص ٦، الإصابة جـ٦ ص ٢٢٤. وعن بقية الشهداء الأربعين انظر ـ مثلاً ـ عيون الأثر جـ٢ ص ٦٤ : ٦٦، السيرة النبوية لابن دحلان جـ٢ ص ٨٩ ، زاد المعاد جـ٤ ص ٢٤٦.

(٧) فى أنساب الأشراف للبلاذى «جـ١ ص ٣٣٩» فى شهر ربيع الأول ويقال فى جمادى الأولى. وهى الغزوة التى أنزل الله تعالى فيها سورة الحشر. البداية جـ٤ ص ٧٤.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(٩) (وفيها) فى ف، والصيغة المثبتة من س،ح.

(١٠) قيل سميت بذات الرقاع لأن المسلمين رقعوا راياتهم، وقيل: إنه كان بهذا الموضع شجرة تسمى ذات الرقاع، وقيل: لأن المسلمين كانوا يربطون الخرق على أرجلهم. وقيل: لأن الجبل كانت فيه بقع حمراء وسوداء وبيضاء. راجع ـ مثلاً ـ الروض الأنف جـ٢ص ١٨١، السيرة النبوية لابن كثير جـ٣ص ١٦٠ ، المغازى للواقدى جـ١ص ٣٩٥ ، الأنساب والأشراف جـ١ص٣٤٠، البداية جـ٤ ص٨٣.

(١١) (وفى السنة الخامسة منها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٢) فى المغازى للواقدى «جـ٢ ص ٤٤٠» أن الرسول ـ ﷺ ـ عسكر لثمان مضت من ذى القعدة.. وانصرف يوم الأربعاء لسبع بقين منه. وفى المعارف ص «١٦١» أن غزوة الخندق كانت فى سنة أربع، وبنى المصطلق وبنى لحيان سنة خمس ، وخيبرسنة ست.

(١٣) (سعيد) فى س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، ح. وهو سعد بن معاذ بن النعمان بن امرئ القيس. صفة الصفوة جـ١ ص ١٨٠ : ١٨٢، السيرة النبوية لابن كثير جـ٣ ص ٢٤٣، الاستيعاب جـ٢ص ٦٠٢، الإصابة جـ ٣ ص ٨٨، البداية جـ٤ ص ١٢٦، الكامل جـ٢ ص٧٣.

وفيها أيضاً كانت غزوة دُومَةَ الجَنْدَل(١).

وفيها أيضاً كانت غزوة بَنِى قُرَيْظَةَ(٢).

السنة السادسة: فى شعبان منها كانت غزوة بَنى المُصْطَلِق، التقوا [عند المُرَيْسيع](٣) وأصاب منهم رسول الله ـ ﷺ ـ أم المؤمنين جُوَيْرِيَة بنت الحارث(٤).

وفى الرجوع منها حديث الإفْك(٥).

السنة السابعة : فى المحرم ، سار النبى ـ ﷺ ـ وافتتح خَيْبر فى صفر.

وفى وسط السنة كانت غزوة ذات السلاسل(٦)، وأميرهم عمرو ابن العاص.

وفى ذى القعدة منها كانت عُمْرَةَ(٧) القَضَاء.

---

(١) هناك رواية تذكر أن هذه الغزوة وقعت فى ربيع الأول من السنة المذكورة بالمتن، وأخرى فى ربيع الآخر ـ راجع مثلاً ـ سيرة ابن هشام جـ٣ ص ٢٢٤، عيون الأثر جـ٢ ص ٧٥ ـ ٧٦، السيرة النبوية لابن كثير جـ٣ ص ١٧٧، المغازى للواقدى جـ١ ص ٤٠٢، البداية جـ٤ ص ٩٢.

(٢) فى المغازى للواقدى «جـ٢ ص ٤٩٦» أن الرسول سار إليهم يوم الأربعاء لسبع بقين من ذى القعدة.. وانصرف يوم الخميس لسبع بقين منه.

(٣) (بالمريسيع) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. والمريسيع ماء من ناحية قديد إلى الساحل ، (معجم البلدان) ، البداية جـ٤ ص ١٥٦، الكامل جـ٢ ص ٧٩.

(٤) هى جويرية برة بنت الحارث بن أبى ضرار بن حبيب بن مالك بن جذيمة ، وجذيمة هو المصطلق من خزاعة (ت ٥٦هـ). الاستيعاب جـ٤ ص ١٨٠٤، سير أعلام جـ٢ ص ٢٦١، صفة الصفوة جـ٢ ص ٢٦٥، مهذب الروضة ص ١٣١، وانظر أزواج الرسول فى هذا الكتاب.

(٥) عن حديث الإفك انظر ـ مثلاً ـ البداية جـ٤ ص ١٦٠ ، المختصر جـ١ ص ١٣٨، عيون الأثر جـ٢ ص ١٢٨، الكامل جـ٢ ص ١٣٢، صفة الصفوة جـ٢ص٩، تهذيب تاريخ دمشق جـ١ ص ٤٢٢.

(٦) ذات السلاسل : ماء بأرض جذام ، (مراصد) ، الكامل جـ٢ ص٩٦.

(٧) (عمدة) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س. هذا ، وتسمى عمرة القضاء بعمرة القصاص والقضية ، فالقصاص لأن الرسول اقتص من المشركين الذين صدوه عن العمرة فى ذى القعدة سنة ست، فدخل الرسول فى ذات الشهر من سنة ٧هـ ـ فالحرمات قصاص ـ والقضية قضاء عما كان أحصر عام الحديبية. سيرة ابن هشام جـ٣ ص ٣٧٠، البداية جـ٤ ص ٢٢٦، السيرة النبوية لابن كثير جـ٣ ص ٤٢٨، السيرة النبوية لابن دحلان جـ٢ ص ٢٥٨، المواهب جـ٢ ص ٢٥٣، الكامل جـ٢ص ٩٤ ـ وفيه أنها كانت فى ذى الحجة ـ ، الطبرى جـ٢ ص ٦٠٤، المغازى للواقدى ص ٣٩٩، الدرر فى المغازى ص ٢٢١.

وفيها تزوج النبى(١) ـ ﷺ ـ بصفيَّة بنت حُيَى(٢)، وبعدها بأُمِّ حبيبةَ(٣)، ثم بميمُونة بنت الحارث(٤) بسَرِف، وهو راجع من العُمرة.

السنة الثامنة: فيها كانت وقعة مُؤْتَة بالكَرَك فى جمادى الأولى، واستشهد [فيها](٥) الأمراء الثلاثة، وهم: زيد بن حارثة(٦) ـ حب رسول الله ـ ﷺ ـ ومَوْلاه، وجعفر بن أبى طالب(٧) ـ ذو الجناحين(٨) ـ، وعبدالله بن رَوَاحَة ـ أبو عمرو(٩) ـ أحد النُّقَبَاء ليلة العَقَبَة.

وفى شهر رمضان منها كان فتح مكة؛ وأَمْرُ الفَتْحِ: أن رسول الله ـ ﷺ ـ كان قد تَهَادَنَ مع قريش؛ فسار [رسول الله](١٠) ـ ﷺ ـ إليهم فى عشرة آلاف من المسلمين (١١)، لعشر بَقِينَ من شهر رمضان من السنة. وقيل: سنة تسع.

فلما نزل قريبًا من مكة ركب العباس بَغْلَةَ النبى ـ ﷺ ـ وجاء ليُعلم قريشًا؛ لئلا يهلكوا تحت السيف؛ فلقى أبا سفيان؛ فقال له: ما وراءك؟! قال: أتاكم النبى ـ ﷺ ـ فى عشرة آلاف؛ فقال: وما تأمرنى (١٢) أفعل؟ قال: أركب

(١) (رسول الله) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٢) هى صفية بنت حيى بن أخطب بن شعبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج (ت ٥٠ هـ أو ٥٥هـ). الاستيعاب جـ٤ ص ١٨٧١، الإصابة جـ٨ ص٣٢، تهذيب الروضة ص١٢٨.

(٣) هى أم حبيبة رملة بنت أبى سفيان بن حرب (ت ٤٤ أو ٤٣هـ). الاستيعاب جـ٤ ص ١٩٢٩، الإصابة جـ٨ ص ٢٢٢، مهذب الروضة ص١١٧.

(٤) هى ميمونة بنت الحارث بن حزن الهلالية (ت ٥١ أو ٦٦هـ). الاستيعاب جـ٤ ص ١٩١٤، الإصابة جـ٨ ص١٩١، مهذب الروضة ص ١٣٣، البداية جـ٤ ص ٢٣٣، السيرة النبوية لابن كثير جـ٣ ص ٤٣٩.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٦) هو زيد بن حارثة بن شراحيل الكلبى القضاعى، مولى رسول الله. الاستيعاب جـ٢ص ٥٤٢، صفة الصفوة جـ١ص ١٤٧، المستدرك جـ٣ص ٢١٣، البداية جـ٤ص٢٥٤، أنظر موالى الرسول فى هذا الكتاب.

(٧) هو جعفر بن أبى طالب بن عبدالمطلب بن هاشم. أخذ اللواء بيمينه فلما قطعت أخذه بشماله فلما قطعت احتضنه بعضديه حتى قتل؛ فقال الرسول: إن الله أبدله جناحين يطير بهما فى الجنة، فسمى ذو الجناحين. الاستيعاب جـ١ ص ٢٤٢، سيرة ابن هشام جـ٢ ص٣٧٨، المستدرك جـ٣ ص ٢٠٨، الإصابة جـ١ ص ٢٤٨، أسد الغابة جـ١ ص ٣٤١، جوامع السيرة ص ٢٢٠، صفة الصفوة جـ١ ص ٢٠٥، البداية جـ٤ ص ٢٥٥ : ٢٥٧، ٢٥٩.

(٨) (الحناجر) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) هو عبدالله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس الأكبر أبو محمد، ويقال ابن رواحة وأبو عمرو الأنصارى. الاستيعاب جـ٣ ص ٨٩٨، صفة الصفوة جـ١ ص ١٩١، البداية جـ٤ ص ٢٥٧. وعن بقية الشهداء راجع ـ مثلاً ـ المغازى للواقدى جـ٢ ص٧٦٩، المعارف ص ١٦٣، السيرة النبوية لابن كثير جـ٣ ص ٤٨٩، البداية جـ٤ ص٢٥٤ : ٢٥٩.

(١٠) (النبى) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١١) انظر تفصيلهم فى البداية جـ٤ ص ٣٠٩ ـ مثلاً ـ.

(١٢) (يأمرنى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

خلفى، لأستأمن لك رسول الله ـ ﷺ ـ لئلا تهلك؛ فركب خلفه، وجاء إلى النبى ـ ﷺ ـ، فقال له رسول الله ـ ﷺ ـ: ويحك يا أبا سفيان!، أما آن [لك](1)، أن تشهد أن لا إله إلا الله؟! فقال : أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أنك رسول الله، فقال النبى ـ ﷺ ـ للعباس: أمض به إلى ضيق الوادى؛ فأره جنود الله؛ فذهب به إلى ضيق الوادى.

ومرت به القبائل، وهو يسأل عنها(2) قبيلةً قبيلةً، والعباس يُخْبِره حتى مَرَّ النبى ـ ﷺ ـ فى كتيبته(3) الخضراء(4) من المهاجرين والأنصار لا يبين منهم إلا حَمَالِيقُ الحدق؛ فقال: مَن هؤلاء ؟!؛ فقال: هذا رسولُ اللّه ـ ﷺ ـ [فى المهاجرين والأنصار](5) فقال أبو سفيان: لقد أُوتى ابْن أخيك ملكاً عظيماً !! فقال: وَيَحك! إنها النُّبُوةُ. قال (6): صَدَقْتُ.

ودخلت أمراء المسلمين بلا قتال؛ لأن النبى ـ ﷺ ـ نهى عن القتال؛ فدخل الزبير من ناحية، وسعد بن عُبَادَةَ(7) من ناحية، وعلى بن أبى طالب من ناحية، وكلهم لم يقاتلوا، إلا خالد بن الوليد(8) ؛ فإن(9) المشركين قَاتَلُوه فَقَاتَلَهُمْ.

ثم طاف النبى(10) ـ ﷺ ـ بالبيت سبعًا، وجَعَلَ لا يشير إلى صنم إلا سَقَطَ.

وفيها أيضاً كانت غزوة حُنَيْن، [وكانت](11) فى شوال.

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(2) (عن)فى س، ح، والصيغة من ف.
(3) (نشته) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(4) قيل لها : الخضراء ؛ لكثرة الحديد وظهوره فيها . سيرة ابن هشام جـ2 ص 389، شفاء الغرام جـ2 ص 116.
(5) (فقال من هؤلاء) فى ح ـ بدلاً من المادة المحصورة ـ وهو اضطراب فى النسخ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(6) (فقال) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(7) هو سعد بن عبادة بن دُليم بن أبى حليمة، ويقال : ابن أبى خزيمة بن ثعلبة بن طريف بن الخزرج (ت 15 وقيل 14 وقيل 11هـ)، الاستيعاب جـ2 ص 594، الإصابة جـ3 ص 76، صفة الصفوة جـ1 ص 202 ـ 203، المستدرك جـ3 ص 252، فما بعدها.
(8) توفى خالد بن الواليد فى سنة (21هـ)، الاستيعاب جـ2ص510، صفة الصفوة جـ1ص 268؛ 270.
(9) (قال) فى ف ـ وهو تصحيف ـ ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(10) (رسول الله) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(11) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

ولما(١) فُتِحَتْ مكة تَجمعت هَوَازِنْ(٢) وأهل الطائف فى مائة وعشرين ألفًا؛ فخرج(٣) إليهم رسول اللّه - ﷺ - فى اثنتى(٤) عشرة ألفًا(٥) بعد أن استعمل النبى - ﷺ - على مكة عتَّاب بن أُسَيد بن العِيص(٦) بن أمية.

قال الحافظ[أبو عبد اللّه](٧) الذَّهَبى: قال شُعبة عن أبى(٨) اسحاق: سمعت البَرَاء(٩) قال(١٠) له رجل: يا أبا عُمارة، أفررتم عن رسول اللّه - ﷺ -؟! قال: لكن رسول اللّه - ﷺ - لم يفِر؛ وذلك أن هَوَازِن كانوا رُمَاةً؛ فلما لقيناهم(١١) وحملنا عليهم(١٢) انهزموا؛ فأقبل الناس على الغنائم؛ فاستَقْبلوا بالسِّهَام؛ فانهزم الناس؛ فلقد رأيتُ رسولَ اللّه - ﷺ - وأبو سفيان آخذ بِلجَام بغلته، والنبى - ﷺ - يقول:

أنا النبىُّ لا كذب ... أنا ابنُ عَبْدِ المطَّلب.

متفق عليه. من حديث زُهَيْر بن معاوية(١٣) عن أبى اسحاق.

ثم تراجعت المسلمون، ونصر اللّه نبيَّهُ، وغنم المسلمون منهم أموالاً عظيمة، قسَّمها رسول اللّه - ﷺ - [على المسلمين](١٤) ورجع إلى مكة، فاعْتَمَرَ ورجع إلى المدينة.

وفيها تُوفِّيَت زينب الكبرى -[من بناته](١٥) وكنيتها: أُمُّ إمامة(١٦).

(١) (لما) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح.
(٢) راجع: البداية جـ٤ ص ٣٢٢.
(٣) (وخرج) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) (اثنى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٥) فى المغازى للواقدى (عشرة الآف من أهل المدينة، وألفين من أهل مكة).
(٦) (الفيض) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف، س. وهو عتاب بن أسيد بن أبى العيص ابن أمية بن عبد شمس القرشى الأموى، أبا عبد الرحمن، وقيل: أبو محمد (ت ١٣هـ). الإستيعاب جـ٣ ص ١٠٢٣ - ١٠٢٤، الإصابة جـ٤ ص ٢١٢، المستدرك جـ٣ ص ٥٩٥.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبيت فى س، ح.
(٨) (ابن) فى ف، والصيغة المثبيتة من س، ح.
(٩) هو البراء بن عازب بن حارث بن عدى بن جشم بن مجدعة بن حارثة بن الحارث بن الخزرج الأنصارى الحارثى الخزرجى، أبا العباس أو أبا الطفيل أو أبا عمر، والأول أشهر. الاستيعاب جـ١ ص ١٥٥: ١٥٧.
(١٠) (وقال) فى ف، ح، والصيغة المثبتة من س.
(١١) (لقيناه) فى س، ح، والصيغة من ف.
(١٢) (عليه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٣) هو زهير بن معاوية الجشمى، أبا أسامة. الإصابة جـ٣ ص ٥٨٠.
(١٤، ١٥) مابين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٦) هى بنت النبى محمد - ﷺ - وأمها خديجة الكبرى، وهى ثانى أولاده بعد ابنه القاسم، زوجها الرسول قبل البعثة لأبى العاص بن الربيع بن عباد العزى بن عبد شمس، فولدت له عليًا وامامة، وهى التى كان الرسول يحملها فى صلاته. الاستيعاب جـ٤ ص ١٨٥٣، ١٨٧٨، الإصابة جـ٨ ص ٩١، مهذب الروضة ص ١٤٣.

السنة التاسعة: فى[شهر][1] رجب منها صلى رسول الله[2] - ﷺ - على النَّجاشِى - [رضى اللّه عنه] - [3].

وفى شعبان منها تُوفِّيَت أم كلثوم بنت النبى - ﷺ -، وزوجة عثمان بن عفان - [رضى اللّه عنه] - [4].

وفى ذى القعدة منها تُوُفِّىَ عبدُ اللّه بن أُبَىٍّ [بن][5] سلُول المنافق.

وفيها كانت غزوة تَبُوك، ومسيرخالد بن الوليد إلى دُومَةِ الجَنْدَل؛ فأَسَرَ[6] صاحبها أُكَيْدِر[7] - وكان نصرانياً -.

وفيها أقام الحجَّ أبو بكر [الصديق - رضى الله عنه] - [8].

وفيها قَتَلَت فارس ملكهم شَهْر بَراز[9] بن شِيَرويْه، وملّكوا عليهم بُوزان بنت كسرى[10].

السنة العاشرة من الهجرة : فى شهر ربيع الأول منها تُوُفِّى إبراهيم إبن النبى[11] - ﷺ - وله سنة ونصف، وأمه ماريَّة القبطية [12].

---

(١) ما بين الحاصريتن ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) (النبى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) ما بين الحاصرين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح، ومثبت فى س.
(٦) (فأمر) فى ف ، (فأسير) فى ح - وكلاهما تصحيف - والصيغة المثبتة من س.
(٧) هو أكيدر بن عبدالملك، رجل من بنى كنانة كان ملكاً عليها. البداية جـ٥ ص ٧، المغازى للواقدى جـ٣ ص١٠٢٥.
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(٩) (بار) فى ف، (ايار) فى ، ح - وكلاهما تصحيف - والصيغة المثبتة من : تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ٦٢، تاريخ الأمم جـ٢ ص١٦٧، هذا وشهر براز هو فرخان ماه اسفندار، ولم يكن من أهل بيت المملكة، وإنما دعا لنفسه ملكاً. تاريخ الأمم جـ٢ص ١٦٧.
(١٠) هى بوران بنت كسرى أبرويز بن هرمز ملكة الفرس(ت٢٠هـ)، وهى التى ردت خشبة الصليب على ملك الروم هرقل، فعظم موقعها عنده. وحكمت - فيما قيل - مدة سنة وأربعة أشهر، هذا، مع ملاحظة أن جوان شير بن كسرى برويز هو الذى حكم بعد شهربراز وبعده حكمت بوراندخت بنت كسرى برويز. راجع: الوافى جـ١٠ ص ٣١٧، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ٦٣، تاريخ الأمم جـ٢ ص ١٦٨، تاريخ إيران القديم ص ٢٧٨، ٢٧٩، ٣٧٨.
(١١) عن الخلاف فى تاريخ ولادته ووفاته - انظر - مثلاً - الاستيعاب جـ١ ص٥٥، أسد الغابة جـ١ ص ٦٠:٦٢، الإصابة جـ١ ص ٩٥: ٩٧، العبر جـ١ ص ١١.
(١٢) هى مارية بنت شمعون التى أهداها ملك القبط إلى النبى مع أختها سيرين، وأرسل معها البغلة التى كان يركبها النبى وأسماها دلدل، وغلاماً اسمه مأبور، وعسلاً، وذلك فى سنة ٧هـ. الاستيعاب جـ٤ص ٣٩٦، عيون الأثر جـ٢ص ٣١١، مهذب الروضة ص ١٣٩ - ١٤٠.

وفيها قَدِمَت وفود العرب(١)، ودخل الناس في الإسلام أفواجا.

وفيها كانت حَجَّة الوداع(٢).

وفيها كان ظهور الأَسْودَ العَنْسِي(٣) المتنبئ باليمن، وغلب على صنعاء وغيرها ، ثم قتله الله [تعالى](٤) [فى أول(٥)] السنة الآتية.

سنة إحدى عشرة من الهجرة: فيها كانت وفاة النبى ـ ﷺ ـ.

ولما رجع رسول الله ـ ﷺ ـ من حجة الوداع، أقام بالمدينة إلى أواخر صفر؛ فمرض ـ ﷺ ـ.

فلما اشتد به المرض أمر منادياً؛ فنادى فى المدينة : أن اجتمعوا لوصية النبى ـ ﷺ ـ؛ فاجتمع كُلُّ مَنْ فى المدينة من ذكر وأنثى، وكبير وصغير، وتركوا أبوابهم مُفَتَّحة ودكاكينهم.

وخرج(٦) ـ ﷺ ـ وهو متوعك؛ فخطبهم خطبة وَصَّاهم فيها وصايا كثيرة، ثم دخل بيته(٧) ـ ﷺ ـ فأقام به، إلى أن تُوفِّى يوم الأثنين ثانى عشر ربيع الأول حين زاغت الشمس لاثنتى عشرة، ليلة خلت من[شهر](٨) ربيع الأول.

قال السُهَيْلى: لا يصح أن تكون(٩)وفاته يوم الأثنين إلا فى ثانى الشهر، أو ثالث عشره أو رابع عشره، أو خامس عشره؛ لإجماع

(١) فى تاريخ خليفة والبداية والكامل ـ مثلاً ـ أن ذلك كان عام ٩ هـ، وأن تلك السنة كانت تسمى سنة الوفود.

(٢) (النبى ﷺ) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (القيسى) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، وفى المختصر «جـ١ص١٥٥» أن الأسود العنسى قتل فى مدة مرض النبى، قتله فيروز الديلمى، وأن اسمه(عبهلة بن كعب ويقال له ذو الخمار لأنه كان يقول يأتينى ذو خمار)، وعنه أيضا ومسيلمة الكذاب، راجع ـ مثلاً ـ سيرة ابن هشام جـ٢ص ٥٩٩، العبر جـ١ص ١٢، ٣٩، ٥٩، تاريخ خليفة جـ١ص ٩٤، تاريخ الطبرى جـ٣ص ١٤٨، تاريخ اليعقوبى ص ١٠٩.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

(٥) (يقال فى أوائل) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (فخرج) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٧) يقصد بيت عائشة ـ رضى الله عنها ـ ذلك أن الرسول ـ ﷺ ـ لما ثقل مرضه استأذن أزواجه أن يمرض فى بيت عائشة، فأذن له، راجع ـ مثلا ـ سيرة النبى للذهبى جـ١ص٣٨٢، ٣٩١، شفاء الغرام جـ٢ص ٣٨٣، طبقات ابن سعد جـ٢ص ٢٣١، الكامل جـ٢ص ١٣٢.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

(٩) (يكون) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح.

المسلمين علـى أن وقفة[1] عرفة كانت[2] يـوم الجمعة، وهو تاسع ذى الحجة؛ [فدخل ذو الحجة يوم الخميس][3]؛ فكان[4] المحـرم إما الجمـعة وإمـا السبت [فإن كان الجـمعة؛ فقد كان إما السـبت وإما الأحد][5]، [فإن كان السبت][6] فقد كـان ربيع الأحـد أو الأثنين][7]؛ فـيكون أول صـفـر إمـا [السـبت أو][8] الأحـد أو الأثنين؛ فعلى[9] هذا لايكون الثانى عشر من شهر ربيع الأول [يوم الأثنين][10] بوجهٍ.

وذكـر [الطَّبرى عن ابن][11] الكلبى وأبى مَخْنف أنه تُوفى فى الثـامن من شـهر ربيع الأول.

قال الطَّبَرى: (وهـذا القوم [وإن كان[12]) خلاف[13]] الجمهور؛ فلا يبعد أن كانت الثلاثة أشـهر التى قبله [14] كلها كـانت تسـعة وعشـرين يوماً. وفيمـا قاله نظر؛ لمتابعة أنس بن مـالك[15] فيما حكاه البَيْهقى[16] والـواقدى.

وقـال[17] الخـوارزمى: [توفى][18] أول شـهـر ربيع [الأول][19]، ودفن ليلة الأربعاء. وقـيل: ليلة الثلاثـاء. وقيل: يوم[20] الأثنين عند الزوال. قـاله الحاكم وصححه.

(١) (يوم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، والروض الأنف للسهيلى.
(٢) (كان) فى ف، والصيغة المثبتة من، س، ح. والروض الأنف.
(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من الروض الأنف، وساقط من ف، س، ح.
(٤) (وكان) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة من الروض الأنف.
(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من الروض، وساقط من ف، س، ح.
(٦) ما بين الحاصرتين من س، ح، والروض، وساقط من ف.
(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من الروض، وساقط من ف، س، ح.
(٨) ما بيـن الحاصـرتيـن إضـافـة مـن السـيـرة النبـوية للذهبـى ص ٣٢٩؛ إذ أن الفقـرة المبـدوءة بعبارة: (فيكون..... أو الأثنين) منقولة عنه. وانظر: العقد الثمين جـ١ ص ٢٦٨.
(٩) ابتداء من هنا عاد المؤلف ينقل عن السهيلى ثانية.
(١٠) ما بين الحاصرتين إضافة من الروض، وساقط من ف، س، ح.
(١١) ما بين الحاصرتين إضافة من الروض، وساقط من ف، س، ح.
(١٢) (وإن كان هذا القول غريباً) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٣) ما بين الحاصرتين مطموس فى ف، ومثبت فى س، ح.
(١٤) (قبلها) فى س،ح والصيغة المثبتة من ف، والروض.
(١٥) (الد) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصـيغة المثبتة من ف، س. وهو أنس بن مـالك الأنصـارى (ت ٩٣هـ). المستدرك جـ٣ ص ٥٧٣، صفة جـ١ ص ٢٩٨ ـ ٢٩٩.
(١٦) يقصد أحمد بن الحسين، أبو بكر البيهقى صاحب كتاب دلائل النبوة، فانظره.
(١٧) (قال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س، وهى فى الروض: (وقد رأيت للخوارزمى).
(١٨، ١٩) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢٠) (ليلة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

وقال الذهبي : إذا تقرر أنَ كَمْلَ الدور في ثلاث وثلاثين(١) سنة، كان في ستمائة وستين عاماً عشرون دوراً ؛ فإلى(٢) سنة ثلاث وسبعمائة من وقت موته احدى وعشرون دوراً؛ ففي ربيع الأول منها كان وقوع تشرين الأول ، وكان [بعض](٣) أيلول(٤) في صفر ، وكان أب في المحرم، وكان [أكثر](٥) تموز في ذى الحجة ؛ فحجة الوداع[كانت](٦) في تموز.

ثم ذكر أيضا خلافاً يضيق [عنه هذا المختصر](٧).

وكانت مدة علّته ـ ﷺ ـ اثنتى عشرة يوماً ، وقيل: أربعة عشر يوماً، وقيل : ثلاثة عشر [يوماً](٨) ، وقيل : عشرة أيام.

وغسّله عليّ ، والعباس(٩) وإبنه الفضل [يُعينانه](١٠)، وقُثَم(١١)

---

(١) (وثلاث) في ح ــ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) (وإلى) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح، والسيرة النبوية ص ٣٩٩.
(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من السيرة النبوية، وساقط من ف، س، ح.
(٤) (أيلوغ) في ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من السيرة النبوية، وساقط من ف، س، ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.
(٧) (هذا المختصر عن ذكره. انتهى) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف. هذا، ويضيف الذهبي إلى ما ورد في المتن قوله: (وقال أبو اليمن بن عساكر وغيره: لا يمكن أن يكون موته يوم الأثنين من ربيع الأول إلا يوم ثاني الشهر أو نحو ذلك، فلا يتهيأ أن يكون ثاني عشر الشهر للإجماع أن عرفة في حجة الودع كان الجمعة، فالمحرم بيقين أوله الجمعة أو السبت، وصفر أوله على هذا السبت أو الأحد أو الأثنين، فدخل ربيع الأول الأحد ـ وهو بعيد ـ إذ يندر وقوع ثلاثة أشهر نواقص، فرجح أن يكون أوله الأثنين، وجاز أن يكون الثلاثاء..... ولكن بقي بحث آخر: كان يوم عرفة الجمعة بمكة، فيحتمل أن يكون يوم عرفة بالمدينة يوم الخميس مثلاً أو يوم السبت، فيبنى على حساب ذلك). وانظر: الغيث المسجم، جـ٢ ص ٤٤٧، ـ حيث مبحث لطيف يتعلق بتاريخ وفاة الرسول ـ كذا راجع: المعارف ص ١٦٥ ـ ١٦٦، التنبيه والأشراف ص ٢٦٠، الطبري، جـ٣ ص ١٩٩: ٢٢٣، مروج جـ٢ص ٢٨٠، العبر جـ١ ص ١٢، الكامل جـ٢ ص ٢١٥: ٢٢٦، البدء جـ٥ ص ٦٢ ـ ٦٣، السيرة الحلبية جـ٣ ص ٣٨١، فما بعدها، صفة الصفوة جـ١ ص ٨١: ٨٥. انساب الأشراف جـ١ ص٥٤٣. فما بعدها، أسد جـ١ ص ٥٢ ـ ٥٣، طبقات ابن سعد جـ٢ ص ٢٧٢، فما بعدها، جوامع السيرة ص ٢٦٠: ٢٦٦، الوفا جـ٢ ص ٧٦٩: ٨٠٠، تاريخ خليفة جـ١ ص ٩٥، تاريخ اليعقوبي ص١١٣، فما بعدها، شذرات جـ١ ص ١٤، عيون الأثر جـ٢ ص ٤١٨، فما بعدها، سيرة ابن هشام جـ٤ ص ٢٩١، ٢٩٨، فما بعدها، الدرر في المغازى ص ٢٨٥: ٢٨٨، البخاري: صحيح جـ٦ص٩، تاريخة جـ١ص ٨، أخبار الدول ص٨٩: ٩١، المختصر جـ١ص ١٥١ ـ ١٥٢، البداية جـ٥ص ٢٥٤، إتحاف الورى جـ١ص ٥٩٣ ـ ٥٩٤.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(٩) هو العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف، عم الرسول، يكنى أبا الفضل بإبنه الفضل (ت٣٢هـ). الاستيعاب جـ٢ص ٨١٠ فما بعدها، الإصابة جـ٤ص ١٩٨.
(١٠) ما بين الحاصرتين من س، ح، وساقط من ف، وأنظر العقد الثمين.
(١١) هو قثم بن العباس أخو الفضل، الإصابة جـ١ص ٨٥، الاستيعاب جـ٤ص ١٣٠٤، الكامل جـ٢ص ٢٢٥.

وأسامة[١] وشقران[٢] يصبون الماء وأعينهم معصوبة من وراء السِّتْر، لحديث عليّ: لا يُغسلني أحد إلا أنت؛ فإنه لا يرى عَوْرَتِي أحد إلا طُمِسَت عيناه. وغُسِّل ـ ﷺ ـ وقميصه عليه[٣].

ودُفِنَ ـ بعد أن صلى عليه الناس أفواجاً أفواجًا ـ في بيت عائشة ـ [رضى الله عنها] ـ[٤].

قال الذَّهبي: وصفة قبره ـ ﷺ ـ [وصاحبيه أبا بكر وعمر][٥] قال عمرو بن عثمان بن هانئ، عن القاسم[٦] قال: قلت لعائشة: اكشفي لي عن قبر رسول الله ـ ﷺ ـ وصاحبيه[٧]؛ فكشفت [لي][٨] عن ثلاثة قبور، لا مشرفة ولا لاطئة ـ مبطوحة ببطحاء الساحة[٩] الحمراء:

رسول الله.

أبو بكر

عمر[١٠].

[أخرجه إبو داود هكذا . وقال أبو بكر بن عَيَّاش عن سفيان التَّمار: أنه حدّثه أنه رأى قبر النبي ـ ﷺ ـ مُسَنَّما[١١]][١٢] . أخرجه البخاري[١٣].

---

(١) هو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبي(ت ٥٨ أو ٥٩، وقيل: بل ٥٤هـ). الاستيعاب جـ١ ص ٧٧.

(٢) شقران: اسمه صالح، وهو مولى رسولى الله (ت٣٢هـ). الاستيعاب جـ٢ص ٧٠٩ـ ٧١٠، ص ٧٣٥، البداية جـ٥، ص ٢٦٠.

(٣) وانظر: عيون الأثر جـ٢ ص٤٢٢، سيرة ابن هشام جـ٢ ص٦٦٢، السيرة النبوية للذهبي، والكامل جـ٢ ص ١٣٨.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف، وانظر البداية جـ٥ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥، حيث كيفية الصلاة على رسول الله ـ ﷺ ـ.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت في ف.

(٦) يقصد «ابن محمد بن أبي بكر الصديق »، سنن أبي داود جـ٣ص ٥٣٩ (الحديث ٣٢٢٠).

(٧) (وصاحبيه يعنى أبا بكر وعمر) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

(٩) (العرصة) في سنن أبي داود.

(١٠) (رسول الله. أبو بكر. عمر) واردة بهامش ف.

(١١) مسنماً: أي مرتفعاً.

(١٢) ما بين الحاصرتين إضافة من السيرة النبوية للذهبي، وساقط من ف، س، ح.

(١٣) صحيح جـ٥ص ١٦٠، وانظر البداية جـ٥ص ٢٧٢.

ذكر أولاده ـ صلى الله عليه وسلم ـ

رُزِقَ من خديجة أربع ذكور، وهم: القاسم، والطيب، والطاهر، وعبد اللّه. وماتوا صغاراً.

ورُزِق من مارية: إبراهيم، ومات صغيراً أيضاً.

ورُزِق من خديجة أيضاً أربع بنات، وهن: فاطمة، وزينب، ورقية، وأم كلثوم. والجميع ماتوا قبله، إلا فاطمة؛ فإنها عاشت بعده ستة أشهر. وقيل: أقل من ذلك [1].

(١) (ذلك واللّه اعلم بالصواب) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

ذكر أزواجه ـ صلى الله عليه وسلم ـ

تزوج خديجة بنت خُويلد(١) ـ[رضى الله عنهـا]ـ(٢)، وتُوُفِّيتْ صحبته ـ كما تقدم ـ.

وعن عائشة(٣) ـ[رضى الله عنها]ـ(٤) قالت: تُوُفِّيتْ خديجة قبل أن تُفْرض الصلاة، وقيل: كانت(٥) وفاتها فى شهر رمضان، ودُفِنَتْ بالحَجُون، وقيل: إنها عاشت خمساً وستين سنة(٦).

قال الزبير: تزوجها النبى ـ ﷺ ـ ولها أربعون سنة، وأقامت معه أربعًا وعشرين سنة.

وتزوج بسَوْدَةَ بنت زَمْعَةَ ـ [رضى الله عنها](٧)ـ وتُوفِّيَتْ بعده فى شوال سنة أربع وخمسين بالمدينة.

وتزوج بعائشة بنت [أبى بكر](٨) الصِّدِّيق ـ [رضى الله عنهما(٩)](١٠) ـ وتُوفيت بعده فى سابع عشر شهر رمضان سنه سبع وخمسين من الهجرة، ودُفنت بالبقيع.

وتزوج بحَفْصةَ بنت عمر بن الخطاب ـ [رضى الله عنهما](١١)ـ وتُوفيت بعده، سنة إحدى وأربعين، وقيل: سنة خمس وأربعين(١٢).

(وتزوج أم حَبِيبَةَ بنت أبى سفيان صَخْر بن حَرْب ـ [رضى الله عنهما]ـ(١٣)، واسمها رَملة، وتُوفيت بعده، سنة أربع وأربعين، وقيل: سنة اثنين وأربعين)(١٤).

---

(١) (خويلة) فى س ــ وهو تصحيف ــ والصيغة من ف ، ح .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.
(٣) هى عائشة بنت أبى بكر الصديق (ت ٥٧ أو ٥٨ هـ) راجع : الإستيعاب جـ٤ص ١٨٨١ ، فما بعدها، صفة الصفوة جـ٢ ص٥ : ١٩ ، وانظرها فيما سيلى بعد قليل.
(٤) ما بين الحواصريتن ساقط من ف ، ومثبت فى س ،ح.
(٥) (كان) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(٦) وانظر ـ مثلاً ـ الإصابة جـ٨ص٦٠ ، فما بعدها، الطبرى جـ٣ص ١٦٠ ، فما بعدها، المعارف ص ١٣٢ ــ ١٣٣ ، الكامل جـ٢ ص ١٢٨ ، الوفيات لابن قنفذ ص ٤٢
(٧، ٨) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.
(٩) (عنها) فى س ، والصيغة المثبتة من ح.
(١٠، ١١) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.
(١٢) انظر : تاريخ اليعقوبى ص ٨٤ : ٨٦، الوفيات لابن قنفذ ص ٣٤.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س.
(١٤) ما بين القوسين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س.

وتزوج أم سلَمَة[1] بنت أبى أمية -[رضى الله عنها]- [2]، واسمها هند، وتُوفيت بعده، سنة إحدى وستين، وهى آخر أزواجه وفاةً.

وتزوج زينب بنت جَحْش -[رضى الله عنها]-[3]، وتُوفيت بعده، سنة عشرين فى ذى القعدة ، وهى أول مَن تُوفى بعده من أزواجه.

وتزوج بجُوَيْرِيَةَ بنت الحارث -[رضى الله عنها]-[4]، وتوفيت بعده، سنة ست وخمسين بالمدينة.

وتزوج بصَفِيةَ بنت حُيَىٍّ [بن أخطب][5]-[رضى الله عنها]-[6]، وتُوفيت بعده، سنة خمس وثلاثين، وقيل: ستة وثلاثين[7].

وتزوج بميمونة بنت الحارث الهلالية[8]، وتوفيت بعده، سنة إحدى وخمسين، وقيل: سنة ثلاث وستين، والأول أصح.

وهؤلاء التسعة اللاتى تُوفى رسول الله - ﷺ - وهن فى عِصمْتَه.

وتزوج بزينب بنت خُزيمة[9].

وتزوج بفاطمة بنت الضحّاك[10]

وتزوج بأساف أخت دِحْيَةَ الكلبى[11].

(١) قيل: إن إسمها هند، وقيل: رملة، واختلف فى سنة وفاتها. راجع: سير أعلام جـ٢ ص٢٠١، أنساب الأشراف جـ١ ص ٣٩٦، العبر جـ١ ص ٦٥، الطبرى جـ٣ص١٦٠، الإصابة جـ٨ ص ٢٤٠ ـ ٢٤١، الوفا جـ٢ص ٦٤٧، المستدرك جـ١٦٤، صفة الصفوة جـ٢ص٢٠ ـ ٢١، الوفيات لابن قنفذ ص ٣٦، وانظر المتن.

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ،ح.

(٣:٦) ما بين الحواصر ساقط من ف ، مثبت فى س ، ح

(٧) هناك روايات ـ إلى جانب ما هو مذكور بالمتن ـ تقول إنها توفيت سنة (٥٠، ٥٢ ، ٥٥ هـ)، فى خلافة معاوية، راجع ـ مثلا ـ الإصابة جـ٨ ص ١٢٦ ـ ١٢٧، الإستيعاب جـ٤ص ٣٣٧: ٣٣٩ ، الوافى جـ١ص ٨٠، مهذب الروضة ص ١٢٨: ١٣٠ ، صفة الصفوة جـ٢ص ٢٧، سير أعلام جـ٢ص ٢١١، الوفيات لابن قنفذ ص ٣٥.

(٨) قيل إن اسمها كان برة ، فسماها الرسول ميمونة ، ماتت بسرف ودفنت فى موضع قبتها قرب مكة. وكانت وفاتها سنة (٥١ هـ ، وقيل : ٦١ هـ ، ٦٦هـ) ، وهى آخر أمهات المسلمين موتا. الإصابة جـ٨ ص ١٩١: ١٩٣ ، سير جـ٢ ص ٢٣٨، العبر جـ١ص ٤٥، ٥٧، الإستيعاب جـ١ص ٣٥، فما بعدها. الوفيات لابن قنفذ ص ٣٧.

(٩) (خريجة) فى ح ـ وهو تصحيف ـ، والصيغة المثبتة من ف ، س وهى أم المساكين، تزوجها الرسول سنة (٣ هـ)، ولم تلبث إلا شهرين أو ثلاثة وماتت ، الوافى جـ١ص٨٠، أسد الغابة جـ١ص ٥١ ، الوفا جـ٢ ص ٦٤٧ ، سيرة ابن هشام جـ٢ص ٦٤٧، الإصابة جـ٨ ص ٩٤: ٩٥: سير جـ٢ص ٢١٨، المعارف ص ١٣٢ ـ ١٣٣.

(١٠) (هزيل) فى السيرة النبوية للذهبى . وهى فاطمة بنت الضحاك بن سفيان الكلابية . توفيت سنة (٦٠ هـ) . الإصابة جـ ٨ ص ١٦٢ ـ ١٦٣.

(١١) هو دحية بن خليفة بن فروة فضالة بن زيد بن امرئ القيس بن الخزرج الكلبى، عاش إلى زمن معاوية. الإصابة جـ١ ص ١٦١ ـ ١٦٢.

وتزوج بخَوْلة بنت الهذيل[١] ـ [رضى الله عنها]ـ[٢]؛ فَحُمِلَتْ إليه من الشام؛ فماتت فى الطريق.

وتزوج بعمرة بنت يزيد[٣]، وطلقها قبل [بنائه بها.

وتزوج بمليْكة[٤] الليثية، وطلقها قبل][٥] الدخول بها.

ولم يتزوج فيهن [الجميع][٦]بِكْرًا غير عائشة ـ رضى الله عنهن أجمعين[٧] ـ.

(١) هى خولة بنت الهذيل بن قبيصة الحارث بن حبيب بن حرفة، وقيل : بنت حكيم الثعلبية. الإصابة جـ٨ ص ٧٢ ، مهذب الروضة ص ١٣٧.
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.
(٣) (زيد) فى ف، س، ح؛ والصيغة المثبتة من الإصابة جـ ٨ ص ١٤٨ والسيرة النبوية للذهبى، وانظر الوفا جـ٢ ص ٦٤٨.
(٤) (بملكية) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، وساقطة من ح. هذا، وفى الإصابة وأنساب الأشراف أنها (مليكة الكنانية). وراجع : عيون جـ٢ ص ٣٧ ، مهذب الروضة ص ١٣٦.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط فى س، ح، ومثبت فى ف.
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٧) عن النساء اللاتى لم يدخل بهن رسول الله وسراريه أنظر ـ مثلاً ـ السيرة النبوية للذهبى ص٤١٤، ٤١٩، المحبر ص ٥٧٧، الوفاء جـ٢ص ٦٤٨، انساب الأشراف جـ١ص ٣٩٦، تاريخ اليعقوبى ص ٨٤ : ٨٦.

كُتَّابه ـ صلى الله عليه وسلم ـ

الخلفاء الأربعة، وطلحة(1)، والزبير(2)، وابن أبى وقاص(3)، [عامر](4) بن فُهيرة، وعبد الله بن الأرقم(5)، وأُبَىّ (6)، وثابت بن قيس (7)، وخالد(8) وأبان(9) ـ إبنا سعيد بن العاص ـ وحَنْظَلَة الأسَيِد(10)، وأبو سفيان وإبناه ومعاوية(11)، وزيد بن ثابت(12)، وشُرَحْبيل بن حَسَنَة(13)، والعلاء [بن](14) الحضرمى،

(1) هو طلحة بن عبيد الله التيمى (ت٣٦ هـ). المستدرك جـ٣ ص ٣٦٨، سمط جـ١ ص ٤٤٨، الإصابة جـ٣ ص ٢٩٠.

(2) هو الزبير بن العوام بن خويلد (ت ٣٦هـ). هذا، وقد كان الزبير بن العوام وجهيم بن الصلت يكتبان أموال الصدقات. التنبيه ص ٢٦١.

(3) هو سعد بن أبى وقاص، أبو إسحاق. المستدرك جـ٣ ص ٤٩٥.

(4) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى، س. وهوعامر بن فهيرة مولى أبى بكر الصديق، قتل يوم بئر معونة. الإستيعاب جـ٢ ص ٧٩٦، صفة الصفوة جـ١ص ١٧٠ ـ ١٧١، الإصابة جـ٤ص ١٤.

(5) هو عبد الله بن الأرقم بن يغوث بن وهب بن عبد مناف بن زهرة بن كلاب القرشى. وكان يكتب هو والعلاء بن عقبة بين الناس المداينات وسائر العقود والمعاملات. الإستيعاب جـ٣ ص ٨٨٦، الإصابة جـ٤ ص ١٥٠، التنبيه ص ٢٦١.

(6) هو أبى بن كعب بن قيس بن عبيد زيد بن مالك بن النجار (ت ١٩، أو ٢٢، أو ٣٢ هـ). وهو أول من كتب للرسول، وكان يكتب هو وزيد بن ثابت الوحى إذا غاب على بن أبى طالب وعثمان بن عفان. الإستيعاب جـ١ص ٥٥، أسد الغابة جـ١ص ٧١ : ٧٣، الإصابة جـ١ص ١٦، جوامع ص ٢٦، عيون الأثر جـ٢ص ٣٩٥ـ ٣٩٦، الكامل جـ٢ص ٢١٣، الوزراء ص ١٢ : ١٤، حياة الحيوان ص٦٧.

(7) هو ثابت بن قيس بن شماس بن مالك الأنصارى (ت ١١ هـ). الإستيعاب جـ١ ص ٢٠، أسد جـ١ ص ٢٧٢، الإصابة جـ١ ص ٢٠٣، سمط جـ١ ص ٤٤٩.

(8) هو خالد بن سعيد بن العاص بن أمية. وكان يكتب بين يدى الرسول فى سائر ما يعرض من أموره. التنبيه ص ٢٦١، المستدرك جـ٣ ص ٢٤٨، سمط جـ١ ص ٤٤٩، جوامع ص ٢٦ ـ ٢٧، عيون جـ١ ص ٣٩٥.

(9) قتل أبان سنة (١٤أو١٢ أو١٣أو ٢٧ هـ). أسد جـ١ص ٥٨ ـ ٥٩، الاصابة جـ١ص١٠ـ ١١، ٩١ـ ٩٢.

(10) هو حنظلة بن الربيع بن صيفى بن رياح بن الحارث بن مخاش بن معاوية بن شريف من حرزة بن أسيد. وكان يكتب للرسول فى جميع الأمور إذا غاب المذكورين بالمتن، لذا دعى بالكاتب. الإصابةجـ١ ص ٤٣، التنبيه ص ٢٦١، الطبرى جـ٣ص ١٧٣، الوزراء ص١٢ : ١٤، الوافى جـ١ص ٨٩، تاريخ خليفة جـ١ ، ص ٩٩، وانظر حياة الحيوان جـ١ ص ٦٧.

(11) لهم ترجمة بالكتاب، فانظرها.

(12) هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد الأنصارى الخزرجى، أبو سعيد (ت ١٢، أو ١٣، أو ٤٥، أو ٤١، أو ٤٢، أو ٥٥ هـ) وكان يكتب إلى الملوك ويجيب بحضرة الرسول، وكان يترجم له بالفارسية والرومية والقبطية والحبشية، تعلم ذلك بالمدينة المنورة من أهل هذه الألسن. كذلك كان يكتب الوحى. راجع: الإصابة جـ٣ ص ٢٣، التنبيه ص ٢٦١، الوزراء ص ١٢ : ١٤، حياة الحيوان جـ١ص ٦٧، صفة جـ١ص ٢٩٤ : ٢٩٦.

(13) هو شرحبيل بن حسنة بن عبد الله بن المطاع بن عبد الله الغطريف بن عبد العزى بن جثامة بن مالك الكندى. ويقال التميمى (ت ١٨ هـ). الإصابة جـ٣ ص ١٢٥، التنبيه ص ٢٦١، المستدرك جـ٣ ص٢٧٥ ـ ٢٧٦.

(14) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س. وانظر: الطبرى جـ٣ص ١٧٣، التنبيه ص ٢٦١، المختصر جـ١ص ١٥٣ ـ ١٥٤، المستدرك جـ٣ص ٢٩٦، أسد جـ١ص ٧٢ ـ ٧٣ الكامل جـ٢ص١٣٠.

وخالد بن الوليد(1)، ومحمد بن مسلمة(2)، والمغيرة بن شُعْبَة(3)، وابن رَوَاحَة(4)، وعبد الله بن عبد الله بن [أبى](5) سَلُول(6) وعمرو بن العاص(7)، وجُهْم بن سعد، وجَهْيم(8) بن الصَّلْت، ومُعَيْقيب(9) والأرْقَم(10) بن[أبى](11) الأرقم، وعبد الله بن زيد بن عبد ربِّه(12)،والعلاء بن عقبة(13)، وأبو أيوب الأنصارى(14)، وحُذَيْفة بن اليمان(15)، وبُرَيْدة(16)، وحُصَيْنْ بن نمير(17)، وعبد الله بن سعد بن أبى

(1) هو خالد بن الوليد بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى (ت ٢١ هـ). الإصابة جـ١ ص ٩٩ ـ ١٠٠، سمط جـ١ ص ٤٥١ ، صفة جـ١ ص ٢٦٨ : ٢٧٠.

(2) هو محمد بن مسلمة بن سلمة الأنصارى (ت ٤٣ هـ) الوفيات لابن قنفذ ص ٦٠.

(3) كان المغيرة بن شعبة (ت ٥٠ هـ) يكتب والحصين بن نمير فيما يعرضه من حوائج الرسول، وما بين الناس . التنبيه ص ٢٦١، سمط جـ١ص ٤٥١ ـ ٤٥٢، الوزراء ص ١٢ : ١٤، الوفيات لابن قنفذ ص ٦٣، المستدرك جـ٣ص ٤٤٧ : ٤٥٢.

(4) هو عبد الله بن رواحة بن ثعلبة بن امرئ القيس . صفة جـ١ ص ١٩١ : ١٩٣.

(5) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.

(6) هو عبد الله بن عبد الله بن أبى سلول بن الحارث بن مالك بن سالم بن غنم بن عوف بن الخزرج الأنصارى الخزرجى (ت١٢ هـ). الإصابة جـ٤ ، ص ٨ .

(7) تكتب دوماً فى ح (العاصى)، والصيغ المثبتة من ف ، س.

(8) (وجهم) فى ف، ح، والصيغة المثبتة من س ، أنساب الأشراف، الوافى جـ١ص ٢١٢، أسد جـ١ص ٣٦٩، الإستيعاب جـ١ص ٢٦١ ، وهو جهيم بن الصلت بن مخرمة بن عبد المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى، وكان هو والزبير بن العوام يكتبان أموال الصدقات. التنبيه ص ٢٦١.

(9) (ومعيقب) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف، وهو معيقيب بن أبى فاطمة مولى سعيد بن العاص (ت . فى أواخر خلافة عثمان، وقيل سنة ٤٠ هـ فى آخر خلافة على)، وكان يكتب مغانم الرسول . الإستيعاب جـ٤ ص ١٤٧٩، الإصابة جـ٦ص١٣٠، التنبيه ص ٢٦١، الوزراء ص ١٢ : ١٤.

(10) (وأرقم) فى س ، ح، والصيغة من ف.

(11) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح ، وهو الإرقم بن أبى الأرقم ، واسم أبى الأرقم عبد مناف بن أسد بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى المخزومى (ت . يوم مات أبو بكر، وقيل: بل سنة ٥٥ أو ٥٣ هـ). الإستيعاب جـ١ ص ١٣١ ـ ١٣٢، الإصابة جـ١ص ٢٦ ـ ٢٧، أسد جـ١ص ٨٢ ـ ٨٣ ، طبقات ابن سعد جـ٣ ص ٢٤٢ ، صفة جـ١ص ١٧٤.

(12) هو عبد الله بن زيد بن عبد ربه بن زيد بن الحارث (ت ٣٢ هـ). الإستيعاب جـ٣ ص ٩١٢ ـ ٩١٣.

(13) هو العلاء بن عقبة الحضرمى (ت ٢١ هـ). الطبرى جـ٣ ص ١٧٣ ، الإستيعاب جـ٣ ص ١٠٨٥ : ١٠٨٧ ، أسد جـ١ ص ٧٢ ـ ٧٣ ، التنبيه ص ٢٦١ ، الوزراء ص ١٢ : ١٤.

(14) هوخالد بن زيد بن كليب بن ثعلبة بن عوف بن غنم بن مالك بن النجار، أبو أيوب الأنصارى (ت٥٠ أو ٥١، ٥٢ هـ). الإستيعاب جـ٤ص ١٦٠٦، المستدرك جـ٣ص ٤٥٧، الوفيات لإبن قنفذ ص ٦٣.

(15) هو حذيفة بن اليمان ، أبو عبد الله . واسم اليمان حسيل بن جابر ، واليمان لقب (ت ٣٦ هـ) وكان يكتب خرص الحجاز . الإستيعاب جـ١ ص ٣٣٤ ـ ٣٣٥، التنبيه ص ٢٦١.

(16) هو بريدة بن الخصيب بن عبد الله بن الحارث بن الأعرج بن سعد بن رزاح بن عدى. الإستيعاب جـ١ ص ١٨٥ ـ ١٨٦، عيون جـ٢ ص ٣٩٥ ـ ٣٩٦.

(17) كان حصين بن نمير والمغيرة بن شعبة الثقفى يكتبان أيضا فيما يعرض من حوائج الرسول. التنبيه ص ٢٦١، الإصابة جـ٢ ـ ص ٢١ ـ ٢٢، عيون جـ٢ص ٣٩٥ ـ ٣٩٦.

سَرْح(١)، وأبو سَلَمَة بن عبد الأسد(٢)، وحُوَيْطِب بن عبد العُزَّى(٣)، وحاطب بن عمرو بن خطل(٤).

(١) هو عبد الله بن سعد بن أبى سرح بن الحارث بن حبيب بن جذيمة بن نصر بن مالك بن حسل عامر بن لؤى القرشى (ت ٣٦، أو ٣٧، وقيل غير هذا) وكان يكتب للرسول ثم ارتد ولحق بالمشركين بمكة، ثم أسلم يوم الفتح . الإستيعاب جـ٣ ص ٩١٨، التنبيه ص ٢٦١، الطبرى جـ٣ص ١٧٣، الإصابة جـ٣ ص ٧٦، ١٧٧، تاريخ خليفة جـ١ ص ٩٩ ، العقد جـ٥ ص٧، المختصر جـ١ص ١٥٤.

(٢) هو أبو سلمة بن الأسد بن هلال بن عبد الله بن عمر بن مخزوم القرشى (ت ٣هـ ، أو ٤هـ). الإستيعاب جـ٣ ص ١٦٨٢ ـ ١٦٨٣، المستدرك جـ٣ ص ٦٢٩.

(٣) هو حويطب بن عبد العزى بن أبى قيس بن عبد ود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤى القرشى العامرى (ت أواخر أيام معاوية، وقيل سنه ٥٤ هـ). الإستيعاب جـ١ص ٤٠٠، المستدرك جـ٣ص ٤٩٢.

(٤) (خطل والله أعلم) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح.

خدامه[1] ـ صلى الله عليه وسلم ـ

[وهم][2]: أنس[3]، وهند وأسماء[4] ـ إبنا حارثة الأسلميان ـ وربيعة بن كعب[5] ـ صاحبُ وضوئه ـ وابن مسعود[6] ـ صاحبُ نَعْلَيْه ـ وعُقْبَة بن عامر[7] ـ يقود بَغْلته ـ، وبلال[8]، وسعد ـ مَوْلَى أبى بكر[9]ـ، وذو مخمر[10]ـ ابن أخى النَّجَاشِي ـ، وبكر[11] بن شَدَّاخ اللَّيْثى،

(١) (وخدامه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٣) هو أنس بن مالك بن النضربن ضمضم بن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بن عدى بن النجار بن ثعلبة بن عمرو بن الخزرج بن حارثة الأنصارى الخزرجى النجارى البصرى ، أبو حمزة (ت ٩٠ ، أو٩١، أو٩٢، أو ٩٣ هـ). الاستيعاب جـ١ ص ٨ ، فما بعدها ، أسد جـ١ ص ١٥٧ : ١٥٩ ، الإصابة جـ١ ص ٧١ : ٧٣ ، العبر جـ١ ص ١٠٧ ـ ١٠٨ ، سمط جـ١ ص ٤٤٥ ، المستدرك جـ٣ ص ٥٧٣ ، عيون جـ٢ص ٣٩٠.

(٤) هو هند بن حارثة بن هند الأسلمى، كان من أهل الصفة، مات فى خلافة على . وقيل إنهم ثمانية أخوة شهدوا بيعة الرضوان وهم : أسماء وهند وخراش وذؤيب وحمران وفضالة ومالك بنو حارثة بن سعيد، هذا، وقد مات أسماء، أبو محمد ـ وهو أيضاً من أهل الصفة ـ سنة (٦٦ هـ) . الإستيعاب جـ٤ ص ١٥٤٤، جـ١ص ٨٦ ـ ٨٧، الإصابة جـ١ص ١٠٣، ٢٩٣ ، المستدرك جـ٣ ص ٥٢٩.

(٥) هو ربيعة بن كعب بن مالك بن يعمر الأسلمى ، أبو فراس (ت ٦٣ هـ) . الإستيعاب جـ٢ ص٤٩٤ ، الإصابة جـ٢ ص ٢٠٢ ـ ٢٠٣، سمط جـ١ ص ٤٤٦ ، عيون جـ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢، المستدرك جـ٣ ص ٥٢١.

(٦) هو عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب بن شمخ بن فار بن مخزوم بن صاهلة بن كاهل بن تميم بن سعد بن هزيل بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر، أبو عبد الرحمن الهذلى (ت ٣٢ أو ٣٣ هـ). الإستيعاب جـ٣ ص ٩٨٧ ، الإصابة جـ٤ ص ١٢٩ ، سمط جـ١ ص ٤٤٦ ، عيون جـ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ ، المستدرك جـ٣ ص ٣١٢.

(٧) هو عقبة بن عامر بن قيس بن عمرو الجهنى (ت ٥٨ أو ٥٢ هـ) . عيون جـ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢، سمط جـ١ ص ٤٤٦، المستدرك جـ٣ ص ٤٦٧ .

(٨) هو بلال بن رباح المؤذن، وقيل : أبا عبد الكريم أو أبا عبد الرحمن أو أبا عبد الله أو أبا عمرو (ت ٢٠ أو ٢١ هـ). الإستيعاب جـ١ ص ١٧٨، أسد جـ١ ص ٢٤٦ : ٢٤٩، العبر جـ١ ص ٢٤، المستدرك جـ٣ ص ٢٨٢ ـ ٢٨٣ ، عيون جـ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢.

(٩) هومولى أبى بكر الصديق . الإستيعاب جـ٢ ص ٦١٢، الإصابة جـ٣ ص ٩٠، عيون جـ٢ ص ٣٩٠:٣٩٢ ، وقيل: ان اسمه سعد أو سعيد . سمط جـ١ ص ٤٤٦.

(١٠) هو ذو مخمر ـ أو ذو مخبر ـ ابن أخى النجاشى، ويقال: إنه ابن اخته، الاستيعاب جـ٢ ص ٤٧٥، عيون جـ٢ص ٣٩٠ : ٣٩٢.

(١١) (وبكير) فى س ، ح، والصيغة المثبتة من ف ، وهو بكر بن الشداخ الليثى، ويقال له: بكير. الإصابة جـ١ ص ١٦٩ ـ ١٧٠ ،عيون جـ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢.

وأبــو ذَر(١)، [وأَرْبد](٢)، وأسلع [بن شــريك](٣)، والأســود بن مــالك(٤)، وأيمــن بن [أم](٥) أيمـن ـ صــاحب مَطْهَــرته ـ وثعلبــة بن عــبـد الرحــمن(٦)، وجــرير(٧) الحِـدْرِجان وسالـم، وزعم بعضـهـم أنه أبو سلمى الراعى(٨)، وسـابق(٩)، وسـلمى، ومـهـاجر ـ مـولى أم سلـمـة(١٠)ـ ونعـيم بن ربيعـة الأسلمى (١١)، وأبو الحـمـراء هـلال بن الحارث(١٢)، وأبو السمح أياد(١٣)، وأبو سـلام سـالـم(١٤)، وأبوعبـيدة(١٥)، وغلام من الأنصار نحو أنس، وأمة الله بنت رُزينة(١٦)، وبركة(١٧) ـ أم(١٨) أيمن ـ،

(١) (أز) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س وهو أبو ذر الغفارى ، وقيل : جندب بن جناده بن حرام ، وأن اسمه يزيد (ت ٣٢ أو ٣٣ هـ). الإستيعاب جـ٤ ص ١٦٥٢، وانظره أيضا جـ١ ص ٢٥٢، الإصابة جـ٢ص ١٧١، المستدرك جـ٣ص ٢٣٧ ـ ٢٣٨، عيون جـ٢ص٣٩٠ : ٣٩٢، سمط جـ١ص ٤٤٧.

(٢) (أزيد) فى ح ، وساقطة من ف ، والصيغة المثبتة من س . وعنه راجع : الإصابة جـ١ ص ٢٥٧، أسد جـ١ ص ٨١ ، عيون جـ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢.

(٣) (وشريك) فى ف ، س ،ح ، والصيغة المثبتة من الإستيعاب جـ١ ص ١٣٩ ، أسد جـ١ ص ٩٨ ـ ٩٩ ،سمط جـ١ ص ٤٤٧.

(٤) هو الأسود بن مالك الأسدى اليمانى . عيون جـ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢ ، أسد جـ١ ص ١١٣،الإصابة جـ١ ص ٤٥.

(٥)ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ،ومثبت فى س. وهو أيمن بن عبيد بن عمرو بن بلال الخزرجى، استشهد يوم حنين . الإستيعاب جـ١ ص ١٢٨ ، الإصابة جـ١ ص ٣٤ ـ ٣٥ ، أسد الغابة جـ١ ص ١٩٣ .

(٦) هو ثعلبة بن عبد الرحمن الأنصارى ، خدم الرسول فى حوائجه . عيون جـ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢، أسد جـ١ص ٢٨٨ ـ ٢٨٩،الإصابة جـ١ ص ٢٠٨.

(٧) (وحرين) فى س، (وجزوين) فى ح، والصيغة المثبتة من ف . هذا وفى عيون أن الحدرجان بن مالك هو أخو الأسود بن مالك ـ الذى تقدم التعريف به ـ.

(٨) فى عيون : (وسالم خادمه ـ ﷺ ـ وبعضهم يقول مولاه ، ومنهم من يقول : أبو سلمى راعى رسول الله ـ ﷺ ـ وقد ذكر بعضهم : سلمى خادم رسول الله ـ ﷺ ـ وقيل: هو سالم المذكور). كذا قيل: إن اسم أبو سلمى راعى الرسول: حريث أو حريب . الإستيعاب جـ٢ص ١٦٨٣، الإصابة جـ٧ ص ٩٠.

(٩) هو سابق بن ناجية، الإستيعاب جـ٢ ص ٦٨٢ ، الإصابة جـ٣ ص ١٦٥، جـ٧ ص ١٨٨، عيون جـ٢ ص ٣٩٠ : ٣٩٢.

(١٠) هى أسماء بنت يزيد بن السكن بن رافع الأنصارية الأوسية ثم الأشهلية، وكان يقال لها: خطيبة. راجع : الإستيعاب جـ٤ ص ٤٥٤، الإصابة جـ٨ ص ١٢.

(١١) هو نعيم بن ربيعة بن كعب . الإصابة جـ٦ ص ٢٧٢ ، سمط جـ١ ص ٤٤٧.

(١٢) قيل أيضاً أن اسمه: هلال بن ظفر . الإستيعاب جـ٤ ص ١٦٣٣ ، الإصابة جـ٧ ص ٤٥.

(١٣) وراجع : الإستيعاب جـ ٤ ص ١٦٨٤ ، الإصابة جـ٧ ص ٩١، سمط جـ١ص ٤٤٧.

(١٤) هو أبو سلام الهاشمى . الإستيعاب جـ٤ ص ١٦٨١ ، الإصابة جـ٧ ص ٨٩.

(١٥) هو أبو عبيدة ـ أو أبو عبيد ـ وكان يطبخ للرسول . الإستيعاب جـ٤ ص ١٧٠٩، الإصابة جـ٧ ص ١٢٨.

(١٦) (روبية) ف ح، والصيغة من ف، س ، وانظر الإصابة جـ٨ ص٨٠، ١٣٠، الإستيعاب جـ٤ص ١٨٣٨.

(١٧) هى بركة الحبشية بنت ثعلبة بن عمرو بن حصن بن مالك بن سلمة بن عمرو بن النعمان ، أم أيمن . الاستيعاب جـ٤ ص ١٧٩٣، الإصابة جـ٨ ص ٢٧ ، ٢١٢ ـ ٢١٣، مهذب الروضة ص ٧٢ : ٧٧.

(١٨) (وأم) ف ، س ، ح . والتصحيح من : الإستيعاب والإصابة.

وخضـرة(1)، وخَولة ـ جدة حفص(2) ـ، ورزينة ـ أم(3) عليلة ـ، وسلمى ـ أم(4)رافع ـ ومارية ـ أم(5) الرباب ـ، ومارية ـ جدة المثنى بن(6) صالح ـ، وميمونة بنت(7) سعد، وأم عيَّاش(8)، وصفية(9).

ومن الموالى: أسامة وأبوه (10) زيد، وثَوْبان(11)، وأبو كَبْشَة ـ أوس، ويقال سُلَيْم من مولِّدى مكة(12) ـ، وشُقْران ـ واسمه صالح، حبشى، ويقال فارسى(13) ـ، ورَباح(14) ـ الذى أذن لعمر فى السرية، نوبى ـ [وكذلك يَسار](15) ـ وهو الذى قتله العُرَنِّيون(16)، وأبو رافع ـ اسمه أسلم (17) ـ.

وجماعة أُخر يزيدون على خمسين نفراً(18).

(1) (خضرة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر: الإصابة جـ8 ص 64.
(2) هى جدة حفص بن سعيد. الاستيعاب جـ4 ص 1834، الإصابة جـ8 ص 73، سمط جـ1 ص 447، عيون جـ2 ص 390 : 392.
(3 : 5) (وأم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر: الإستيعاب جـ4 ص 1911، الإصابة جـ8 ص 186، سمط جـ1 ص 447، عيون جـ2 ص 390 : 392.
(6) (وابن) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر: عيون جـ2 ص 390 : 392.
(7) (وبنت) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وهى ميمونة بنت سعد، ويقال: بنت سعيد، الاستيعاب جـ4 1918، الإصابة جـ8 ص 193، سمط جـ1 ص 447.
(8) أم عياش كانت أمة للسيدة رقية بنت الرسول. الإستيعاب جـ4 ص 1949، الإصابة جـ8 ص 263، سمط ص 447.
(9) الإستيعاب جـ4 ص 1873، الإصابة جـ8 ص 130، وللمزيد راجع أيضاً: السيرة الحلبية جـ3 ص 362 ـ 363، زاد المعاد جـ1 ص 102، شرح الزرقانى على المواهب جـ3 ص 297.
(10) (وأبو) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة من عيون جـ2 ص 392 : 393، الوافى جـ1 ص 87، المحبر ص 128 ـ 129، فهو أسامة بن زيد بن حارثة بن شراحيل بن كعب بن عبد العزى الكلبى. (ت 58 أو 59 أو 54 هـ. وأبوه 8 هـ). وانظر: الإستيعاب جـ1 ص 75 ـ 76، جـ2 ص 546، الإصابة جـ1 ص 29، أسد جـ1 ص 86 : 89، الكامل جـ2 ص 211، الطبرى جـ3 ص 169، انساب الأشراف جـ1 ص 467.
(11) هو ثوبان بن بجدد، أبو عبد الله (ت 54 هـ). العبر جـ1 ص 59، المستدرك جـ3 ص 480 ـ 481.
(12) وكذا فى سمط جـ1 ص 44، أما فى طبقات ابن سعد «جـ3 ص 48»، الوافى «جـ1 ص 87» (من مولدى أرض دوس) الحجاز، وانظر: الطبرى جـ3 ص 169، أنساب الأشراف جـ1 ص 467، جـ1 ص 278.
(13، 14) وانظر: طبقات ابن سعد جـ3 ص 48، سمط جـ1 ص 44، الكامل جـ2 ص 130.
(15) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(16) راجع ـ مثلاً ـ عيون جـ2 ص 119 : 122.
(17) كان أبو رافع للعباس، فوهبه للنبى. وكان اسمه أسلم ويقال إبراهيم، وأسلم قبل بدر (ت سنة 50 هـ). راجع: المستدرك جـ3 ص 597، سمط جـ1 ص 44، الكامل جـ2 ص 130.
(18) راجع: الوافي، الطبرى، انساب الأشراف، طبقات ابن سعد، العبر، سمط، صفة، تاريخ ابن الوردى جـ1 ص 184 ـ 185، الكامل جـ2 ص 130.

ومن الإماء: سلْمى ـ أم[1] رافع ـ [ورضوى][2]، وأميمة[3]، وربيعة[4] ـ ويقال: هى ريحانة السَرِيَّة[5] ـ، وسانية[6]، ومارية[7]، وأختها قيسر[8]، وأم ضُمَيرة، وغيرهن[9].

(١) (وأم) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س ، وهى سلمى إمرأة أبى رافع مولى النبى ـ ﷺ ـ. الإصابة جـ٨ ص ١١٢ ،الإستيعاب جـ٤ ص ١٨٦٢ ، وانظر : أنساب الاشراف ص ٤٨٥ ، سمط جـ١ ص ٤٤.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح . وانظر : الإصابة جـ٨ ص ٦٤، أنساب الأشراف ص ٤٨٥.

(٣: ٤) وانظر : أنساب الأشراف ص ٤٨٥ ، الإصابة جـ٨ ص ٢١ ، الإستيعاب جـ٤ ص ١٧٩١.

(٥) هى ريحانة سرية رسول الله ، وهى ريحانة بنت شمعون بن زيد بن خناقة من بنى قريظة، وقيل: من بنى النضير (ت ١٠ هـ). الإستيعاب جـ٤ ص ١٨٤٧، سمط جـ١ ص ٤٤، البداية جـ٥ص ٣٢٨.

(٦) وانظر : الإصابة جـ٨ ص ١٠٣.

(٧) تكنى مارية: أم الرباب. هذا، وقد أهداها إلى رسول الله خريج بن مينا وهو المقوقس عامل قيصر الروم على مصر والأسكندرية لما راسله الرسول فى سنة (٧ هـ) يدعوه إلى الإسلام ، أهداها إليه هى وأختها سيرين، وكانتا من قرية من عمل انصنا) . راجع : الذخائر ص ٦ ـ٧، الروض الأنف جـ١ ص ١٢٤ ، جـ٢ ص ٣٥٥ ـ ٣٥٦ ، الإستيعاب جـ٤ ص ١٩١١ ، الإصابة جـ٨ ص ١٨٦ ، سمط جـ١ ص ٤٤ ، إمتاع ص ٣٠٨ ، مهذب الروضة ص ١٣٩، الخطط جـ١ ص ٢٩.

(٨) تجمع المصادر السابق الإشارة إليها آنفا أن اسمها سيرين وليست قيسر، وهبها رسول الله لحسان بن ثابت، وهى أم عبد الرحمن ولده.

(٩) (وغيرهن والله أعلم) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح.

مؤذنو رسول الله ـ صلى الله عليه وسلم ـ

أفاد الشيخ [المفيد](١) المسند زين(٢) الدين رضوان مُسْتَمْلِئ الحديث النبوى بالديار المصرية عن شيخ الإسلام جلال الدين [عبد الرحمن](٣) البُلْقينى قال: مؤذنو رسول الله ـ ﷺ ـ ستة هم(٤): بلال، وابن أم مكتوم(٥)، وأبو محذورة ـ واسمه إياس أو سمرة بن معير ـ (٦)، وسعد القَرَظ(٧) وزياد بن الحارث الصُّدائى(٨)، وعبد العزيز بن الأصَمّ.

أخرجة أحمد [بن منيع](٩) فى مسنده، قال: وبلغنى(١٠) عن شيخى أبى زُرعة أن ابن حبّان(١١) أخرجه أيضاً فى صحيحه.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س ،ح.
(٢) (ابن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح. وهو عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ،جلال الدين أبو الفضل البلقينى الشافعى (ت٨٢٤ هـ/ ١٤٢١م). الضوء جـ٤ ص ١٠٦، الدليل الشافى جـ١ ص ٤٠٣.
(٤) (وهم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٥) هو عمرو بن أم مكتوم القرشي الضرير (ت ٢٠ أو ٢١ هـ). الطبقات الكبرى جـ٣ ص ٢٣٢، سير أعلام جـ١ ص ٣٤٧، العبر جـ١ ص ٦٣، الرياض ص ٣٨ ـ ٣٩.
(٦) (مغير) فى س، وساقطة من ح، والمثبت من ف، وانظر الإصابة جـ١ص ٨٩، جـ٧ ص ١٧٢، الإستيعاب جـ٤ ص ١٧٥١، العبر جـ١ ص ٦٣، السيرة الحلبية جـ٣ ص ٣٦٥، زاد المعاد جـ١ ص ١٠٩. هذا، وقد توفى أبو محذورة سنة (٥٩ أو ٧٩ هـ). سير أعلام جـ١ص ٦٣، الإستيعاب جـ١ص ١٧٥١، سمط النجوم جـ١ص ٤٥٢. وفى الطبقات الكبرى أنه كان إذا غاب بلال أذن أبومحذورة، فإذا غاب أذن عمرو بن أم مكتوم.
(٧) هو ابن عبد الرحمن المعروف بسعد القرظ أو القرظى، عرف بذلك لأنه كانه يبيع القرظ. الإصابة جـ٣ ص٧٩، سمط جـ١ ص ٤٥٢. هذا، وقد ورد فى المستدرك « جـ٣ ص ٦٠٧» أن سعد القرظ كان مؤذن قباء، فنقله عمر بن الخطاب مؤذنا لمسجد رسول الله.
(٨) الصدائى: نسبة إلى حى صداء باليمن. الإستيعاب جـ٢ص ٥٣٠ ـ ٥٣١.
(٩) (فى منبع) فى ح ـ وهو تصحيف ـ. والصيغة المثبتة من ف، س. وهو أحمد بن منيع البغوى. (معجم المؤلفين جـ١ ص ٩٤).
(١٠) (بلغنى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١١) (حبال) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س،ح. وهو أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان التميمى (ت ٣٥٤ هـ). طبقات الشافعية جـ٢ ص ١٤١.

الخلفاء بعد رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ثم من بعدهم واحد بعد واحد إلى خليفة[١] وقتنا .

وقد[٢] صنَّفْتُ هذا الكتاب بسببهم - رضوان الله عليهم أجمعين -.

أبو بكر الصديق[٣]: خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم -

[واسمه عبد الله][٤] - ويقال: عَتيق بن أبى قُحافة - عثمان بن عامر بن عمرو[٥] بن كعب بن سعد بن تَيْم[٦] بن مُرَّة بن كَعْب بن لؤىّ، القُرَشِى التَّيْمِى[٧] - [رضى الله عنه][٨] -.

(١) (خلفة) فى ف - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٢) (قال المصنف أسبغ الله تعالى ظله وقد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف،

(٣) ترجمته فى: الإصابة جـ٣ ص ١٠١ ، أسد جـ ٦ ص٣٧، تاريخ الخلفا ص ١٩، مآثر جـ١ ص ٨١ ، العقد جـ٥ ص ٨، ص ٨ ، الأنباء ص ٤٧ ، الطبرى جـ٣ص ٤١٩، المصباح جـ١ص٣٣٠، تاريخ اليعقوبى جـ٢ص ١٢٧ ، مروج جـ١ ص ٥١٥ ، جـ٢ ص ٢٩٧، الإستيعاب جـ٣ ص ٩٦٣، جـ٤ ص ١١٤٥ ، صفة الصفوة جـ١ ص ٨٨ ، سيرةعمر ص ٥٥ ، المحبر ص ١٢ - ١٣ ، التنبيه ص ٢٦٣ ، صحيح البخارى جـ٣ ص ١٤٥، الرياض ص ١٤٠ : ١٤٧، طبقات ابن سعد جـ٣ ص ١٦٩ ، المعارف ص ١٦٧ ، الفخرى ص ٩٦ ، جوامع السيرة ص ٣٥٣، جمهرة أنساب ص ١٢٦ ، نسب قريش ص ٢٧٥، البدء جـ٥ ص ٧١، الإمامة جـ١ص ١٠: ٢٥، صفوة جـ١ ص ١٠٦ ، الجوهر ص ٢٧ : ٣٢ ، الكامل جـ٢ ص ١٣٥ ، التاريخ المنصورى ص ٥٠، أخبار الدول ص ٩١ ، فضائل الصحابة ص ٣ ، العبر جـ١ص ١٦ ، تاريخ مختصر ص ٩٨، تاريخ ابن الوردي جـ١ص ١٨٧، تاريخ الخميس جـ٢ ص ١٩٩، الوزراء ص ١٥، المختصر جـ١ص ١٥٦، نزهة الأنظار ص ٥٧٧ ، المستدرك جـ٣ ص ٦٧، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٢٢، حياة الحيوان جـ١ ص ٥٨ ، تاريخ خليفة جـ١ ص ١٥٢، المعارف ص ١٦٧، السلوك جـ١ ق ١ص ١٣، الذهب المسبوك ص ١٢ -١٣، نهاية الأرب جـ ١٩ ص ٨ ، ١٢٨ ، البداية جـ٦ ص ٣٤٠ ، جـ٧ص٢٠، دول الإسلام جـ١ص ١٢ - ١٣، الوفيات لابن قنفذ ص ٢٦، وفيات الأعيان جـ٣ص ٦٤ ، تذكرة الحفاظ جـ١ ص٢، طبقات الشيرازى ص ٣٦ ، شذرات جـ١ص ٢٧ ، تاريخ ابن خلدون جـ٢ص ٦٥، السيف المهند ص ٨٥، النزهة السنية ق ٣.

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح . هذا ، ويقال كان اسم أبى بكر فى الجاهلية عبد الكعبة؛ فسماه الرسول عبد الله حينما أسلم ، ولقبه عتيقا لجمال وجهه، ويقال؛ لأن الرسول قال له : أنت عتيق من النار ، ويقال أيضا أن ذلك كان اسمه فى الجاهلية . المعارف ص ١٦٧، التنبيه ص ٢٦٣ ، تاريخ اليعقوبى ص ١٢٧ ، الطبرى جـ٣ ص ٤٢٤.

(٥) (عمر) فرح - وهو خطأ - والصيغة المثبتة من ف، س،

(٦) (تميم) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة من مصادر ترجمته، وانظر بقية نسبه فى النص.

(٧) التيمى نسبة إلى تيم قريش . المعارف ص ١٦٧ . أما فى الإصابة فقد ذكرت: (التميمى).

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف، س.

تُوفى[1] أبوه [أبو][2] قُحافة بعد ولَدِه أبى بكر الصديق بستة[3] أشهر ـ فى المحرم ـ عن بضع وتسعين سنة .

وقد أسلم أبوقُحافة يوم الفتح؛ فأتى به إبنه أبو بكر هذا يَقُودُه إلى النبى ـ ﷺ ـ لِكِبَره؛ فقال النبى ـ ﷺ ـ: « لَمِ لاتَرَكْتَ الشَّيخَ حتى آتِيه[4]» ـ إجلالاً لأبى بكر ـ رضى الله عنهما ـ.

بُويع [أبو بكر الصديق ـ رضى الله عنه ـ][5] بالخلافة بعد وفاة [رسول الله][6] ـ ﷺ ـ وتمت بيعته فيها بإجماع المسلمين.

فائدة: قيل: إنَّ الذين[7] أُطلق عليهم خليفة ثلاثة: آدم، وداود ـ عليهما السلام ـ بلفظ القرآن، وأبو[8] بكر الصدِّيق بإجماع المسلمين. إنتهى.

وأمه ـ رضى الله عنه[9] ـ أم الخير، واسمها: سلْمى[10].

قال[الحافظ][11] الذَّهَبى فى تاريخه: كان أبو بكر ـ رضى الله عنه ـ أبيض أصفر، لطيفاً ، جَعْداً، مسيدق[12] الوركين، لا يلبث[13] أزاره[14] على وركيه[15].

وجاء: أنه اتجر إلى بُصْرى[16] غير مرة، وأنه أنفق أمواله على النبى ـ ﷺ ـ وفى [سبيل الله][17].

(١) (وتوفى) فى س ،ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س ، ح.
(٣) (لستة) فى س ، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) (نأتيه) فى ف ، س، (حتى نأتيه) ساقط من ح ، والصيغة المثبتة من المستدرك جـ٣ ص ٢٤٤ ، البداية جـ٤ ص ٢٩٤.
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٦) (النبى) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(٧) (الذى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ،ح .
(٨) (أبو) ـ بدون واو العطف ـ فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح.
(٩) (عنها) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س.
(١٠) هى أم الخير بنت صخر بن عامر بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة ، وهى بنت عم أبى بكر. الإستيعاب جـ٤ ص ١٩٣٤ ، مآثر جـ١ ص ٨٢، المحبر ص ١٢ ، المعارف ص ١٦٧ ، مروج ص ٢٩٩ ، أسد الغابة جـ٣ ص ٢٠٥ ، وفيه أن اسمها: سلمى، وقيل : ليلى.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح ومثبت فى ف .
(١٢) (مسيرق) فى س، (مشرق) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، ومسيدق بمعنى مشرف.
(١٣) (يلين) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة من ف ، س.
(١٤) (أواره) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س.
(١٥) (وركه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٦) (بصرة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(١٧) (الجهاد لله) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

قال[١] رسول الله ـ ﷺ ـ: [ما نفعني مال][٢]، «ما نفعني مال أبي بكر»[٣].

وقال[٤] عُرْوَة[٥]: أسلم أبو بكر ـ يوم أسلم ـ وله أربعون ألف دينار.

وقال عمرو بن العاص: يا رسول الله! أي الرجال أحبُّ إليك؟ قال: «أبو بكر». [و][٦] قال أبو سفيان عن جابر: قال رسول الله ـ ﷺ ـ «لا يبْغَض أبا بكر وعمر مؤمنٌ ولا يُحِبهُما منافق».

وقال [الشَّعْبّي عن الحارث[٧]] عن عليّ: أن النبي ـ ﷺ ـ نظر إلى أبي بكر وعمر؛ فقال« هذان سَيِّداً كهول أهل الجنة من الأولين والآخرين إلا النبيين والمرسلين، لا تخبرهما يا عليّ»[٨]. ورُوي نحوه من وجوه[٩] .

قلت: واستمر في الخلافة، إلى أن تُوفي مسموماً في يوم الثلاثاء. وقيل: ليلة الأحد لثمانٍ بَقين من جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة من الهجرة النبوية.

وكانت خلافته ـ[رضي الله عنه[١٠]]ـ سنتين وثلاثة أشهر وعشرة أيام.

وعهد بالخلافة من بعده إلى عمر[بن الخطاب][١١]ـ [رضي الله عنه][١٢] ـ.

وفي آخر أيامه كانت وقعة اليرموك، وهي [الوقعة][١٣] التي فتح الله بها[١٤] الشام.

وكان المتولي[١٥] لها خالد بن الوليد وأبو عبيدة[١٦].

---

(١) (وقال) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف، ح.
(٣) نص الحديث في سنن الترمذي جـ٥ ص ٦٠٩ : (قال رسول الله ـ ﷺ ـ ما لأحد عندنا يد إلا وقد كافيناه ، ما خلا أبا بكر له عندنا يداً يكافئه الله به يوم القيامة ، وما نفعني مال أحد قط ، ما نفعني مال أبي بكر، ولو كنت متخذاً خليلاً لا تخذت أبا بكر خليلاً ، ألا وإن صاحبكم خليل الله).
(٤) (قال) في ف ، والصيغة المثبتة من س ،ح.
(٥) هو عروة بن الزبير . صحيح البخاري جـ٣ ص ١٤٥.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٧) (الشعبي عن جابر عن الحارث) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وهو الشعبي عامر بن شراحيل. تهذيب التهذيب جـ٥ ص ص ٦٥.
(٨، ٩) ـ سنن الترمذي جـ٥ ص ٦١٠ ـ ٦١١.
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س.
(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س، ومثبت في ح.
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س.
(١٣) مابين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف ، ح.
(١٤) (فيها) في ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٥) (المتوكلي) في ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س ، ح.
(١٦) هو أبو عبيدة عامر بن عبدالله بن الجراح(ت ١٨هـ). صفة جـ١ ص ١٤٢ ؛١٤٤.

قلت: ومناقب الإمام[1] كثيرة تضيق المطولات عن حصرها؛ فكيف هذا المختصر؟ !.

وليس الغرض هنا[2] إلا إثبات وفاته ومدة خلافته ـ رضى الله عنه ـ.

(١) (الأمير) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س،
(٢) (ها هنا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

[خلافة](1) عمر بن الخطاب - رضى الله عنه -

هو [الإمام](2) عمر [بن الخطاب](3) بن نُفَيل بن عبد العُزّى بن رِياح - بكسر الراء وتخفيف التحتانية آخر الحروف - بن قُرْط رَزَاح(4) بن عَدىّ بن كعب بن لُؤى(5). أمير المؤمنين(6)، أبو حَفْص القُرَشِى العدوى، الفاروق.

أحدُ العشرة المشهود لهم بالجنة، وثانَى الخلفاء الأربعة.

وأمه خيثمة(7) بنت هشام المخزومية، أخت أبى جهل.

أسلم عمر - رضى الله عنه - فى السنة السادسة من النبوة وله سبع وعشرون سنة.

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح . ومثبت فى ف.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت من س ،ح.
(٤) (رزاج) فى س ، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٥)ترجمته فى : مأثرجـ١ ص ٨٧ ، تاريخ الخلفا ص ٧٤، العقد جـ٥ ص ٢٠ ، الإصابة جـ٣ ص ٢٧٩ ، حياة الحيوان جـ١ ص ٦٠ ، المصباح جـ١ص ٣٣٦، التنبيه ص ٢٦٦، الطبرى جـ٣ ص ٤٢٨، جـ٤ ص١٩٠، ١٩٥، تاريخ اليعقوبى ص ١٣٩ ، المحبرص ١٣ : ١٤ ، الأخبار الطوال ص ١١٣، مروج جـ٢ ص ٣٠٤ ، فضائل الصحابة ص ٥ ، تاريخ عمر ص٧ ، الرياض ص ١٤٧، طبقات ابن سعد جـ٣ ص ٢٦٥ ، الوافى جـ٢٢ ص ٤٥٩ ، العبر جـ١ ص ١٦ : ٢٧ ، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ١٣٩ - ١٤٠، ١٩٢ : ٢٠١، الإستيعاب جـ٤ ص ١١٤٤ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٢٣٩ : ٢٥٤ ، الفخرى ص ٩٦ ، جوامع السيرة ص ٣٥٣ - ٣٥٤ ، البدء جـ٥ ص ٨٨ : ٩٢ ، ١٦٧ : ١٩١ ، السيرة النبوية لابن دحلان جـ١ ص ٢٩٦ ، الإمامة جـ١ ص ٢٥ : ٣٠ ، صفة جـ١ ص ١٠١ : ١١٢ ، الجوهر ص ٣٣ : ٤٢ ، سلوة الأحزان ص ٣٥ - ٣٦ ، الكامل جـ٢ ص ١٧٨، جـ٣ ص ٢٠ ، التاريخ المنصورى ص ٥٠ ،البداية جـ٧ ، ص ٢٠ ، ١٤٣، نهاية الأرب جـ ١٩ — ص ١٤٦ ، ص ٣٧١ . أخبار الدول ص ٩٥ : ٩٨، المختصر جـ١ص ١٥٩ :١٦٦ ، تاريخ مختصر ص ٩٩ : ١٠٢، كتاب المحن ص٤٨ : ٦٢، نزهة الأنظار ص ٥٧٧ ، المستدرك جـ٣ ص ٨٠، تاريخ الخلفاء ص ٧٤، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص ٢٢- ٢٣، تاريخ خليفة جـ١ ص ١٢٢ ، السلوك جـ١ ق ١ ص ١٣ ، الذهب المسبوك ص ١٣، دول الإسلام جـ١ ص ١٣ ، أسد الغابة جـ٤ ص ١٤٥، الوفيات لابن قنفذ ص ٢٦، تذكرة الحفاظ جـ١ ص ٨ ، طبقات الشيرازى ص ٤٠، شذرات جـ١ص٤٠، تاريخ ابن خلدون جـ٢ص ٨٥، ١٢٤، السيف المهند ص ٨٥ - ٨٦.
(٦) يقال أنه أتفق (أن دعا بعض الصحابة عمر رضى الله عنه : يا أمير المؤمنين فاستحسنه الناس واستصوبوه ودعوا به ... وسمعها أصحابه فاستحسنوه) بدلاً من خليفة خليفة رسول الله(وكأنهم استثقلوا هذا اللقب بكثرته وطول إضافته ، وأنه يتزايد فيما بعد دائما إلى أن ينتهى إلى الهجنة ويذهب منه التمييز بتعدد الإضافات) . ابن خلدون : المقدمة ص ١٨٩ ، صبح جـ٥ ص ٤٧٥، مأثرجـ١ ص ٢٦.
(٧) (حنتمة) فى أغلب مصادر ترجمته.

قال الحافظ [أبو عبد الله](١) الذَّهَبى ـ ويروى عن عبد الله بن كعب بن مالك(٢) ـ قال: كان عمر يأخذ بيده اليمنى أذنه اليسرى ويثب على فرسه؛ فكأنما خُلِقَ على ظهره.

[وعن ابن(٣)] عمر وغيره من وجوه جيدة، أن النبى ـ ﷺ ـ قال:

« اللهُمَّ أَعِزَّ الإسلام بعمر بن الخطاب» (٤).

وقال عِكْرِمَةَ(٥): لم يزل الإسلام فى اختفاء حتى أسلم عمر.

وقال(٦) سعيد بن جُبَيْر(٧)﴿وَصَالِحُ الْمُؤْمِنِينَ﴾(٨) نزلت فى عمر خاصة.

وقال شَهْرُبن حَوْشَب(٩) عن عبد الرحمن بن غنم(١٠): أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال له أبو بكر وعُمر: إن الناس يزيدهم حرصاً على الإسلام أن يَرَوْا عليك زِيًّا حسناً من الدنيا ؛ فقال: أَفْعَلُ، وأَيْم الله لو أنكما تتفقان على أمرٍ واحدٍ ما عصيتكما فى مشورة أبداً.

قلت: وكانت خلافة عمر بعهدٍ من أبى بكر الصديق ـ رضى الله عنهما ـ.

وهو أَوَّلُ خليفة تَسمىٌّ بأمير المؤمنين، وأول مَن أرَّخ التاريخ، ودَوَّن الدواوين، وأول مَن عَسَّ بالليل، ونهى عن بيع أمهات الأولاد، وأول مَن جمع الناس فى صلاة الجنائز(١١) على أربع تكبيرات، وأول مَن حمل الدِّرَّة وضرب بها (١٢).

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

(٢) هو كعب بن مالك الأنصارى، أبو عبد الله (ت ٥٠ هـ). المستدرك جـ٣ ص ٨١ .

(٣) (وقال) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، وابن عمر هوعبد الله بن عمر بن نفيل القرشى العدوى، أبو عبد الرحمن (ت ٧٣ هـ). الإستيعاب جـ٣ ص ٩٥٠.

(٤) راجع: سنن الترمذى جـ٥ ص ٦١٧ ـ ٦١٨.

(٥) هو عكرمة بن أبى جهل (ت يوم أجنادين). المستدرك جـ٣ ص ٢٤١.

(٦) (قال) فى ف ، س . والصيغة المثبتة من ح.

(٧) هو سعيد بن جبير، أبو عبد الله (ت ٩٤ أو ٩٥ هـ). المعارف ص ٤٤٦، صفة جـ٣ ص ٤١: ٤٥.

(٨) سورة التحريم، آية ٤.

(٩) هذا الرجل من الأشعريين . (ت ٩٠ هـ). راجع: المعارف ص ٤٤٨.

(١٠) هو عبد الرحمن بن غنم الأشعرى (ت ٧٨ هـ). الإستيعاب جـ٢ ص ٨٥٠ ـ ٨٥١.

(١١)(الجنازة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .

(١٢) راجع ـ مثلاً ـ الطبرى جـ٤ ص ١٩٥، تاريخ الخلفا ص ٧٤، الوزراء ص ١٦.

وفى أيامه فُتح العراق جمعيه، وفتح الشام جمعيه، وفتحت مصر والأسكندرية، حتى قيل: إنه انتصب فى مدة خلافته اثنا عشر ألف منبر [فى الإسلام](١).

وحكى بعض المؤرخين :أن مصر لما فتحت توقف نيلها حتى فات أوانه؛ فقال المصريون لعمرو بن العاص: أيها الأمير! إن عادتنا أن نأخذ بنتاً من أحسن النساء(٢)؛ فنلُبسها أفخر الحلُى [والحلل](٣) ونغرقها(٤) تحت المقياس(٥) حتى يطلع النيل؛ فكتب عمرو بن العاص إلى عمر بذلك(٦)؛ فكتب إليه عمر: «هذا لا يكون فى الإسلام، وقد بعثت إليك رقعة؛ فالقها فى النيل».

وكان فيها: «من عبد الله عمر إلى نيل مصر. أما بعد: فإن كنت تطلع من قبِلَكَ فلا حاجة لنا فيك، وإن كان الله الواحد القهار الذى يُطلعك؛ فنسأل الله الواحد القهار أن يطلعك». فألقاها فى البحر؛ فطلع النيل فى ليلة واحدة ستة عشر ذراعاً. إنتهى.

وكان يُحمل إليه خراج العراق والشام و[خراج](٧) اليمن ومصر والأسكندرية وما والاهم . ومع(٨) هذا كان فى ثوبه اثنتا عشرة رقعة.

ولماحج [عمر](٩) هدَمَ المنازل التى بجوار(١٠) البيت الحرام، وأعطى ثمنها من بيت المال، وزادها فى المسجد الحرام.

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) (بناتنا) فى ح، والصغية المثبتة من ف .
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (فنغرقها) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٥) المقياس: قيل: إن أول من قاس النيل يوسف عليه السلام، وأن مقياسه كان بمنف. وقيل: إن النيل كان يقاس بأرض علوة إلى أن بنى مقياس منف، وأن القبط كانت تقيس عليه إلى أن بطل، ومن بعده مقياس أنصنا الذى بنته دلوكة العجوز بأنصنا وهو صغير الذراع ، كما بنت آخر بأخميم، وقيل: إنهم كانوا يقيسون الماء قبل أن يوضع المقياس بالرصاصة، هذا ، ولم يزل المقياس قبل الفتح بقيسارية الأكسية إلى أن ابتنى المسلمون بين الحصن والبحر أبنيتهم. وكان للروم أيضا مقياس بقصر الشمع خلف الباب يمنة الداخل منه . ثم بنى عمرو بن العاص عند فتحه مصر مقياساً بأسوان، ثم بنى بدندرة. الخطط جـ١ص ٥٦ ـ ٥٧، فضائل مصر ص ٣٧٨، وانظر: بلبل الروضة ص ٤١ ـ ٤٢، (حاشية ١٨٧ تحقيق محقق هذا الكتاب)، صبح جـ٣ ص ٢٩١.
(٦) (بتلك) فى ح ، والصيغة من ف ، س.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س،ح.
(٨) (وكان مع) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.
(١٠) (حول) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح .

ومات عمر ـ [رضى الله عنه](١) ـ مقتولاً، طعنه أبو لؤلؤة فيروز ـ غلام المغيرة بن شُعبة(٢) ـ بخنجر فى خاصرته، وهو فى صلاة الصُّبْح فى يوم الأربعاء لأربع بَقين من ذى الحجة ـ. قاله معدان بن أبى طلحة(٣)، وزيد بن أسلم(٤)، وتابعهما غير واحد ـ. إنتهى.

قلت: ودام(٥) جريحاً، إلى تُوفى، ودُفِنَ يوم الأحد مُسْتَهل المحرم سنة أربع وعشرين من الهجرة، وهو ابنُ أربعٍ ـ أو خمسٍ ـ وخمسين سنة؛ [لأن مولده كان بعد عام الفيل بثلاث عشرة سنة](٦). والأصَح أنه مات وهو ابن ثلاث وستين (٧)[سنة](٨) ـ فى عمر النبى ـ ﷺ ـ وأبى بكر الصديق ـ [رضى الله عنه](٩) ـ.

وكانت خلافته عشر سنين ونصفاً.

ومات عمر ولم يعهد بالخلافة لأحد، وجعلها شورى فى ستة من الصحابة العشرة وهم: عثمان، وعلى، وطلحة، والزبير، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد ـ [رضوان الله عليهم](١٠) ـ.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح، ومثبت فى ف.
(٢) هو المغيرة بن شعبة بن أبى عامر بن مسعود بن معتب بن مالك بن كعب بن عمرو بن سعد بن عوف بن قيس ، أبو عبد الله (ت ٥٠ هـ). الإستيعاب جـ٤ ص ١٤٤٦.
(٣) هو معدان بن أبى طلحة، ويقال : ابن طلحة الكنانى اليعمرى الشامى. تهذيب التهذيب جـ١٠ ص ٢٢٨.
(٤) هو زيد بن أسلم بن ثعلبة بن عدى بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة بن حرام البلوى، حليف بنى العجلان . الإصابة جـ٢ ص ٢٢.
(٥) (وداوم) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ،ح.
(٧) عن الخلاف فى مولده ووفاته وسنه ومدةخلافته راجع مصادر ترجمته.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح .
(٩ ، ١٠) ما بين االحواصر ساقط من س، ح ، ومثبت فى ف.

[خلافة](1) [عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ

هو](2) عثمان بن عفان(3) بن أبى العاص بن أميّة بن عبد شمس(4)، أمير المؤمنين، أبو عمرو(5)، وقيل: أبو عبد الله(6)، القُرشِى الأمَوى.

أحد السابقين الأولين، وذو النُّورَيْن(7)، وصاحب الهجرتين، وزوج الابنتين.

وأمه أَرْوَى(8).

بُويع بالخلافة بعد موت عمر بإجماع الصحابة على خلافته.

وكان مولده ـ رضى الله عنه ـ [قبل](9) عام الفيل بستة أعوام.

---

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س.

(2) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ،ح .

(3)(عفان رضى الله عنه) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح.

(4) ترجمته فى: الأنباء ص ٤٨ ،المعارف ص ١٩١ ، العقد جـ٥ص ٣٤، تاريخ خليفة جـ١ص ١٥٦ ، مآثر جـ١ص ٩٣ ، تاريخ الخلفا ص ١٠٠ ، حياة الحيوان جـ١ص٦٣ ، نسب قريش ص ١٠١، طبقات ابن سعد جـ٣ص ٥٣ ، المصباح جـ١ص ٣٥٦ ، اسد جـ٣ص ٥٨٤، الإصابة جـ٣ص ٢٢٣، التنبيه ص ٢٦٩ ، الفخرى ص ٩٧ ـ ٩٨ ، جوامع السيرة ص ٣٥٤، البدء جـ٥ ص ٧٩: ٨١ ، ١٩٢ : ٢٠٨، الإمامة جـ١ ص ٣: ٤٦ ، صفة الصفوة جـ١ص ١١٢ ، الجوهر ص ٤٣ ، التاريخ المنصورى ص ٥١ ، أخبار الدول ص ٩٨ ، المختصر جـ١ص ١٦٦ ، طبقات الشيرازى ص ٣٨، تاريخ مختصر ص ١٠٣ ، كتاب المحن ص ٦٣ ، نزهة الأنظار ص ٥٧٨ ، الأخبار الطوال ص ١٣٩ ، مروج جـ٢ص ٣٣١ ، التمهيد ص ٣ ، الإستيعاب جـ٣ص ١٠٣٧ ، الرياض ص ١٥٦ ، الوزراء ص ٢١ تاريخ ابن الوردى جـ١ص ٢٠١ ، تاريخ الخميس جـ٢ص ٢٥٤ ، تاريخ اليعقوبى ص ١٦٢ ، المحبر ص ١٤ ، الطبرى جـ٤ص ٢٤٢ ، العبر جـ١ص ٣٦ ، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص ٢٣ ، نهاية الأرب جـ١٩ص ٤٠٢ ، ٤٨٥ ، البداية جـ٧ص ١٥٨ ، ١٨٦ ، ٢٣٢ ، الكامل جـ٣ص ٣٣ ، ٦٢ ، المستدرك جـ٣ص٩٥ ، السلوك جـ١ ق١ ص١٣ ، الذهب المسبوك ص ٢١ ، دول الإسلام جـ١ص ١٩ ، الوفيات لابن قنفذ ص ٢٧ ، تذكرة الحفاظ جـ١ص ٥ ، شذرات جـ١ص ٢٣ ، النجوم جـ١ص ٩٢ ـ ٩٣ ، تاريخ ابن خلدون جـ٢ص ١٢٤ ، ١٤٣ ، السيف المهند ص ٨٦.

(5) وقيل أيضا: أبو ليلى . راجع : الإستيعاب، المعارف وتاريخ الخلفا.

(6) كنى بذلك لولد جاءه من رقية بنت رسول الله ـ ﷺ ـ أسماه عبد الله ، غير إنه مات وعمره ست سنوات . الكامل جـ٣ ص ٧٨.

(7) قيل: عرف بذلك لأنه تزوج ابنتى رسول الله رقية وأم كلثوم: وقيل: لأنه إذا دخل الجنة برقت له برقتين؛ لأنه كان يختم القرآن فى الوتر، والقرآن نور، وقيام الليل نور، وقيل غير ذلك، راجع ـ مثلاً ـ تاريخ الخلفا ص ١٠٠ ، مآثر جـ١ص٩٣ ، حياة الحيوان جـ١ ص ٦٣.

(8) هى أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف، العبشمية، وأمها أم حكيم، وهى البيضاء عمة رسول الله. راجع ـ مثلاً ـ مآثر جـ١ص ٩٣. نسب قريش ص ١٠١ ، التنبيه ص ٢٦٩ ، الطبرى جـ٤ص ٤٢٠ ، الأخبار الطوال ص ١٣٩ ، مهذب الروضة ص ٩٠: ٩٢، الرياض ص ١٥٦ ، الإصابة جـ٣ ص ٢٢٣ ، تاريخ اليعقوبى ص ١٦٢.

(9) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح. هذا ،وقد ورد فى النجوم أن (مولده قبل عام الفيل بستة أعوام، وقيل: بعده بستة أعوام).

وتزوج رقيّة بنت رسول الله ـ ﷺ ـ قبل المبعث؛ فولدت له عبد الله، وبه كان يُكْنى.

وهاجر[١] بِرُقيَّة إلى الحبشة[٢].

وخلَّفة رسول الله ـ ﷺ ـ فى غزوة بدر ليدور بها فى مرضها[٣]؛ فتُوفِّيَت بعد بدرٍ بليال.

وضرب له النبى ـ ﷺ ـ [بسهم من بدر][٤] وأجره[٥].

ثم زوَّجه بالبنت الأخرى أم كُلثوم.

قال الذَّهبى: [و][٦] عن أبى هُرَيْرَة ـ [رضى الله عنه][٧] ـ أن رسول الله ـ ﷺ ـ لقى[٨] عثمان ـ [رضى الله عنه] ـ[٩] عند باب المسجد فقال: « ياعثمان، هذا جبريل أخبرنى[١٠] أن الله ـ[عزوجل]ـ[١١] زوَّجك أم[١٢] كلثوم بمثل صداق رُقَيَّة على[١٣] مثل صُحبتها ». أخرجه ابنُ ماجة.

وروى عطية عن أبى سعيد[١٤] قال: رأيت رسولَ ـ ﷺ ـ رافعاً يديه يدعو لعثمان .

(١) (وتاجر) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٢) كانت هجرة المسلمين إلى أرض الحبشة فى رجب سنة خمس من البعثة، وكان اول من هاجر منهم احد عشر رجلاً واربع نسوة . انظر ـ مثلاً ـ البداية جـ٣ ص ٦٦.
(٣) راجع :سنن الترمذى جـ٥ ص ٦٢٩ ، تاريخ الخلفا.
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٥) راجع ـ مثلاً ـ سنن الترمذى جـ٥ ص ٦٢٩ (فهو معدود فى البدريين بذلك). تاريخ الخلفا ص ١٤٨.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س.
(٨) (اتى) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من سنن ابن ماجة جـ١ ص ٤٠.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح . ومثبت فى ف.
(١٠) (يخبرنى) فى ف ، س ،ح ، والصيغة المثبتة من سنن ابن ماجة.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح . ومثبت فى ف.
(١٢) (بأم) فى ف، س ، ح ، والصيغة المثبتة من سنن ابن ماجة.
(١٣) (وعلى) فى ف، س ، ح ، والصيغة المثبتة من سنن ابن ماجة.
(١٤)(سعد) فى ف ، والصيغة المثبتة من س،ح.

وعن عبدالرحمن بن سمُرة(١) قال: جاء عثمان إلى النبى -ﷺ- بألف دينار حين جهزجيش العُسْرة(٢)، فَصَبَّها فى حِجْرِ النبى -ﷺ-؛ فجعل يُقلِّبها بيده ويقول: ماضرَّ عثمان بعد اليوم ما عمل. رواه الإمام أحمد فى مُسْنده(٣). إنتهى.

قلت: ودام عثمان فى الخلافة، وطالت أيامه، إلى أن قدم عليه جماعة من البصرة، وجماعة من الكوفة، وجماعة من مصر؛ لحرب عثمان؛ لأنه كان لما ولَىَ الخلافة عزل نوابَ عمر عن الأمصار وولَّى أقاربه وغيرهم.

فلما حضر هؤلاء المذكورين إلى عثمان كلَّموه فى أمور ذُكِرَت فى المطوَّلات.

محصول ذلك: أنه لما كان يوم الجمعة ثاروا عليه ورجموه وهو على المنبر حتى غشى [عليه](٤)، ثم رجموا الناس [حتى أخرجوهم](٥) من المسجد.

وحُمِلَ عثمان إلى بيته، وحاصروه مدة أيام، إلى أن تسلقوا عليه من الدار التى بجانب داره ، وقتلوه وهو جالس والمصحف بين يديه، بعد أمور صدرت بينهم يطول شَرْحُها(٦).

وكان قتله بعد عَصْر يوم الجمعة ثامن ذى الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة، وهو ابن اثنين وثمانين سنة. ودُفِنَ بثيابه بدمائه، ولم يُغَسَّل. رواه عبد الله(٧) بن الإمام أحمد فى زيادات المسند.

وكانت خلافته إثنا عشرسنة إلا إثنتى عشرة يوماً(٨).

[وبُويع علىٌّ بعده(٩)] [بالخلافة](١٠).

(١) هو عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس بن عبد مناف القرشى ،أبو سعيد العبشمى ، كان اسمه عبد الكعبة ، فلما أسلم سماه الرسول عبد الرحمن (ت ٥٠ أو ٥١ هـ). الإستيعاب جـ٢ ص ٨٣٥، أسد جـ١ ص ٢٩٧، المستدرك جـ٣ ص ٤٤٤.

(٢) هو جيش غزوة تبوك، سمى بذلك لأنه ندب الناس إلى الغزو فى شدة القيظ؛ فعسر ذلك عليهم، وقيل: إن عثمان، جهز الجيش بتسعمائة بعير وخمسين فرس وألف دينار نثرها فى حجر الرسول. تاريخ الخلفا ص ١٥١ - ١٥٢، مسند أحمد جـ١ ص ٧٠ ، ٧٤ ، الرياض ص ١٥٧.

(٣) الذى فى مسنده « جـ٢ ص ١٩٣» (ماضر ابن عثمان ما عمل بعد اليوم) ، وأما فى سنن الترمذى « جـ٥ ص ٦٢٦» ، فهو المذكور فى المتن.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(٥) (وأخرجوهم) فى ف، والصيغة المثبتة من س ، ح.

(٦) (الشرح فى ذكرها) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف. وعن هذه الأمور انظر- مثلا- الطبرى جـ٤ص ٣٣٠، فما بعدها.

(٧) (الإمام عبد الله) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٨) عن الخلاف حول يوم استخلاف عثمان ، ويوم قتله ومدة خلافته ، انظر مصادر ترجمته.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س.

[خلافة](1) على بن أبى طالب - [رضى الله عنه](2) -

واسم أبى طالب عبد مَنَاف [بن عبد المطَّلب - واسمه شَيْبَةُ الحمد - بن هاشم ابن عبد مناف](3). أمير المؤمنين، أبو الحسن وأبو تراب(4)، القُرشِى، الهاشمى.

وأمه فاطمة بنت أسَد بن هاشم بن عبد مناف، الهاشمية، وهى بنت عم أبى طالب، كانت(5) من المهاجرات . تُوفيت فى حياة رسول الله -ﷺ- .

بُويع بالخلافة بعد قتل عثمان - رضى الله عنهما - باتفاق أكابر الصحابة على كُرْهٍ منه.

وبعد خلافته بأيام كانت وقعة الجمل ، وقُتِل فيها طَلْحة والزُّبَيْر. فأما طلحة؛ [فقتله مروان ، رماه بسهم](6) - وهو أحد الصحابة -.

وأما الزبير؛ فقتله ابن جُرْمُوز بعد منصرفه من وقعة الجمل .

---

(1) (وهو) فى ح، وساقطة من ف، والصيغة المثبتة من س.

(2) ما بين الحاصرتين من س، ح ، وساقطة من ف ، وترجمته في: مآثر جـ1 ص 99، اتعاظ الحنفا جـ1 ص 5، تاريخ خليفة جـ1 ص 180، العقد جـ5 ص 57، تاريخ الخلفا ص 167، الأنباء ص 48، حياة الحيوان جـ1 ص 66، المصباح جـ1 ص 359، التنبيه ص 271، تاريخ اليعقوبى ص 178، المحبر ص 16 - 17، المعارف ص 108، الطبرى جـ4 ص 427، جـ5 ص 5 ، 143، الأخبار الطوال ص 140، فضائل الصحابة ص 13، الإصابة جـ3 ص 269، مروج جـ2 ص 349، الإستيعاب جـ3 ص 1089، الرياض ص 163 ،طبقات ابن سعد جـ3 ص 19، الوزراء ص 23، العبر جـ1 ص 46، تاريخ ابن الوردى ص 206، مجموعة الرسائل ص 162، كفاية الطالب ص 335، تاريخ الخميس جـ2 ص 275 ، الفخرى ص 99، جوامع السيرة ص 355، البدء جـ5 ص 71، الإمامة جـ1 ص 46، صفة الصفوة جـ1 ص 118، الجوهر ص 47، التاريخ المنصورى ، المختصر جـ1 ص 170، تاريخ مختصر ص 105، كتاب المحن ص 78، نزهة الأنظار ص 578 ، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص 24، نهاية الأرب، جـ20 ص 1، 205، البداية جـ7 ص 242، 353، الكامل جـ3 ص 80، المستدرك جـ3 ص 107، السلوك جـ1 ق1 ص 13، دول الإسلام جـ1 ص 28، النجوم جـ1 ص 119، الوفيات لابن قنفذ ص 28، تهذيب التهذيب جـ7 ص 334، مقاتل الطالبيين ص 24، أسد الغابة جـ4 ص 91، تذكرة الحفاظ جـ1 ص 10، شذرات جـ1 ص 49، طبقات الشيرازى جـ1 ص 41، تاريخ ابن خلدون جـ2 ص 150، 184، السيف المهند ص 87.

(3) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح.

(4) كناه بذلك رسول الله -ﷺ- وذلك لأنه غاضب يوماً فاطمة ؛ فخرج فاضطجع إلى الجدار فى المسجد ، فجاءه النبى ، وقد امتلأ ظهره تراباً ، فجعل النبى يمسح التراب عن ظهره ويقول : اجلس أبا تراب . وصار هذا الاسم أحب أسماء على ويفرح أن يدعى به . تاريخ الخلفا ص 167.

(5) (وكانت) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س.

(6) (فإن مروان رماه بسهم فقتله) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف.

ثم خرج عليه(1) معاويه [بن أبى سفيان بالشام، وقصد الخلافة لنفسه، وسار إلى حرب علىّ](2)، [يوهم أهل الشام أنه أخذ بثأر عثمان. وسار علىٌّ إلى حربه](3)، [والتقوا بصفّين، وقُتل منهم خلق عظيم(4). قيل: إنهم(5) سبعون ألف نفس.

وقد حُكيت هذه الوقعة فى كتب كثيرة، والإضراب عن ذكرها ألْيقَ.

وآخر الحال أن عليًا ـ رضى الله عنه ـ رجع إلى الكوفة، ورجع معاوية](6) إلى الشام. ودام كل منهما على ذلك، إلى أن قُتلَ علىّ ـ رضى الله عنه ـ [حسبما سنذكره](7).

وأما مناقبه ـ [رضى الله عنه](8) ـ فكثيرة جدًا، منها: أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال يوم خَيْبر: «لأعْطِينَّ الرَّاية(9) رجلاً يُحِبُ الله ورسولُه ويُحبه الله ورسولَه يفتح الله على يديه»(10).

قال عمر [بن الخطاب](11) ـ: فما أحببت الإمارة قبل يومئذ. [قال: فدعى عليًا؛ فدفعها إليه](12).

ووَرَدَ أنَّ رسول الله ـ ﷺ ـ خلَّفَ عليًا فى بعض مغازيه(13)؛ فقال(14): يارسول الله، تخلفنى مع النساء والصبيان ؟! قال(15): « أمَا ترضى أن تكون منىٌّ بمنزلة هارون من موسى ! إلاّ أنَّه لانبى بعدى». أخرجة التِّرمِذى(16).

(1) (اليه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(2) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح. وانظر: صبح جـ1 ص 228 ـ 229.
(3) ما بين الحاصرتين ساقط من س،ح . ومثبت فى ف.
(4) (عظيمة) فى ح ، وساقطة من س، والصيغة المثبتة من ف.
(5) (انها) فى ف ، ح ، وقد أخذنا بالتصحيح الذى جرى على الكلمة المثبتة فى ف.
(6) مابين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف ، ح.
(7 ، 8) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.
(9) الراية غداً) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(10) راجع سنن الترمذى جـ5 ص 3063، المستدرك جـ3 ص108 ـ 109، التلخيص جـ3ص 108 ـ 109 (بذيل المستدرك)، فتح البارى جـ8 ص 72.
(11) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت فى ح.
(12) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ،ح.
(13) (غزواته) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . والمقصود بها غزوة تبوك.
(14) يقصد علىّ ـ رضى الله عنه ـ.
(15) يقصد الرسول ـ ﷺ ـ.
(11) راجع: سنن الترمذى جـ5ص 641، سيرة ابن هشام جـ2ص520، فتح البارى جـ8 ص 75، صحيح مسلم جـ15 ص 175.

وقال الذَّهبي: ويُرْوَى عن أنس أن النبي ـ ﷺ ـ قال لابنته فاطمة: « قد زَوَّجْتُك أعظمهم حِلْماً وأقدمهم سِلْماً وأكثرهم عِلْماً».

[وورد أن النبي ـ ﷺ ـ قال: « مَنْ كُنْت مَوْلاَه فَعلَى مَولاه». في حديث صحيح](١).

وورد أيضاً: «مَن كنتُ وليُّه». قاله يوم غَدير خُمّ(٢).

ورُوِى(٣) أنه أُهدىَ إلى رسول الله ـ ﷺ ـ [أطياراً](٤)؛ فقسمها وترك طيراً؛ فقال: « اللهم ائتنى بأحبِّ خلقِك إليكَ؛ فجاء عليٌّ»(٥).

قلت: ومناقبه كثيرة يضيق هذا المختصر عن ذكرها ـ [رضى الله عنه](٦) ـ.

وأما قَتْلُهُ ـ [رضى الله عنه](٧)؛ فإن ثلاثة أنفس من الخوارج ذَكَروا أصحابَهُم الذين قُتلوا؛ فاتفقوا على قتل على ـ [رضى الله عنه](٨) ـ و [على قتل](٩) معاوية، و[على قتل](١٠) عمرو بن العاص، وأخذوا سيوفًا مسمومة، وتواعدوا أن يفعلوا ذلك فى سبع عشرة ليلة تمضى(١١) من شهر رمضان(١٢).

وسافر كل واحد إلى واحد. فأما عبد الرحمن بن مُلْجَم(١٣) فإنه ذهب إلى الكوفة وضرب علياً فى جبهته. وأما البُرك(١٤) فإنه توجه إلى الشام وضرب معاوية ؛ فجاءت الضربة فى أَلْيته؛ فلم تؤثر. وأما عمرو(١٥) فإنه توجه إلى مصر وضرب خارجة فقتله، وهو يظن أنه عمرو بن العاص؛ فقال عمرو: أردت عَمراً ، وأراد الله خارجة؛ فصار مثلاً.

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح . وانظر : المستدرك جـ٣ص ١١٠ ، سنن الترمذى جـ٥ ص ٦٣٣.

(٢) غدير خم: كان بالجحفة بين مكة والمدينة. (معجم البلدان) وانظر نهاية الأرب والبداية جـ٧ص ٣٧٦.

(٣) (وورد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف، ح

(٥) راجع: سنن الترمذى جـ٥ص ٦٣٧.

(٦ : ١٠) ما بين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى س، ح.

(١١) (بمصر) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س.

(١٢) يقصد شهر رمضان من سنة (٤٠ هـ). وفى الكامل «جـ٣ ص ١٦٨ ، ١٧١ » أن عليًا قتل فى شهر رمضان (لسبع عشرة ليلة خلت منه، وقيل: لإحدى عشرة، وقيل: لثلاث عشرة بقيت منه، وقيل : فى شهر ربيع الآخر سنة أربعين ... وقد قال بعضهم كانت خلافته خمس سنين إلا ثلاثة أشهر).

(١٣) هو عبد الرحمن بن ملجم المرادى الحميرى (قتل ٤٠ هـ). طبقات ابن سعد جـ٣ ص ٢٣ ، لسان الميزان جـ٣ ص ٤٣٩، المبرد ص ١٣٦.

(١٤ ، ١٥) البرك: هو البرك بن عبد الله التميمى، وأما عمرو، فهو عمرو بن بكير ـ أو بكر ـ التميمى، راجع: الطبرى جـ٥ ص ١٤٣ ، تاريخ الخلفا ص ١١٧ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص٢٨٠، الكامل جـ٣ ص ١٧٠.

قال أبو عبد الله الذهبي: قال الحسن بن عليّ - رضى الله عنهما -: خرجت البارحة وأمير المؤمنين يُصلى؛ فقال: يابُنى ! إنى بتُّ البارحة أُوْقظ أهلى؛ لأنها ليلة الجمعة صبيحة بدر لسبع عشرة من رمضان ؛ فملكتنى عيناى، فسنح لى رسول - [ﷺ](1) - فقلت: يا رسول الله ! أبْدلْنى بهم مَن هو خير منهم ، وأبْدِلْهُم [بى](2) مَن هو شر منى.

فجاء ابن التَّياح(3) فأذنه(4) بالصلاة؛ فخرج وخرجتُ خلفه؛ فاعتوره رجلان: أما أحدها - وهو شَبيب(5) بن بَجَرة الأشجعى - فضربه، فوقعت الضربة فى السُدة(6). وأما الآخر فأثبتها فى رأسه - وهو عبد الرحمن بن مُلْجَم - .

وقال جعفربن محمد(7)عن أبيه: أن علياً كان يخرج إلى الصلاة وفى يده دِرَّة، فيوقظ الناس بها؛ فضربه ابنُ مُلجم؛ فمُسكَ؛ فقال علىٌّ - رضى الله عنه -: أطعموه واسقوه؛ فإن عشتُ فأنا؛ ولىٌّ دمى(8) فإن شئْتُ قَتَلْتُ وإن شئت عفوتُ وإن مِتُّ فاقتلوه قتلنى ﴿ولاَ تَعْتَدُواْ إنَّ الله لايُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾(9).

وكان عبد الرحمن قد سمَّ سيفه، فمكث علىٌّ جريحاً يوم الجمعة والسبت وتُوفى(10) ليلة الأحد لإحدى عشر ليلة بقيت من شهر رمضان سنة أربعين [من الهجرة](11).

وصلَّى عليه إبنه الحسن، ودفنَ بالكوفة عند قصر الإمارة، وعُمِّى قبره لئلا تنبشه الخوارج.

وقال شريك وغيره: نقله إبنه الحسن إلى المدينة.

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س.
(2) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ،ح .
(3) (الساج) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(4) (فأذن) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(5) (سيب) فى ف ، س ،ح ، والصيغة المثبتة من الطبرى.
(6) السدة : عضادة الباب أو الطاقة التى يخرج منها علىّ. الطبرى جـ5 ص 145.
(7) هو جعفر بن محمد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب (ت 148هـ). الوافى جـ11 ص 126.
(8) (الدم) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(9) سورة البقرة ، آية 190.
(10) (توفى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح.
(11) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى ف س، ح.

وذكر المبرِّد عن محمد بن حبيب قال : أول مَنْ حُوِّلَ(1) [من](2) قبر إلى قبرعلى ابن أبى طالب ـ رضى الله عنه ـ.

ولما دُفِن علىّ ـ رضى الله عنه ـ أحضروا عبد الرحمن بن مُلْجَم؛ فاجتمع الناس وجاءوا بالنفط والبوارى ؛ فقال إبنه محمد بن الحنفية(3) وأخوه الحسين وعبد الله بن جعفر بن أبى طالب(4): دعونا نشتفى منه ؛ فَقَطَع عبد الله يديه ورجليه؛ فلم يجزع ولم يتكلم ، ثم كحلوا عينيه(5) فجعل يقول : إنك لتكحل عينى عمك، وهذا (6)، وعيناه تسيلان(7) على خده.

ثم أُمر به؛ فعولج على(8) لسانه ليقطع فجزع؛ فقيل له فى ذلك؛ فقال: ماذاك [يُجزع](9)، ولكنى أكره أن أبقى فى الدنيا لا أذكر الله؛ فقطعوا لسانه، ثم أخرجوه فى قوصرة(10).

وكان ـ قبّحهُ الله ـ أسمر، حسن الوجه، أفلج، فى جبهته أثر السجود؛ فألقى فى النار.

وتولى الخلافة بعده إبنه [الحسن ـ رضى الله عنهما ـ](11).

---

(1) (حمل) فى ف ، والصيغة المثبتة فى س،ح.
(2) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س.
(3) هو محمد بن على بن أبى طالب الهاشمى ، أبو القاسم (ت ٧٣ وقيل غير ذلك). تهذيب التهذيب جـ٩ ص ٣٥٤، جـ١٢ص ٢٩١، طبقات ابن سعد جـ٥ ص ٢٣٧.
(٤) هو عبد الله بن أبى طالب القرشى الهاشمى ، أبو جعفر . أول مولود ولد بأرض الإسلام فى الحبشة (ت ٨٠ أو ٨٤ أو٨٥ هـ). الإستيعاب جـ٣ ص ٨٨٠ ، المستدرك جـ٣ ص ٥٦٦.
(٥) (عينه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٦) (فهذا) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٧) (عن) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٨) (عن) فى س، والصيغة من ف، ح.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س.
(١٠) القوصرة: وعاء من قصب يجعل فيه التمر ونحوه (القاموس).
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

[خلافة](1) الحسن بن علىّ(2)

ابن أبى طالب(3) بن عبد المطّلب، أمير المؤمنين، أبو محمد، الهاشمى القُرَشِىّ، السيد رَيْحَانة رسول اللّه ـ ﷺ ـ وابن بنته [السيدة](4) فاطمة.

ولد فى شعبان سنة ثلاث من الهجرة. وقيل: فى نصف [شهر](5) رمضان منها.

وله صحبة ورواية عن أبيه وجدّه. وكان يُشْبِهُ النبى ـ ﷺ ـ.

حُكى أن أبا بكر الصديق(6) رآه يلعب؛ فأخذه وحمله(7) على عنقه وقال: [بأبى، شَبِيه بالنبى](8) ليس شبيها بعلى. وعلىٌّ يبتسم.

وقال أسامة بن زيد(9): كان النبى ـ ﷺ ـ يأخذنى والحسن؛ فيقول: «اللهم إنى أُحِبُّهما فأحِبَّهُمَا» (10).

---

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ،ح . وترجمته فى : مآثر جـ1ص ١٠٦، تاريخ خليفة جـ1ص ٣٠٢، العقد جـ٥ ص ١٠٣، الأنباء ص ٤٨، المعارف ص ١٠٢، تاريخ الخلفا ص ١٢٦، حياة الحيوان جـ1ص ٧٠ ، المصباح جـ1ص ٣٦٧، التنبيه ص ٢٧٦ ، تاريخ اليعقوبى ص ٢١٤، المحبر ص ١٨ـ ١٩ ، الطبرى جـ٥ ص ١٥٩، الأخبار الطوال ص ٢١٦، مروج جـ٢ص ٤٢٦ ، فضائل الصحابة ص ١٩، الإستيعاب جـ١ ص ٣٨٣، الرياض ص ٢٨٥ ، الإصابة جـ٢ص ١١ ، أسد الغابة جـ٢ ص ١٠، الوافى جـ١٢ ص ١٠٧، شذرات جـ١ ص ٥٦ ، وفيات الأعيان جـ٢ ص ١٦٥، العبر جـ١ ص ٥٥، تاريخ ابن الوردى جـ1ص ٢٢٢، سير أعلام جـ٣ ص ٢٤٥ ، مجموعة الرسائل ص ١٦٨، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٢٨٩ ، الغيث المسجم جـ٢ ص١١٢ : ١١٤، جوامع السيرة ص ٣٥٦، البدء جـ٥ ص ٧٤، ٢٣٥ ، الإمامة جـ١ ص ١٤٠، صفة الصفوة جـ١ ص ٣١٩، تهذيب تاريخ دمشق جـ٤ ص ٢٠٢، التاريخ المنصورى ص ٥١ ، تاريخ مختصر ص ١٠٨ ، كتاب المحن ص ١٤٣ ، نزهة الأنظار ص ٥٨٠، البداية جـ٨ ص ١٦، ٣٦، نهاية الأرب جـ٢٠ص ٢٢٤، النجوم جـ1ص ١٣٩، الكامل جـ٣ص ١٧١، العقد الثمين جـ٤ ص ١٥٧ ، السلوك جـ1ق1 ص ١٣؛ دول الإسلام جـ1ص ٣٣ ، الوفيات لابن قنفذ ص ٦٢، حلية الأولياء جـ٢ ص ٣٥، التهذيب جـ٢ ص ٢٦٣.

(2) (على رضى الله عنهما) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، ح.

(3) (طالب رضى الله عنه) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح.

(4) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

(5) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(6)(الصديق رضى الله عنه)فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

(7) (فحمله) فى ف ،والصيغة المثبتة من س ، ح.

(8) (يا أبى شيبه النبى ﷺ) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س.

(9) هو أسامة بن زيد بن حارثة ، أبو محمد، حب رسول الله ، وأمه أم أيمن مولاة الرسول (ت. أواخر خلافة معاوية). المستدرك جـ٣ ص ٥٩٦.

(10) سنن الترمذى جـ٥ ص ٦٦١.

وعن [أبى][1] سعيد الخُدْرِى[2] قال: قال رسول اللّه ـ ﷺ ـ: «الحسن والحسين سيدا شباب أهل الجنة». صححه الترمذى[3].

قلت: ومناقب الحسن ـ [رضى اللّه عنه][4] ـ كثيرة يضيق هذا المختصر عن ذكرها[5].

وكان الحسن ـ رضى اللّه عنه ـ سيداً حليما، ذا سكينة ووقار. وكان يكره الفتن والسيف.

بويع بالخلافة بعد وفاة أبيه، واجتمع عليه المسلمون وأحبوه حباً شديداً، وألزموه بالمسير لحرب معاوية بن أبى سفيان؛ فسار إليه[6] على كره منه. فلما كان فى بعض الطريق اختلف عليه [بعض][7] أصحابه؛ فتأثر من ذلك. ثم أرسل إليه[8] معاوية فى أثناء ذلك[9] يسأله الصلح، وأن يُسلم له[10] الأمر ويبايعه بالخلافة؛ فأذعن الحسن لذلك[11]؛ صوناً لدماء المسلمين؛ فشق ذلك على أصحاب الحسن وعلى أخيه الحسين وكادت نفوسهم تذهب، حتى أنه دخل على الحسن ـ رضى اللّه عنه ـ سفيان ـ أحد أصحابه ـ فقال[12] له[13]: السلام عليك يا مذل المؤمنين؛ فقال الحسن: لاتقل ذلك! إنى كرهت أن أقتلكم فى طلب الملك. إنتهى.

(١) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف، ح .
(٢) هو سعد بن مالك بن سنان بن ثعلبة ، المنسوب بالخدرة ـ (وهم باليمن) ـ (ت ٧٤ هـ). الإصابة جـ٢ ص ٣٥، الاستيعاب جـ٥ ص ٢١١، أسد جـ٥ ص ٢١١ ، المعارف ص ٢٦٨، الرياض ص ١٠٠ ، تاريخ بغداد ص ١٨٠.
(٣) السنن جـ٥ ص٦٥٦.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س،ح.
(٥)(ذكرها وكان الحسن رضى الله عنه كثيرة يضيق هذا المختصر عن ذكرها) فى س ـ وهو اضطراب فى النسخ ـ والصيغة من ف ،ح.
(٦) (قرية) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س،ح.
(٨) (إلى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٩) (الطريق) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٠) (إليه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(١١) (لتلك) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٢) (وقال) فى ف، والصيغة المثبتة من س ، ح.
(١٣) (للحسن) فى س، ح ، والصيغة المثبة من ف.

قال الحافظ [أبو عبدالله][1] الذَّهبِى: قال أبو بكْرَة[2] رأيت رسول اللّه ـ ﷺ ـ على المنبر والحسن بن علىّ إلى جانبه وهو يقول: « إن إبنى هذا سيدٌ، ولعل اللّه أن يُصلح به بين فئتين من المسلمين» . أخرجه البخارى[3].

قلت: وقد وقع ذلك من الحسن عند خلعه لنفسه من الخلافة ومبايعة معاوية ـ كما تقدم ذكره ـ .

وعن جعفر الصادق قال: قال علىٌّ: يا أهل الكوفة لا تزوجوا الحسن؛ فإنه رجل مطلاق؛ فقال رجل: لتُزوجنه فما رضى أمسك وما كَرِه طلَّق.

وقيل: إن الحسن تزوج بسبعين إمرأة ويطلقهن، وقلَّ ما كان يفارقه[4] أربع ضرائر.

وتُوُفِّىَ الحسن ـ[رضى اللّه عنه]ـ[5] فى شهر ربيع الأول سنة خمسين من الهجرة بالمدينة.

وقال الواقدى: سنة تسع وأربعين. [خلافته ستة أشهر وعشرة أيام][6].

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٢) هو نفيع بن الحارث بن كلدة الثقفى . وقيل : اسمه مسروح . وقيل : ذاك اسم أبيه . كنى بأبى بكرة لأنه تدلى إلى النبى على بكرة حين حاصر أهل الطائف (ت ٥١ أو ٥٢ هـ). الرياض ص ٢٧٦، الإصابة جـ٦ ص٤٦٧ ،جـ٧ ص ٤٦.
(٣) راجع عمدة القارى جـ١٣ ص ١٨٣.
(٤) (يفارق) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س ،ح .
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

معاوية بن أبى سفيان[١]

صَخْر بن حرب بن أمية بن عبد شمس، الأُمَوِىّ القُرَشِىّ، أمير المؤمنين.

أمه[٢] هند بنت عُتبة[٣]. وكنيته: أبو عبد الرحمن، ولقبه: الناصر لدين اللّه، وقيل: الناصر لحق اللّه[٤]، والثانى أَشْهَر.

بُويع بالخلافة بعد أن خَلَعَ الحسن [بن على][٥] نَفْسَهَ من الخلافة من غير إكراه ـ حسبما تقدم ذكره ـ وذلك لخمس بقين من شهر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين من الهجرة.

وكان معاوية ـ رضى اللّه عنه ـ حليمًا كريما. وهو أول مَن صلى فى الجامع فى مقصورة، وأول مَن خطب قاعداً.

ولما حج معاوية خرج إليه الحسن بن على؛ فشكى إليه دَيْنًا؛ فأعطاه ثمانين ألف دينار.

ومن حلمه: [حُكى][٦] أن أَرْوَى بنت الحارث بن عبد المطلب دخلت عليه؛

(١) ترجمته فى : الطبرى جـ٥ ص ١٥٩، العقد جـ٥ ص ١٠٤، تاريخ خليفة جـ١ ص٢٠٣، ٢٢٩، الأنباء ص ٤٩، مآثر جـ١ ص ١٠٩، تاريخ الخلفا ص ١٩٤، التنبيه ص ٢٧٧، تاريخ اليعقوبى ص ٢١٦، المحبر ص ١٩، المعارف ص ٣٤٤ ، الأخبار الطوال ص ٢٢٢، مروج جـ٣ ص ٢٣، الاستيعاب جـ٤ ص ١٤١٦، الاصابة جـ٦ ص ١١٢، أسد جـ٥ ص ٢١٢، الوزراء ص ٢٤، العبر جـ١ ص ٦٤ ، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ٢٢٤، سير أعلام جـ٣ ص ١١٩، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٩١، الفخرى ص ١٠٣، جوامع السيرة ص ٣٥٦ ، شذرات جـ١ ص ٦٥، البدء جـ٦ ص ١، الإمامة جـ١ ص ١٥١ ، الجوهر ص ٥٧ ، أخبار الدول ص ١٢٩، المختصرجـ١ ص ١٨٤، التاريخ المنصورى ص ٥١، تاريخ مختصر ص ١٠٩ ، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص ٢٧، البداية جـ٨ ص ٢٣، ص ١٢٧، الكامل جـ٣ ص١٧٥، ١٩٧، جـ٤ ص ٤ ، نهاية الأرب جـ٢٠ ص ٢٣٨، ٣٧٤ ، السلوك جـ١ ق ١ ص ١٣، الذهب المسبوك ص ٢٤، دول الإسلام جـ١ص ٣٤، النجوم جـ١ص ١٥٣ ـ ١٥٤، الوفيات لابن قنفذ ص ٧٢، تهذيب التهذيب جـ٢ص٢٦٣، تاريخ ابن خلدون جـ٢ص ١٨٦ ـ ١٨٧، السيف ص ١٢٨، النزهة السنية ق ٤.

(٢) (وامه) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (عتيبة) فى ح،والصيغة المثبتة من ف ، س . وهى هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف . الإستيعاب جـ٤ ص ٧٢ ـ ٧٣ .

(٤) فى مآثر: «أنه كان لبنى أمية ألقابا تخصهم كألقاب بنى العباس».

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح ، هذا ، وقد وردت القصة التى ستلى بالمتن فى المختصر «جـ١ ص ١٨٨» ـ نقلاً عن تاريخ جمال الدين ابن واصل ـ.

فقال لـها معاوية: مـرحباً[١] بك يا خالة، كيف[٢] أنت؟ فقالت[٣]: يا ابن أختى، قد كَفَرْتَ النعـمة، وأسأت لأبن عمك الصـحبة، وتسمـيت بغير اسمك، وأخـذت غير حقك[٤]. فقال لـها عمرو بن العاص: كفى أيتـها العجوز الضـالة؛ فقالت له: وأنت يا ابن الفاجرة[٥] تتكلم! وأمك [كانت][٦] أشـهر بَغِىٍّ مكة وأرخصـهن أُجرةً! فقال لـها معـاوية: يا خـالة: عفـا اللّه عـما سلف هـات حـاجتك! فقـالت: أريد ألف دينار أشـتـرى بها عـيناً فـوَّارة فى أرض خـرارة[٧] تكون لفـقـراء بنى الحـارث بن عبد المطلب [وألفى دينار أخـرى أُزَوِّجُ بها فقـراء بنى الحارث][٨]، وألفى دينار أخرى أستـعين بهـا على شـدة الزمـان؛ فأمـر لها مـعاوية بسـتة آلاف دينار؛ فـقبضـتـها وانصـرفت.

قال الذَّهَبى: وأظهر إسلامه يوم الفـتح - يعنى معاوية -، وكان رجلاً طويلاً أبيضاً جميلاً، إذا ضحك انقلبت شَفَتُهُ العليا. وكان يخضـب[٩] بالصفرة. إنتهى.

واسـتمـر مـعـاوية فى الخلافـة، إلى أن تُوفِّى بدمـشق فى شـهـر رجب سنة ستين، ودُفِنَ بين باب الجابية[١٠] والباب الصـغير[١١].

وعاش معاوية سبعاً وسبعين[١٢] سـنة.

وكانت خلافته عشـرين سنة، وعَهِدَ بالخلافة لإبنه[١٣] [يزيد][١٤].

(١) (من جاء) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) (فكيف) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) (قالت) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، والمختصر.
(٤) انظر بقية كلامها فى المختصر - مثلاً - .
(٥) (العاجرة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٧) (خوارة) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة من المختصر والمعاجم اللغوية.
(٨) ما بين الحاصرتين إضافة من المختصر؛ وحتى يتفق مجموع ما أخذته وهو ستة آلاف دينار كما هو وارد فى المتن - وساقط من ف، س، ح.
(٩) (مخضب) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح، وانظر - مثلاً - : سير أعلام جـ٣ ص ١٢٠ - ١٢١. والبداية.
(١٠ : ١١) باب الجابية: يقع غربى دمشق، وهو منسوب إلى قرية الجابية من عمل جولان. وكان ثلاثة أبواب: الأوسط كبير. والآخران صغيران. أما الباب القبلى فهو المعروف بالصغير، ويقع بالشاغور، سمى بالصغير؛ لأنه أصغر أبواب دمشق. راجع: ابن عساكر: تاريخ مدينه دمشق ص١٨٥. نبيل محمد عبد العزيز: دمشق (رسالة).
(١٢) (وستون) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر: النجوم.
(١٣) (إلى ابنه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. وعن الخلاف فى تاريخ موته وسنه ومدة حكمه انظر مصادر ترجمته.

يزيد بن معاوية بن أبى سفيان

صَخْر(1) بن حرب، الأُمَوِىّ القُرَشِى، أبو خالد، ولقبه المستنصر. وأُمه مَيْسُون(2) الكلبيَّة(3).

بويع يزيد بالخلافة لما مات أبوه معاوية فى رجب سنة ستين من الهجرة.

وكان [يزيد](4) فاسقاً، قليل الدين، متهتكاً، غير أهل للخلافة.

وهو أحد فحول شعراء قريش فى الإسلام، وشعره مشهور وأكثره فى الخمريات.

وقد اختلف الفقهاء والأصوليين فى لعنه اختلافاً كثيراً، فمنهم مَن ذكر أقوالاً كثيرة، إلى أن قال: والأصح الذى عليه جمهور(5) علماء الإسلام أنه لايجوز لعنه؛ لأنه من المسلمين [المصليين](6)، وقد نهى النبى - ﷺ - عن لعنْ المصليين(7)، بل يجوز [لعن](8) مَن تحقق كفره. ثم قال: وقد أجاز أصحابنا - يعنى [السادة](9) الشافعية - اللعن على مَن قتل الحسين(10)، أو أمر بقتله، أو أجازه، أو رضى به. إنتهى.

(1) (محمد) فى ح - وهو خطأ - والصيغة من ف ، س. وترجمته فى : مآثر جـ1 ص ١١٥ ، تاريخ الخلفا ص ٢٠٥ ، العقد جـ٥ ص ١١٧ ، تاريخ خليفة جـ١ ص ٢٣١ ، الأنباء ص ٤٩ ، حياة الحيوان جـ١ ص ٧٣ ، نسب قريش ص١٢٧ ، التنبيه ص٢٧٨ ، تاريخ اليعقوبى ص ٢٤١ ، المحبر ص٢١ ، المعارف ٣٥٠ ، الطبرى جـ٥ ص ٣٣٨ ، الأخبار الطوال ٢٢٧ ، مروج جـ٣ ص٥٣ ، الرياض ص ٢٨٧ ، العبر جـ١ص ٦٤ ، مجموعة الرسائل ص ٣٨٧ ، تاريخ الخميس جـ٢ص ٢٩٧ ، الفخرى ص ٥٥، ١١٣، جوامع السيرة ص ٣٥٧ ، شذرات جـ١ص ٧١ ، البدء جـ٥ص ٧٥ ، جـ٦ص ٥ ، الإمامة جـ١ص ١٧٤ ، الجوهر ص ٥٩ ، التاريخ المنصورى ص ٥١ ، أخبار الدول ص ١٣٠ ، المختصر جـ١ ص ١٨٩ ، تاريخ، مختصر ص١١٠ ، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص٢٨ ، سير أعلام جـ٤ ص ٣٥ ، الوزراء ص ٣١ ، البداية جـ ٨ ص ١٥٩ ، ٢٤٥ ، نهاية الأرب جـ٢٠ص ٣٧٦ ، ٤٩٧ . الكامل جـ٣ ص٢١٤ ، جـ٤ص٦ ، السلوك جـ١ق١ ص ١٣ ، دول الإسلام جـ١ص ٤٥ ، النجوم جـ١ص١٦٢ - ١٦٣ ، السيف ص ١٢٩.

(2) (ميسوم) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة من ف ، س.

(3) (كلبية) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف . وهى : ميسون بنت بحدل بن أنيف بن دلجة بن قنانة. راجع : مصادر ترجمته ، مهذب الروضة ص ٢٠٩ ، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص ١٥ ، ١٩.

(4) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح.

(5) (الجمهور من) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

(6) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(7) (المسلمون) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح.

(8، 9) ما بين الحواصر ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س.

(10) (الحسين رضى الله عنه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

قلت: وقد لُعن يزيد، وأُمر بلعنه وهو لايدرى؛ لكونه كان هو الذى ندب ابن مرجانة عبيد[1] الله بن زياد لقتاله[2] وحرَّضه على ذلك، وألزمه[3] بجمع[4] العساكر لقتال الحسين.

ولا يَشُكُ[5] مَن له ذوق وعقل صحيح أن يزيد رضى بقتل الحسين وسر بموته؛ فهو ملعون على كل حال وبكل طريق. إنتهى.

ولما ولى الخلافة عَصَتْ[6] عليه أهل المدينة؛ لعدم أهليته مع وجود الحسين بن علىّ وأكابر الصحابة، فبعث إليهم جيشًا مع مسلم بن عقبة؛ ـ ومن ثم سمى مسرفاً[7] ـ .

وأمره إذا ظفر بهم أن يبيح المدينة للجند ثلاثة أيام يسفكون فيها الدماء ويأخذون الأموال ويَفْجُرون بالنساء، وإذا فرغ من المدينة يتوجه إلى مكة لقتال عبدالله بن الزبير[8].

فسار مسلم ـ المسمى بمسرف ـ إلى المدينة؛ [فقاتله أهل المدينة][9]؛ فقهرهم وأباحها للجند ثلاثة أيام ـ كما أمره يزيد ـ .

وكانت عدة القتلى بالمدينة فى هذه الكائنة عشرة آلاف إنسان. قاله غير واحد.

وقال ابن الجوزى: إنه حُمِلَ فى هذه الواقعة ألف إمرأة من غير زوج، وافْتُضَ فيها ألف بكر. إنتهى.

ثم سار الجيش إلى مكة وحاصر ابن الزبير، ورمى البيت الحرام بالمنجنيق[10] وحرقه بالنار.

(١) (عبد) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر تاريخ خليفة.
(٢) (بالقتال) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٣) (وأمره) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٤) (جمع) فى س، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٥) (شك) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٦) (غضب) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح.
(٧) هو مسلم بن عقبة المزنى ، سمى مسرفاً لإسرافه فى القتل وغيره . المستدرك جـ٣ ص ٥٥٠، الأغانى جـ١ ص ٢٦، وانظر صبح جـ٦ ص ٣٩٠ ـ ٣٩١.
(٨) ستأتى ترجمته بعد قليل.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(١٠) المنجنيق: آلة يرمى عنها الأحجار وقدور النفط ونحوها، والنشاب المرسوم بالنار والغير مرسوم، وهو على أصناف مختلفة، منه الكبير والصغير. هذا، ويقال إن الرسول هو أول من استعمل هذا السلاح فى الاسلام فى حصار الطائف سنة (٨هـ). ارنبغا: الأنيق، البداية جـ٤ ص ٣٤٨.

ثم خرج الحسين بن على ـ رضى اللّه عنهما ـ من المدينة طالباً الكوفة وهو غير مبايع ليزيد بن معاوية؛ فبعث إليه عبيد اللّه بن زياد، متولى الكوفة من جهة يزيد بإذن يزيد جيشاً، مع عمر(١) [بن سعد](٢)؛ فأدركوا الحسين على كربلاء؛ فأرادوا مسكه؛ فمانع(٣) عن نفسه؛ فقاتلوه(٤) حتى قتل من أصحابه(٥) جماعة كثيرة.

ووقعت(٦) أمور آلت إلى قتل الحسين وقطع رأسه بعد أن رماه بعضهم بسهم. ثم بعد قطع رأسه وطئوا جثته بالخيل.

وأحضروا رأسه ورءوس الجماعة الذين قُتلوا معه إلى عبيد اللّه بن زياد.

وقال على بن زيد بن جَدْعان(٧) عن أنس قال: لما قُتل الحسين(٨) جيء برأسه إلى عبيد اللّه بن زياد؛ فجعل ينكث بقضيب على ثناياه وقال(٩): كانَ(١٠) لحَسَنُ الثغر!. فقلت(١١): لقد رأيت رسول اللّه ـ ﷺ ـ يُقبِّلُ موضع قضيبك. انتهى.

ثم أرسلهم عبيد اللّه(١٢) إلى يزيد بن معاوية.

وكان الذى تولى قتل الحسين ـ رضى اللّه عنه ـ شَمِر بن ذى الجَوْشَن ـ لعنه اللّه ـ. وقيل: طعنه سنان بن أنس النَّخَعىّ(١٣).

وحزَّ رأسه خَوَلَىٌّ الأصبحى(١٤)، وهو الأشهر(١٥).

---

(١) (عمرو) فى ح ، وساقطة من س، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف، ح.
(٣) (فمنع) فى ف، س ، والصيغة المثبتة من ح.
(٤) (فقاتلوه مع عمر بن سعد) فى س، والصيغة المثبتة من ف ، ح.
(٥) (أصحاب الحسين) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(٦) (ووقع) فى ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح.
(٧) هو على بن عبدالله بن زهير أبى مليكة بن جدعان ، أبو الحسن القرشى التيمى البصرى (ت ١٣١ هـ)، وفيات الأعيان جـ٣ ص ١٢٧ ، تذكرة الحفاظ جـ١ ص ١٤٠.
(٨) (الحسين بن على) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٩) (ويقول) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(١٠) (ان كان) فى س ، ح ، والصيغة من ف.
(١١) يقال إن زيد بن أرقم الأنصارى، أبو عمر (ت ٦٨ هـ) هو الذى قال لابن زياد ارفع قضيبك، (فلقد رأيت رسول الله ـ ﷺ ـ يلثمها) الأخبار الطوال ، المختصر.
(١٢) (عبيد الله بن زياد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٣)(النجعى) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصغية المثبتة من ف ، س والطبرى .
(١٤) (الأضحى) فى ف ـ وهو وتصحيف ـ والصيغة المثبتة من س ، ح ، والطبرى.
(١٥) يقال إن خولى بن يزيد نزل عن فرسه ليحز رأس الحسين ، فارتعدت يداه، فنزل أخوه ، شبل بن يزيد الأصبحى ، فاحتز رأسه ودفعها إلى أخيه خولى . انظر ـ مثلاً ـ الأخبار الطوال، تاريخ الخلفا ومقاتل الطالبيين ص ٥٤ ،٦٧.

وكان قتل الحسين فى يوم الجمعة ـ وهو يوم عاشوراء ـ من سنة إحدى وستين من الهجرة.

ولما جىء برأس الحسين إلى يزيد [بن معاوية](١) ووضع بين يديه بكى يزيد وقال(٢):

[نُفَلق هاماً](٣) من رجالٍ أحِبَّةٍ(٤) إلينا وهم كانوا أعقّ وأَظْلَمَا(٥).

ثم قال: أما واللّه لو كنت أنا صاحبك ما قتلتك أبداً.

قلت: هذا الذى كان يسع يزيد أن يقوله فى الملأ من(٦) الناس؛ ليسكن ما بالناس من قتل الحسين وعتاريه. وقد مضى أمر الحسين وحصل مقصوده؛ فما باله وإظهار الفرح بقتله، وقد كفى أمره!.

وكانت وفاة يزيد بدمشق فى نصف شهر ربيع الأول سنة أربع وستين. وكانت(٧) خلافته ثلاث سنين وسبعة أشهر وأيام.

وتولى الخلافة بعده(٨) ابنه [معاوية، والله أعلم](٩).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ح، ومثبت فى ف.
(٢) (يزيد وقال) واردة فى هامش ف .
(٣)(يعلقها) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س ، ح.
(٤) (اخوة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) يقال إن هذا القول تمثله يزيد من قول حصين بن الحمام المرى . ديوان الحماسة جـ١ ص ١٩٣ ـ بشرح التبريزى ـ وانظر: العقد جـ٥ ص ١٢٣، حياة الحيوان جـ١ ص ٧٣ ، الطبرى جـ٥ ص ٣٩٠، ٤٦٣ ، ٤٦٥، تاريخ الخلفا ص ٢٨، الأخبار الطوال ص ٢٦١، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٢٩٨، الكامل جـ٤ ص ٣٨، البداية جـ٨ ص ٢٠٩.
(٦) (بين) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٧) (فكانت) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٨) (من بعده) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

معاوية بن يزيد(1) بن معاوية

ابن أبى سفيان: صخر بن حرب بن أمية، الأَمَوِىّ القُرَشىّ، أبو عبد الرحمن. وكان لقبه: الراجع إلى الحق(2).

وأمه أم خالد(3).

بويع بالخلافة لما مات أبوه يزيد. وكان شاباً صالحاً ديناً خيراً؛ ولهذا(4) يقال: يزيد شرٌ بين خَيْرَيْن ـ أى بين والده معاوية وبين ابنه معاوية ـ .

[هذا](5)، ولما بويع [معاوية](6) بالخلافة أقام [بها](7) أربعين يوماً، ثم جمع(8) الناس، وأراد(9) خلع نفسه، وقال: أيها الناس؛ ضَعُفْتُ عن أمركم؛ فاختاروا للخلافة مَن أحببتم؛ فقالوا: وَلِّ أخاك خالداً؛ فقال: والله ما ذقتُ حلاوة خلافتكم، ولا أتقلَّد وِزْرَها، ثم صعد المنبر، وقال: أيها الناس؛ إن جدّى معاوية نازع الأمر أهله، ومَن هو أحق به منه لقرابته من رسول الله ـ ﷺ ـ وهو علىّ بن أبى طالب ـ وركب بكم ما تعلمون حتى أتته مَنِيَّتُهُ؛ فصار فى قبره رهيناً بذنوبه، وأسيراً بخطاياه. ثم قَلَّد أبى الأمر؛ فكان غير أهل لذلك، وركِب هواه

(1) ترجمته فى : مآثر جـ1 ص 121 ، تاريخ الخلفا ص 210، العقد جـ5 ص 132 ، الأنباء ص 49 ، حياة الحيوان جـ1 ص 75، التنبيه ص 281 ، تاريخ اليعقوبى ص 254 ، المحبر ص 22، مروج جـ3 ص 72، الوزراء ص 32 ، تاريخ الخميس جـ2 ص 301 ، الفخرى ص 118 ، جوامع السيرة ص 358 ، البدء جـ6 ص 16 ، الإمامة جـ2 ص 10 ، الجوهر ص 61، التاريخ المنصورى ص 51 ، أخبار الدول ص 131 ، المختصر جـ1 ص 193 ، تاريخ مختصر ص 111 ، المعارف ص 352 ، البداية جـ8 ص 256، الكامل جـ4 ص 55 ، نهاية الأرب جـ20 ص 499 ، السلوك جـ1 ق 1 ص 13 ، دول الإسلام جـ1 ص 47 ، النجوم جـ1 ص 163 ـ 164.

(2) قيل إنه يلقب « بالراجع إلى الله » ، ويكنى أبا ليلى وأبا يزيد وأبا عبد الرحمن . أما السر فى تكنيه بأبى ليلى ؛ فإن ذلك كان تقريعا له لعجزه عن القيام بالأمر ، وهى كنية كانت تطلقها العرب على المستضعف من الحكام . انظر ـ مثلاً ـ مآثر ، التنبيه ، مروج ، جوامع السيرة وتاريخ الخميس.

(3) هى أم هاشم ، ويقال أم خالد بنت هاشم بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف (ت فى خلافة عبد الملك) . مآثر، مروج، التنبيه، تاريخ اليعقوبى، تاريخ الخميس، مهذب الروضة ص 223 ، مروج الذهب ، وفيه : (اسمها فاختة).

(4) (ولها) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س.

(5) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(6 ، 7) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح .

(8) (قمع) فى س، ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(9) (فأراد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

وأخلفه الأمل وقَصُرَ عنه الأجل، وصار فى قبره رهيناً بذنوبه وأسيراً بجُرْمه. ثم بكى حتى جرَت دموعه على خديه. ثم قال: إن من أعظم الأمور علينا علمنا بسوء مصرعه وبئس منقلبه، وقد قتل عِترة رسول الله - ﷺ - وأباح الحُرم، وحرق الكعبة، وما أنا بالمقلد(١) ولا بالمتحمل تبعاتكم؛ فشأنكم أمركم(٢)، والله لئن كانت الدنيا خيرا؛ فلقد نلنا منها حظاً، ولئن كانت شراً؛ فكفى ذرية أبى سفيان ما أصابوا منها، ألا فلَيُصلِ بالناس حَسَّان بن مالك(٣)، وشاوروا فى خلافتكم، رحمكم الله.

ثم دخل منزله، وتَغَيَّب فيه حتى مات [فى سنته](٤) - رحمه الله [تعالى](٥) - .

(١) (بالمتقلد) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف .
(٢) (أموركم) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح . وانظر النجوم.
(٣) هو حسان بن مالك بن بجدل بن أنيف، أبو سليمان الكلبى (ت ٦٥ هـ). سير أعلام جـ٣ ص ٥٣٧ .
(٤، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح .

عبدالله بن الزبير بن العوام(١)
ـ رضى الله عنه ـ

بويع بالخلافة لمَّا بَلَغَهُ خلع معاوية بن يزيد بن معاوية بمكة وأرض الحجاز.

وقد استقر مروان بن الحكم خليفة بأرض(٢) الشام، وتم(٣) أمره.

وبلغ مروان بن الحكم خلافة عبدالله هذا؛ فلم يوافقه على ذلك.

واستمر الخليفة بالحجاز والعراق عبدالله بن الزبير، وبالشام ومصر مروان؛ [فلم تطل أيام مروان](٤) ومات بعد أشهر ـ حسبما يأتى ذكره ـ .

وتخلَّف [من](٥) بعده ابنه عبد الملك بن مروان، ووقع بينه وبين عبدالله إبن الزبير وأخيه مُصْعَب بن الزبير حروب وخطوب يطول شرحها.

ودام ذلك بينهم سنين، إلى أن قَتَلَ عبد الملك مصعب بن الزبير متولى العراق فى وقعة كانت بينهما فى سنة إثنين وسبعين من الهجرة.

وقُتل مع مصعب ابنه عيسى، وإبراهيم بن الأشْتَر(٦)، ومسلم بن عمرو الباهلى(٧).

---

(١) ترجمته فى : تاريخ الخلفا ص ٢١١، حياة الحيوان جـ١ ص ٧٩، تاريخ اليعقوبى ص ٢٥٥، المحبر ص ٢٢، الطبرى جـ٥ ص ٥٠١، الوافى جـ ١٧ ص ١٧٢، الأخبار الطوال ص ٢٦٢، مروج جـ٣ ص٧٣، الإستيعاب جـ٣ص ٩٠٥، الرياض ص ٧٤، ٢٠١، وفيات الأعيان جـ٣ ص ٧١، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٠١، جوامع السيرة ص ٣٥٩، البدء جـ٥ ص ١٣ : ١٦، ٨٣ ـ ٨٤، الإمامة جـ٢ ص ١٦، صفة جـ١ ص ٣٢٢، تهذيب تاريخ دمشق جـ٧ ص ٣٩٩، سلوة الأحزان ص ١٣٢، التاريخ المنصورى ص٥١، المختصر جـ١ ص ١٩٣، المحن ص ١٧٤، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص ٣٠، البداية جـ٨ ص ٢٥٧، الكامل جـ ٤ ص ٥٤ ـ ٥٥، نهاية الأرب جـ ٢٠ ص ٥١٦، المستدرك جـ٣ ص ٥٤٧، السلوك جـ١ ق١ ص ١٤، الذهب المسبوك ص ٢٥، دول الإسلام جـ١ ص ٤٧ ـ ٤٨، النجوم جـ١ ص ١٨٩ ـ ١٩٠، الوفيات لابن قنفذ ص ٧٩ ـ ٨٠، حلية الأولياء جـ١ ص ٣٢٩، شذرات جـ١ ص ٧٩ ـ ٨٠.

(٢) (بأرش) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) (تم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٦) كان إبراهيم بن الأشتر النخعى، مالك بن الحارث، من فرقة الخشابية، عرفوا بذلك لأن أكثرهم كان معهم الخشب. المعارف ص ٦٢٢.

(٧) انظر : وفيات الأعيان جـ٤ ص ٦ : ٨.

وكان الذى طعن مصعب زائدة الثَّقَفِى وقال: يا ثارات المختار[1]؛ لأن[2] مصعبًا كان [قد][3] قتل مختار الكذاب بالعراق. وكان مصعب رجلاً[4] جواداً، مليح الصورة.

ثم ندب عبد الملك الحجاج بن يوسف الثقفى[5] لقتال عبدالله بن الزبير [بعد أن ولاَّه العراق][6]؛ فسار الحجاج بعسكره[7] إلى الحجاز، وقاتل عبدالله بن الزبير وحصره بحرم مكة، ونصب على الكعبة المنجنيق، ورمى به على البيت العتيق حتى هدم منه جانباً.

ودام القتال بينهما أشهراً، إلى قُتِلَ أصحاب عبدالله بن الزبير. ثم أصيب فى جمادى الأول من سنة ثلاث وسبعين؛ فأخذه الحجاج وصلبه أشهراً، وطوَّف[8] برأسه، وقتل معه عبدالله[9] بن صفوان بن أُمية الجُمحى المكى[10] ـ وكان من الأسخياء ـ .

وأصاب المنجنيق عبد اللّه بن مُطيع بن الأسود العَدَوى[11] ـ وكان ولى الكوفة لعبدالله بن الزبير حتى غلب عليها المختار ـ وقتل معه [أيضاً][12] عبد الرحمن بن عثمان بن عبيد اللّه التميمى الصحابى[13].

(١) (المصطفى المختار) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وهو المختار بن أبى عبيد بن مسعود الثقفى الذى ادعى النبوة (ت ٦٧ هـ) راجع ـ مثلاً ـ جوامع السيرة ـ ، تاريخ الخلفا وتاريخ اليعقوبى.

(٢) (أن) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(٤)(بطلا) فى س ،ح ، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) هو أبو محمد الحجاج بن يوسف بن الحكم بن عقيل بن مسعود ، وهو من قبيلة ثقيف المشهورة بالطائف (ت ٩٥ هـ) . وفيات الأعيان جـ١ ص ٣٤١.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح

(٧) (بعساكره) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف.

(٨)(وطيف) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٩) (جماعة عبد الله) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) وانظر ـ مثلا ـ الإستيعاب جـ٣ ص ٩٢٧ـ ٩٢٨.

(١١) انظر : الإستيعاب جـ٣ ص ٩٩٤ ـ ٩٩٥.

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.

(١٣) راجع : الإستيعاب جـ٢ ص ٨٤٠، المستدرك جـ٣ص ٤٤٥..

قلت: وعبدالله بن الزبير قُرَشِيّ أَسَدِى، وهو أول مولود وُلِدَ فى الإسلام بالمدينة من المهاجرين ـ وقد تقدم ذلك فى أول هذا الكتاب ـ وله صحبة ورواية عن النبى ـ ﷺ ـ [وعن أبيه وأبى بكر وعمر وعثمان. وهو ابن عَمَّة رسول الله ـ ﷺ ـ][1] وحَوَارِيه[2].

ويقال فى حقه: إنه كان فارس الخلفاء.

قال الذَّهَبِى: قال يوسف بن الماجشون[3] عن الثقة بسنده قال: قَسَّمَ ابن الزبير الدهر [على][4] ثلاث ليالٍ؛ فليلة: هو قائم حتى الصَّباح، وليلة هو راكع حتى الصباح، وليلة هو ساجد حتى الصباح.

وروى أيضاً من طريق آخر: أنه ركع يومًا [ركعة][5]: فقرأ بالبقرة وآل عمران والنساء والمائدة، وما رفع رأسه. إنتهى.

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٢) (وابن حوارية) فى س ، والصيغة من ف ، ح.
(٣) (الماجشون) فى ف ، (الماحسون) فى ح ، والصيغة المثبتة من س . وهو ابو يوسف بن يعقوب بن ابى سلمة الماجشون (ت ١٨٥ هـ) . والماجشون تعنى: المورد، وقيل: هو الأبيض الأحمر.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

[مروان بن الحكم الأموى[١]

هو][٢] مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أُمية بن عَبْد شمس، الأموى القرشى، أبو عبد الملك.

وأمه آمنة[٣] بنت علْقَمَةَ.

بايع نفسه بالخلافة بعد خلع معاوية بن يزيد. وقيل: بعد خلع خالد بن يزيد. ولُقِّبَ: المؤْتَمِن بالله[٤].

والحكم والده هو طريد النبى ـ ﷺ ـ نفاه[٥] إلى الطائف؛ فأقام بالطائف حتى تخلَّف عثمان ـ رضى الله عنه ـ أذن له بالعود إلى المدينة.

وكان مولد مروان[٦] هذا بمكة بعد عبدالله بن الزبير بأربعة أشهر. ولم يصح له سماع من النبى[٧] ـ ﷺ ـ .

وقال[٨] الذهبى: له رواية ـ إن شاء الله [تعالى] ـ [٩].

قلت: وثَبَ[١٠] مروان على الخلافة من غير عهد ولا مشورة.

(١) (الأموى) رضى الله عنه) فى س.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ووارد فى س، ح. وترجمته فى: تاريخ خليفة جـ١ ص ٢٥٩، ٢٦٢، العقد جـ٥ ص ١٣٨، الأنباء ص ٤٩، مآثر جـ١ ص ٢٥، حياة الحيوان جـ١ ص ٧٦، التنبيه ص ٢٨٢، تاريخ اليعقوبى ص ٢٥٥، المحبر ص ٢٢، المعارف ص ٣٥٣، الطبرى جـ٥ ، ص ٥٣٠، الأخبار الطوال ص ٢٨٥، مروج جـ٣ ص ٨٦ ، الفخرى ص ١١٩، البدء جـ٦ ص ١٩، الجوهر ص ٦٢، التاريخ المنصورى ص ٥١، الإستيعاب جـ٤ ص ١٣٨٧ ، الوزراء ص ٣٣، سير أعلام جـ٣ ص ٤٧٦، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٠٦ ، أخبار الدول ص ١٣٢، المختصر جـ١ ص ١٩٣ ، تاريخ مختصر ص ١١١، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص ٣٥، شذرات جـ١ ص ٧٣، البداية جـ٨ ص ٢٥٨، ٢٧٧، نهاية الأرب جـ٢١ ص ٨١، ٢٧٧ ، الكامل جـ٤ ص ٦١، ٨٠ ـ ٨١، طبقات ابن سعد جـ٥ ص ٣٥، السلوك جـ١ ، السلوك جـ١ ق١ ص ١٤ ، العقد الثمين جـ٧ ص ١٦٥، دول الإسلام جـ١ ص ٤٨، النجوم جـ١ ص ١٦٩ ـ ١٧٠، غاية المرام جـ١ ص ٨٢، الوفيات لابن قنفذ ص ٧٦، السيف ص ١٣٠.
(٣) (امية) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س. وهى أمنة بنت علقمة بن صفوان بن أمية. التنبيه ، المحبر ، مروج ، الكامل، أما فى مآثر فا سمها (أمية) كما جاء فى النسخة ح.
(٤) فى بعض المصادر أنه لقب أيضا : بأبى القاسم ، وأبى الحكم ، وابن الطريد؛ لأن الرسول ـ ﷺ ـ طرد اباه ونفاه إلى الطائف ـ انظر : مآثر ، سير أعلام ، تاريخ الخميس ، وعن سبب النفى انظر ـ مثلا ـ نهاية الأرب جـ ٢١ ص ٨١.
(٥) (الذى نفاه) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح.
(٦)(عثمان بعد مروان) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٧) (رسول الله) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٨) (قال) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت فى ح.
(١٠) (وثبت) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س.

وقال[1] ابن سعد: كانوا ينقمون على عثمان تقريب مروان وتصرفه فى الأمور.

وسار بعد قتل عثمان مع طلحة والزبير يطلبون بدم عثمان [فى][2] [يوم][3] وقعة الجمل، وقاتل يومئذ مروان أشد قتال.

ولما رأى الهزيمة عليهم؛ رمى طلحة بسهم[4]؛ فقتله غدراً وهو فى عسكره، والتفت إلى أبان بن عثمان[5] وقال له: قد كفيتك بعض قاتلى[6] أبيك.

وانهزم مروان من وقعة الجمل وقد أصابته جراحات[7]؛ فحُمل وتداوى، ثم اختفى؛ فأمنه على ـ رضى الله عنه ـ وأنفذه إلى المدينة؛ فأقام بها حتى اسْتُخْلِفَ معاوية قدم عليه.

فلما مات معاوية أرسله يزيد يوم وقعة الحَرّة[8] مع مسلم بن عقبة[9] وحرّضه على أهل المدينة.

ثم تزوج مروان بأم خالد بن يزيد بن معاوية[10] بعد موت يزيد؛ فكان[11] مروان يجلس[12] مع خالد ويحادثه؛ فدخل عليه خالد فى بعض الأيام؛ فزَبره[13]

(١) (قال) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح ، ومثبت فى ف.
(٣)ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (بهم) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٥) هوأبان بن عثمان بن عفان ـ رضى الله عنه ـ وكان عبد الملك بن مروان قد ولاه مكة والمدينة سنة (٧٧ هـ) ، ثم عزله سنة (٨٢ هـ). مآثر جـ١ ص ٩٥ ، ١٣١ ـ ١٣٢.
(٦) (قتلى) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من تاريخ الخمس والسياق.
(٧) (جراحاً) فى ح، والصيغة من ف ، س.
(٨) كانت هذه الوقعة فى سنة (٦٣هـ) فانظر ـ مثلاً ـ الفخرى ص ١١٥، العقد جـ٥ ص ١٢٨، تاريخ الخميس جـ١ ص ٢٣٦، الكامل جـ٤ ص ٤٨.
(٩) هو مسلم بن عقبة المرى . وفيات الأعيان جـ ٦ ص ٢٧و ٤٣٨.
(١٠) هى زوجة يزيد بن معاوية، وخالد ولدها من يزيد (ت ٦٤هـ) تزوجها مروان خوفاً من خالد. مهذب الروضة ص ٢٢٣.
(١١)(وكان) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(١٢) (يجالس) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٣) الزبر : الزجر والإنتهاء (القاموس).

مـروان وقـال له: تُنح يا ابن رَطِبَة[١] الإسْتِ، واللّه مـالك عـقل!؛ فـقـام خـالـد عنه ودخل [إلى أمه][٢] وذكر[٣] لها مقالته؛ فأضمرت [أمه السوء لمروان][٤].

ثم دخل عليها مروان؛ فقال [لها][٥]: هل قال لك خالد شيئاً؟ فأنكرت؛ فنام عندها مروان؛ فوثبت هى وجواريها[٦]، فعمدت[٧] إلى وسادة فوضعتها[٨] على وجهه، وغمرته هى والجوارى حتى مات. ثم صرخن وقلن: مات فجأة، وذلك فى أول شهر رمضان، وقيل: فى ربيع الآخر سنة خمس وستين بدمشق، وقيل: إنه مات فجأة، وقيل: [مات][٩] مطعوناً[١٠].

وكـان مـروان فقيهـًا، عالمـاً، أديبـاً، كاتبًا لعثمان بن عفان ـ [رضى اللّه عنه ـ][١١] ـ .

[قلت: وكان هو[١٢] من أعظم الأسباب فى زوال دولة عثمان ـ رضى اللّه عنه ـ][١٣].

وكانت خلافته[١٤] نحو تسعة أشهر. وقيل أكثر من ذلك.

وتَخلَّفَ [مِنْ][١٥] بعده ابنه [عبد الملك][١٦].

---

(١) (رطلة) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، ح . وانظر النجوم.
(٢) (لأمه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٣) (وقال) فى ح ،والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) (له السوء) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(٦) (والجوارى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر النجوم.
(٧) (فعمدن) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح .
(٨) (فوضعنها) فى ف، والصيغة من س، ح.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.
(١٠) هناك تنازع بين أهل التاريخ وأصحاب السير فى سبب وفاته، فانظر ـ مثلاً ـ مروج، وبقية مصادر ترجمته.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح ، ومثبت فى ف.
(١٢) (وهو كان) فى س، والصيغة المثبتة من ح، وساقطة من ف.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س ، ح.
(١٤) (خلافة مروان) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٥، ١٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س ، ح.

عبد الملك بن مروان(١)

ابن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس، الأموى القرشى.

أمه(٢) عائشة(٣) بنت معاوية.

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه ـ إن كان لأبيه حق فى الخلافة ـ .

ولُقِّبَ بالمُوَفَّقِ لأمر اللّه(٤). ومولده [فى](٥) سنة ست وعشرين.

قال ابن سعد: وكان عابداً، ناسكاً بالمدينة قبل الخلافة، وشهد يوم الدّار مع أبيه وهو ابن عشر سنين [واستعمله معاوية على المدينة وهو ابن ستة عشر سنة](٦).

قال(٧) الذهبى: هذا لايتابع ابن سعد عليه أحد من استعمال معاوية له على المدينة.

قلت: أما(٨) ولاية أبيه على المدينة؛ فبالإجماع.

(١) ترجمته فى : مآثر جـ١ ص ١٢٦، تاريخ خليفة جـ١ ص ٢٦١، العقد جـ٥ ص ١٣٨، الأنباء ص ٤٩، حياة الحيوان ص ٧٦ ، نسب قريش ص ١٦٣ ، التنبيه ص ٢٨٦ ، تاريخ اليعقوبى ص ٢٦٩ ، المحبر ص ٢٣، المعارف ص ٣٥٥، الطبرى جـ٦ ص ١٥١، الأخبار الطوال ص ٢٨٦، مروج جـ٣ ص٩١، الوزراء ص ٣٤، العبر جـ١ ص ١٠٢، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص٢٤٠، سير أعلام جـ٤ ص ٢٤٦، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٠٨، الفخرى ص ١٢٢، جوامع السيرة ص٣٦٠، شذرات جـ١ ص ٩٧، البدء جـ٢ ص ٢٦، الإمامة جـ١ ص ٤٤ ، الجوهر ص ٦٣ ، التاريخ المنصورى ص ٥١، أخبار الدول ص ١٣٣ ، المختصر جـ١ ص ١٩٤ ، تاريخ مختصر ص ١١٢ ، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص ٣٠ ، نهاية الأرب جـ٢١ ص ٩٨، البداية جـ٨ ص ٢٨١، جـ٩ ص ٦٧، الكامل جـ٤ ص٨٠، فوات جـ٢ ص ٣١، طبقات ابن سعد جـ٥ ص ٢٢٣، السلوك جـ١ ق١ ص ١٤ ، الذهب المسبوك ص ٢٧ ، العقد الثمين جـ٥ ص ٥١٢ : ٥١٤، تاريخ الخلفا ص ٢١٤، النجوم جـ١ ص ٢١٢، الوفيات لابن قنفذ ص ٩٥، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص ٥٨ ، السيف ص ١٣٠.

(٢) (وأمه) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) هى عائشة بنت معاوية بن المغيرة بن أبى العاص بن أمية . مهذب الروضة ص ١٧١، الإصابة جـ٨ ص ١٤٢، ٢١٣.

(٤) تذكر مصادر ترجمته، أنه كان يلقب : أبا الوليد ، والموثق لأمر الله ، وأبا الذباب ـ أو الذبان ـ لشدة بخر فمه ـ ورشح الحجر؛ لبخله . وهو أول مَن سمى عبد الملك فى الإسلام.

(٥، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف ومثبت فى س، ح ، وإنظر فوات جـ٢ ص ٣١.

(٧) (وقال) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٨) (أنا) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، ح.

قال صالح بن دُحية: قرأت فى كتاب صفة الخلفاء ـ فى خزانة المأمون ـ: كان عبد الملك [رجلاً](١) طويلاً، أبيض، مقرون الحاجبين، كبير العينين، مُشْرِف الأنف، رقيق الوجه، حسن الجسم، ليس بالقصيف ولا البادن(٢)، أبيض الرأس واللحية. إنتهى.

وقال بعضهم: إنه كان فقيهًا(٣)، ديِّنًا؛ فلما أتته الخلافة تغيّر عن ذلك [كله](٤).

يقال: إنه أتته الخلافة والمصحف فى حِجْرِه؛ فأطبقه وقال: هذا آخر العهد منك.

ولما ولى الخلافة استفتحها بقتال مُصْعَب بن الزُّبَيْر. والتقى معه غير مرة حتى قتله بعد سنين ـ كما تقدم ذكره ـ .

ثم أرسل الحَجَّاجُ إلى عبدالله بن الزُّبَيْر بمكة؛ فتوجه [الحجاج](٥) إلى مكة وحاصر ابن الزبير، ورمى البيت الحرام بالمنجنيق وأحرقه بالنار؛ فنزلت صاعقة من السماء؛ فحرقت المنجنيق والذين(٦) كانوا يرمون [به](٧)؛ فأحضر الحجاج منجنيقًا آخر ونَصَبَه(٨) ورمى به وقال: أنا أخبر بصواعق أرض تهامة.

ولازال على ذلك حتى ظَفِرَ بابن الزبير وقتله ـ حسبما تقدم ذِكْرُه ـ .

قيل: إن الحسن البَصْرِى(٩) ـ رضى الله عنه ـ سئل عن عبد الملك بن مروان؛ فقال: ما أقول فى رجل الحجاج؟! سيئة من سيئاته.

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٢) (الباون) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة من ف ، س .
(٣) فى فوات: (قال أبو الزناد: فقهاء المدينة: سعيد بن المسيب، وعبد الملك بن مروان، وعروة بن الزبير، وقبيصة بن ذؤيب)، وكذا فى طبقات الحفاظ للسيوطى ص ٢١.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح.
(٥) ما بين الحا صرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٦) (والذى) فى س، والصيغة المثبتة من ف ، ح.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٨) (ونصب)فى س، والصيغة المثبتة من ف ،ح .
(٩) هو أبو سعيد الحسن بن أبى الحسن يسار البصرى (ت ١١٠ هـ). وفيات الأعيان جـ١ص ٦٩: ٧٣.

ويُحْكَى أن عبد الملك كان إذا دخل عليه رجل يقول له: اعفنى من ثلاث وقُل ما شئت بعدها: لا تُكَذِبْنى فإن الكذوب[١] لا رأى له، ولا تُجِبْنِى فيما لا أسألك عنه، ولا تُطْرِنى[٢] فإنى أعلم بنفسى منك، ولا تُحْمِلنى على الرعية[٣]. وكان عبد الملك كثيرا ما يجلس مع أم الدَّرداء[٤]؛ فقالت له مرة: بلغنى أنك يا أمير المؤمنين شربت الطِّلا بعد [النسك والعبادة][٥]! قال: إى واللّه، والدماء.

وقيل: لمَّا احتضر عبد الملك دخل [عليه][٦] الوليد [ولده][٧] يَعُودُهُ، فتمثَّل عبد الملك [فقال][٨]:

كم عائدٌ رجلاً وليس يَعُوده ألا ليعلم هل يراه يموت

قيل: إن عبد الملك رأى فى منامه[٩] كأنه[١٠] بال فى محراب النبى ـ ﷺ ـ اربع بولات؛ فتأثر من ذلك، وسأل أهل التعبير[١١] فعبروا له أنه: يتخلف من أولاده لصلبه أربعة؛ فكان كذلك، وهم: الوليد، وسليمان، ويزيد، وهشام الآتى ذكرهم ـ إن شاء اللّه تعالى ـ .

وتُوفِّى عبد الملك فى شوال سنة ستٍ وثمانين من الهجرة. وكانت[١٢] خلافته إحدى[١٣] وعشرين سنةً وأشهراً[١٤].

(١) (المكذوب) فى س، ح ، والمثبت من ف.
(٢) (تطربنى) فى ف ، (تطيرنى) فى ح ـ وكلاهما تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س . هذا، ويقال : أطراه : مدحه.
(٣) هذه أربعة أشياء لا ثلاثة.
(٤) قيل: هى خيرة بنت أبى حدرد أم الدرداء الكبرى زوجة أبى الدرداء . وقيل : هى هجيمة ـ أو جهيمة ـ أم الدرداء الصغرى، وقيل : هما واحد . الإصابة جـ٨ ص ٧٣ ـ ٧٤ ، ص ٢٢٩.
(٥) (نسك العبادة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح ، ومثبت فى ف .
(٧) ما بين الحاصرتين من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف،ح ، ومثبت فى س.
(٩) (المنام) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س
(١٠) (أنه) فى ف، س، ح ، والصيغة المثبتة من مآثر والبداية جـ٩ ص ٣٥١.
(١١) فى مآثر : (فوجَّه إلى سعيد بن المسيب من سأله عن ذلك ، فقال : يملك من ولده لصلبه أربعة)، وفى تاريخ الخميس : (فكتب إلى ابن سيرين ؛ وفى رواية إلى سعيد بن المسيب).
(١٢) (فكانت) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(١٣) (ثلاثة) فى ف، س، ح ـ وهو خطأ ـ . وانظر مصادر ترجمته وولده. ومن حين اجمعوا على ولايته إلى أن توفى ثلاث عشرة سنة وثلاثة أشهر وأياماً فى الأغلب.
(١٤) (وأشهراً واللّه أعلم) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

الوليد بن عبد الملك(١)

ابن مروان بن الحكم، الأموى القُرَشِىّ، أبو العباس.

أمه(٢) ولاَّدة بنت العباس(٣)، وهى أم أخيه سليمان أيضاً.

بُويعَ بالخلافة بعهدٍ من أبيه [عبد الملك](٤) له بعد موته، ولقب بالمُنْتَقِم(٥) بالله.

وتم أمره فى الخلافة، وطالت أيامه. وهو الذى بنى جامع دمشق، وأنفق عليه أموالاً عظيمة؛ يقال: إنها كانت أربعمائة صندوق، فى كل صندوق أربعة عشر ألف دينار.

أقول(٦): تلك الدنانير غير دنانير يومنا هذا. إنتهى.

وقيل: إنه اجتمع بالجامع المذكور إثنا عشر ألف مُرَّخِم. وهدم الوليد [هذا أيضاً](٧) [البيوت](٨) التى بجوار قبر النبى ـ ﷺ ـ وأدخلها فى المسجد حتى صار طوله مائتى ذراع وعرضه مائتى ذراع.

وفى أيامه فُتِحَت جزيرة الأندلس، وبلاد الترك كلها، وأكثر بلاد الهند.

وكان الوليد لَحَّاناً.

---

(١) ترجمته فى: العقد جـ٥ ص ١٥٨، تاريخ خليفة جـ١ص ٢٩٩، ٣٠٩، الأنباء ص٥٠، المعارف ص١٨٣، مآثر ص ١٣٢، حياة الحيوان جـ١ص ٨٠، تاريخ الخلفا ص ١٤٨، التنبيه ص٢٩٠ ـ ٢٩١، تاريخ اليعقوبى ص ٢٨٣، المحبر ص ٢٥ ـ ٢٦، العبر جـ١ص ١١٤، الأخبار الطوال ص ٣٢٦، مروج جـ٣ ص ١٥٦، الطبرى جـ٦ ص ٤٢٢، الوزراء ص ٤٧، خلاصة الذهب ص ١: ١٣ تاريخ ابن الوردى جـ١ص ٢٤١، سير أعلام جـ٤ ص ٣٤٧، الفخرى ص ١٢٧، جوامع السيرة ص ٣٦١، شذرات جـ١ص ١١١، البدء جـ٦ص ٤١، الإمامة جـ٢ص ٤٤، الجوهر ص ٦٥، العيون ص ٢، التاريخ المنصورى ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٣٦، المختصر جـ١ ص ٢٨١، البداية جـ٩ ص ٧٧,١٨٠. الكامل جـ٤ ص ٢١١، ٢١٥، جـ٥ ص ٣ ـ ٤، السلوك جـ١ ق ١ ص ١٤، الذهب المسبوك ص ٢٩، العقد الثمين جـ٧ ص ٣٨٩، دول الإسلام جـ١ص ٦١، النجوم جـ١ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص ٥٧ ـ ٥٨، ٦٨، السيف ص ١٣١.

(٢) (وامه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) هى ولادة بنت العباس بن الحارث بن زهير بن حذيمة العبسى راجع: العقد، تاريخ اليعقوبى، المحبر، وفيه أن اسمها: (وليدة)، جوامع السيرة، تاريخ الخلفاء لابن ماجة.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٥) (بالمستنقم) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة من ف، س.

(٦) (قلت) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

قال الذهبى: روى يحيى بن يحيى الغَسَّانى[١] أن رَوْح بن زِنْباع[٢] دخل على عبد الملك بن مروان ـ وكان وزيره ـ ؛ فوجده مهموماً؛ فقال: ما بال أمير المؤمنين؟!

قال: فكرت فيمن أُوَلِّى الخلافة بعدى ـ وكان الوليد حاضراً ـ؛ فقال رَوْحُ[٣]: أين أنت عن ريحانة قريش وسيدها [الوليد. قال][٤]: الوليد لايتكلم بكلام العرب؛ فسمع ذلك الوليد؛ فقام[٥] من وقته وجمع أصحاب النحو، وطيّنَ عليه الباب ستة أشهر، ثم خرج أجهل مما دخل. إنتهى.

قلت: كان أبواه يرفهانه؛ فنشأ بلا أدب. وكان إذ مشى يتبختر فى مشيته.

وعن أبى الزناد قال: سمعت الوليد وهوعلى منبر النبى ـ ﷺ ـ يقول: يا أهل المُدَينة ـ بالضم ـ .

قلت: وكان الوليد جبّاراً متعاظمًا، إلا إنه كان [فيه محاسن، منها][٦]: الكرم، والنهى عن محارم الله [تعالى][٧].

ورُوِىَ أنه قال: لولا أن الله تعالى ذكر آل لوط فى القرآن ما ظننت أن أحداً يفعل هذا[٨].

قلت: كان مشغوفاً بحب النساء، وحكايته مع زوجته ابنة عمه أم البنين مشهورة ذكرها ابن خلكان[٩]. إنتهى.

---

(١) هو يحيى بن يحيى بن قيس بن حارثة الغسانى (ت ١٣٣ هـ) ؛ النووى : تهذيب الأسماء جـ٢ ص ١٦٠ ، ميزان جـ٤ ص ٤١٣

(٢) هو روح بن زنباع بن روح بن سلامة الجذامى ، أبو زرعة . الإصابة جـ٢ ص ٢١٦ ، سير أعلام جـ٤ ص ٢٥١ ـ ٢٥٢ .

(٣) (الوليد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٤) (الوانس قال نباع) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س.

(٥) (وقام) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) (كان من محاسنه) فى س، ح والصيغة المثبتة من ف.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف ، ح.

(٨) راجع: سورة الأعراف ، آية ٨١ والبداية.

(٩) انظر : وفيات الأعيان جـ١ ص ٤٥ ـ ٤٦ ، الأغانى جـ٦ ص ٢٠٦ ٢١٣.

وقال عمر بن عبد الواحد الدمشقى عن عبد الرحمن بن يزيد بن جابر[١] عن أبيه، قال: خرج الوليد بن عبد الملك من الباب الأصغر؛ فوجد رجلاً عند الحائط، عند المئذنة الشرقية يأكل وحده؛ فجاء؛ فوقف على رأسه، فإذا هو يأكل خبزاً وتراباً؛ فقال: ما شأنك انفردت من الناس؟! قال: أحْبَبْتُ الوحدة. قال: فما حَمَلَك على أكل التراب! أما فى بيت مال المسلمين ما يجرى عليك؟! قال: بلى، ولكن رأيت القَنوع[٢]. قال: فرد الوليد إلى مجلسه، ثم أحضره؛ فقال: إن لك خبراً؛ لتخبرنى به، وإلا ضربت ما فيه عيناك. قال: نعم كنت جمّالاً ومعى ثلاثة أجمال موقَّرة[٣] طعاماً حتى أتيت مرجَ الصُّفر[٤]؛ فقعدتُ فى خربةٍ أبول؛ فرأيت البول ينصب فى شق؛ فأتبعته حتى كشفته؛ فإذا غطاء على حفيرة[٥]؛ فنزلت فإذا مال؛ فأنخت رواحلى وأفرغت أعكامى، ثم أوقرتها ذهبًا وغطيت الموضع. فلما سرت غير يسير وجدت معى مخلاةً فيها طعام؛ فقلت: أنا أترك الكسرة وآخذ الذهب؛ ففرغتها ورجعت لأملأها؛ فخفى عنى الموضع، وأتعبنى الطلب؛ فرجعت إلى الجمال؛ فلم أجدها ولم أجد الطعام؛ فآليت على نفسى أن لا آكل شيئاً إلا الخبز بالتراب. فقال الوليد: كم لك من العيال؟ فذَكَرَ عيالاً. قال: يُجرى عليك من بيت المال ولا تُستعمل فى شىء؛ فإن هذا هو المحروم.

قال ابن جابر: فَذُكر لنا أن الإبل جاءت إلى بيت [مال المسلمين][٦]؛ [فأناخت عنده[٧]؛ فأخذها[٨] أمين الوليد، فطرحها[٩] فى بيت المال[١٠]][١١].

قال الذَّهَبِى: هذه[١٢] الحكاية رواية ثقاة، قاله الكنانى. إنتهى.

---

(١) هو عبد الرحمن بن يزيد جابر، أو عتبة الأزدى الدارانى الدمشقى (ت ١٥٤ هـ) . وفيات الأعيان جـ٢ ص ٥٩٨ ـ ٥٩٩.
(٢) (القنع) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح.
(٣) (موقورة) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س، وتاريخ الخميس ، (وانظر القاموس).
(٤) مرج الصفر : بدمشق : (مراصد).
(٥) (حفيرة) فى س ، ح، والصيغة من ف.
(٦)(المال) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٧) (عند قاصرها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٨) (فنظرها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٩) (فطرها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ،س.
(١٠) (مال المسلمين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(١٢) (عند هذه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف ، وانظر البداية.

وكانت وفاة الوليد فى جمادى الآخرة سنة ست وتسعين من الهجرة. وكانت خِلاَفَتُهُ تسع سنين وثمانية أشهر.

وتَخلَّف بعده أخوه سليمان [بن عبد الملك][1] بعهد من أبيه.

وكان الوليد اجتهد فى خلع سليمان [هذا][2] من ولاية العهد وتولية ولده العزيز؛ فامتنع سليمان [من ذلك][3] حتى [مات الوليد][4].

(١ : ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.
(٤) (عاجلت الوليد المنية) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

سليمان بن عبد الملك(1)

ابن مروان بن الحكم، القُرَشِيّ الأُمَوِيّ، أمير المؤمنين، أبو أيوب.

كان من خيار [ملوك](2) بنى أمية.

بُويعَ بالخلافة بعد موت أخيه الوليد بعهدٍ من أبيه عبد الملك فى جمادى الآخرة(3) سنة ست وتسعين.

وكانت داره بدمشق موضع سقاية جيرون(4). وله دار أخرى بناها [بدرابن](5) محرز؛ فجعلها دار الخلافة، وجعل لها قبة صفراء كالقبة الخضراء التى بدار الخلافة.

وكان شاباً فصيحاً مُفَوَّهاً، مُؤْثِراً للعدل، محباً للغزو.

ومولده(6) فى سنة ستين.

وكان مليح الوجه، مقرون الحاجبين، يضرب شعره منكبيه.

(1) ترجمته فى : مآثر جـ1 ص 138، المعارف ص360، الأنباء ص 50، العقد جـ5 ص 161، حياة الحيوان جـ1 ص 81، تاريخ الخلفا ص225، التنبيه ص 291، تاريخ اليعقوبى ص 293، المحبر ص 26، الأخبار الطوال ص329، مروج جـ3 ص 173، الطبرى جـ6 ص 505، الوافى جـ15ص400 ،الوزراء ص 48، وفيات الأعيان جـ2 ص420، العبر جـ1 ص 118، خلاصة ص 13، تاريخ ابن الوردى جـ1 ص 243، تاريخ الخميس جـ2 ص 314، الفخرى ص 128، جوامع السيرة ص 361، شذرات جـ1 ص 116، البدء جـ6 ص 41، الإمامة جـ2 ص 69، الجوهر ص 70، العيون ص 16، التاريخ المنصورى ص 52، أخبار الدول ص 137، المختصر جـ1 ص200، مهذب الروضة ص210، تاريخ مختصر ص 114، تاريخ الخفاء لابن ماجة ص 31، دول الإسلام جـ1 ص 67، نهاية الأرب جـ21 ص 338، البداية جـ9 ص 186، 198، الكامل جـ5 ص 4، السلوك جـ1 ق1 ص 14، الذهب المسبوك ص32، النجوم جـ1 ص240 ـ 241، فوات جـ1 ص360، تاريخ ابن خلدون جـ3 ص 68، 74، السيف ص 134.

(2) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(3) (الآخر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

(4) (جيروت) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س . هذا، وموضع هذه السقاية كان على باب جيرون، وهى عبارة عن فوارة ينزل عليها بدرج كثيرة فى حوض رخام وفيه خشب (منجد العمران جـ3 ص 191).

(5) (بدرب) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف.

(6) (وكان مولده) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف.

ولما تخلّف [سليمان][1] قال لإبن عمه عمر بن عبد العزيز بن مروان: «يا أبا[2] حَفْص[3]! إنا وُلِّينا ما قد ترى ولم يكن لنا بتدبيره علم، فما رأيت فيه[4] مصلحة العامة فمر به». فكان من ذلك عزل عمال الحجاج[5]، وإخراج[6] مَن كان [فى سجن][7] العراق. ثم فعل أموراً كثيرة حسنة كان يسمع مَن عُمَّر فيها.

قيل: إن سليمان حَجَّ مرة؛ فرأى الناس بالموسم؛ فقال لعمر بن عبد العزيز: أما ترى هذا الخلق الذى لايَحْصِى عَدَدَهم إلا الله، ولا يسع رِزْقَهُم غَيْرُه! قال: يا أمير المؤمنين! هؤلاء اليوم رعيتك وهم غداً أخصامك[8]؛ فبكى سليمان بكاءً شديداً، ثم قال: بالله أستعين.

قلت: وكان سليمان شديد الغيرة؛ وهو الذى خصى المخنَّثين بالمدينة[9]. وكان كثير الأكل؛ حج مرة فنزل بالطائف فأكل سبعين رمانة، ثم جاءوه بخروف مشوى وست دجاجات فأكلهم، ثم جاءوه بِزَبِيبٍ فأكل منه شيئاً كثيراً[10]، ثم نعس وانتبه فى الحال؛ فأتاه الطباخ؛ فأخبره بأن[11] الطعام قد استوى؛ فقال: أعرضه علىَّ قِدْراً قِدرا، فصار سليمان يأكل من كل قِدر[12] اللقمة واللقمتين واللحمة واللحمتين ـ وكانت ثمانون قِدراً[13] ـ ثم مُدَّ السِّمَاطُ؛ فأكل [على][14] عادته، كأنه لم يأكل شيئاً!!.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) (بابا) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣) (خنصر) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) (فى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح.
(٥) (الحجاج عن البلاد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) (وأخرج) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٧) (بسجن) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٨) (خصومك) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر البداية جـ٩ ص ٢٠١.
(٩) راجع : البداية جـ٩ ص ٢٠٢.
(١٠) فى تاريخ الخلفا : (مكوك زبيب طائفى).
(١١) (أن) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ،س.
(١٢، ١٣) (قدرة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف . وانظر النجوم.
(١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح .

قلت: أفاد بعض الحكماء[١] أن الرجل لا يأكل أكثر من ستين لقمة من جوعه إلى شبعه؛ فما يكون شأن هذا الرجل وأمثاله من الأكلة[٢]!!. انتهى.

وقيل: إن سليمان جلس يوماً فى نَبْتٍ[٣] أخضر على[٤] وطاء أخضر، عليه ثياب خضر[٥]. ثم نظر فى المرآة؛ فأعجبه شبابه ـ وكان من أجمل الناس ـ فقال: كان محمد ـ ﷺ ـ نبيًّا، وكان أبو بكر صِدِّيقاً، وكان عمر فاروقًا، وكان عثمان حَيِيًّا، وكان معاوية حليمًا، وكان يزيد صبوراً، وكان عبد الملك سيوساً[٦]، وكان الوليد جباراً، وأنا الملك الشاب؛ فمات من جمعته، فى يوم الجمعة عاشر صفر سنة تسع وتسعين[٧].

ويقال: إنه لبس يومًا أفخر ماعنده، وتطيب بأفخر الطِّيب، وتزين بأحسن الزينة؛ فأعجبته نفسه، والتفت[٨]، فرأى جارية من جواريه واقفة؛ فقال لها: كيف ترين؟؛ فقالت:

أنت نعم المتاعُ لو كنت تبقى　　　غـيـر أن لابقــاءَ لـلإنســانِ

أنت خلــو مــن العيوب ومما　　　[يكره الناس[٩]] غير أنك فانِ

فطردها، ثم أحضرها؛ فقال لها: ما قلت!؟ فقالت: واللّه ما قلت شيئاً ولا رأيتك اليوم؛ فتعجب الناس من ذلك.

ومات سليمان من جمعته ـ رحمه اللّه ـ .

---

(١)(الأطباء) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر: نبيل محمد عبد العزيز: المطبخ السلطانى ص ٣٩ (ح ٢٤).

(٢) فى العقد الفريد أن سبب موته(أن نصر انيًّا أتاه وهو بدابق بزنبيل مملوء بيضاً وآخر مملوءاً تيناً، فقال : قشروا ، فقشروا ، فجعل يأكل بيضة وتينة حتى أتى على الزنبيلين . ثم أتوه بقصعة مملوءة مخًا بسكر فأكله فأتخم فمرض فمات).

(٣) (بيت) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة هى الصحيحة.

(٤) (وعلى) فى ح،والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (أخضر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) فى تاريخ الخميس (سيوفا).

(٧) فى النجوم : (وكانت خلافته دون ثلاث سنين).

(٨) (فالتفت) فى ف، والصيغة المثبته من س، ح.

(٩) (تكره النفس) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، . وانظر: العقد الفريد ، تاريخ الخميس، حياة الحيوان « جـ١ ص ٨٢» ، وفيات الأعيان، الفخرى، شذرات ، أدب الدنيا والدين « ص ١٠٣» . هذا ، ويقال إن هذا الشعر لموسى بن يسار ، أبو محمد الملقب بشهوات . راجع الشعر والشعراء ص ١٣٨ ، الأغانى جـ٣ ص ٥٣١ ، ص ٣٥١ ، حيث ترجمة موسى هذا ، وأنه أحد شعراء سليمان بن عبد الملك، كذا راجع : الكامل جـ٥ ص ١٥، نهاية الأرب جـ٢١ ص ٣٥٤، البداية جـ٩ ص ٢٠٢.

قلت: وفى الجملة؛ فهو [من](١) خيار [ملوك](٢) بنى أُمية؛ قرَّب ابن عمه عمر بن عبد العزيز، وجعله ولِىَّ عهده [بالخلافة](٣) وليس له عهد فى الخلافة؛ وإنما العهد لأخيه(٤) يزيد وهشام، فأَدْخَلَ بعمر قبلهما.

وبايع الناس على العهد وهو مكتوب؛ فقالوا: نبايع على أن يكون فيه بنى عبد الملك؛ فقال(٥): نعم، فبايعوا على المكتوب، وفيه: عمر بن عبد العزيز، ثم يزيد وهشام؛ فَصَحَّت البيعة.

قال(٦) محمد بن سِيرين(٧): رحم(٨) الله سليمان، افتتح خلافته بإقامة(٩) الصلاة لمواقيتها، وختمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز.

وكان يرفق بالرعية ـ [رحمه الله] ـ(١٠).

(١: ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٤) (لأخوى سليمان) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٥) (فقالوا) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٦) (وقال) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٧) هو محمد بن سيرين البصرى الأنصارى (ت ١١٠ هـ). التهذيب جـ٩ ص ٢١٤، البداية جـ٩ ص ٢٧٤، طبقات ابن سعد جـ٧ ص ١٩٣.
(٨) (رحمة) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٩) (باحياتة) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ الخميس والسياق.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

عمر بن عبد العزيز(1)

ابن مروان بن الحكم، الأُمَوِيّ القُرَشِيّ، أمير المؤمنين، أبو حفص.

بُويعَ بالخلافة بعد موت ابن عمه سليمان بن عبد الملك بعهد عَهِدَه إليه. ولُقِّب بالمعصوم(2) بالله ـ رضى الله عنه ـ .

مولده بالمدينة سنة ستين ـ عام تُوفِّى معاوية أو بعده بسنة ـ .

وأمه أم عاصم بنت عاصم بن عمر بن الخطاب ـ [رضى الله عنه](3) ـ .

قال إسماعيل الخطبى(4): رأيت صفته فى كتاب: كان أبيض، رقيق الوجه، جميلاً، نحيف الجسم، حسن اللحية، غائر العينين، بجبهته أثر حافر دابة؛ ولذلك سمى أَشَجُّ(5) بنى أمية، قد وَخَطَهُ(6) الشَّيْبُ.

قال مولى(7) عمر بن عبد العزيز: إن [عمر](8) بن عبد العزيز دخل إلى اصطبل أبيه وهو غلام؛ فضربه فرسه فَشَجَّه؛ فجعل أبوه يمسح عنه الدم ويقول: إن كنت أشَجَّ بنى أمية إنك لسعيد.

(1) ترجمته فى: مآثر جـ1ص 141، العقد جـ5ص 168، تاريخ خليفة جـ1ص 317، حياة الحيوان جـ1ص83، تاريخ الخلفا ص 228، التنبيه ص 292، تاريخ اليعقوبى ص 301، المحبر ص 27، المعارف ص 362، الأخبار الطوال ص 331، مروج ص 182، الطبرى جـ6ص550، الوزراء ص 53، العبر جـ1ص120، الوافى جـ22ص 506 ، سيرة عمر بن عبد العزيز ص 4، 246، خلاصة الذهب ص 18 ، تاريخ ابن الوردى جـ1 ص 244، تاريخ الخميس جـ2 ص 315، الفخرى ص129، جوامع السيرة ص362، شذرات جـ1ص 119، البدء ص 45، الإمامة جـ2ص 92، صفة الصفوة جـ2 ص 63، الجوهر ص 72، العيون جـ3 ص 37، سلوة الأحزان ص 41، التاريخ المنصورى ص 52، أخبار الدول ص138، المختصر جـ1 ص200، تاريخ مختصر ص 114، نزهة الأنظار ص 581، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص 32، البداية جـ9ص 192، 214، العقد الثمين جـ6ص 331، الكامل جـ5ص 16، 23، نهاية الأرب جـ21ص 355، 365، عمر بن عبد العزيز لابن كثير ص 43، فوات جـ2 ص206، طبقات ابن سعد جـ5ص330، السلوك جـ1 ق 1 ص 14، دول الإسلام جـ1ص 69، النجوم جـ1ص 246 ـ 247، غاية المرام جـ1ص 231، الوفيات لابن قنفذ ص 103، حلية الأولياء جـ5 ص 253، طبقات الحفاظ ص 46 ـ 47، تاريخ ابن خلدون جـ3ص 74، 76، السيف ص 134: 136.

(2) (بالعصوم) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، ح.

(3) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(4) هو إسماعيل بن على بن إسماعيل بن يحيى بن بنان الخطبى، أبو محمد. سمى بالخُطبى لأنه كان يرتجل الخطب(ت 350 هـ). الوافى جـ9 ص 160 ـ161.

(5) (أشجع) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر: الغيث جـ2 ص 109.

(6) (خطه) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(7) فى تهذيب «جـ7 ص475» أنه: « أبو على ثروان».

(8)ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح. ومثبت فى ف.

وقيل: إن فتياناً أتوا عمر بن عبد العزيز؛ فقالوا: إن أبانا تُوُفِّى وترك مالاً عند عمنا حميد الأصبحى؛ فأحضره عمر وقال[1] له: أنت القائل:

حميد الذى أَمَجٍّ[2] دَارَهُ　　　أخُو الخَمْرِ والشَّيبَةِ الأصلعِ
أتاه المشِيبُ على شربها　　　فكان كريماً فلم ينْزَعِ

قال: نعم.

قال عمر: ما أرانى إلا حادَّكَ، أقررت بشربها، وإنك لم تنزع عنها.

قال: أين يُذْهَبُ [بك][3]!؟ ألم تسمع قوله[4] تعالى: ﴿ والشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الغَاوُونَ أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فى كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ وأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لاَ يَفْعَلُونَ﴾[5].

فقال عمر: ما أراك إلا قد أُقِلْتَ، ويحكَ يا حميد، كان أبوك رجلاً صالحًا وأنت رَجُلُ سَوْء.

فقال[6]: أصلحك الله، وأين شبيهُ أباه! كان أبوك رجل سَوْء وأنت رجلٌ صالح.

فقال عمر: إن هؤلاء زعموا أن أباهم تُوُفِّى وترك مالاً عندك.

قال: صدقوا، وأحضره بختم أبيهم. [ثم][7] قال: إن أباهم [لعله][8] مات منذ[9] كذا وكذا، وكنت أنفق عليهم من مالى، وهذا مالهم.

قال عمر: ما أحدٌ أحق أن يكون عنده منك؛ فامتنع ودفع المال. انتهى.

قال التِّرْمذِى فى تاريخه: حَدَّثنا أحمد بن إبراهيم، حَدَّثنا عفان بن عثمان [بن الحميد[10] بن لاحِق][11] عن جُوَيْرِية، عن نافع: بلغنا أن عمر قال: إن من ولدى رجلاً بوجهه شَيْن يلى؛ فيملأ الأرض عدلاً.

قال نافع: فلا أحسبه إلا عمر بن عبد العزيز.

---

(١) (فقال) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) (أصبح) فى ف، (امجئ) فى س، والصيغة المثبتة من ح. وانظر القاموس مادة: (مَجٌّ).
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٤) (الله) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٥) سورة الشعراء آيات : ٢٢٤، ٢٢٥، ٢٢٦.
(٦)(قال) فى س، ح. والصيغة المثبتة من ف.
(٧ ، ٨) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س،ح.
(٩)(سنة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف،س.
(١٠) ساقطة من ف، وهى (الجيد)فى ح ، والصيغة المثبتة من س.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

وروى الذهبى بإسناد[1] فى تاريخه عن رِيَاح[2] بن[3] عبيدة[4] قال: خرج علينا عمر بن عبد العزيز إلى الصلاة وشيخ متوكىء على يده[5]؛ فقلتُ فى نفسى: إن هذا الشيخ جاف[6]. فلما صلَّى ودخل لَحقْتَه؛ فقلتُ: أصلح اللّه الأمير؛ مَن الشيخ الذى كان يتكىء على يدك؟

قال: رأيته يا رِيَاح!؟ قلتُ[7]: نعم، قال: ما أحسبك إلا رجلاً صالحًا، ذاك أخى الخضر أتانى فأعلمنى أنى سأَلِى[8] أَمْرَ هذه الأمة وأنى سأَعْدِلُ[9] فيها.

قلت: ولما وَلِىَ الخلافة أبطل سبَّ على بن أبى طالب ـ رضى اللّه عنه ـ فى أثناء الخطب، وجعل مكان ذلك: ﴿ إنَّ اللّه يأمُرُ بِالْعَدْلِ وَالإحْسَانِ﴾، الآية[10]؛ فقيل فيه[11]:

وَلِيتَ فلم تشتُم عَلِيّاً ولم تُخِف ... بريًّا ولم تَتْبَع سَجِيَّةَ مجرم
وقلت فصدَّقْتَ الذى قلتَ بالذى ... فَعَلْتَ فأَضحى راضياً كلّ مسلم[12]

وكان عمر ـ رضى اللّه عنه ـ عالماً، صالحاً، ورعاً، زاهداً، فقيهاً.

(١) (باسناده) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) (رباح) فى ح ،والصيغة المثبتة من ف، س. وهو رياح بن عبيدة الباهلى . وكان من الثقاة ومن خواص عمر بن عبد العزيز. هذا، وقد جاء فى سيرة عمر بن عبد العزيز «ص ٣٤» أن رياح روى عن السرى بن يحيى عن حديث ضمرة بن ربيعة ما هو مذكور بالمتن. سيرة عمر ص ٣٤، تهذيب التهذيب جـ٣ ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠.
(٣) (عن) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) (عبيد) فى ف، والصيغة المثبتة من س،ح .
(٥) (يدية) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) (لجاف) فى س، (خاف) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٧) (قال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨) (سأتى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ،س.
(٩) (أساعدك) فى ف، س، ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من سيرة عمر والبداية.
(١٠) سورة النحل ، آية ٩٠ . أما فى تاريخ الخميس: ﴿ رَبَّنا اغْفِرْ لَنَا وَلإخْوانِنا الَّذين سَبَقُونَا بالإيمان ﴾ سورة الحشر، آية ١٠.
(١١) فى الفخرى أن القائل هو: كثير عزّة.
(١٢) راجع : حياة الحيوان ، الفخرى ، الكامل جـ٥ ص ١٧، نهاية الأرب.

ولما ولى الخلافة أبطل جميع ما كانت أهله تستأديه من بيت المال، وضيَّق على نفسه وعلى آله تضييقاً كثيراً(١) حتى أنه مرض مرة؛ فدخل عليه الأمراء يعُودونه؛ فوجدوا عليه قميصًا وسخاً لايساوى أربعة دراهم؛ فقالوا لزوجته(٢): لم لا تغسليه [له](٣)!؟ فقالت: واللّه ماله غيره، وأخشى أن أُقلعه يبقى عرياناً.

قلت: هذا، وخراج الأرض كلها يُحمل إليه، مع ما كان عليه من الترف والمال قبل أن يلى الخلافة.

وكانت وفاته يوم الجمعة لخمس بقِينَ من رجب(٤) سنة إحدى ومائة بدير سمْعان من أعمال حِمْص.

وصلَّى عليه ابن عمِّه(٥) يزيد بن عبد الملك الذى تَخلَّفَ بعده، وهو ابن تسع وثلاثين سنة وستة أشهر.

وقال أبو عمرو الضرير: [إنه](٦) توفى بدير سمْعان لعشر بقِينَ من رجب. وكانت خلافته تسعة وعشرين شهراً كأبى بكر الصديق ـ رضى اللّه عنهما ـ.

وقال الذهبى فى تاريخه عن يوسف بن ماهك(٧) قال: بينا نحن نسوِّى التراب على [قبر عمر بن عبد العزيز](٨) إذ سقط علينا كتاب رَقٌ من السماء، فيه: بسم اللّه الرحمن الرحيم. أمان من اللّه لعمر بن عبد العزيز من النار(٩) ـ [رحمه اللّه ورضى عنا به. آمين](١٠) ـ .

(١) (كبيرا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) هى فاطمة بنت عبد الملك بن مروان الأموى (ت ١٠٥ أو ١٠٧ هـ). مهذب الروضة ص ٢٠٢، تاريخ الخميس.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (شهر رجب) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٥)(عمر) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٦)مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.
(٧) (مالك) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر : البداية ؛ جـ٩ ص ٢٣٥ ـ ٢٣٦؛ والنجوم.
(٨) (قبره)فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح . وانظر النجوم.
(٩) فى نزهة الأنظار : (ولقد وجدوا بطاقة مكتوبة بخط أبدع من خط العرب . سقطت بردة فانكسرت تلك البردة فإذا فيها : بسم الله الرحمن الرحيم . براءة من الله العزيز الجبار لعمر بن عبد العزيز من النار، فوضعوها فى أكفانه).
(١٠) (انتهى ترجمة عبد العزيز رحمه الله تعالى ورضى عنا به والله أعلم) فى س، (انتهى ترجمة عمر بن عبد العزيز رحمه ورضى الله عنا به) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.

يزيد بن عبد الملك(١)

ابن مَرْوان بن الحكم بن أبى العاص بن أُمية بن عبد شمس، الأُمَوِىّ القُرَشىّ، (أمير(٢) المؤمنين، أبو خالد.

ولقبه: القادر بصنع اللّه.

وأمه عاتِكَة بنت يزيد بن معاوية بن أبى سفيان.

بويع بالخلافة بعد موت ابن عمه [عمر بن](٣) عبد العزيز [بن مَرْوان](٤) بعهد من أبيه، ثم [من](٥) أخيه سليمان.

معقود فى تولية(٦) عمر بن عبد العزيز؛ لأن عمر لم يكن له عهد من عبد الملك، إلا أن سليمان أدخل عمر فى العهد، ثم ختم بأخويه(٧) يزيد هذا ثم هشام؛ فلعل اللّه يرحم(٨) سليمان بذلك. انتهى.

[و](٩) مولد يزيد [هذا](١٠) فى سنة إحدى - أوإثنتين - وسبعين من الهجرة.

(١) ترجمته فى: العقد جـ٥ ص ١٧٥، تاريخ خليفة جـ١ص ٣٢٢، الأنباء ص ٥١، مآثر جـ١ص ١٤٥، حياة الحيوان جـ١ص ٨٦ ، تاريخ الخلفا ص ١٦٣، التنبيه ص ٢٩٣، تاريخ اليعقوبى ص ٣١٠، المحبر ص ٢٨، المعارف ص ٣٦٤، الأخبار الطوال ص٣٣٢، مروج جـ٣ص ١٩٥، الطبرى جـ٦ص ٧٤، جـ٧ ص ٢١، الوزراء ص ٥٦، العبر جـ١ ص ١٢٨ ، خلاصة الذهب ص ٢٥، تاريخ ابن الوردى جـ١ص ٢٤٦، سير أعلام جـ٥ص ١٥٠، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣١٨، الفخرى ص ١٣١، جوامع السيرة ص ٣٦٢، شذرات جـ١ص ١٢٨، البدء جـ٦ص ٤٧، الإمامة جـ٢ص ١٠٣، الجواهر ص ٧٥، العيون جـ٣ص ٦٤، التاريخ المنصورى ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٤٠، المختصر جـ١ص ٢٠١، تاريخ مختصر ص ١١٥، مهذب الروضة ص ٢٧٤، الأغانى جـ٥ص ٨٤، البداية جـ٩ص ٢٤٤، ٢٥٩، الكامل جـ٥ص ٢٧، ٤٩، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص ٣٣، السلوك جـ١ق ١ص ١٤، نهاية الأرب جـ٢١ص ٣٧٢، ٣٩٩، دول الإسلام جـ١ص٧١، النجوم جـ١ص ٢٥٥ - ٢٥٦، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص ٧٦، ٨٥.

(٢) بداية السقط فى ح.

(٣: ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س.

(٦) (قوله) فى ف، س ، وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من تاريخ الخميس. هذا، وعقَد العهد واليمين: أكده. والعقد: (ج. عقود) وهى أوكد العهود. (لسان العرب).

(٧) (باخوته) فى ف ، والصيغة المثبتة من س .

(٨) (يعفوا عن) فى ف ، والصيغة المثبتة من س.

(٩، ١٠) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س.

ولما تولى(1) يزيد الخلافة أقام يسيرعلى سيرة(2) ابن عمّه [عمربن](3) عبد العزيز أربعين يوماً وهو على ذلك.

وكان [أولاً](4) صاحب لهو وطَرَب(5). وكان يحب جاريته حَبَابة(6) حُبّاً شديداً؛ فقالت حبَابة لِخَصِيٍ ليزيد ـ كان صاحب أمره ـ: ويحك! قرِّبْني(7) منه بحيث يسمع كلامى ولك عشرة آلاف درهم؛ ففعل.

فلما [مر يزيد بها قالت](8):

بكَيْتُ(9) الصِّبا جُهدى فمن شاء لامَنى ومَن شاء آسى(10) فى البكاء وأسْعَدَا

ألا لاَ تَلُمْهُ(11) اليوم أن يتبلَّدا فقد مُنع المحزون أن يتجلدا(12)

والشعر للأحْوَص(13).

فلما سمعهما يزيد قال: ويَحْك يا خَصِي! قل لصاحب الشرطة(14) يصلى بالناس.

ودخل إلى مجلس أُنسه وانهمك فى اللذات إلى ما سيأتى ذكره.

وقال سعيد(15) بن عُفير: كان يزيد جسيماً، أبيض، مدور الوجه، أفقم، لم يشب.

(1) (ولى) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(2) (سير) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
(3، 4) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س.
(5) عن ماهية اللهو والطرب انظر : نبيل محمد عبد العزيز : الطرب وآلاته ص 5 فما بعدها.
(6) هى جارية مولدة كانت تسمى العالية ، فسماها يزيد لما اشتراها حبابة . نهاية الأرب جـ5 ص 58.
(7) (قرمنى) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س.
(8) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(9) (بليت) فى ف ، س، والصيغة المثبتة من الشعر والشعراء ص 346.
(10) (واسا) فى س ، والصيغة المثبتة من ف، وانظر : الشعر والشعراء ، نهاية الأرب، العيون والحدائق.
(11) (يلمه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س.
(12) راجع : الشعر والشعراء ، مروج ، العيون، شذرات ونهاية الأرب.
(13) هو الأحوص بن محمد بن عبد الله بن عاصم بن ثابت بن أبى أفلح . الشعر والشعراء وشذرات.
(14) كان على شرطته كعب بن مالك العبسى . العقد الفريد.
(15) (سعد) فى ف ، والصيغة المثبتة من س . وهو سعيد بن عفير، أبو عثمان الأنصارى(ت 226 هـ). الوافى جـ15 ص 243.

وقال الذهبي: حكى أبو ضَمْرة[1] عن محمد بن موسى بن عبدالله بن يسار قال: إني لجالس في مسجد النبي ـ ﷺ ـ وقد حج يزيد بن عبد الملك قبل أن يكون خليفة؛ فجلس مع المَقْبري[2] وابن[3] أبي العتاب؛ إذ جاء أبو عبدالله القرّاط؛ فوقف عليه؛ فقال: أنت يزيد بن عبد الملك؟! فالتفت يزيد إلى الشيخين؛ فقال: أمجنون هذا!؟ فذكروا له فضله وصلاحه، وقالوا: هذا أبو عبدالله القراط صاحب أبي هريرة[4]، حتى رَقّ له ولان؛ فقال: نعم، أنا يزيد؛ فقال له: ما أجملك، إنك لتشبه أباك، إن وُليت من أمر الناس شيئًا فاستوصِ بأهل المدينة خيراً. فأَشْهَدُ على أبي هريرة، حَدّثني[5] عن حُبه [وحب صاحب][6] هذا البيت، وأشار إلى الحجرة: إنه ـ ﷺ ـ خرج إلى ناحية من المدينة ـ يقال لها بيوت السُّقيا ـ وخرجت معه، فاستقبل القبلة ورفع يديه؛ فقال: إبراهيم خليلك دعاك لأهل مكة، وأنا نبيك ورسولك أدعوك لأهل المدينة: اللهم بارك لهم في مُدهم وصاعهم[7] وقليلهم وكثيرهم[8] ضِعفي ما باركت لأهل مكة، اللهم أرزقهم من هاهنا وهاهنا ـ وأشار إلى نواحي الأرض كلها ـ اللهم مَن أرادهم بسوء؛ فأَذِبهُ كما يذوب الملح في الماء[9]. ثم التفت يزيد إلى الشيخين؛ فقال: ما تقولان؟! قالا: حديث معروف مروي.

وقيل: إن يزيد قال يومًا: والله إني لأشتهي أن أخلو بحبابة؛ فلا أرى غيرها؛ فأمر ببستان له؛ فهيىء، وأمر حاجبه أن لا يعلمه بأحد.

---

(١) هو أنس بن عياض بن ضمرة، وقيل: جعيد أو عبد الرحمن، أبو ضمرة الليثي . تهذيب التهذيب جـ١ ص ٣٧٥، جـ٢ ص ١٣٦.

(٢) المقبري نسبة إلى مقبرة بالمدينة المنورة. تهذيب جـ٤ ص ٣٨، سير جـ٨ ص ١٤٧.

(٣) (وأبي) في ف ، والصيغة المثبتة من س.

(٤) هو أبو هريرة الدوسي، الحافظ الفقية صاحب رسول الله ـ ﷺ ـ (ت ٥٨ هـ). تذكرة الحفاظ جـ١ ص ٣٢.

(٥) (لحدثني) في ف، والصيغة المثبتة من س .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س.

(٧)(وطاعهم)في ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س.

(٨) (وكبيرهم) في ف ، والصيغة المثبته من س.

(٩) انظر صحيح مسلم جـ٣ ص ٥١٠ ، حديث رقم (٤٢٥).

ودخل البستان، فبينا هو معها أسَرُّ شيء بها، إذ حذفها بحبة رمانة(١) أو بعنبة وهى تضحك؛ فوقعت)(٢) فى فيها؛ فشرقت فماتت، فوجد عليها وجداً عظيماً.

وأقامت عنده حتى جيفت، ثم دفنها؛ فلم يطق الصبر عنها؛ فنبشها وأخرجها من القبر وجعل يُقلبها(٣) ويبكى.

وكان قبل أن يخرجها من القبر خرج إلى قبرها و[أنشأ يقول](٤):

فإن تَسْلُ عنك النفس أو تَدَع الصِّبا(٥) فباليأس تسلُوا(٦) عنك لا بالتَّجلّدِ

وكل خليل زارنى فهو قائل مَن أجلك هذا هامة اليوم أو غدِ(٧)

ولما طال عليه الأمر ردَّها إلى قبرها، ودخل(٨) إلى منزله فما خرج منه إلا على النعش(٩).

قال الهيثم بن عمرو(١٠) العبسى(١١): مات يزيد بن عبد الملك بسواد الأردن، مرض بطرف من السل.

وقال أبو مسهر(١٢): مات بأرْبَد(١٣).

وقال غير واحد: إنه مات لخمس بقِين من شعبان سنة خمس ومائة بعد موت جاريته حبَّابة بسبعة عشر يوماً. وقيل: بأكثر.

وكانت خلافته أربع سنين وشهراً. وتخلف بعده أخوه هشام بن عبد الملك.

(١) (رمان) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) نهاية السقط فى ح.
(٣) (يقبلها) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٤) (فقال) فى س، ح . والصيغة المثبتة من ف . هذا وعبارة: (وأنشأ يقول) واردة بهامش ف.
(٥) (الهوى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) (أسطوا) فى ف ، (أسلوا) فى س، ح، والصيغة المثبتة من العقد والسياق.
(٧) راجع ؛ العقد، سير أعلام ، الطبرى، حياة الحيوان والبداية.
(٨) (وخرج من دخل) فى ح ـ وهو اضطراب فى النسخ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٩) (نعش) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر العقد جـ٥ ص ١٧٩.
(١٠) (عمر) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(١١) (العنسى) فى س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف. س.
(١٢) هو عبد الأعلى بن مسهر الغسانى الدمشقى الحافظ ، ويعرف بابن دارمة (ت ٢١٨ هـ). تذكرة الحفاظ جـ١ ص ٣٨١.
(١٣) اربد: قرية بالأردن قرب طبرية. (مراصد).

هشام بن عبد الملك(١)

ابن مَرْوان بن الحَكَم، الأُمَوِىّ القُرَشىّ، أمير المؤمنين، أبو الوليد(٢).

أمه(٣) فاطمة بنت [هشام بن إسماعيل بن هشام بن](٤) الوليد بن المغيرة المخزومية.

بُويِعَ بالخلافة بعد موت أخيه يزيد فى شعبان سنة خمس ومائة.

وُلِدَ سنة(٥) نيّف وسبعين، واستُخلف وعمره أربع وثلاثون سنة.

وكانت داره عند باب الخواصين بدمشق ـ التى بعضها الآن المدرسة النُّورِيَّة(٦) ـ.

وقال سعيد بن عُفير: كان هشام جميلاً، أبيض، مسمناً، أحولاً، يخضب بالسواد. إنتهى.

وقال أبو عُمير بن النحاس: حَدَّثَنى أبى قال: كان لايدخل بيت مال هشام [مال](٧) حتى يشهد أربعون قسامة: لقد أخذ من حقه ولقد أعطى لكل ذى حَقٍّ حقه.

---

(١) ترجمته فى: العقد جـ٥ ص ١٧٩، تاريخ خليفة جـ١ص ٣٣٢، الأنباء ص ٥١ ، مآثر جـ١ ص ١٥٠، حياة الحيوان جـ١ص ٨٧، تاريخ الخلفا ص ١٦٤، التنبيه ص ٢٩٥، تاريخ اليعقوبى ص ٣١٦، المحبر ص ٢٩، المعارف ص ٣٦٥، الأخبار الطوال ص ٣٣٥، مروج جـ٣ص٢٠٥، الطبرى جـ٧ص٢٥ ، الوزراء ص ٥٩ ، العبر جـ١ص١٦٠، المؤنس ص ٤٢، خلاصة الذهب ص ٢٦، تاريخ ابن الوردى جـ١ص ٢٤٧، سير أعلام جـ٥ ص ٣٥١، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣١٨، شذرات جـ١ص ١٦٣، الفخرى ص ١٣٢، جوامع السيرة ص ٣٦٣، جمهرة أنساب ص ١٣٩، نسب قريش ص٣٢٨، البدء جـ٦ص ٤٩، الإمامة جـ٢ص ١٠٤، الجوهر ص٧٦، العيون والحدائق جـ٣ص ٨١، التاريخ المنصورى ص ٥٢ ، أخبار الدول ص ١٤١، المختصر جـ١ ص ٢٠٣، تاريخ مختصر ص ١١٦ ، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص ٣٣ ، البداية جـ٩ ص ٢٦١، ٣٩٥، نهاية الأرب جـ٢١ص ٤٠٢، ٤٦٠، الكامل جـ٥ص٥٠، ١٠٣، السلوك جـ١ ق١ص ١٤، الذهب المسبوك ص ٣٤ ، دول الإسلام جـ١ص ٧٤، النجوم جـ١ص ٢٩٦ ـ ٢٩٧، تاريخ ابن خلدون جـ٣ص ٨٠، ٨٥، ١٠٣.

(٢) فى مآثر (وقيل: يلقب المنصور بالله).

(٣) (وأمه) فى س،ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من مصادر ترجمته، وساقط من ف، س، ح . هذا، وقد ورد فى العقد، تاريخ الخلفا لابن ماجة، والكامل أن اسم أمه: (عائشة).

(٥) (مدرسة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) عن هذه المدرسه أنظر ـ مثلاً ـ ابن جبير: الرحلة ص ٢٧٤، نبيل محمد عبد العزيز: دمشق ق ١٤٩ ـ ١٥٠ (رسالة ماجستير).

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.

[قلت][(١)]: كان حليماً، لين الجانب للرعية، محبباً لهم.

قال الأصمعي: أَسمع رجل مرة هشام[(٢)] بن عبد الملك كلاماً؛ فقال ـ يعني هشام ـ: يا هذا! ليس لك أن تُسمع خليفتك! ولم يزده على ذلك.

قال: وغضب مرة على رجل؛ فقال: واللّه لقد هممت أن أضربك سوطاً.

وقال ابن سعد: حدَّثنا محمد بن عمر، حدَّثنا سحيل بن محمد قال: ما رأيتُ أحداً من الخلفاء أكره إليه الدماء ولا أشد عليه من هشام، ولقد داخله[(٣)] منْ مقتل زيد بن علي ويحيى بن زيد[(٤)] العلويين أمر شديد، وقال: وددتُ أني كنت أفتديهما[(٥)]. قلت: كانا خرجا [عليه فقتلا][(٦)]. وصلب زيد بواقعة جرت[(٧)] له طويلة.

ولما ظهرت دعوة[(٨)] العباسيين عمد[(٩)] عبداللّه بن علي بن عباس[(١٠)] فنبش[(١١)] هشاماً من قبره وصلبه؛ فعد ذلك من غلطات عبداللّه بن علي. إنتهى.

وقال[(١٢)] [ابن][(١٣)] عائشة[(١٤)]: قال هشام بن عبد الملك: ما بقي عليَّ شيء من لذات الدنيا إلا وقد نلته، إلا شيئاً واحداً: أَخ أرفع مؤنة التحفظ [فيما][(١٥)] بيني وبينه.

وقيل: إن هذا البيت له، ولم يحفظ له غيره[(١٦)]:

إذا أنت لم تَعْص الهوى قَادَك الهوى ... إلى بعضِ ما فيه عليك مقال[(١٧)]

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف، س.
(٢) (لهشام) في ح، والصيغة من ف، س،
(٣) (دخله) في س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٤) (يزيد) في ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س، ح . وهو زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب الهاشمي المدني (ت ١٢٥ هـ). البداية جـ١٠ ص ٥.
(٥) (أفديهما) في ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٦) (عليه في خلافته) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٧) (حرب) في ف، والصيغة المثبتة من س،ح.
(٨) (دولة) في ف، والصيغة المثبتة من س،ح.
(٩) (عميد) في ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س،ح.
(١٠) هو المشهور بالسفاح . له ترجمة بهذا الكتاب.
(١١) (ونبش) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٢) (قال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح .
(١٤) هو محمد بن عائشة ، أبو جعفر (ت . في خلافة الوليد أو هشام). الأغاني جـ٢ ص ٧٠، ٢٠١.
(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س. أما في ح فقد وردت (فيها).
(١٦) (سواه) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٧) (فقال) في ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س. وانظر تاريخ الخلفا والبداية.

قال حمَّاد الراوية[1]: لما ولى هشام الخلافة طلبنى؛ فأُحْضِرْت إليه، فوجدته جالساً فى فرش قد غرق فيه وبين يديه صحفة[2] من ذهب مملوءة مسكاً مذوباً بماء ورد، وهو يقلبه بيده؛ فتفوح[3] روائحه؛ فسلمت عليه؛ فرد علىَّ السلام وقال: يا حمَّاد، إنى ذكرت بيتاً من الشعر فما عرفت قائله [وهو هذا][4]:

وَدَعَوْا بالصَّبُوحِ يوماً فجاءتْ   قَيْنَةٌ فـــى يمينها إبْرِيـقُ[5]

فقلت: هو لِعَدِى بن زيد[6].

قال[7]: فأنشدنى[8] القصيدة؛ فأنشدته إياها؛ فقال: سل حاجتك.

وكان على رأسه جاريتان كأنهما قمران، فى[9] أُذن كل واحدة منهما جوهرتان يضىء منهما المنزل؛ فقلت: يا أمير المؤمنين، جارية من هاتين. فقال: هما الإثنتان[10] لك. وأمر لى بمائة ألف درهم؛ فأخذتهما والدراهم وانصرفت.

وقال حَرْمَلَة[11]: حَدَّثنا الشافعى[12] قال: لما بنى هشام قصره[13] بقِنَّسْرِين أحب أن يخلو [يوماً][14] به لا يأتيه فيه غَمٌّ، فما انتصف النهار حتى أتته ريشة بدمٍ من بعض الثُّغُور؛ فأُوصلت إليه؛ فقال: ولا يوماً واحداً[15].!!

(١) هو ابن أبى ليلى، حماد بن ميسرة. ويقال سابور. سمى الراوية لكثرة روايته الشعر عن العرب (ت١٥٥ هـ). البداية جـ١٠ ص ١١٤، خزانة الأدب جـ٩ ص ٤٤٦.

(٢) الصحفة: كالقصعة(ج صحاف) وهى تشبع الخمسة أشخاص . نبيل محمد عبد العزيز: المطبخ السلطانى ص ٢٩ (ح ٨).

(٣) (فيفوح) فى ف، والصيغة المثبتة من س،ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٥) وانظر : خزانة الأدب، شعراء النصرانية ص ٤٦٧، نزهة الألباء ص ٣٧ ـ ٣٨، النجوم جـ١ ص ٢٩٧.

(٦)(يزيد) فى ف، س، ح ـ وهو خطأ ـ وهو عدى بن زيد بن حماد بن زيد بن أيوب بن محروف بن تميم ابن مر . الأغانى جـ٢ ص ٩٧، خزانة الأدب جـ١ ص١٨٤ : ١٨٦ ، الشعر والشعراء ص ٣٤.

(٧) (فقال) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٨) (أنشدنى) فى س،ح، والصيغة من ف.

(٩) (وفى) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح . وانظر خزانة الأدب والبداية.

(١٠) (الاثنان) فى ف، س ، والصيغة المثبتة من ح.

(١١) هو حرملة بن يحيى بن عبد الله بن حرملة من عمران التجيبى (ت ٢٤٤ أو ٢٤٣). تهذيب التهذيب جـ٢ ص ٢٢٩.

(١٢) يقصد أبو عبد الله الشافعى . راجع البداية.

(١٣) (قصر الرصافة) فى س، (الرصافة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف.

(١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١٥) وانظر: أدب الشافعى ص ٣١٩، البداية جـ٩ص ٣٥٣، وتاريخ الخلفا.

وقال سفيان بن عيينة[1]: كان هشام [لا يُكْتَبْ][2] إليه بكتاب فيه ذكر الموت.

قلت: ولذلك تنغص لما أتته الريشة بالدم. إنتهى.

قال الهيثم بن عُمران: مات هشام من ورم أخذه في حلقه ـ يقال له: الحردون ـ بالرُّصَافَة.

وقال غير واحد: إنه مات في شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين[3]، وله أربع وخمسون سنة.

وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر وأيامًا. وتخلَّف[4] بعده [ابن][5] أخيه [الوليد بن يزيد بن عبد الملك][6].

(١) هو سفيان بن عيينة بن ميمون الكوفي (ت ١٩٨ هـ) . تذكرة الحفاظ جـ١ ص ٢٦٤.
(٢) (يكره من يكتب) في ح، والصيغة المثبتة من ف ، س. وانظر البداية.
(٣) يقصد (خمس وعشرين ومائة).
(٤) (وسلف) في ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٥، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س، ح.

الوليد بن يزيد(١)

ابن عبد الملك بن مَرْوان، الأُمَوِىّ [القُرَشِىّ](٢)، أبو العباس، الفاسق.

بويع بالخلافة بعد موت عمه هشام؛ لأن أباه كان لما احتضر لم يمكنه أن يستخلفه؛ لأنه صبى حديث(٣) السن؛ فعقد لأخيه هشام بالخلافة، وجعل ولده الوليد هذا ولى العهد من بعده.

ومولده بدمشق فى سنة تسعين. ويقال: سنة إثنتين وتسعين.

وأمه بنت يوسف الثقفى، أخى(٤) الحجاج.

وذكر الذهبى بإسنادٍ(٥) عن عمر ـ رضى الله عنه ـ قال: وُلِدَ لأخى أم سلمة ولد؛ فسموه الوليد؛ فقال النبى ـ ﷺ ـ «سميتموه بأسماء فَراعنتكم؛ ليكونن فى هذه الأمة رجل يقال له: الوليد، لهو(٦) أشد [فساداً](٧) لهذه الأمة من فرعون لقومه».

---

(١) ترجمته فى: العقد جـ٥ص ١٨٥، تاريخ خليفة جـ١ص ٣٥٧، ٣٦٣، الأنباء ص٥٢، مآثر جـ١ص ١٥٦، حياة الحيوان جـ١ص ٨٧، تاريخ الخلفا ص ١٦٦، التنبيه ص ٢٩٦، تاريخ اليعقوبى ص٣٣١، المحبر ص٣٠، المعارف ص ٣٦٦، الأخبار الطوال ص ٣٤٧، مروج جـ٣ص٢١٢، الطبرى جـ٧ص ٢٠٨، الوزراء ص ٦٨، العبر جـ١ص ١٦١، المؤنس ص ٤٢، خلاصة الذهب ص ٤٤، تاريخ ابن الوردى جـ١ص٢٥٠، سير أعلام جـ٥ص٣٧٠، الفخرى ص ١٣٤، جوامع السيرة ص ٣٦٣، شذرات جـ١ص ١٦٧، البدء جـ٦ص ٥١، الإمامة جـ٢ ص١١٠، الجوهر ص ٧٨، العيون جـ٣ص ١١٢، أخبار الدول ص ١٤٢، المختصر جـ١ص٢٠٥، تاريخ مختصر ص١١٧، نهاية الأرب جـ٢١ص ٤٦٢، ٤٧٣، البداية جـ١٠ص ٢، ٦، دول الإسلام جـ١ص ٨٦، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص ٣٤، الكامل جـ٥ص ١٠٤، ١١١، السلوك جـ١ ق١ ص ١٤، النجوم جـ١ص ٢٩٧ : ٢٩٩، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص ١٠٣، ١٠٦.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح.

(٣) (حدث) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف، (وانظر القاموس).

(٤) (أخت) فى ف ، س ، ح. والصيغة المثبتة من مصادر ترجمته، وفيها : أن أمه أم الحجاج بنت محمد بن يوسف بن الحكم بن أبى عقيل الثقفى، أخى الحجاج بن يوسف

(٥) (باسناده) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) (هو) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من البداية؛ ليكتمل المعنى.

وقال ابن سعد: حَدَّثَنَا محمد بن عمر، حدثنا ابن أبى الزّنادعن أبيه قال: كان الزُّهْرِىّ(1) يقدح أبداً عند هشام فى الوليد ويعيبه، ويذكر أموراً عظيمة لاينطق بها، حتى يذكر [أن الصبيان](2) يخضبون [له](3) بالحناء، ويقول: ما يحل لك إلا خلعه ـ يعنى من عهد(4) الخلافة ـ فلا يستطيع هشام ذلك. ولو بقى الزُّهْرِىّ إلى أن تملَّك(5) الوليد لفتك به.

وقال(6): حمّاد الراوية: كنت يوماً عند الوليد؛ فدخل عليه مُنَجِّمَان فقالا: نظرنا فيما أمرتنا فوجدناك تملك سبع سنين.

قال حمّاد: فأردت أن أخدعه فقلت كذباً: ونحن أعلمُ بالآثار وضروب العلم، وقد نظرنا فى هذا والناس فوجدناك تملك أربعين سنة. فأطرقَ ثم قال: [لا](7) ما قالا يكسرنى، [ولا](8) ما قلت يعُزْنى، واللّه(9) لأجْبِيَنَّ هذا المال من حله(10) جباية مَن يعيش الأبد، ولأصرفنه فى حقه صرف مَن يموت الغد.

وقال المعافى الجُريرى(11): كنت جمعت من أخبار الوليد شيئًا، ومن شعره الذى ضمّنه ما فجر(12) به من خرقه وسخافته وخسارته وحمقه، وما صرّح به من الإلحاد فى القرآن والكفر باللّه تعالى.

وقال أحمد بن أبى خَيْثَمة: حَدَّثنا(13) سليمان بن أبى شيخ(14)، حدثنا(15) صالح بن سليمان، قال: أراد الوليد [بن يزيد](16) الحج(17)

(1) هو محمد بن مسلم بن عبيد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة (ت 124هـ). المعارف ص 472.
(2) (الصبيان أنهم) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(3) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح. ومثبت فى ف.
(4) (عهده من) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(5) (يملك) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(6) (قال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(7، 8) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(9) (وقال والله) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(10) (أحل) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وتاريخ الخلفا.
(11) هو القاضى أبو الفرج المعافى بن زكريا بن يحيى بن حميد بن حماد بن داود، المعروف بابن طرار، الجريرى النهروانى(ت 390 هـ). وفيات الأعيان جـ4 ص 309.
(12) (فخر) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح . وانظر تاريخ الخلفا.
(13) (ابن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(14) هو قتيبة بن مسلم. انظر: ترجمة يزيد بن الوليد التى ستلى بعد قليل.
(15) (أنبأ منا) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(16) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(17) (أن يحج) فى ف، والصيغة المثبتة من س،ح.

وقال: أشرب [الخمر][1] فوق ظهر الكعبة؛ فَهمَّ قوم أن يفتكوا به إذا خرج، وكلموا خالد بن عبدالله القَسْرِى[2] ليوافقهم؛ فأبى. قالوا: أُكْتم علينا. قال: أمَّا هذا فنعم، ثم جاء إلى الوليد فقال: لاتخرج فإنى أخاف عليك. قال: ممن؟

قال: لا أخبرك بهم. قال: إن لم تخبرنى [بهم][3] بعثتك[4] إلى يوسف بن عمر بِك[5] قال: فأبى[6]؛ فبعث[7] بى إليه؛ فعذبه حتى قتله.

قلتُ: وأما ما نُقل عنه من كفرياته وفسقه فشىء كثير، من ذلك: أنه دخل يومًا فوجد ابنته جالسة مع دادتها؛ فبرك عليها وأزال[8] بكارتها؛ فقالت له الدادة: هذا دين المجوس!! فأنشد:

مَن رَاقَبَ الناسَ مات غَمَّا ... وفاز باللذة الجَسُورُ[9]

وأخذ يوماً المصحف ففتحه؛ فأوَّل ما طلع له:

﴿ وَاسْتَفْتَحُوا وَخَابَ كُلُّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ ﴾[10]؛ فقال: أتوعدنى! ثم أغلق المصحف، ولازال يضربه بالنشاب حتى خَرَّقه ومزّقه. ثم أنشد [يقول][11]:

أَتُوعِدُ كلَّ جبارٍ عنيدِ ... فها أنا ذاك جبّارٌ عنيدُ

إذا لاقيت ربَّك يوم حَشْرٍ ... فقل يا رب مَزَّقنى[12] الوليد[13]!!

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(٢) هو خالد بن عبد الله بن يزيد بن أسد، أبو الهيثم البجلى القسرى . أمير مكة للوليد وسليمان، والعراقين لهشام (ت ١٢٦ أو ١٢٥) . سير أعلام جـ٥ ص ٤٢٥، الوافى جـ١٣ ص ٢٥٧.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (بعثت) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح.
(٥) هو يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم بن أبى عقيل بن مسعود الثقفى . أحد جبابرة الأمويين (ت ١٢٧ هـ أو ١٢٦) . وفيات الأعيان جـ٦ ص ٩٨.
(٦) (وان) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٧) (تبعث) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٨) (فأزال) فى ف، (أزال) فى س، والصيغة المثبتة من ح. وانظر: تاريخ الخميس.
(٩) وانظر: الأغانى جـ٧ص٦٠، تاريخ الخميس جـ٢ص٣٢٠، أخبار الدول ص ١٤٢، النجوم جـ١ص ٢٩٨، جـ١٦ص ٣٤.
(١٠) سورة إبراهيم، آية ١٥.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف،ح، ومثبت فى س.
(١٢) (خرقنى) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(١٣) وانظر: الأغانى جـ٧ص ٤٩، أدب الدنيا ص ٢٧٧، حياة الحيوان، مروج، شذرات، المؤنس، تاريخ الخميس، الفخرى، الكامل والنجوم.

وأَذَّن الصُّبْحُ مرَّة وعنده جارية يشرب عليها الخمر؛ فقام فوطئها، وحلف لايُصلى بالناس غيرها؛ فخرجت وهى جُنب سكرانة؛ فصلَّت بالناس[١]!!.

والذى أقوله أنا فى حق الوليد هذا: أنه كان فى عقله خلل، وإلا وإن كان زنديقاً كان يمكنه أن يتستر فيما يفعله من الإلحاد والزندقة؛ خوفاً من عواقب الأمور الدنيوية: من قيام الناس عليه وخلعه من الخلافة وما أشبه ذلك، غير أنه كان ناقص العقل[٢] مع سوء اعتقاد؛ فحملاه على ما وقع منه[٣].

ولما كَثُر فسقه وزاد أمره خرج عليه الناس قاطبة، ونصَّبوا ابن عَمِّه يزيد بن الوليد ابن عبد الملك، ورشحوه للخلافة، وقاتلوا الوليد.

هذا، ووقع [لهم معه][٤] أمور يطول شرحها.

ولما حوصر بالقصر دنا الوليد من الباب فقال: أما فيكم رجل شريف له حسب أكلّمه؟! فقال له يزيد بن عَنْبَسَةَ: كلمنى. فقال: يا أخا السكاسك، ألم أزِدْ فى عطيَّاتكم[٥]، ألم أرفع عنكم المؤن، ألم أُعطِ فقراءكم.!؟

فقال: ما ننقم عليك فى أنفسنا، ولكن ننقم عليك انتهاك [ما][٦] حرّم اللّه وشُرْب الخمر، ونكاح أمهات أولاد أبيك، واستخفافك بأمر اللّه.

قال: حسبك، قد أكثروا.

ورجع إلى الدار؛ فجلس وأخذ المصحف وقال: يَوْمٌ كيوم عثمان.

ونشر المصحف يقرأ فيه، فَعَلَوا الحائط؛ فكان أولهم يزيد بن عَنْبَسة؛ فنزل إليه وسيف الوليد إلى جنبه، فقال: نَحِّ سيفك[٧]..

قال الوليد: لو أردتُ السيف كان لى، ولك حال غير هذا[٨].

(١) وانظر: الأغانى جـ٧ ص ٤٧، أخبار الدول ص ١٤٢.
(٢) (بعقل) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣)(فيه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٤) (له معهم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) (أعطياتكم) فى س، (اعطائكم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٧) (سفيك) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، ح.
(٨) (هذه) فى س، والصيغة المثبتة من ف،ح.

فأخذ بيد الوليد، وهو يريد أن يعتقله[1] ويؤامر فيه؛ فنزل من الحائط عشرة، فضربه عبد السلام اللخْميّ على رأسه، وضربه آخر على وجهه؛ فتلف، وجرّوه بين خمسة ليخرجوه؛ فصاحت إمرأة: حزوا رأسه؛ فقطعوها (وخاطوا[2] الضربة التى فى وجهه. وأتى الناس يزيد بالرأس؛ فسجد للّه شكراً.

وتخلف يزيد [المذكور من][3] بعده.

وكان قتله فى جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة.

وكانت[4] خلافته سنة وثلاثة أشهر[5].

(١) (يقتله) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) بداية السقط فى ح.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٤) (فكانت) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٥) (أشهر والله أعلم) فى س، والصيغة المثبتة من ف.

يزيد بن الوليد(١)

ابن عبد الملك(٢) بن مَرْوان بن الحكَم، أمير المؤمنين، أبو خالد، القُرَشىّ الأُمَوِىّ، المعروف بالناقص.

لقبه(٣): الشاكر لأنعم اللّه.

وأمه(٤) شاه فرند(٥).

حكى أن سليمان بن أبى شيخ بن قُتَيْبَة بن مُسْلِم(٦) ظفَر بما وراء النهر بإبنتى فيروز ابن يَزْدَجِرْد؛ فبعث بهما إلى الحجاج؛ فبعث الحجاج بأحديهما - وهى شاه فرند - [إلى الوليد بن عبد الملك، فأولدها الوليد يزيد هذا. وفيروز والد شاه فرند](٧) - هذه - ابن بنت شيرويه بن كسرى. وأم شيرويه بنت خاقان ملك الترك، وأم فيروز [المذكور هى](٨) بنت قيصر عظيم الروم؛ فلذلك كان يزيد هذا يفتخر ويقول:

أنا ابن كسرى وأبى مَرْوان   وقيصر جدِّى وجدى خاقان(٩)

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ ص ١٩٤، تاريخ خليفة جـ١ ص ٣٦٨ ـ ٣٦٩، تاريخ الطبرى جـ٧ص ٢٦١، مآثر جـ١ص ١٥٨، حياة الحيوان جـ١ص ٨٩، تاريخ الخلفا ص ١٦٨، تاريخ اليعقوبى ص٣٣٥، المحبر ص ٣١ ـ ٣٢، المعارف ص ٣٦٧، الأخبارالطوال ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠، الوزراء ص ٦٩ ـ ٧٠، العبر جـ١ص١٦٢، المؤنس ص٤٢ ـ ٤٣، خلاصة الذهب ص٤٥ ـ ٤٦، تاريخ ابن الوردى جـ١ص ٢٥١ ـ ٢٥٢، سير أعلام جـ٥ ص٣٧٤، تاريخ الخميس جـ٢ص٣٢١، الفخرى ص١٣٦، الغيث المسجم جـ٢ص ١٠٩، جوامع السيرة ص٣٦٤، شذرات جـ١ص ١٦٧، ١٧١، البدء جـ٦ص٥٣، الجوهر ص٨١، العيون جـ٣ص ١٤٨، التاريخ المنصورى ص٥٢، أخبار الدول ص١٤٢ ـ ١٤٣، المختصر جـ١ص ٢٠٦ ـ ٢٠٧، تاريخ مختصر ص ١١٨ ـ ١١٩، تاريخ الخلفاء لابن ماجة ص٣٤، الكامل جـ٥ ص ١١٦، ١٢٤، السلوك جـ١ق١ص ١٤، البداية جـ١٠ص ١١، ١٦، نهاية الأرب جـ٢١ص ٤٨٧، ٥٠٤، دول الإسلام جـ١ص ٨٦ ـ ٨٧، النجوم جـ١ص ٢٩٩ ـ ٣٠٠، تاريخ ابن خلدون جـ٣ص ١٠٦، ١١٢.

(٢) (عبد الله) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س.

(٣) (ولقبه) فى س ، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) (أمه) فى ف، والصيغة المثبتة من س.

(٥) (فرندا) فى س، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) (قتيبة بن مسلم) فى العقد.

(٧، ٨) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س.

(٩) (خان) فى س، والصيغة المثبتة من ف . وانظر: تاريخ الخلفاء، المحبر، مروج، الطبرى، تاريخ مختصر، سير أعلام، تاريخ الخميس، شذرات، العيون، أخبار الدول، الكامل والنجوم.

بويع [يزيد](١) بالخلافة بعد قتل ابن عمه الوليد بن يزيد في جمادى الآخرة سنة ست وعشرين ومائة، وتم أمره في الخلافة.

ولقب بالناقص؛ لكونه نقَّص الجند من عطيَّاتهم(٢).

وقال خليفة: حدَّثنى إسماعيل بن إبراهيم عن أبيه: أن يزيد بن الوليد قام خطيبًا عند قتل الوليد بن يزيد، فقال: أما بعد، إنى والله ما خرجت أشِراً، ولا بطراً، ولاحرصًا على الدنيا، ولا رغبة فى الملك، وإنى لظلوم لنفسى إن لم يرحمنى ربى، [و](٣) لكن خرجت غضباً لله ولدينه، وداعياً إلى كتاب الله وسنة نبيه حين دُرِسَتْ معالم الهدى، وطُفِىء نور أهل التقوى، وظهر الجبار المستحل للحرمة [و](٤) الراكب للبدعة.

فلما رأيت ذلك أشفقت إذ غشيكم ظلمة لاتقلع عنكم على كثرة من ذنوبكم وقسوةٍ من قلوبكم. وأشفقت أن يدعوا كثيراً من الناس إلى ما [هوعليه](٥) فيجيبه؛ فاستخرت الله فى أمرى، ودعوت مَن أجابنى من أهلى وأهل ولايتى؛ فأراح الله [تعالى](٦) منه البلاد والعباد، ولايةً من الله، ولا قوَّة إلا بالله. أيُّهَا الناس: إن لكم عندى ـ إن وليت أموركم ـ أن لا أضع لبنة على لبنة ولاحجراً على حجر، ولا أنقل مالاً من بلدٍ حتى أسد ثغره، وأُقسِّم بين مصالحه ما يقوون به، فإن فَضَلَ فضل رددته إلى البلد الذى يليه حتى تستقيم المعيشة(٧)، وتكونوا(٨) فيه سواء؛ فإن أردتم بيعتى على الذى بذلت لكم فأنا لكم، وإن مِلْت(٩) فلا بيعة لى عليكم. وإن رأيتم أحداً أقوى منى فأنا أول مَن يبايع ويدخل فى طاعته، واستغفر الله لى ولكم.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٢) (أعطياتهم) فى س ، والصيغة المثبتة من ف . هذا، ويقال إن يزيد حينما ولى الخلافة أظهر حسن السيرة إلا أنه نقص ما كان زاده الوليد فى العطايا، وذلك عشرة عشرة، وردها إلى ما كانت عليه فى زمن هشام بن عبد الملك، فلذلك لقبوه بالناقص. وقيل : لنقصان فى أصابع رجليه أو فى وركيه، وأول من سبه بذلك كان مروان بن محمد. راجع ـ مثلاً ـ مآثر، حياة الحيوان، الطبرى، الغيث المسجم، الكامل، البداية ونهاية الأرب.
(٣، ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف،ومثبت فى س.
(٥) (قلته) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف.
(٧) (العيشة) فى ف، والصيغة المثبتة من س. وانظر: البداية، نهاية الأرب والكامل.
(٨) (ويكون) فى س ـ والصيغة المثبتة من ف، وانظر: تاريخ الخميس.
(٩) (قلت) فى س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف.

قلت: ويزيد هذا هو أول مَن خرج بالسلاح فى العيد. ولم تطل خلافته[١]. ومات فى سابع ذى الحجة من سنة ستٍ وعشرين ومائة.

فكانت خلافته ستة أشهر ناقصة. وقيل: إنه مات بعد عيد الأضحى.

وقال الهيثم بن عدىّ: عاش ستاً وأربعين سنة.

وقال المدائنى[٢]: عاش خمساً وثلاثين سنة.

وكان أسمرا، نحيفاً، حسن الوجه.

ودُفِنَ بين باب الجابية والباب[٣] الصغير[٤].

ويقال: إنه مات بالطاعون. وصلى عليه أخوه إبراهيم الذى استخلف بعده)[٥].

(١) (أيامه فى الخلافة) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) هو على بن محمد بن عبد الله، أبو الحسن المدائنى البصرى(ت ٢٢٥ هـ). شذرات جـ٢ص ٥٤.
(٣) (باب) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) جرى إضافة كلمة (بدمشق) فوق كلمة (الصغير) فى س.
(٥) نهاية السقط فى س.

إبراهيم بن الوليد(١)

ابن عبد الملك بن مَرْوان بن الحكم أمير المؤمنين، أبو إسحاق، الأُمَوِىّ القُرَشِىّ الدِّمَشْقِىّ.

لُقِبَ(٢) بالمعتز بالله.

وأمه أم ولد(٣).

بُويع بالخلافة بعد موت أخيه يزيد الناقص؛ فلم يتم أمره ولا أطاعه(٤) أحد.

واختلف عليه الجند. ثم تغلب عليه مروان بن محمد الحِمَار(٥)، ووقع بينهما حروب آلت إلى نصرة مروان [الحمار](٦) وهزيمة إبراهيم [بن الوليد](٧).

وتوجه إبراهيم إلى الجزيرة؛ فمات بها غريقًا فى سنة سبع وعشرين ومائة؛ فكانت(٨) خلافته شهرين وعشرة أيام.

واستقر [مروان](٩) بعده فى الخلافة.

---

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ ص ١٩٥، مآثر جـ١ ص ١٦٠، حياة الحيوان جـ١ ص ٨٩، تاريخ الخلفا ص ١٦٩، تاريخ اليعقوبى ص ٣٣٧، المحبر ٣٢، المعارف ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨، الأخبار الطوال ص ٣٥٠ ـ ٣٥١، مروج جـ٣ ص ٢٢٦، الطبرى جـ٧ ص ٢٩٩، الوافى جـ٦ ص ١٦٣، الوزراء ص ٧١، المؤنس ص ٤٣، خلاصة الذهب ص ٤٦ ـ ٤٧، تاريخ ابن الوردى جـ١ص ٢٥٢، سير أعلام جـ٥ ص ٣٧٦، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٢٢، الفخرى ص ١٣٧، جوامع السيرة ص ٣٦٤، شذرات جـ١ ص ١٦٧، البدء جـ٦ ص ٥٣ ـ ٥٤ ، الإمامة جـ٢ ص ١١٣، الجوهر ص ٨٣ ـ ٨٤، العيون جـ٣ ص ١٥٤، تهذيب تاريخ دمشق جـ٢ ص ٣٠٦ ـ ٣٠٧، التاريخ المنصورى ص ٥٢، أخبار الدول ص ١٤٣، المختصر جـ١ ص ٢٠٧، تاريخ مختصر ص ١١٩، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص ٣٥، الكامل جـ٥ص ١٢٤ ـ ١٢٥، ١٢٩، السلوك جـ١ ق١ ص ١٤، البداية جـ١٠ ص ٢١ ـ ٢٢، نهاية الأرب جـ٢١ ص ٥٠٥ ـ ٥٠٦، دول الإسلام جـ١ ص ٨٧، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص ١١٢، النجوم جـ١ ص ٣٠٣.

(٢) (ولقب) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) فى مصادر ترجمته : أن أمه بربرية ، اسمها «نعمة»، وقيل: خشف ، وقيل: سعار، وأنها كانت إبنة إبراهيم الأشتر. وقيل : كانت أمة لخباز لمصعب بن الزبير واسمه زربا، أو لإبن الأشتر.

(٤) (طاعة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (ابن الحمار) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) (وكانت) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

مروان بن محمد[١]

ابن مروان بن الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس، أبو عبد الملك، الأموى [الدمشقى][٢] القرشى، أمير المؤمنين.

ولقبه: القائم بحق الله.

أمه[٣] أم ولد كردية.

بُويع بالخلافة بعد ابن[٤] عمه إبراهيم بحكم خلعه.

كان[٥] مروان هذا يعرف [بمروان الحِمَار][٦] وبالجَعْدىّ أيضاً.

ونسبته بالجعدى لمؤدبه جَعْد بن درْهَم، وبالحمار لشجاعته ـ يقال: فلان أصبر[٧] من حمارٍ فى الحروب؛ ولهذا لُقِّبَ [بالحِمَار][٨]؛ فإنه كان لايَفْتُرُ عن محاربة الخارجين عليه ـ .

وكان أشجع بنى أمية، كان يصل السرَى[٩] بالسير، ويصبرعلى مكاره الحروب.

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ص ١٩٨ ، تاريخ خليفة جـ١ص ٣٧٢ ، ٤٠٣ ، الأنباء ص ٥٢ ، مآثر جـ١ص ١٦٢ ، حياة الحيوان جـ١ص ١٨٩ ، تاريخ الخلفا ص ١٦٩ ، التنبيه ص٢٩٧ ، تاريخ اليعقوبى ص ٣٣٨ ، المحبر ص ٣٢ ـ ٣٣ ، المعارف ص ٣٦٩ ، الأخبار الطوال ص ٣٥١ ، مروج جـ٣ص ٢٣٢ ، الطبرى جـ٧ص ٣١١ ، الوزراء ص ٧٢ ، العبر جـ١ص ١٧٨ ، المؤنس ص ٤٣ ، خلاصة الذهب ص٤٧ ، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ٢٥٣ ، الفخرى ص ١٣٨ ، جوامع السيرة ص ٣٦٥ ، شذرات جـ١ص ١٨٦ ، الإمامة جـ٢ص ١١٣ ، الجوهر ص ٨٤ ، العيون جـ٣ص ١٥٤ ، التاريخ المنصورى ص ٥٢ ، أخبار الدول ص ١٤٣ ، المختصر جـ١ ص ٢٠٧ ، تاريخ مختصر ص ١١٩ ، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٢٣ ، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص ٣٥ ، الكامل جـ٥ ص ١٣٠ ، ١٦٥ ، ١٧٠ ، السلوك جـ١ ق١ص ١٤ ، البداية جـ١٠ص ٢٢ فما بعدها ، ٤٢ ، نهاية الأرب جـ٢١ ص ٥٠٨ ، ٥١٤ ، جـ٢٢ص٤٥ ؛ ٤٩ ، دول الإسلام جـ١ص ٨٧ ، النجوم جـ١ ص ٣١٦ ، ٣١٧

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف،س .

(٣) (وأمه) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف. هذا ، وقد اختلف فى أمه، ففى مصادر ترجمته أن أمه بنت إبراهيم الأشتر، وكانت تدعى: لبابة. وقيل: زيادة، وقيل: رياً، وقيل: طرونة، وقيل: إنها كانت من بنى جعدة من بنى عامر بن صعصعة.

(٤)(ابن) مكرورة فى س.

(٥) (وكان) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٦) (بالحمار) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (أضرب) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٩) السرى: أى السير بالليل. (القاموس).

وقيل: سُمِّيَ بالحمار لأن العرب تسمى كل مائة سنة حماراً؛ فلما قارب ملك بنى أمية مائة سنة لقبوا مروان هذا بالحمار، وأخذوا ذلك من قوله تعالى فى موت حمار العُزير: ﴿ وَانْظُرْ إلَى حِمَارِك ﴾(١) الآية.

[و](٢) كان مولد مروان هذا بالجزيرة وأبوه مُتَوَلِّيها من قِبل ابن عمه عبد الملك بن مروان فى سنة إثنتين وسبعين [ومائة](٣).

وقد ولَى مروان المذكور ولايات جليلة قبل أن يلى الخلافة، وافتتح فتوحات كثيرة.

وكان مشهوراً بالشجاعة والفروسية(٤)؛ فلم ينتج أمره مع بنى العباس، وانهزم من عبدالله بن على أقبح هزيمة بعد خطوب وحروب تداولت(٥) بينهم أشهراً، بل سنين لما ظهرأبو مسلم الخراسانى بدعوة بنى العباس.

وقال منصور بن أبى مزاحم: سمعت الوزير أبا عبد(٦) الله يقول: سألنى المنصور: ما كان أشياخك الشاميون يقولون ؟.

قلت: أدركتهم يقولون: إن الخليفة إذا استخلف غُفِرَ له ما مضى من ذنوبه. قال: إى والله، وما تأخر، أتدرى ما الخليفة(٧)؟!: به تقام الصلاة، وبه يحج البيت، ويجاهد العدو.

قال: فعدد المنصور من مناقب الخليفة ما لم أسمع أحداً ذكر مثله، وقال: والله لو عرفت من حَق الخلافة فى دهر بنى أمية ما أعرف اليوم؛ لأتيت الرجل منهم حتى أُبايعه.

(١) سورة البقرة، آية ٢٥٩.
(٢) حرف « الواو» ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(٤) راجع: نبيل محمد عبد العزيز: الخيل ورياضتها، نهاية السؤل والأمنية (رسالة دكتوراة).
(٥) (توالت) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٦) (عبيد) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٧) (لخليفة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

أقول(١): مرنى ما شئت، فقال له ابنه المهدى: [أ]فكان الوليد منهم؟! فقال: قبَّح اللّه الوليد ومَن أقعده خليفة. قال: أفكان مروان بن محمد منهم؟!. فقال المنصور: للّه در مروان ما كان أحزمه وأسوسه، وأعفه بمن ألفى. قال: فلِمَ قتلتموه؟!.

قال: للأمر الذى سبق فى علم اللّه [تعالى](٢).

وقال خليفة بن خياط: وسار(٣) مروان لحرب بنى العباس ـ [يعنى](٤) لما بلغه [ظهور دعوتهم](٥) ـ؛ فكان فى مائة ألف [وخمسين ألفاً](٦)؛ فسار حتى نزل الزابين(٧) ـ دون الموصل ـ فالتقى هو وعبد(٨) اللّه بن على العباسى ـ عم المنصور ـ فى جمادى الآخرة سنة إثنتين وثلاثين ومائة؛ فانكسر مروان، وقطع الجسور إلى الجزيرة [وأخذ بيوت الأموال والكنوز؛ فقدم الشام فاستولى عبداللّه على الجزيرة](٩) وطلب الشام؛ وفر(١٠) منه(١١) [مروان](١٢)، ونازل عبداللّه دمشق.

فلما بلغ مروان أخذ دمشق ـ وهو يومئذ بأرض فلسطين ـ دخل إلى مصر، وعبر النيل، وطلب الصعيد(١٣)؛ فوجه عبداللّه [بن](١٤) علىّ أخاه صالح بن على فى طلب مروان ـ وعلى طلائعه عمرو بن إسماعيل ـ؛ فساق عمرو فى إثر [مروان](١٥)؛ فلحقه بقرية أبو صير، فبيَّتَهُ(١٦)؛ فقتله.

(١) (يقول) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س ، ح.
(٣) (وسافر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٥) (ظهورهم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٧) (بالزابين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف،س.
(٨) (عبد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف، س.
(١٠) (ففر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١١) (عنه) فى ف، والصيغة المثبتة من س،ح.
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف، س.
(١٣) فى تاريخ الخميس: أنه طلب الصعيد لعزمه على دخول بلاد السودان والحبشة.
(١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف س.
(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح.
(١٦) بيّته: أوقع به ليلا؛ والأسم البيات. نبيل محمد عبد العزيز: نهاية السؤل جـ٢ق ٥٣١(ح٢)(رسالة دكتوراة).

وقال أبو معشر(١) السندى: قُتِلَ مَرْوان وهو إبن إثنتين وستين سنة.

قلت: وكان قتله فى ذى الحجة من سنة إثنتين وثلاثين ومائة.

ويُروى أن مروان مَرَّ فى هربه على راهب فقال: يا راهب! هل تبلغ الدنيا من الإنسان أن تجعله مملوكاً؟! قال: نعم! قال: كيف؟ قال: يحبها. قال: فما السبيل إلى العتق؟. قال: ببغضها والتخلى عنها(٢). قال: هذا ما لايكون!. قال: بل سيكون؛ فبَادِر بالهرب منها قبل أن تُبَادرك. قال: هل تعرفنى(٣)؟. قال: نعم أنت مَرْوان ملك العرب، تُقْتَلُ فى السودان وتُدْفَن بلا أكفان، ولولا أن الموت فى طلبك لدللتك على موضع هربك.

وقال هشام بن عمار(٤): حَدَّثَنَا عبد المؤمن بن مهلهل عن أبيه قال: قال لى مروان لما أن عظم أمر أصحاب الرايات السود: لولا وحشتى لك وأُنسى بك لأحببت أن تكون وديعة فيما بينى وبين هؤلاء؛ فتأخذ لى ولك الأمان.

قلت: وبلغت هذا الحال؟!. قال: أى والله. قلت: فأدلك على أحسن مما أردت. قال: [قل](٥). قلت: إبراهيم بن محمد فى يدك(٦)، تخرجه من الحبس وتزوجه ببنتك(٧) وتشركه فى أمرك؛ فإن كان الأمر كما تقول انتفعت بذلك عنده، وإن لم يكن كذلك كنت قد وضعت بنتك فى كفاة. قال(٨): أشرت والله بالرأى، ولكن والله السيف أهون من هذا. إنتهى.

قلت: وأخبار مَرْوان طويلة، ووقائعه كثيرة من أوائل أمره إلى آخره.

(١) (مسعر) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س. وهو نجيح بن عبد الرحمن السندى. أبو معشر المدنى (ت ١٧٠هـ). تهذيب التهذيب جـ ١٢ ص ٢٤١.
(٢) (منها) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٣) (عرفتنى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) هو هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة (ت فى الفترة من ٢٤٤ : ٢٤٦). تهذيب جـ١١ ص ٥١.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف، س.
(٦) (يديك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٧) (بنتك) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٨) (وقال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

وهو آخر خلفاء بنى أمية بدمشق وبلاد الشرق[1]. وبموته انقرضت دولة بنى أمية إلى يومنا هذا، سوى عبد الرحمن الداخل من بنى أمية الذى قام بالغرب[2]، وتخلف هو وجماعة من ذريته، ذكرنا من أمرهم نبذة فى تاريخنا « النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة» ؛ فلينظر هناك.

(١) (المشرق) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) (بالمغرب) فى س، ح، والصيغة المثبتة من، ف.

ذكر دولة بنى العبَّاس

وأولهم السَّفَّاح(١): عبدالله بن محمد بن علىّ بن عبدالله بن عباس بن عبد المطَّلِب، أمير المؤمنين، أبو العباس، القُرَشِىّ [العباسىّ](٢).

أمه(٣) رائطة الحارثية. ومولده بالحُمَيْمَة(٤) من ناحية البلقاء سنة ثمان ومائة، ونشأ بها.

وبُويِعَ بالكوفة بعد موت أبيه(٥) محمد. وكان أبوه بويع بالخلافة ولم(٦) يتم أمره.

وكان السَّفَّاح هذا أصغر من أخيه أبى جعفر المنصور.

وقال الذَّهَبِى: روى عثمان بن أبى شَيْبَة(٧) وقُتَيْبَة عن جرير عن الأَعْمَش عن عطية ـ وهو ضعيف ـ عن أبى سعيد الخُدْرِىّ(٨) أن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «يخرج رجل من أهل بيتى عند انقطاع من(٩) الزمان وظهورٍ من الفتن يقال له: السفاح؛ فيكون إعطاؤه المال حَثْيًا» (١٠).

---

(١) ترجمته فى: العقد جـ٥ص ٣٣٦، تاريخ خليفة جـ١ص ٤٠٩، ٤١٢، الأنباء ص٦١، مآثر جـ١ص١٧٠، تاريخ الخلفا ص١٧٠، حياة الحيوان جـ١ص٩٠، نسب قريش ص٣٠، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص ٣٦، تاريخ بغداد جـ١ص ٤٦، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٢٤، شذرات جـ١ص١٣٠ـ ١٣١، المصباح جـ١ص ١٣٩، ٣٨٥، التنبيه ص ٣٠٨، فوات جـ١ص ٤٨٦، الطبرى جـ٧ص ٤٢١، ٤٧٠، تاريخ اليعقوبى ص ٣٤٩، المحبر ص ٣٣، المعارف ص ٣٧٢، مروج جـ٣ص ٢٥١، مجموعة الرسائل ص ٢٠٣، الفخرى ص ١٥١، جوامع السيرة ص ٣٦٦، شذرات جـ١ص ١٨٣، البدء جـ٦ص ٧٠، الإمامة جـ٢ص ١١٨، الجوهر ص ٨٨، العيون جـ٣ص ٢٠٦، اخبار الدول ص١٤٩، المختصر جـ١ص ٢١٤، الوافى جـ١٧ص٤٣١، الوزراء ص ٨٩، العبر جـ١ص ١٨٤، خلاصة الذهب ص ٥٣، تاريخ ابن الوردى جـ١ص ٢٥٧، سير أعلام جـ٦ص ٧٧، تاريخ مختصر ص١٢٠، نزهة الأنظار ص ٥٨٢، الكامل جـ٥ص ١٦٥، ١٨٦، السلوك جـ١ ق ١ ص ١٥، البداية جـ١٠ص ٥٢، ٥٨، نهاية الأرب جـ٢٢ص ١٢، ٦٥ ـ ٦٦، النجوم جـ١ص ٣١٨ : ٣٢١، ص٣٣٣، دول الإسلام جـ١ص ٩١، تاريخ ابن خلدون جـ٣ص ١٧٣، ١٨٠، السيف المهند ص ٨٧، ١٣٦، النزهة السنية ق٥.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(٣) (وأمه) فى س،ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) (بالجهمة) فى ف، (بالجسيمة) فى ح، والصيغة المثبتة من س، ومصادر ترجمته.

(٥)(ابنه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف،س.

(٦) (فلم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) هو أبو بكر عبد الله بن محمد. تهذيب جـ١٢ ص ٢٩٩.

(٨) هو سعد بن مالك، بن سنان الأنصارى الخزرجى منسوب إلى الخدرة، وهم من اليمن (ت ٧٤ هـ). المعارف ص ٢٦٨، البداية جـ٩ص ٤.

(٩) (من) ساقطة من ح، ومثبتة فى ف، س.

(١٠) (جثيثا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف،.

ورواه العُطارديّ عن أبى معاوية عن الأعْمَش. أخرجه [الإمام](١) أحمد فى مسنده(٢).

وقال ابن أبى الدُّنْيا: كان السفاح أبيض، طوالا(٣)، أقنى، ذا شَعْرة جعدة، حسن اللحية.

قلت: [وكان أبو مُسْلِم الخُرَاسانىّ قد أقام لهم بالدعوة، ومهد](٤) لهم البلاد وقطع جاذرة(٥) بنى أمية حتى [أن السفاح كان](٦) قد أمَّن من بنى أمية جماعة تقدير مائة نفس؛ فعظم ذلك على أبى مسلم [الخراسانى](٧)؛ فتكلم مع سُدَيْف(٨) الشاعر فى أمرهم ووعده؛ فدخل سديف على السفاح وهَمَّ بين يديه وأنشد:

لا يَغُرَّنك ما ترى من رجال ... إنَّ تحت الضلوع داءً دويًّا

فضع السيفَ وارفع الصوتَ حتى ... [لاترى](٩) فوق ظهرها أُمَوِيًّا(١٠)

فلما سمع السفاح ذلك تغير وجهه وصاح بالخراسانية: ويلكم، خذوهم؛ فضربوهم الخراسانية بالدبابيس(١١) إلى أن سقطوا وقد فارقوا الحياة، وفرشت النطوع عليهم؛ ثم مدَّ السِّمَاطُ(١٢) فوقهم، فأكلوا وهم يسمعون أنينهم حتى مات الجميع.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(٢) المسند جـ٣ ص ٨٠.
(٣) (طويلا) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٤) (وكانت الدعوة قد قام بها أبو مسلم الخراسانى وهو الذى مهد) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٥) (جازرية) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر تاريخ الخميس.
(٦) (أنه) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقطة من ف، ومثبتة فى س، ح.
(٨) (شريف) فى س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، ح. وهو الشاعر سديف بن إسماعيل بن ميمون، مولى بنى هاشم (ت ١٤٦ هـ). شذرات جـ١ ص ١٨٨، الشعر والشعراء ص ١٧٨، الأغانى جـ١٦ ص ١٣٥.
(٩)(ترى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٠) انظر الفخرى، الأغانى جـ٤ ص ٣٤٤: ٣٤٨، نهاية الأرب جـ٢٢ ص ٤٩، النجوم جـ١ ص ٣٣٠ ـ ٣٣١، الشعر والشعراء.
(١١) الدبوس: آلة من حديد ذات أضلاع وله يد من خشب، يفيد فى قتال لابس البيضة ونحوه. نبيل عبد العزيز: خزانة السلاح ص ٨٦ (ح ١٧).
(١٢) السماط؛ ما يعد ليوضع عليه الطعام. راجع: الخطط جـ٢ ص ١٨٦، نبيل محمد عبد العزيز: المطبخ السلطانى ص ٥ ـ ٦ (ح ٣).

ثم رفعوا السماط وسحبوهم بأرجلهم؛ فألقوهم في الطريق فأكلتهم الكلاب(١)؛ فقال للسفاح بعضُ أَخْصَائه: يا أمير المؤمنين، هذا هو جهد البلاء. قال(٢): لاجهد(٣) البلاء غِنىً قوم افتقر وعزيز قوم ذل، وإنما هؤلاء ماتوا كراماً.

وقال الصُّولي(٤): حدثنا القاسم بن إسماعيل، حَدَّثنا أحمد بن سعيد بن سالم(٥) الباهلي عن أبيه قال: حَدَّثني مَن حضر مجلس السفاح ـ وهو أحشد ما يكون ببني(٦) هاشم والشيعة ووجوه الناس ـ فدخل عبدالله بن حسن بن حسن بن علي ومعه مصحف؛ فقال: يا أمير المؤمنين، أعطنا حقنا الذي جعله الله لنا في هذا المصحف؛ فأشفق الناس من أن يعجل السفاح [إليه](٧) بشيء، فلا يُريدون ذلك في شيخ بني هاشم، أو يُعنى بجوابه؛ فيكون ذلك نقصًا وعاراً عليه؛ فأقبل غير منزعج فقال(٨): إن جدَّك عليًّا كان خيراً مني وأعدل، ولَيَ هذا الأمر فأعطى جدَّيك الحسن والحسين ـ وكانا خيراً منك ـ شيئاً، وكان الواجب أن أُعطيك مثله؛ فإن كنت فعلت؛ فقد أنصفتك، وإن كنت زدتك، فما هذا جزائي منك.

قال: فما رد عليه جواباً وانصرف. وعجب الناس من جوابه له.

قال الهيثم بن عَدِيّ وهشام بن الكلبي(٩)، وجماعة: عاش السفاح ثلاثاً وثلاثين [سنة](١٠)، ومات سنة ست وثلاثين ومائة. وزاد غيرهما؛ فقال: بالجدري في ذي الحجة.

وقال خليفة: تُوفِّي سنة خمس وثلاثين وهو إبن ثمانٍ وعشرين سنة.

---

(١) (الكلام) في ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، ح.
(٢) (فقال) في ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) (فجهد) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) (الصوفي) في ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س
(٥) في تاريخ الخلفا أنه: (سعيد بن مسلم الباهلي).
(٦ (وبني) في ف، والصيغة المثبتة من س ، ح.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(٨) (وقال) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) هو هشام بن محمد بن السائب الكلبي. المعارف ص ٥٣٦، الأخبار الطوال ص ٣٧٠.
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.

قلت: الأول أَشْهَرَ وأصح. ووافق على القول الأول أبو أحمد[1] الحاكم وزاد: فى ذى الحجة. إنتهى.

وكانت خلافته أربع سنين تخميناً. وتولى الخلافة [من][2] بعده أخوه [المنصور][3].

(١) (محمد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

أبو جعفر المنصور(1)

عبدالله بن محمد(2) بن على بن عبدالله بن عباس، أمير المؤمنين، الهاشمى، القُرَشِىّ، ثانى خلفاء بنى العباس.

بُويِعَ بالخلافة بعد موت أخيه عبدالله السفاح.

أتته البيعة بالخلافة [وهو](3) بمكة بعهد السفاح؛ لأنه كان حج فى تلك السنة.

وحج فيها أيضًا أبو مسلم الخراسانى، ووقع منه أمور فى حق المنصور هذا(4)؛ فنقمها عليه، وقتله لما تخلف.

وكان [المنصور](5) فى صغره يُلَقَّبُ بمدرك التراب، وبعبد(6) الله الطويل، ثم لُقِّبَ فى خلافته بأبى الدَّوَانيق لبخله.

وكان المنصور فحل بنى العباس هيبة وشجاعة وحزماً، ورأياً وجبروتاً.

---

(1) ترجمته فى : العقد جـ5ص 337، تاريخ خليفة جـ1ص 412، 429، الأنباء ص 62، مآثر جـ1ص 175، حياة الحيوان جـ1ص 91، تاريخ الخلفا ص 172، تاريخ بغداد جـ10ص 53، المصباح جـ1 ص 396، التنبيه ص 311، فوات جـ1ص 487 ـ 488، الطبرى جـ7ص 471، 473، جـ8ص 59، تاريخ اليعقوبى ص 364، المحبر ص 34: 36، المعارف ص 377، الأخبار الطوال 378، مروج جـ3ص 281، الوافى جـ17ص 433، الوزراء ص 96، العبر جـ1ص230، خلاصة الذهب ص 59، تاريخ ابن الوردى جـ1ص 262، مجموعة الرسائل ص 205، تاريخ الخميس ص 324؛ الفخرى ص 159، جوامع السيرة ص 3767 ـ 368، شذرات جـ1 ص 245، البدء جـ6ص 90، الإمامة جـ2 ص 133، الجوهر ص 91، العيون جـ3ص 215، التاريخ المنصورى ص 53، أخبار الدول ص 147 ـ 148، المختصر جـ1ص 214، جـ2ص 7، تاريخ مختصر ص120، نزهة الأنظار ص 582، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص 37، الكامل جـ5ص 186، جـ6ص 8، السلوك جـ1، ق1 ص15، الذهب المسبوك ص 36، العقد الثمين جـ5 ص 248، البداية جـ10 ص 61، 121، نهاية الأرب جـ22 ص 101، دول الإسلام جـ1ص 93، النجوم جـ2ص 32 ـ 33، تاريخ ابن خلدون جـ3ص 180، 204، السيف ص 140.

(2) (ابن محمد) مكررة فى ح.

(3) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح .

(4) (المنصور هذا) مطموسة فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. هذا، وقد ورد فى هامش ف وبخط مخالف أمام هذه العبارة ما نصه : (إمام الأعظم فى زمن المنصور أبو جعفر عبد الله بن محمد).

(5) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(6) (وأيضا بعبد) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

وكان جمّاعاً للمال، تاركاً للهو والطرب(١)، كامل العقل، جيد المشاركة فى العلم والأدب، فقيه النفس.

وكان يرجع إلى عدل وديانة(٢)، وله حظ من صلاةٍ وتَدَيُّن.

وكان فصيحاً، بليغاً، مُفَوَّهاً، خليقاً للإمارة؛ إلا أنه قَتَلَ خَلْقاً حتى استقام ملكه.

وكان مَوْلِدُهُ فى سنة خمس وتسعين.

وهو أَسَنُّ من أخيه السفاح ـ كما تقدم ذكره ـ .

وأمه سَلاَّمة البربرية(٣).

وكان المنصور قبل الدعوة ضرب فى الآفاق إلى الجزيرة والعراق وأصبهان وفارس.

وَوَلِيَ بعض كُوَر فارس فى شبيبته لعاملها سليمان بن حبيب بن المهلَّب الأَزْدِى(٤)، ثم عزلهُ سليمان [المذكور](٥) وضربه ضربًا مبرِّحاً؛ لكونه احتجز المال(٦) لنفسه، ثم غرَّمه(٧) المال.

فلما وَلِيَ المنصور الخلافة ضرب عنقه.

وكان المنصور بخيلاً، وسمى بالدَّوَانيق(٨) لتدْنيقَهُ ومحاسبته العمال و[أهل](٩) الضياع على الدوانيق والحبات. [وكان مع هذا ربما](١٠) يعطى العطاء العظيم.

(١) عن اللهو والطرب: انظر الطرب وآلاته، للمحقق.
(٢) (ودين) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣) تجمع مصادر ترجمته على أنها أم ولد.
(٤) هو سليمان بن حبيب بن المهلب بن أبى صفرة الأزدى. وفيات الأعيان جـ٥ ص ٢٤٥، ٤١٠.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٦) (الحال) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٧) (اغرمه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٨) (بالدوانيقى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. هذا ، والدانق هو سدس الدرهم، والمدنق: المستقصى . (القاموس).
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٠) (وربما كان) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

قال أبو إسحق الثعالبى: وعلى شهرة المنصور بالبخل ذكر محمد بن سَلاَّم أنه لم يعط خليفة قبل المنصور عشرة آلاف ألف دارت بها الصكاك(١) وثبتت(٢) فى الدواوين؛ فإنه أعطى فى يوم واحد [كل واحد](٣) من عمومته عشرة آلاف ألف درهم.

قلت: ومع هذا العطاء خلّف يوم مات فى بيوت الأموال من النقد تسعمائة ألف ألف درهم وخمسين ألف ألف درهم، ومن الأقمشة والدِّيباَج فشىء(٤) كثير إلى الغاية.

وقال الزُّبَيْر: حَدَّثَنى مبارك الطَّبَرِى: سمعت أبا عبيد اللّه الوزير سمع(٥) المنصور يقول: الخليفة لايصلحه إلا التقوى، والسلطان لايصلحه إلا الطاعة، والرعية لايصلحها إلا(٦) العدل، وأَوْلَى الناس بالعفو أقدرهم بالعقوبة، وأنقص الناس عقلاً مَن ظلم مَن هو دونه.

وقال أبو العَيْنَاء(٧): حَدَّثَنَا الأصمعى(٨): أن المنصور صعد المنبر؛ فشرع فى الخطبة؛ فقام(٩) رجل فقال: «يا أمير المؤمنين، أذكر مَن أنت فى ذِكره؛ فقال له: مرحباً، لقد ذكرت جليلاً، وخَوَّفت عظيمًا، وأعوذ باللّه أن(١٠) أن أكون ممن إذا قيل [له](١١): اتق اللّه أخذته العزّة بالإثم، والموعظة منا بَدَت ومِن عندنا خرجت، [وأنت يا](١٢) قائلها فأَحْلف باللّه ما اللّه أردت، إنَّما أردت أن يقال: قام فقال فعُوقب فصبر؛ فأهونْ بها من قائلها، وابتهلها(١٣) [من](١٤) اللّه، ويلك(١٥)! وإياكم معشر الناس وأمثالها».

ثم عاد إلى خطبته؛ فكأنما يقرأ من كتاب. إنتهى.

(١) (المكان) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) (وثبت) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (شئ) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٥) (مسمع) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) (إلى) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س، ح.
(٧) هو محمد بن القاسم خلاد، أبو عبد الله (ت ٢٨٢ هـ). لسان الميزان جـ٥ ص ٣٤٤.
(٨) (الأصمع) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف. س، وانظر: النجوم، الكامل وتاريخ الخلفا.
(٩) (وقام) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(١٠) (من أن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(١٢) (وايانا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٣) (واهتبلها) فى تاريخ الخلفا.
(١٤) ما بين الحاصرتين إضافة من تاريخ الخلفا، وساقطة من ف، س، ح.
(١٥) (ويلكم) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر تاريخ الخلفا.

قلت: والمنصور هذا هو الذى بنى مدينة بغداد، و[هو الذى](١) قتل أبا مسلم الخراسانى ـ واسمه عبد الرحمن ـ، وهو والد جميع الخلفاء العباسية(٢).

ورَوَى(٣) عمر بن [أبى](٤) شَيْبَة عن المدائنى وغيره أن المنصور لما أُحتضر قال: اللهم إنى قد ارتكبت الأمور العظام جراَةً منّى عليك، وقد أطعتك فى أحب الأشياء إليك: شهادة أن لا إله إلا اللّه، منّاً منك لا منّاً عليك، ومات.

وقد كان المنصور رأى منامًا يدل على قُرب أجله(٥)؛ فتهيأ وسار للحج(٦).

قال هشام بن عمار: حَدَّثَنَا الهيثم بن عمران أن المنصور مات بالبطن بمكة.

وقال(٧) خليفة والهيثم وغيرهما: عاش أربعاً وستين سنة.

وقال الصُّولِى: دُفِنَ بين الحَجُون وبئر ميمون(٨) فى ذى الحجة سنة ثمان وخمسين ومائة.

قلت: وكانت خلافته إثنتين وعشرين سنة وثلاثة أشهر.

وكان المنصور أسمراً، نحيفاً، طويلاً، مهيباً، خفيف العارِضَيْن، معرّق الوجه، رَحْب الجبهة، يخضب بالسواد، كأن عينيه لسانان ناطقان، تخالطه أُبهة الملك بزى النُّسَّاك، تقبله القلوب وتتبعه العيون. إنتهى.

وتَخَلّفَ بعده إبنه [محمد المهدى](٩).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) راجع: الفخرى.
(٣) (قال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح ومثبت فى ف.
(٥) (الأجل) فى س،ح والصيغة المثبتة من ف.
(٦) (إلى الحج) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٧) مكررة فى.
(٨) (ميمونة) فى، س، ح، والصيغة المثبتة من معجم البلدان. هذا، وهذه البئر بمكة المكرمة وتضاف إلى ميمون بن خالد بن عامر الحضرمى. (معجم البدان، مراصد).
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

المهـــــــــدى[1]

أبو عبدالله [محمد][2] ابن الخليفة أبى جعفر المنصور عبد[3] الله بن محمد بن على ابن عبدالله بن عباس العباسى (الهاشمى، أمير المؤمنين. الثالث من خلفاء بنى العباس)[4].

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه[5] [المنصور][6] بعهد منه إليه.

ومولده بإيذَج[7] فى سنة سبع وعشرين ومائة.

قال[8] الخطبى[9]: ولد سنة ست وعشرين ومائة [فى جمادى الآخرة][10].

وأمه أم موسى[11] بنت منصور الحِمْيَرِيَّة.

وكان المهدى جوادا، ممدَّحاً، مليح الشكل، محبباً للرعية[12]، شجاعاً،

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ ص ٣٣٨، تاريخ خليفة جـ١ ص ٤٢٩، ٤٣٦، ٤٣٩، الأنباء ص ٦٩، مآثر جـ١ ص ١٨٣ ، صبح الأعشى جـ٣ ص ٢٥٨، حياة الحيوان جـ١ ص ٩١، تاريخ الخلفا ص ١٨٠، تاريخ بغداد جـ٥ ص ٣٩١، المصباح جـ١ ص ٤١٤، التنبيه ص ٣١٢، فوات جـ٢ ص ٤٤٧ ـ ٤٤٨، الوافى جـ٣ ص ٣٠٠: ٣٠٢، تاريخ الطبرى جـ ٨ ص ١٠٢ ـ ١٠٩، ١٦٨، تاريخ اليعقوبى ص ٣٩٢، المحبر ص ٣٦، المعارف ص ٣٧٩، الأخبار الطوال ص ٣٨٦، مروج جـ٣ ص ٣٠٩، الوزراء ص ١٤١، خلاصة الذهب ص ٩٠، سير أعلام جـ٧ ص ٤٠٠، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٢٩، الفخرى ص ١٧٩، جوامع السيرة ص ٣٦٨، شذرات جـ١ ص ٢٦٦، البدء جـ٦ ص ٩٥، الإمامة جـ٢ ص ١٥١، الجوهر ص ٩٥، العيون جـ٣ ص ٢٩٩، التاريخ المنصورى ص ٥٣، أخبار الدول ص ١٤٨، تاريخ مختصر ص ١٢٥، نزهة الأنظارص ٥٨٢، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص ٣٧، الكامل جـ٦ ص ١٢، ٢٩، السلوك جـ١ ق ١ ص ١٥، الذهب المسبوك ص ٤٢، العقد الثمين جـ٢ ص ٧٦، البداية جـ١٠ ص ١٢٩ ، ١٥١ ، نهاية الأرب جـ٢٢، ص ١٠٨ ـ ١٠٩، ١١٨: ١٢١، دول الإسلام جـ١ ص ١٠٧، النجوم جـ٢ ص ٥٨ ـ ٥٩، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص ١٩٧، ١٩٩، ٢٠٤، ٢١٤، السيف ١٤١.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٣)(ابن عبدالله) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) المادة المحصورة واردة بهامش ف.

(٥) (ابنه) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٧) إيذج : كورة وبلدة بين خوزستان وأصبهان. (معجم البلدان).

(٨) (وقال) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) (الخطيبى) فى ح،والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١١) فى « البداية» كانت تسمى: أروى.

(١٢) (إلى الرعية) فى س، ح. والصيغة المثبتة من ف.

خصَّامًا(١) للزنادقة. وكان يقول: أدخلوا عليَّ القضاة؛ فلو لم يكن ردى(٢) للمظالم إلا حياءً منهم [لكفى](٣).

وكان المهدى لما شبَّ ولاَّه أبوه [على](٤) طبرستان وما يليها، وعلى الرَّى.

وتأدب المهدى وجالس العلماء وتميز(٥).

قيل: إن أباه المنصور غرم أموالاً عظيمة، وتحيل حتى استنزل ولى العهد ـ ولى أخيه ـ عيسى بن موسى(٦) عن المنصب(٧)، وولاه للمهدى هذا.

فلما مات المنصور بظاهر مكة ـ قبل الحج ـ قام يأخذ البيعة [له](٨) الربيع بن يونس(٩) الحاجب، وأسرع بالخبر للمهدى مع مولاه منارة البربرى وهو ببغداد؛ فكتم المهدى الأمر يومين، ثم خطب الناس ونعى إليهم المنصور.

وأول مَن هنأ المهدى بالخلافة وعزَّاه أبو دلامة(١٠)، وأجاد [فقال](١١):

عينايَ واحدةٌ تُرى مسرورة ... بأميرها جَذْلا وأُخرى تَذْرِفُ
تبكى وتضحك تارةً ويَسُوءُها ... ما أنكرتْ ويَسرُّها ما تَعْرِف
فَيَسُوءُها مَوْتُ الخليفةِ مُحْرِماً ... ويسرُّها أنْ قام هذا الأرْأف
ما إن رأيت كما رأيت ولا أرى ... شعْراً أُسرِّحهُ وآخر يُنْتَفُ
هلك الخليفةُ يا لَدِين محمدٍ ... وأتاكُمُ من بعده مَن يُخْلَفُ
أهْدَي لهذا(١٢) اللّه فضلَ خلافةٍ ... ولذاك جنَّاتِ النعيمِ تُزَخْرَفُ(١٣)

(١) (قصاما) فى ف، (قصابا) فى س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ الخميس ـ الذى ينقل عن مورد اللطافة حرفياً ـ .
(٢) (روى) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) ما بين الحاصرتين إضافة من الفخرى؛ ليكتمل المعنى.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٥) (وتحيز) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) هوعيس بن موسى بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف. الأغانى جـ١٦ ص ٢٤١.
(٧) (المنصور) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(٩) هو الربيع بن يونس، أبو الفضل (ت ١٧٠ هـ). تاريخ بغداد جـ٨ ص ٤١٤.
(١٠) (أبوه لامة) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س. وهو زيد الجون، أبو دلامة الشاعر، مولى بنى أسد (ت ١٦٢هـ). الأغانى جـ١ ص٢٣٥ : ٢٧٣، تاريخ بغداد جـ٨ص ٤٨٨، البداية جـ١٠ ص ١٣٤.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.
(١٢) (بهذا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٣) راجع : خلاصة الذهب، شذرات، تاريخ الخلفا، تاريخ بغداد والبداية.

وكان من(١) خُطْبة المهدى لما بلغه موت المنصور قال: إن أمير المؤمنين عبدٌ دُعِىَ فأجاب، وأُمِرَ فأطاع وأعزّ(٢). ثم ذرفت عيناه؛ فقال: قد بكى رسول اللّه ـ ﷺ ـ عند فراق الأحبة، ولقد فارقتُ عظيمًا، وقُلِّدتُ جسيمًا؛ فعند اللّه أحتسب(٣) أمير المؤمنين، وبه أستعين على خلافة المسلمين.

قيل: دخل رجل على المهدى فقبّل يده وقال: يدك يا أمير المؤمنين [أحقُّ بالتقبيل](٤) لعلوها بالمكارم وطهارتها من المآثم، وإنك ليوسفىٌّ العفو، إسماعيلىٌّ الصدق، شُعيبىٌّ(٥) الرفق، فمن أرادك بسوء جعله اللّه طريدَ خوفكَ حصيدَ سيفِكَ.

ثم أثنى عليه بالشجاعة؛ فقال المهدى: وما لى لا أكون شجاعًا وما خفت أحدًا إلا اللّه [تعالى](٦).

وقال داود بن رشيد(٧): سمعت سالم الحاجب يقول: هاجت ريح سوداء؛ فخفنا أن تكون الساعة؛ فطلبتُ المهدى [فى الإيوان](٨) فلم أجده، ثم سمعت حركة [فى](٩) البيت، فإذا هو ساجد على التراب يقول: (اللهم لا تُشْمِتْ بنا الأعداء(١٠) من الأمم، ولاتفجع بنا نبينا)(١١)، اللهم وإن [كنت](١٢) أخذت العامة بذنبى فهذه ناصيتى بيدك؛ فما أتم كلامه حتى انجلت.

(١) (من) واردة بهامش ف.
(٢) (وأنجز) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) (احتسبت) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٥) (وشعيبى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف .
(٧) هو داود بن رشيد ، أبو الفضل بن هاشم (ت ٢٣٩ هـ). تاريخ بغداد جـ٨ ص ٣٦٧ ـ ٣٦٨.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٠) (أعدانا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س. وانظر نهاية الأرب والبداية.
(١١) المادة المحصورة ساقطة من س، وواردة فى ف، ح.
(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

وقال المدائني: دخل(1) رجل على المهدى فقال: إن المنصور شتمني وقذف أمي؛ فإما أمرتني أن أحلله وإما عوضتني؛ فاستغفرت له.

قال: ولم(2) شتمك؟! قال: شتمت عدوه بحضرته؛ فغضب له.

قال: ومَنْ عدوه؟ قال: إبراهيم بن عبدالله بن حسن.

قال: إن إبراهيم أَمَسُّ(3) به رَحِمًا وأوجب عليه حَقًّا؛ فإن كان شتمك كما زعمت فعن رَحِمِهِ ذبَّ وعن عِرْضه دَفَعَ، وما أساء مَن انتصر لابن عمه.

قال: إنه كان عدوًا له. قال: لم ينتصر للعداوة بل للرحِم؛ فأسكتَ الرجل.

فلما [ذهب](4) ليولى(5) قال [له](6) المهدى: لعلك أردت أمرًا؛ فجعلت هذا ذريعة. قال: نعم؛ فتبسم المهدى وأمر له بخمسة آلاف درهم.

وقال الزبير(7): أخبرني يونس الخياط قال: دخل ابن الخيّاط المكى(8) الشاعر على المهدى ـ وقد مدحه بقصيدة ـ فأمر له بخمسين [ألف درهم](9)؛ [فلما قبضها](10) فرّقها على الناس وقال:

لمَسْتُ بكفّى كفه أبتغى الغِنَى ... ولم أَدْرِ(11) أنَّ الجودَ من كَفِّهِ يُعْدِى

فلا أنا(12) منه ما أفاد ذوو الغنى ... أفَدتُ وأعداني فبدَّدت ما عندى(13)

فنُمِيَ الخبر إلى المهدى؛ فأعطاه بكل درهم دينارًا.

(1) (وجاء) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(2) (ويم) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة من تاريخ بغداد والسياق.
(3) (امسى) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(4) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(5) (ولى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(6) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(7) هو الزبير بن بكار، أبو عبد الله الأسدى (ت ٢٥٦ هـ). تاريخ بغداد جـ٨ ص ٤٦٧ : ٤٧١.
(8) هو عبد الله بن محمد بن سالم بن يونس بن سالم . الأغانى جـ٢٠، ص ١.
(9) (ألفا) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح. وانظر: تاريخ بغداد وشذرات.
(10) (فقبضها) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(11) (أرى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(12) (نال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(13) راجع: تاريخ بغداد، فوات، الوافى، الأغانى والبداية.

وقيل: إن مروان بن أبى حفصة(١) الشاعر لما أنشده قصيدته السائرة التى أولها:

صحا بعد جهلٍ واستراحت عواذله.

قال المهدى: ويلك كم هى بيتاً؟ قال: سبعون بيتاً. قال: لك بها سبعون ألفاً.

ومنها(٢) من جملة أبياتها(٣):

كفاكم بعباسٍ أبى الفضل والداً   فما من أبٍ إلا أبو الفضل فاضله
كأن أمير المؤمنين محمداً   أبو جعفر فى كلِّ أمرٍ يُحاوله
إليك قَصرنا النِّصْفَ من صلواتنا   مسيرة شهر بعد شهر نُواصله
فلا نحن نخشى أن يَخيبَ مَسيرُنا   إليك ولكن أهنأ البر عاجِله(٤)

فتبسم المهدى وقال: عَجِّلُوها له.

قلت: وفى أيام المهدى ظهر رجل يقال له المُقَنَّع(٥)، وادعى النبوّة.

وكان(٦) يُطلع للناس قمراً يرونه من مسيرة شهرين، وكان يُرِى الناس أعاجيبَ(٧) كثيرة من أنواع السحر، وعمل على وجهه وجهاً من ذهب. واتبعه جماعة من الجهَّال حتى أرسل إليه(٨) جيشاً؛ فحاربوه وقتلوه. وقيل: إنه لما علم بأخذه قتل نفسه.

وقال(٩) الفلاس: ملك المهدى إحدى عشرة سنة وشهراً ونصف [شهر](١٠)، ومات لثمانٍ بقِين من المحرم سنة تسع وستين ومائة، وعاش ثلاثاً وأربعين سنة، وعقد بالأمر من بعده لإبنه موسى الهادى والرشيد.

(١) توفى هذا الرجل سنة(١٨١ أو ١٨٢ هـ). شذرات جـ١ ص ٣٠١.
(٢) (ومن القصيدة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٣) (الأبيات) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) راجع: تاريخ بغداد وشذرات.
(٥) قيل إنه عطاء المقنع الساحر، سمى بالمقنع لا تخاذه وجها من ذهب يستتر به، فأرسل إليه المهدى جيشا بقيادة شعبة الخرشى. تاريخ الخميس ص ٣٣٠، الفخرى، ص ١٨٠، البدء جـ٦ ص ٩٧، الكامل جـ٦ ص ١٤: ١٨، نهاية الأرب جـ٢٢ ص ١٠٩ وتاريخ ابن خلدون ص ٢٠٦.
(٦) (فكان) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٧) (من أعاجيب) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٨) (الله) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) (قال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

موسى الهادى[1]

ابن المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس، الهاشمى، القُرَشِىّ، العباسىّ. الرابع من خلفاء بنى العباس، أبو محمد، أمير المؤمنين.

بُويع بالخلافة بعد موت أبيه، وكان بِجُرْجان؛ فأخذ له البيعة أخوه «الرشيد هارون»[2].

ومَوْلِدُه بالرِّىّ سنة سبع وأربعين ومائة[3].

أمه[4] أم ولد تسمى الخَيْزران[5]، وهى أم الرشيد أيضاً.

وكان الهادى طويلاً، جسيما، أبيض، بشفته تَقَلُّص.

وكان أبوه قد وكَّل خادمًا فى الصِّبَا كلما رآه مفتوح الفم يقول له: موسى أطبق؛ فيفيق على نفسه ويضم شَفَتَه.

وكان فصيحًا، أديبا، قادراً على الكلام، تعلوه[6] هيبة، وله سطوة وشهامة.

على أنه كان يتناول المُسْكِر[7] ويحب اللهو والطرب.

(١) ترجمته فى: العقد جـ٥ ص ٣٣٩، تاريخ خليفة جـ١ ص٤٤٥، الأنباء ص ٧٣، مآثر جـ١ ص ١٨٩، حياة الحيوان جـ١ ص ٩١، تاريخ الخلفا ص ١٨٥، تاريخ بغداد جـ١٣ ص ٢١، المصباح جـ١ ص ٤٣٦، التنبيه ص٣١٣، تاريخ الطبرى جـ٨ ص ١٨٧، تاريخ اليعقوبى ص ٤٠٤، المحبر ص ٣٧، المعارف ص٣٨٠، الأخبار الطوال ص ٣٨٦، مروج جـ٣ ص ٣٢٤، الوزراء ص ١٦٧، العبر جـ١ ص ٢٥٧، خلاصة الذهب ص ١٠٣، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ٢٧٤، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٣١، الفخرى ص١٨٩، جوامع السيرة ص ٣٦٩، شذرات جـ١ ص ٢٧١، البدء جـ٦ ص ٩٩، الجوهر ص ٩٨، العيون جـ٣ ص ٢٨٢، التاريخ المنصورى ص ٥٤، مهذب الروضة ص ٢٠٠، تاريخ مختصر ص ١٢٨، نزهة الأنظار ص ٨٥٣، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص ٣٨، الكامل جـ٦ ص ٣١، ٣٦، السلوك جـ١ ق ١ ص ١٥، البداية جـ١٠ ص ١٥٩ ـ ١٦٠، نهاية الأرب جـ ٢٢ ص ١٢١، ١٢٣ : ١٢٥، دول الإسلام جـ١ ص ١١٣، النجوم جـ٢ ص ٦٣، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص ٢٠٨، ٢١٤، ٢١٧، السيف ص ١٤٢.

(٢) (هارون الرشيد) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٣) فى النجوم: (ولد سنة خمس وأربعين ومائة. وقيل: سنة ست وأربعين ومائة، وقيل: سنة ثمان وأربعين).

(٤) (وأمه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) (خيزران) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح. وانظر النجوم.

(٦) (بعلوه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) (السكر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

وكان يركب حماراً فارها، ولايقيم أبهة الخلافة(1). وكان يجيز على الشعر الجوائز(2) السنية.

قال نِفْطَوَيْه(3): قيل: إن موسى الهادى قال لإبراهيم المَوصِلىّ(4): إن أطربتنى فاحتكم [ما شئت](5)، فغنَّاه: أزمعت بيتاً فأين لقاؤنا. الأبيات؛ فأعطاه سبعمائة ألف درهم.

وحكى مُصْعب الزُّبَيْرى عن أبيه قال: دخل مروان بن أبى حفصة شاعر وقته على الهادى فأنشده قصيدةً منها(6).

تَشَابَهَ يوماً بأسـه ونَواله — فما أحدٌ يدرى لأيهما الفَضْلُ(7)

فقال له الهادى: أيما(8) أحب إليك؟ ثلاثون ألفًا معجّلة أو(9) مائة ألف [درهم](10) تدورفى الدواوين؟ فقال: تُعجّل الثلاثون وتدور المائة. قال(11): بل تعجلان(12) ذلك جميعاً.

وحكى ابن الأُقَيْشر(13) الشاعر [أنه](14) دخل عليه فقال [له](15): أنشدنى فى الخمر؛ فقال(16):

كُميت إذا فُضَّت(17) وفى الكاس وردةٌ — لها فى عِظَام الشَّارِبِين دَبِيبُ

(1) عن ترتيب الخلافة أنظر ـ مثلاً ـ صبح الأعشى جـ3ص 266 فما بعدها، ابن خلدون: المقدمة ص189: 192.
(2) (بالجوائز) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح.
(3) هو أبو عبد الله إبراهيم بن محمد بن عرفة بن سليمان الملقب نفطويه (ت 323 هـ). وفيات الأعيان جـ1ص 47 ـ 48.
(4) هو إبراهيم بن ماهان بن ميمون (ت 288هـ). وفيات الأعيان جـ2ص42، نهاية الأرب جـ4 ص 328.
(5) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.
(6) (منها) واردة بهامش ف.
(7) وأنظر البداية والنجوم.
(8) (أيهما) فى س، والصيغة المثبتة من ف ، ح.
(9) (أم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(10) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(11) (فقال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(12) (يعجلان) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(13) (الأقيس) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وهو المغيرة بن عبد الله بن معرض بن عمرو بن أسد بن خزيمة، أبو معرض. والأقيشر لقب غلب عليه لأنه كان أحمر الوجه أقشر. الأغانى جـ11ص 251.
(14) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف .
(15) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(16) (فقال) واردة بهامش ف.
(17) (صبت) فى ف ، س، ح، والصيغة المثبتة من الأغانى جـ11 ص 269.

فقال الهادى: واللّه لأحدَّنّكَ حدَّ الخمر؛ فقال: ولِمَ يا أمير المؤمنين؟! قال: لأنك وصفتها وصف عالم بها؛ فقال: أَمِّنّى حتى أَلْحنَ بحجتى؛ فقال[1]: تكلم وأنت آمن؛ فقال[2]: أجدتُ وصفها أم لم أجد؟! قال: بل أجدت. قال: وما يدريك أنى أجدتُ؟! إن كُنْتُ مدحتها بطبعى[3] دون[4] معرفتى فقد شاركتنى فيها بطبعك دون معرفتك، وإن[5] كنتُ مدحتها بالمعرفة فقد شاركتنى بالمعرفة. فضحك الهادى وقال: نَجَوْتَ مِنّى بحيلتك، قَاتَلَكَ اللّه.

قلت: ولم تطل مدته فى الخلافة، ومات بقرحة أصابته فى جوفه.

وقيل: سَمَّته أمه [الخيزران][6] لمَّا أجمع [الهادى][7] على قتل أخيه الرشيد.

وقيل: إنها سَمَّته بسبب آخر؛ وهو أنها كانت حاكمة مستبدة بالأمور الكبار، وكانت المواكب تغدو إلى بابها[8]؛ فزجرهم[9] الهادى عن ذلك، وكلمها بكلام فَجٍّ وقال: إن وقف ببابك أمير لأضربن عنقه، أما لكِ مغزل يُشْغِلكِ أو مصحف يُذَكِّرْكَ أو سبحة؟! فقامت من عنده وهى لاتعقل من الغضب؛ فقيل: إنه بعث إليها [بعد ذلك][10] بطعام مسموم، فأطعمت منه كلبًا فانتثر[11] لحمه؛ فعملت على قتله لما وُعِك بأن غموا[12] وجهه ببساط جلسوا على جوانبه.

(١، ٢) (قال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) (بطبع) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) (غير) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) (إن) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٨) (بيتها) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) (فجزرهم) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١١) (فأنتن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٢) غموا : غمروا، وانظر نهاية الأرب.

وكان قصده[1] هلاك الرشيد ليولى العهد لولد له صغير عمره عشر سنين.

[وقيل: إنه مات بعيساباذ فى نصف ربيع الآخر سنة سبعين][2] [ومائة][3].

وكانت خلافته سنة واحدة وثلاثة أشهر[4]. وعاش ستًّا وعشرين سنة. وخلَّف سبع بنين. وتولى [الخلافة][5] [من][6] بعده [أخوه][7] [الرشيد][8] هارون.

---

(١) أى قصد موسى الهادى.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س وعيساباذ: محلة كانت بشرقى بغداد، منسوبة إلى عيسى بن المهدى، بنى بها المهدى قصره الذى سماه قصر السلام. مراصد.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٤) فى النجوم: (سنة واحدة وثلاثة أشهر. وقيل: سنة وشهراً).

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت س.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح. هذا وقد ورد فى هامش ف، مانصه: (هذا بحث هارون الرشيد على ما سيذكره فى آخر البحث (ـ) أن زوجته زبيدة، حيث صرح به فى ذيله).

الرشـــــيد(١)

ابن المهدى محمد بن [أبى](٢) جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس، الهاشمى، العباسى. الخامس من خلفاء بنى العباس، أمير المؤمنين، أبو جعفر.

اسْتُخْلِفَ بعهدٍ من أبيه المهدى بعد موت أخيه الهادى [فى](٣) سنة سبعين ومائة.

وأمه الخيزران ـ أم أخيه الهادى ـ .

ومولده بالرَّىّ لما كان أبوه أميراً عليها وعلى خراسان [فى](٤) سنة ثمان وأربعين ومائة.

وكان الرشيد مليح الشكل، طويلاً، جميلاً، مسمتًا(٥)، فصيحًا(٦)، وله نظر فى العلم والأدب. وقد وَخَطَهُ(٧) الشيب قبل موته.

وكان أغزاه أبوه أرض الروم وهو ابن خمس عشرة سنة.

وهو أجل الخلفاء وأعظم ملوك بنى العباس.

وكان كثير الحج والغزو.

---

(١) ترجمته فى: العقد جـ٥ ص ٣٣٩، تاريخ خليفة جـ١ص ٤٤٧، ٤٦٠، الأنباء ص ٧٥، مآثر جـ١ ص ١٩٢، حياة الحيوان جـ١ ص ٩٢، تاريخ الخلفا ص ١٨٨، تاريخ بغداد جـ ١٤ص٥ ، المصباح جـ١ ص ٤٣٩، التنبيه ص ٣١٥، فوات جـ٢ص ٦١٦، تاريخ الطبرى جـ ٨ ص ٢٣٠، ٣٤٢، تاريخ اليعقوبى ص ٤٠٧، المعارف ص٣٨١، الأخبار الطوال ص ٣٨٧، مروج جـ٣ص ٣٣٦، الوزراء ص ١٧٧، العبر جـ١ ص ٣١٢، تاريخ ابن الوردى جـ١ص ٢٧٦، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٣١، الفخرى ص ١٩٣، الغيث المسجم جـ٢ص ١٠٩، جوامع السيرة ص ٣٦٩، شذرات جـ١ ص٣٣٤، البدء جـ٦ص ١٠١،الإمامة جـ٢ص ١٥٢، الجوهر ص ١٠٠، العيون جـ٣ص ٢٩٠، التاريخ المنصورى ص٥٤، أخبار الدول ص ١٤٩، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص ٣٨، تاريخ مختصر ١٢٨، نزهة الأنظار ص ٥٨٣، الكامل جـ٦ص ٣٩، ٧٥، السلوك جـ١ ق١ص ١٥، الذهب المسبوك ص ٤٧، البداية جـ١٠ص ١٦٠، ٢١٣، نهاية الأرب جـ٢٢ص ١٢٥، ١٥٨، دول الإسلام جـ١ص ١١٣، النجوم جـ٢ص ١٤٢ ـ ١٤٣، تاريخ ابن خلدون جـ٣ص ٢١٧، ٢٢٩، وانظره أيضاً جـ١ص ١٢ : ١٥، السيف ص ١٤٢.

(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٥) (قسيما) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (صحيحاً) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س،ح.

(٧) (خطه) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

وفيه يقول الشاعر(١):

فمن يطلب لقاءك أو يَرده   فبالحرمين أو أقصى الثغور

وقيل: إنه كان(٢) يحج سنة ويغزو سنة.

وقال نِفْطَوَيْه فى تاريخه: حكى بعض أصحاب الرشيد أنه(٣) كان يُصلى فى اليوم مائة ركعة، ولم يتركها إلا لِعِلَّة.

وكان يقتفى آثار جَدّه أبى جعفر [إلا](٤) فى الحِرص.

وكان الرشيد يحب العلم وأهله، ويعظم الإسلام، ويبغض المراء [فى الدين](٥) والكلام فى معارض النَّص.

وكان يبكى على نفسه وإسرافه وذنوبه، سِيَّماً إذا وُعِظ.

وكان يحب المديح ويجيز عليه الأموال(٦) الجليلة(٧).

وكان راتبه فى الصدقة من صلب ماله فى اليوم ألف درهم.

وقيل: إن أبا معاوية الضرير(٨) دخل على الرشيد وعنده رجل من وجوه قريش؛ فذكر أبو معاوية حديث «احْتَجَّ آدم وموسى»(٩)؛ فقال القرشى: فأين لقيه(١٠)؟!؛ فغضب الرشيد وقال: النِطْعُ والسَّيف، زنديق؛ تطعن فى حديث النبى ـ ﷺ ـ؛ فمازال أبو معاوية يُسكّنه ويقول: يا أمير المؤمنين(١١) كانت منه بادرة حتى سكن.

(١) (بعض شعرائه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف. والشاعر هو أبو العلاء الكلابى، وانظر تاريخ بغداد جـ ١٤ ص ٦، شذرات جـ١ ص ٣٣٤، تاريخ الخميس ، تاريخ الخلفا والبداية.
(٢) (كان) واردة بهامش ف.
(٣) (أن الرشيد) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت ف، س.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) (بالأموال) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٧) (الجزيلة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨) هو أبو معاوية الضرير محمد بن خازم التيمى الكوفى الحافظ (ت١٩٥أو ١٩٤ هـ). طبقات الحفاظ ص ١٢٢ ـ ١٢٣، البداية جـ ١٠ ص ٢٣٥، وفيه (ت ١٩٦ هـ) ، نكت الهميان ص ٢٤٧.
(٩) فى البخارى: عن أبى هرير قال : (قال رسول الله ﷺ احتج آدم وموسى فقال له موسى: أنت آدم الذى أخرجتك خطيئتك من الجنة : فقال له آدم : أنت موسى الذى اصطفاك الله برسالته وبكلامه ثم تلومنى على أمر قدِّر علَّى قبل أن أخلق. فقال رسول الله ـ ﷺ ـ فحج آدم موسى مرتين) . وانظر عمدة القارى «جـ١٥ص ٣٠٧» (كتاب أحاديث الأنبياء ـ حديث ٧٢ـ).
(١٠) (لقيته) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١١) (ياأمير المؤمنين) واردة بهامش ف.

وعن أبي معاوية[1] قال: أكلت مع الرشيد يوماً، ثم صبَّ على يدىَّ رجل لا أعرفه، ثم قال الرشيد: تدرى مَن يصب عليك؟ قلت: لا. قال: أنا؛ إجلالاً للعلم.

وقيل: إن ابن السمَّاك[2] الواعظ دخل على الرشيد مَرَّةً؛ فبالغ الرشيد فى اكرامه واحترامه؛ فقال له ابن السمَّاك: تواضُعك فى شرفك أشرف[3] من شرفك.

وكان الرشيد يأتى بنفسه إلى الفُضَيل بن عِيَاض[4] ويسمع وعظه؛ فقال له يوماً: ياحسن الوجه! أنت المسئول عن هذه الأمة؛ فبكى الرشيد بكاءً عظيماً.

وقال منصور بن عمَّار: ما رأيت أغزر دمعاً عند الذكر من ثلاثة: الفُضَيْل ابن عِيَاض، والرشيد هارون، وآخر[5].

وقال عبد الرزاق بن همَّام[6]: كنت مع الفُضَيْل[7] بمكة فمرَّ الرشيد، فقال الفضيل[8]: إن الناس يكرهون هذا، وما فى الأرض أعز علىَّ منه، لو مات لرأيت أموراً عظاماً.

وقال الجاحظ: اجتمع للرشيد ما لم يجتمع لغيره: وزراؤه[9] البرامكة، وقاضيه أبو يوسف[10]، وشاعره مروان بن أبى حفصة[11]، ونديمه العباس بن محمد ـ عم أبيه[12] ـ وحاجبه الفَضْل بن الرَّبيع[13] ـ أَتْيَهُ الناس وأعظمهم ـ ومغنيه إبراهيم الموصلى، وزوجته[14] زُبَيْدَة[15]. إنتهى.

(١) يقصد أبا معاوية الضرير . وانظر الفخرى وأخبار الدول.
(٢) هو أحمد بن الحسين بن أحمد ، أبو الحسين الواعظ، المعروف بابن السماك (ت ٤٢٤ هـ) المنتظم جـ٨ ص ٧٦.
(٣) (أعظم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) هو فضيل بن عياض بن مسعود بن بشر التميمى اليربوعى، أبو على (ت ١٨٧ هـ). تهذيب التهذيب جـ٨ ص ٢٩٤.
(٥) هو عبد الرحمن الزاهد، تاريخ بغداد جـ١٤ص ٨، المصباح جـ١ص ٤٤٢، خلاصة الذهب ص ١١٢.
(٦) هوعبد الرزاق بن همام بن نافع، أبو بكر الحميرى، الحافظ (ت ٢١١هـ). طبقات المفسرين ص ٢٩٦.
(٧) (الفضل) فى س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٨) (فضل) فى س، ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة من ف.
(٩) (وزارة) فى س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، ح.
(١٠) هو يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حسنة (ت ١٨٢ هـ) البداية جـ١٠ص ١٨٠ : ١٨٢.
(١١) هو مولى مروان بن الحكم . الشعر والشعراء ص ١٧٨.
(١٢) انظر : تاريخ الخميس، البداية والنجوم.
(١٣) هو الفضل بن الربيع يونس (ت ٢٠٨ هـ). تاريخ بغداد جـ١٢ ص ٣٤٣ ـ ٣٤٤.
(١٤) تضيف مصادر ترجمته: ومضحكه ابن أبى مريم، وزامره برصوما، وضاربه زلزل، فانظر ـ مثلاً ـ البداية ، نهاية الأرب والنجوم.
(١٥) زبيدة لقب أطلقه عليها جدها؛ لأنها كانت بيضاء سمينة ، وإنما اسمها أمة العزيز ، وكنيتها أم جعفر. الأنباء ص ٨٩، وفيات الأعيان جـ٢ ص ٣١٤.

وقال غَيْرُه: فُتِحَت فى أيام الرشيد فتوحات كثيرة. وهو الذى فتح (هِرَقْلَة)(١) وأحرقها وسبى أهلها.

وكان الرشيد يحب اللهو والطرب. ولم يتكلم فيه ـ فيما نعلم ـ سوى ابن حزم الظاهرى(٢)، قال: أراه لايشرب النبيذ المختلف(٣) فيه إلا الخمر المتفق على تحريمها(٤)، ثم جاهر جهاراً قبيحاً.

قلت: هذا شأن ابن حزم لا يذكر إلا المساوىء والقبائح، وكذلك الخطيب صاحب تاريخ بغداد؛ فهذا كان دأبهما.

والعجب أنهما يقولان(٥) الأخبار الضعيفة فى هذا المعنى حتى يقع لهما القَدْح والثَّلْب(٦) فى كائن مَن كان. ولم يسلم منهما عالم ولا شريف؛ فإن لم يجدا(٧) للرجل عيبًا تكلما فيه بالمعنى بما يقارب القَدْح، وإن عجزا عن ذلك تكلما فيه برأيهما بإسنادٍ ملفق لايعبأ اللّه به، كما وقع للخطيب فى حق بعض الأئمة(٨) الأعلام وعلماء الإسلام، أنه تكلم فيه بكلام كان الإضراب عنه أَلْيَق ـ إن لو كان صحيحاً لاسيما مختلفاً كذباً ـ .

وقد جوزى كل [واحد](٩) منهما بما قيل فيهما. فأما إبن حزم فهو ظاهرى المذهب سيىء الإعتقاد. وأما أبو بكر الخطيب فيكفيه ما نقله عنه

(١) فى ف، س، ح: (عمورية، وهى مدينة الكفار أعظم من القسطنطينية) ـ وهو خطأ ـ فالذى فتح عمورية فى سنة (٢٢٢ هـ) هو الخليفة المعتصم. أما (هرقلة) فقد فتحها الرشيد فى سنة (١٨٧ هـ) وغنم منها وخربها، االأمر الذى دفع الإمبراطور نقفور إلى طلب الصلح معه على خراج يحمله له فى كل سنة فاجابه . الكامل جـ٦ ص ٦٦ ، المختصر جـ٢ص ١٧، ٣٣، البداية جـ٢ص ١٧، ٣٣، صبح جـ٥ ص ٣٥٠، ٣٥٣.

(٢) (الطائى) فى ح ، ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س، وهو الحافظ أبو محمد على بن أحمد بن سعيد بن حزم بن غالب بن صالح بن خلف الفارسى الاصل اليزيدى الأموى الظاهرى (ت ٤٥٦ هـ)، وفيات الأعيان جـ١ ص ٤٠، طبقات الحفاظ ص ٤٣٦.

(٣) (المتخلف) فى س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٤) يقول ابن خلدون « المقدمة ص ١٥» أن الرشيد كان (يشرب نبيذ التمر على مذهب أهل العراق، وفتاويهم فيها معروفة. وأما الخمر الصرف فلا سبيل إلى إتهامه به ولا نقليد الأخبار الواهية فيها).

(٥) (يقويان) فى س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف،ح.

(٦) (والتبت) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف،س.

(٧) (يجد) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٨) (أئمة) فى س، ح، والصيغة من ف. وانظر النجوم جـ٥ ص ٧٥.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقطة من ح، وواردة فى ف، س.

الحافظ الحجة أبو الفرج ابن الجوزى فى المنتظم(١) من القَدْح فى الدين، وأيضاً(٢) ما ذكره عنه الإمام الناقد البارع [شمس الدين](٣) يوسف بن قزاغلى فى تاريخه «مرآة الزمان» ما نقله عنه من العظائم فى دينه ودنياه. نسأل اللّه السلامة فى الدين وحسن الخاتمة. إنتهى.

وقد خرجنا عن المقصود، ولنعود(٤) إلى ذكر الرشيد ووفاته.

ولما كانت سنة ثلاث وتسعين(٥) ومائة خرج الرشيد إلى الغزو(٦)؛ فأدركته(٧) المنية بطُوس ـ من أعمال خراسان ـ فى ثالث جمادى الآخرة [من](٨) سنة ثلاث وتسعين المذكورة، وصلى عليه ابنه صالح.

ودُفِنَ بطُوس وله خمس وأربعين سنة. [وتخلف بعده ابنه الأمين محمد ابن زبيدة](٩).

وكانت [خلافة الرشيد](١٠) ثلاثاً وعشرين سنة وشهرين وخمسة عشر يوماً،

(١) (المنظم) فى س، والصيغة المثتبة من ف، ح. وانظره جـ٨ ص ٢٦٨ ، فما بعدها.
(٢) (أيضا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س. علماً بأن كلمة (الدين) واردة بهامش ف
(٤) (ولنعد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س .
(٥) (وسبعين) فى ف، ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س، وما سيلى بالمتن بعد قليل.
(٦) وانظر تاريخ الخميس.
(٧) (فأدرته) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى، س، ح.
(١٠) (خلافته) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

الأمين محمد[1]

ابن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور عبدالله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس، الهاشمى، القرشى، العباسى، البغدادى، أمير المؤمنين، أبو عبدالله، وقيل: أبو موسى.

كان ولِيّ عهد أبيه الرشيد؛ فولى الخلافة بعد موته[2].

وأمه زُبيدة بنت جعفر بن أبى جعفر المنصور، الهاشمية، العباسية.

وهو ثالث خليفة تخلف وأمه هاشمية؛ فالأول: علىّ ـ رضى الله عنه ـ، والثانى: الحسن[3] ـ رضى الله عنه ـ والثالث: محمد هذا.

[و][4] كان الأمين [من][5] أحسن الشباب[صورة][6]: كان أبيضاً، طويلا، جميلاً، ذا قوة مفرطة، وبطش وشجاعة معروفة، وفصاحة، وأدب ، وفضيلة[7]، وبلاغة. لكنه كان سئ التدبير، كثير التبذير، ضعيف الرأى، أرعن لايصلح للخلافة .

ومما يحكى عنه من شدته أنه ضرب أسداً بيده فقتله[8]، وهذا شئ عجيب !!

---

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ ص ٣٤١، تاريخ خليفة جـ١ ص ٤٦٠، ٤٦٨، الأنباء ص ٨٩، مآثر جـ١ ص ٢٠٣، حياة الحيوان جـ١ ص ٩٣، تاريخ الخلفا ص ١٩٧، تاريخ بغداد جـ٣ ص ٣٣٦، المصباح جـ١ ص ٤٧١، التنبيه ص ٣١٦، فوات جـ٢ ص ٥٣١، تاريخ الطبرى جـ ٨ ص ٣٦٥، ص ٤٧٨، تاريخ اليعقوبى ص ٤٣٣ ،المحبر ص ٣٩، المعارف ص ٣٨٤، الأخبار الطوال ص ٣٩٢، مروج جـ٣ ص ٣٨٧، الوافى جـ٥ ص ١٣٥، الوزراء ص ٢٨٩، خلاصة الذهب ص ١٧١، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ٢٨٦، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٣٣، الفخرى ص ٤٥، ٢١٢، جوامع السيرة ص ٢٧٠، شذرات جـ١ ص ٣٥٠، البدء جـ٦ ص ١٠٧، الجوهر ص ١٠٣، العيون جـ٣ ص ٣٢٠، تجارب ص ٤١٢، التاريخ المنصورى ص ٥٤، أخبار الدول ص ١٥٤، مهذب الروضة ص ٢١٦، تاريخ مختصر ص١٣٢، نزهة الأنظار ص ٥٨٦، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص ٣٩، الكامل جـ ٦ ص ٧٩، ١٠٣: ١٠٩، السلوك جـ١ ق١ ص ١٦، نهاية الأرب جـ ٢٢ ص ١٦٤ ـ ١٦٥، ١٨٢، البداية جـ١٠ص ٢٢٢، ٢٣٦، ٢٤١، دول الإسلام جـ١ ص ١٢٢، النجوم جـ٢ ص ١٥٧، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص ٢٢٩، ٢٣٦، السيف ص ١٤٣.

(٢) (موت أبيه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) (الحسين) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س،ح.

(٤ : ٦) مابين الحواصر سواقط من ف ، ومثبتات فى س، ح .

(٧) (وفضله) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٨) (قتله) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف ، وانظر نهاية الأرب .

وأما فصاحته؛ فإنه كتب لطاهر بن الحسين[1] لما انتدب لقتاله تعصباً للمأمون رقعة فيها: ياطاهر ماقام [لنا][2] منذ قمنا قائم بحقنا؛ فكان جزاؤه عندنا إلا السيّف ؛ فانظر لنفسك أو دع.

قال: فلم يزل طاهر [بعد ذلك][3] يتبين موقع[4] الرقعة .

وكانت هذه الرقعة فيها غاية التخذيل؛ فإنه لوّح[5] فيها بأبى مسلم الخراسانى وأمثاله الذين بذلوا[6] نفوسهم فى النصح؛ فكان مآلهم إلى القتل.

وسبب نكبة الأمين [هذا][7] وخلعه وقتله: أنه لما ولَىَ الخلافة فرّق الأموال ، وانعكف على شرب الخمر، ومنادمة الفُسَّاق ، وأرسل إلى البلاد فجمع المغانى والطنَّازين[8] وأجرى عليهم الرواتب؛ واحتجب عن الأمراء والأعيان .

ثم قسَّمَ الأموال والجواهر فى الخصيان والنساء ، واشترى عريب المغنية بمائة ألف دينار[9] .

وطلب من عمه إبراهيم [بن][10] المهدى ــ المعروف بإبن شكلة ــ جاريته[11]؛ فأبى إبراهيم أن يدفعها له[12]؛ فركب الأمين إلى منزل[13] عمه [المذكور][14]؛ فأخذها منه .

---

(١) هو طاهر بن الحسين بن مصعب بن رزيق بن أسعد بن زاذان، أبو طلحة الخزاعى (ت٢٠٧هـ). تاريخ بغداد جـ٩ ص٣٥٤ ـ ٣٥٥ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(٤) (موضع) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) (أفرح) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) (بلوا) فى ح ، والصيغة لمثبتة من ف ، س .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٨) الطّنز : السخرية : وهو: طنّاز (القاموس) .

(٩) انظر: نهاية الأرب جـ٥ ص١٠٠، وهى المغنية عريب المأمونية (ت٢٢٧). الأغانى جـ٨ ص١٧٥ ، النجوم جـ٢ ص٢٥٠ .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف ، س .

(١١) (جارية) فى س ، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(١٢) (إليه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٣) (منزله) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(١٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

ولما أصبح عمه إبراهيم جاء إليه في زورق؛ فقال الأمين: أوسقوا زورق عمي له دراهم، فأوسقوه له ؛ فوسع عشرين ألف ألف درهم[١]؛ فقال له عمه: وصلني منك ياأمير المؤمنين عشرون ألف ألف درهم ؛ فقال : ياعم ، وهل هذه إلاخراج بعض الكوفة؟! فلما خرج إبراهيم قال : أوسقوا زورق عمي له دنانير، فأوسقوه ؛ فوسع ألف ألف دينار!

قلت: أما الثانية فعندي فيها شك . إنتهى .

واستمر الأمين على ذلك إلى أن بدا له أن يخلع أخيه المأمون من ولاية العهد ويولي[٢] ابنه الصغير عوضه؛ فامتنع المأمون من ذلك ـ وكان بالرَّيِّ ـ وأخذ في تسويفه من وقت إلى وقت .

فلما عزل الأمين أخاه القاسم ـ الملقب بالمؤتمن ـ عما كان الرشيد ولأه [من أمر الشام][٣] وقِنِّسْرِين والثغور وولى مكانه خزيمة بن خازم[٤]، ثم دعا الأمين لإبنه موسى على المنابر ولَقَّبَه بالناطق بالحق ؛ تنكر[٥] المأمون عند ذلك ، ووقعت أمور يطول شرحها .

ولازال أمر المأمون يقوى، وأمر الأمين يضعف، إلى أن حوصر الأمين ببغداد من قِبل طاهر بن الحسين .

وأعجب من هذا كله أن الأمين في مبدأ أمره كان أرسل لمحاربة أخيه المأمون عسكراً صحبة علي بن عيسى، وأخذ معه قيد فضة؛ ليقيد به المأمون بزعمه.

فلما توجه لقيه طاهر بن الحسين وهزمه[٦]، وقتل علي بن عيسى [المذكور][٧] في المعركة .

(١) في أخبار الدول : (وقد أخذ جارية ابن عمه بعشرين ألف دينار)!.
(٢) (وتولي) في ف، س، والصيغة المثبتة من ح .
(٣) (وذلك إمرة الشام) في س ، ح، والصيغة المثبتة من ف .
(٤) هو خزيمة بن خازم النهشلي (ت٢٠٣هـ) . تاريخ بغداد جـ٨ ص٣٤١ . هذا ، وقد أقر الأمين أخاه هذا على الجزيرة والثغور بعد توليته ، ثم مالبث أن عزله في سنة (٢٢٤هـ) وولى مكانه خزيمة بن خازم . البداية جـ١٠ ص٢٢٣ ـ ٢٢٤ ، وانظر نهاية الأرب جـ٢٢ ص١٦٥ .
(٥) (فتنكر) في ف، والصيغة المثبتة من س،ح .
(٦) (فهزمه) في ف ، والصيغة المثبتة من س، ح .
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

فلما جاء خبره إلى الأمين ـ وكان الأمين يتصيد ـ فقال للذى أخبره بكسرعساكره وقتل على بن عيسى: ويلك، دعنى من ذلك ؛ فإن خادمى كَوثر[١] قد صاد سمكتين، وأنا ماصدت شيَئا بعد. ومثل هذا أيضاً لما حُوصر.

قال محمد بن راشد[٢]: أخبرنى إبراهيم بن المهدى أنه كان مع الأمين بمدينة المنصور فى قصر باب الذهب ، فخرج الأمين ليلة من القصر من ضيق الحصار والضنك، فصار إلى القصر القرار؛ فطلبنى؛ فأتيت؛ فقال: ماترى طِيب هذه الليلة؛ وحسن القمر وضوءه فى الماء؛ فهل لك فى الشراب؟!

قلت : شأنك؛ فدعا برطل من النبيذ[٣] فشربه،ثم سُقيت مثله؛ فابتدأت أغنيه من غير أن يسألنى ـ لعلمى بسوء خلقه ـ فغنيت ؛ فقال: ماتقول فيمن يَطرب[٤]عليك؟ فقلت: ماأحوجنى إلى ذلك؛ فدعا بجارية إسمها ضعفاء[٥]، فتطيرت من إسمها ، ثم غنت بشعر[٦] النابغة الجَعْدِى[٧]:

كُلَيْبٌ لَعَمْرى كأن أكثر ناصراً ... وأيْسر ذنباً منك ضُرِّجَ بالدم[٨]

فتطير[من ذلك][٩]، وقال: غنى غير هذا؛ فغنت:

أبكى فراقُهم عينى فأرَّقها ... إن التفرّق للأحباب بكّاءُ

مازال يغدوعليهم ريب دهرهم[١٠] ... حتى تفانوا وريب الدهر عدّاء[١١]

فاليوم أبكيهمُ جُهدى وأندبهم ... حتى أؤوب وما فى مُقْلَتى ماء[١٢]

(١) (كوكر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) (يونس) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (نبيذ) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف .
(٤) (تضرب) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح .
(٥) (ضعف) فى الأنباء ، تاريخ الخلفاء، شذرات ونهاية الأرب .
(٦) (شعر) في ح، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٧) هو عبد الله بن قيس بن جعدة بن كعب بن ربيعة . الشعر والشعراء ص٥٥ : ٥٨ .
(٨) انظر الطبرى جـ٨ ص٥١٣، تاريخ الخلفاء، نهاية الأرب والبداية .
(٩) (بذلك) فى ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح .
(١٠) (أدهرهم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١١) (عراء) فى ح ـ وهو تصيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٢) انظر : تاريخ الخلفاء، الأنباء ونهاية الأرب .

فقال لها : لعنك الله، أما تعرفين غير هذا؟! فقالت: ظننت أنك تحب هذا . ثم غنَّت(١):

أما وربِّ السكون والحركِ ... إنَّ المنايا كثيرةُ الشَّرَكِ
ما اختلفَ الليلُ والنهارُ ولا ... دارتْ نُجومُ السماءِ في الفلَكِ
إلا لنقلِ السُّلْطَانِ عن ملكِ ... قد زال سُلْطَانُهُ إلى ملَكِ
ومُلْكُ ذي العَرْشِ دائمٌ أبداً ... ليس بفانٍ ولا بمُشْتَرك(٢)

فقال لها: قومي، لعنك الله؛ فقامت، فتعسَّت في قَدَح بلور له قيمة(٣) فكسرته .

فقال : ويْحَكَ ياإبراهيم ! أما ترى؟ والله مأأظُنُّ [أمري إلا](٤) قد(٥) قَرُبَ .

فقلتُ: يُطيلُ الله عُمْرَك ويُعزُّ مُلْكَكَ؛ فسمعت صوتاً من دجلة : قُضيَ الأمر الذي فيه تستفتيان ؛ فوثبَ الأمين مغتما، ورجع إلى موضعه بالمدينة؛ فقتل بعد ليلة أو ليلتين .

قلت: كان(٦) قتله بعد أن خلعه طاهر بن الحسين بأيام. ثم قتله طاهر [المذكور](٧) صبراً في المحرم سنة ثمان وتسعين ومائةبظاهر بغداد، وطيف برأسه.

وكانت خلافته أربع سنين وأياماً. وبُويِع بالخلافة بعده أخوه [المأمون](٨) ـ رحمه الله تعالى ـ .

---

(١) (ثم غنت) واردة بهامش ف .
(٢) راجع : الأنباء ، تاريخ الخلفاء ، شذرات ونهاية الأرب .
(٣) (له قيمة) مطموسة في ح، هذا ، وفي «شذرات» أن الأمين كان يسمى هذا القدح رباح .
(٤) (إلا أن أمري وإلا) في ح، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) (وقد) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٦) (وكان) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٧ ، ٨) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

المأمــون(١)

ابن عبدالله بن الرشيد هارون بن المهدى محمد(٢) بن [أبى](٣) جعفر المنصور بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس بن عبدالمطلب، أمير المؤمنين، أبو العباس، الهاشمى ، العباسى .

ولد سنة سبعين ومائة، عندما(٤) استخلف أبوه .

وأمه ولد تُسَمَّى: مَرَاجل . ماتت أيام نفاسها به .

وسمع الحديث فى صغره ، وبرع فى الفقه، والعربية ، وأيام الناس(٥)، والأدب . ولما كبر عنى بالفلسفة وعلوم الأوائل حتى مهر فيهما؛ فجرَّه ذلك إلى القول بخَلْقِ [القرآن](٦) وامتحان العلماء؛ ولولا ذلك لكان أعظم بنى العباسى؛ لما اشتمل عليه من الحزم، والعزم، والعقل، والحلم، والعلم، والشجاعة، والسؤدد، والسماحة .

قال ابن أبى الدنيا: كان أبيض، رَبْعَة، حسن الوجه، يعلوه صفرة، قد(٧) وخَطَهَ(٨) الشيب، أعين(٩)، طويل اللحية رقيقها(١٠)، ضيق الجبين(١١)، على خده خال.

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ص٣٤١، تاريخ خليفة جـ١ص٤٦٨، ٤٧٥، الأنباء ص٩٦، مآثر جـ١ص٢٠٨، حياة الحيوان جـ١ص٩٥، تاريخ الخلفا ص ٢٠٤، تاريخ بغداد جـ١٠ص١٨٣، المصباح جـ١ص٤٧٣، التنبيه ص٣١٨، فوات جـ١ص٥٠١، تاريخ الطبرى جـ٨ ص٥٢٧، ٦٤٦، الوافى جـ١٧ص٦٥٤، الوزراء ص٣٠٤، شذرات جـ٢ص٣، العبر جـ٣ص٢٣٤، ٢٥٦، خلاصة الذهب ص١٨٦، تاريخ ابن الوردى جـ١ص٢٨٨، تاريخ الخميس جـ٢ص٣٣٤، الفخرى ص٢١٦، جوامع السيرة ص٢٧٠، البدء جـ٦ ص١٠٧، الجوهر ص١٠٥، العيون جـ٣ص٣٤٤، تجارب ص٤٤٧، التاريخ المنصورى ص٥٤، أخبار الدول ص١٥٣، المختصر جـ٢ ص٣١، تاريخ مختصر ص١٣٤، نزهة الأنظار ص٥٨٦، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص٤٠، الكامل جـ٦ص١٠٩، ١٥٧: ١٦١، السلوك جـ١ق١ص١٦، نهاية الأرب جـ٢٢ص١٨٨، ٢٣٧، البداية جـ١٠ص٢٤٤، ٢٧٤، السيف ص١٤٤، النجوم جـ٢ص٢٢٥، الفهرست ص١٦٨، تاريخ اليعقوبى ص٤٤٤، المحبر ص٤٠، المعارف ص٣٨٧، الأخبار الطوال ص٤٠٠، مروج جـ٣ص٤١٦، دول الإسلام جـ١ص١٢٥.

(٢) (ابن محمد) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٤) (بعدما) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) (الفرس) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٧) (وقد) فى س ، وساقطة من ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٨) (خطه) فى س، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٩) (أعنى) فى س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(١٠) (رقيقا) فى س ، (دقيقها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف . وانظر البداية .

(١١) (العينين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

وقال الجاحظ : كان أبيض، فيه صفرة ، وكان ساقاه دون [سائر](١) جسده صفراوين كأنهما طليتا بالزعفران .

وقال أبو معشر المنَجِّم: كان أمَّاراً بالعدل ، محمود السيرة، فقيه النفس،يعد من كبار العلماء(٢).

وعن الرشيد قال: إني لأعرف في عبدالله حزم المنصور ، ونسك المهدى ، وعِزَّة(٣) الهادى، ولو أشاء أن أنسبه إلى الرابع ـ يعنى نفسه ـ نسبته(٤)، وقد قدَّمت محمداً عليه، وإنى لأعلم أنه مُنْقَادٌ إلى هواه، مُبذِّر لما حَوَتْهُ يداه(٥)، يشارك فى رأيه الإماء والنساء، ولولا أم جعفر ـ يعنى زبيدة ـ وميل بنى هاشم إليه؛ لقدَّمت [عبدالله](٦) عليه ـ يعنى فى ولاية العهد بالخلافة ـ إنتهى .

ومن حلم المأمون : يحكى أن ملاحاً(٧) مرَّ على المأمون فقال: أتظنون أن هذا ينبل فى عينى وقد قَتَلَ أخاه الأمين؛ فسمعها المأمون؛ فتبسم وقال(٨): ما الحيلة حى أنبل فى عين هذا السيد الجليل .

ويحكى عن المأمون قال: لو عرف الناس حبى للعفو؛ لتقربوا إلىّ بالجرائم، وأخاف [أن](٩) أوجرْ عليه ـ يعنى لكونه طبعاً له ـ.

وعن يحيى بن أكثم(١٠) قال: كان المأمون يجلس للمناظرة فى الفقه يوم الثلاثاء ؛ فجاء رجل عليه ثياب قد شمرها ونعله فى يده؛ فوقف على طرف البساط وقال: السلام عليكم؛ فردَّ عليه المأمون؛ فقال: أتأذن(١١) لى فى الدنو؟ قال: أدن وتكلم. قال: أَخْبِرنى عن هذا المجلس الذى أنت فيه، جلسته

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت فى ح .
(٢) (التابعين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (وغيره) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٤) وانظر تاريخ الخميس .
(٥) (يده) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٦) (بنو عبد الله) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٧) (ملاحلا) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٨) (فقال) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
(١٠) هو يحيى بن أكثم بن محمد بن قطن بن سمعان، أبو محمد (ت٢٤٨هـ). تاريخ بغداد جـ٤ص١٩١.
(١١) (أياذن) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

باجتماع(1) الأمة، أم بالمغالبة والقهر؟! قال: لابهذا ولابهذا ، بل كان يتولى أمر المسلمين من عقد لي ولأخي ، فلما صار الأمر إليَّ علمتُ أني محتاج إلى اجتماع كلمة المسلمين في الشرق والغرب على الرضاء بي؛ فرأيت أني متى خليت الأمر(2) اضطرب حبل السلام، وخَرَج عهدهم وتنازعوا، وبطل الجهاد والحج، وانقطعت(3) السُّبُل؛ فقمت حياطة للمسلمين، إلى أن يُجمعوا على رجل يُرضون به؛ فأُسلِّم له الأمر؛ فمتى اتفقوا على رجل خرجتُ له من الأمر .

فقال الرجل : السلام عليكم ورحمةالله [وبركاته](4). وذهب(5).

فوجَّه المأمون مَن يكشف خبره ؛ فرجع وقال : ياأمير المؤمنين ، مضى إلى مسجد فيه خمسة عشر رجلاً في مثل هيئته؛ فقالوا له: أَلَقِيْتَ الرجل؟ قال: نعم، وأخبرهم بما جرى . قالوا: مانرى(6) بما قال بأسًا ، وافترقوا؛ فقال المأمون: كفينا مؤنة(7) هؤلاء بأيسر الخطب(8).

وعن إسحاق الموصلي قال: كان المأمون قد سخط على الحسين الخليع الشاعر(9)؛ لكونه هجاه عندما قتل الأمين. فبينا أنا ذات يوم عند المأمون إذ دخل الحاجب برقعة ؛ فاستأذن في إنشادها؛ فأذن(10) له: فقال [أبياتاً منها](11):

رأى اللهَ عبدالله خيرَ عِبَاده ... فَمَلَّكَــهُ والله أعلمُ بــالعبــد
ألا إنما المأمونُ للناس عصمةٌ ... مميزةٌ بين الضلالةِ والرُّشْدِ(12)

(1) (باجماع) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(2) (الأمرا) في ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(3) (واقتطعت) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(4) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت في ح .
(5) (فذهب) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(6) (ترى) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(7) (موتة) في ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(8) (الخصب) في ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س ، ح .
(9) هو الحسين بن الضحاك بن ياسر، أبو علي البصري، الشاعر المعروف بالخليع (ت250هـ). تاريخ بغداد جـ8 ص54 ـ 55 ، الأغاني جـ7 ص146 .
(10) (فأمر) في س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(11) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(12) وانظر : الطبري جـ8 ص662، تاريخ الخلفا ، الأغاني جـ7 ص151 والنجوم .

فقال له المأمون: أحسنت؛ فقال[1]: أحسن قائلها ياأمير المؤمنين.

قال: ومَنْ هو؟ قال عُبيدُكَ الحسين بن الضحاك؛ فقال: لاحيَّاه الله !

أليس هو القائل:

فلا تَمتْ الأشياءُ بعد محمدٍ (ولا[2] زال شَمْلُ المُلْكِ فيها مُبَدَّدا

ولافرحَ المأمونُ بالملك بعده ولازال فى الدنيا طَرِيداً مشرَدَا[3]

هذه بتلك ، ولاشئ له عندنا .

قال الحاجب : فأين عادة [عفو][4] أمير المؤمنين؟. قال: أمَّا هذه فنعم، إئذنوا له؛ فدخل فقال له : هل عرفت يوم قتل أخى [أن][5] هاشمية هُتكت؟ قال: لا . قال : فما معنى قولك :

ومما شَجَى قلبى وكَفْكَفَ عَبرتى محارمُ من آل الرسول استُحِلَّت

ومَتُوكة بالخُلد[6] عنها سُجوفُها كعابُ كقَرنِ الشمس حين تَبَدَّت[7]

فلا باتَ ليلُ الشامتين بغبطةٍ ولابَلَغَت آمالُهم ماتمنَّتِ؟

فقال ياأمير المؤمنين! لَوْعَةٌ غلبتنى وروعة فاجأتنى ونعمة استلبتها بعد أن غمرتنى؛ فإن عاقبت[8] فحقك[9]، وإن عفوتَ فبفضلك؛ فَدَمِعَتْ عينا المأمون، وأمر له بجائزة .

(١) (قال) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٢) بداية السقط فى ح .
(٣)وانظر تاريخ الخلفا والأغانى جـ٧ ص١٥٠ .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س .
(٥) مابين الحاصرتين إضافة من النجوم ، وساقط من ف ، س .
(٦) (بالجلد) فى ف ، س . والصيغة المثبتة من النجوم . والخلد : قصر بناه المنصور سنة (١٥٩هـ) على شاطئ دجلة . النجوم جـ٢ ص٢٢٦ (ح٣) .
(٧) (تتبت) فى س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف .
(٨) (عاقبتنى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س والنجوم .
(٩) (فبحقك) فى ف ، والصيغة المثبتة من س والنجوم .

ومما ينسب للمأمون من الشعر قوله[١]:

لساني كَتُومٌ لأسْرَاركم ودَمعي نَمُومٌ لسرّى مذيع

فلولا دموعي كَتَمْتُ الهوى ولولا الهوى لم يكن لى دُموعُ[٢]

[وكانت وفاة المأمون فى يوم ثانى عشر شهر رجب سنة ثمانية عشر ومائتين . وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة إلا ستة أشهر[٣]] . وتَخَلَّفَ بعده أخوه [المعتصم محمد][٤] .

(١) (قوله) واردة بهامش ف .
(٢) وانظر : فوات ، تاريخ الخلفا ، البداية والنجوم .
(٣) (وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة إلا ستة أشهر، وتوفى فى الثانى عشر من شهر رجب سنة ثمانية عشر ومائتين) فى ف ـ وهو اضطراب فى الترتيب ـ والصيغة المثبتة من س .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س .

المعتصم محمد(١)

ابن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن على بن [عبد الله](٢) بن عباس. أمير المؤمنين، أبو إسحاق، الهاشمى ، العباسى .

بُويِعَ بالخلافة بعد موت المأمون بعهدٍ منه إليه فى رابع عشر شهر رجب سنة ثمان عشرة ومائتين .

وأمه أم ولد اسمها: مَارِدَة(٣).

وكان أبيض، أصْهَبُ اللحية طويلها، رَبْع القامة، مشرب اللون، ذا شجاعة وقوة وهمة عالية؛ إلا أنه كان عارياً من العلم، أميًّا .

روى الصُّولى عن محمد بن سعيد(٤) عن إبراهيم بن محمد الهاشمى(٥) قال: كان مع المعتصم غلام فى الكُتَّاب يتعلم معه فمات الغلام؛ فقال له الرشيد ـ أبوه ـ: مات غلامك يامحمد، قال: نعم ياسيدى، واستراح من الكُتَّاب. فقال: وإن الكُتَّابَ ليبلغ منك هذا؟! دعوه لاتعلموه. فكان يكتب ويقرأ قراءة ضعيفة.

---

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ص٣٤٣، تاريخ خليفة جـ١ص٤٧٥، ٤٧٨ ، الأنباء ص١٠٤، مآثر جـ١ص٢١٧، جمهرة انساب ص٢٢، حياة الحيوان جـ١ص٩٦ ، تاريخ الخلفا ص٢٢٢، تاريخ بغداد جـ٣ص٣٤٢، المصباح جـ١ص٥٠٢، التنبيه ص٣٢١، فوات جـ٢ ص٥٣٣، تاريخ الطبرى جـ٨ص٦٦٧، جـ٩ص١١٨، تاريخ اليعقوبى ص٤٧١، المحبر ص٤٢، المعارف ص٣٩٢، الأخبار الطوال ص٤٠١، مروج جـ٣ ص٤٥٩، الوافى جـ٥ص١٣٩، شذرات جـ٢ص٦٣، خلاصة الذهب ص٢٢١، تاريخ ابن الوردى جـ١ص٣٠٣، تاريخ الخميس جـ٢ص٣٣٦، الفخرى ص٢٢٩، جوامع السيرة ص٣٧١، البدء جـ٦ص١١٤، الجوهر ص١١١، العيون جـ٣ص٣٨٠، تجارب ص٤٧٠، التاريخ المنصورى ص٥٤، اخبار الدول ص١٥٥، المختصر جـ٣ص٣٣، تاريخ مختصر ص١٣٨، نزهة الأنظار ص٥٨٧، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص٤١، الكامل جـ٦ص١٦١، ١٩٣؛ ١٩٥، السلوك جـ١ ق١ ص١٦، نهاية الأرب جـ٢٢ص٢٤٢ ـ ٢٤٣، ٢٦٠، البداية جـ١٠ص٢٨٠، ٢٩٥، دول الإسلام جـ١ص١٣٢ ـ ١٣٣، النجوم جـ٢ص٢٥٠ ـ ٢٥١، تاريخ ابن خلدون جـ٣ص٢٥٦، ٢٧٠، السيف ص١٤٤ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س .

(٣) يقال لها أيضاً: مارية، من مولدات الكوفة أو أنها صغدية . واجع: الأنباء وتاريخ الطبرى .

(٤) (سعد) فى ف ، س ، والصيغة المثبتة من تاريخ الخلفا وتاريخ بغداد .

(٥) هو إبراهيم بن محمد بن سليمان بن عبد الله محمد بن إبراهيم بن محمد بن على بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب، أبو إسحاق الهاشمى . تاريخ بغداد جـ٦ ص١٥٥ .

ومع هذا حكى أبو الفضل الرياشي(1) قال: كتب ملك الروم ـ [لعنه الله](2) ـ إلى المعتصم يتهدده؛ فأمر بجوابه ؛ فلما قُرِىء عليه الكتاب لم يُرضه ـ المعتصم ـ وقال: أُكْتُبْ: بسم الله الرحمن الرحيم. أما بعد؛ فقد قرأت كتابك وسمعت خطابك، والجواب(3) ماترى لاماتسمع ﴿ وَسَيَعْلَمُ الكُفَّارُ(4) لِمَنْ عُقْبَى الدَّار ﴾ .

وكان المعتصم من أهيب الخلفاء وأعظمهم، لولا ماشان سؤدده بامتحان العلماء بخلْقِ القرآن .

قلت : أراد بذلك إظهار مذهب أخيه المأمون والإقتفاء بطريقه لاغير.

وقال إسحاق بن إبراهيم [الموصلي](5): دخلتُ على المعتصم وعنده قَيْنَةٌ تغني؛ فقال: كيف تراها؟ قلت : تبدأ الغناء برفق وتُصرِّفُه برفْق، وتخرج من شئ إلى أحسن منه، وفي صوتها شجاً(6)، وشذور(7)، أحسن من [نظم](8) در)(9)على النحور .

فقال: صِفَتُك لها أحسن منها ومن غنائها، خذها لك؛ فَامْتَنَعْتُ [من ذلك](10)؛ لعلمي بمحبته لها؛ فوصلني بمقدار قيمتها .

ويُحْكى أن المعتصم لما تجهز(11) لغزو عَمُّورِيَّة(12) حكم المنجمون أن ذلك الوقت طالع نحس، وأنه يُكْسَر؛ فكان من ظَفَرِه ونصره ماهو أشهر من أن يقال.

---

(1) هو العباس بن الفرج بن علي بن عبد الله الرياشي البصري (ت ٢٥٧هـ). تهذيب التهذيب جـ٥ ص١٢٤ ـ ١٢٥ .
(2) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س .
(3) (الجواب) في س ، والصيغة المثبتة من ف .
(4) (الكافر) في ف ، س ، والصيغة المثبتة من القرآن الكريم ، سورة الرعد (آية٤٢) ، وانظر رواية كل من : تاريخ الخلفاء، تاريخ بغداد ، المصباح وتاريخ الخميس .
(5) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س .
(6) الشجي: الطيب، وهو أحلى وأصفى الحلوق وأكثرها نغماً. نبيل محمد عبد العزيز: الطرب ص١٠٢.
(7) (شدود) في ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س . هذا، والشذر هنا صغار اللؤلؤ .
(8) مابين الحاصرتين اضافة من الطبري ؛ لينتظم المعنى .
(9) نهاية السقط في ح .
(10) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت في ح .
(11) (جهر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(12) المعروف أن هذه الغزوة كانت في سنة ٢٢٣هـ . انظر ـ مثلاً ـ الكامل جـ٦ ص١٧٦ .

وفى هذا المعنى يقول أبو تمام الطائى قصيدته البديعة :

السَّيْفُ أصْدَقُ إنباءً مـن الكُتُبِ ... فـى حَدِّه الـحدُّ بيـن الجِدِّ واللَّعِبِ

والعِلْمُ فى شُهُبِ الأرماحِ لامعةً ... بين الخَمِسَيْن لا فى السبعة الشُّهُبِ

أين الرواية أمْ أين النجوم ومـا ... صاغوه من زُخْرُفٍ فيها ومن كَذِبِ[١]

وكان المعتصم يلقب بالثمانى؛ فإنه ثامن خلفاء بنى العباس، ومَلَكَ ثمانى سنين وثمانية أشهر - وزاد[٢] بعضهم : وثمانية أيام -، وافتتح ثمانية حصون.

وقيل : إنه ولد فى شعبان ، وهو الثامن من شهور السنة، وكان نقش خاتمه: الحمدلله[٣]، وهى ثمان حروف ، وبُويِعَ بالخلافة سنة ثمانية عشر، ومولده سنة ثمانين ومائة، وقهر ثمانية أعداء، ووقف ببابه ثمانية ملوك، وخلَّف من الذهب ثمانية آلاف ألف دينار، ومن الدراهم مثلها، وخلَّف من الجمال والبغال ثمانية آلاف [رأس][٤]، ومن الخيل [أيضاً][٥] ثمانية آلاف رأس، ومن المماليك ثمانية آلاف مملوك، [ومن الجوارى كذلك][٦]، وبنى ثمانية قصور[٧].

وكان ذا قوة مفرطة، وكان إذا غضب لايبالى بمن كَثُرَ أو قلَّ .

وركب يوماً؛ فانفرد عن[٨] جيشه - وكان يوم مطر[٩] شديد -؛ فرأى شيخاً ومعه حمار وعليه حمل شوك، وقد تَوَحَّلَ الحمار ووقع الحِمْل؛ فنزل المعتصم وخلَّص الحمار من الوحل، ووضع الحمل على ظهره، ثم أدركه الجيش؛ فأمر للرجل بخمسة آلاف درهم[١٠] .

(١) وانظر : ديوان أبى تمام ص ٧ .
(٢) (وروى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س ،
(٣) فى تاريخ الخلفا (الحمد لله ليس كمثله شئ)، وفى التنبيه (الحمد لله ليس كمثله شئ وهو خالق كل شئ) ، وفى مآثر والعقد : (الله ثقة) وفى أخبار الدول : (سل الله يعطيك) .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف . س، ومثبت فى ح.
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .
(٦) (وثمانية آلاف جارية) ف س، ح ، والصيغة المثبتة من ف ،
(٧) (حصون) فى تاريخ الخميس، وهو الأصح .
(٨) (فى) فى ح ، الصيغة المثبتة من ف ، س .
(٩) (مطر) ساقطة من ح ، ومثبتة فى ف ، س .
(١٠) (أربعة آلاف درهم) فى تاريخ ابن الوردى .

وفى أيامه أُمطرت أهل تيماء بَرَدَاً، كل بَرَدَةٍ وزن رطل؛ فقتلت خَلْقاً كثيراً ؛ وسمع قائل يقول : ارحم عبادك، ارحم عبادك ، ورأوا أثر قدمٍ طوله ذراع ونصف فى عرض شبرين ـ غير الأصابع[1] ـ وبين كل خطوة وخطوة سبعة أذرع؛ [فتتبعوه][2]؛ فجعلوا يسمعونه ولايرون شخصه .

وكانت وفاة المعتصم فى يوم الخميس تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين ومائتين .

وكانت خلافته ثمان سنين وثمانية أشهر وثمانية أيام ـ كما تقدم ذكره ـ.

ومات وعمره سبع وأربعون سنة وسبعة أشهر. وتخلَّف بعده [إبنه][3] [هارون الواثق][4] .

(١) (أصابع) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح . وعن الخلافات فى مولده ووفاته ومدة حكمه راجع مصادر ترجمته ـ عدا النجوم ـ فما ورد بالمتن موافق لما جاء فيه .

هارون الواثق(١)

ابن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور عبد اللّه بن محمد ابن على بن عبد اللّه بن عباس، الهاشمى، العباسى، البغدادى ، أمير المؤمنين ، أبو جعفر .

بُويِعَ بالخلافة لما مات أبوه المعصتم بعهدٍ منه إليه .

وأمه أم ولد ، رومية تسمى: قَرَاطيس .

ومولده لعشر بقَين من شعبان سنة ست وتسعين ومائة .

قال [أبو بكر](٢) الخطيب: كان أحمد بن أبى داود(٣) قد استولى على الواثق وحمله على [تشديد المحنة](٤)، ودعا الناس إلى القول بخلق القرآن .

قلت: والمشهور أن الواثق رجع عن ذلك قبل موته وتاب منه(٥) وأظهر السنّة.

ومن جملة أسباب رجوعه: مانقله عبيد اللّه بن يحيى(٦) قال: حدَّثنَا إبراهيم بن أَسْباط بن السكّن(٧) قال: حَمِلَ رجلٌ ـ يعنى عن الإمام أحمد بن محمد بن حنبل ـ فيمن حمُل مكبلٌ بالحديد من بلاده؛ فأُدخل؛ فقال ابن أبى داود: تقول

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ص٣٤٤، تاريخ خليفة جـ١ ص٤٧٨، الأنباء ص١١١، مآثر جـ١ص٢٢٤، حياة الحيوان جـ١ص٩٩، تاريخ الخلفا ص٢٢٦، تاريخ بغداد جـ١٤ص١٥، المصباح جـ١ ص٥١٠، تاريخ الطبرى جـ٩ص١٢٣، ١٥٠، تاريخ اليعقوبى ص٤٧٩، المحبر ص٤٢، المعارف ص٣٩٣ ، مروج جـ٣ ص٤٧٧ ، شذرات جـ٢ص٧٥. العبر جـ١ص٤١٢، خلاصة الذهب ص٢٢٣، تاريخ ابن الوردى جـ١ص٣٠٥، تاريخ الخميس جـ٢ص٣٣٧، الفخرى ص٢٣٦، جوامع السيرة ص٣٧٢، البدء جـ٦ص١٢٠ الجوهر ص١١٥، التاريخ المنصورى ص٥٤، أخبار الدول ص١٥٧، المختصر جـ٢ص٣٥، تاريخ مختصر ص٤١، نزهة الأنظار ص٥٨٧، الكامل جـ٦ ص١٩٥. جـ٧ص١٠: ١٢. السلوك جـ١ ق١ ص١٦، نهاية الأرب جـ٢٢ص٢٦٢، ٢٧٠، البداية جـ١٠ص٢٩٧، ٣٠٨، دول الإسلام جـ١ص١٣٨، النجوم جـ٢ص٢٦٢: ٢٦٤، تاريخ ابن خلدون جـ٣ص٢٧٠، ٢٧٢، السيف ص١٤٧ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح ،

(٣) هو أحمد بن أبى داود بن جرير بن مالك الأيادى ، أبو عبد اللّه (١٦٠: ٢٤٠هـ). وفيات الأعيان جـ١ص٨١، تاريخ بغداد جـ٤ ص١٤١ .

(٤) (التشديد للمحنة) فى ف ، (التشدد فى المحنة) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من تاريخ بغداد و تاريخ الخميس .

(٥) (عنه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) هو عبيد الله بن يحيى بن سليمان البزاز الأحول (ت٣١٧هـ). تاريخ بغداد جـ١٠ ص٣٤٩ .

(٧) هو إبراهيم بن أسباط بن السكن ، أبو إسحاق البزاز (ت٣٠١هـ). تاريخ بغداد جـ٦ ص٤٤ ـ ٤٥ .

أو أقول ؟ قال: هذا أوّل جَوركم ، أخرجتم الناس من بلادهم ودعوتموهم إلى شئ ماقاله أحد!. لا ، بل أقول: قال: قل - والواثق جالس - فقال: أَخْبِرْنِي عن هذا الرأى الذى دعوتُم الناس إليه ، أعَلِمَهُ رسول الله - ﷺ - فلم يَدْعُ الناس إليه، أم شئ لم يعلمه؟!. قال: علمه، قال: فكان يسعه [أن](١) لايدعو الناس إليه، وأنتم لايسعكم(٢). قال: فَبُهِتوا. قال: فضحك(٣) الواثق، وقام قابضاً على كُمِّه، ودخل بيتاً ومد رجليه وهو يقول: شئ وسع النبى - ﷺ - أن يسكت عنه ولا يسعنا(٤)!!.؛ فأمر أن يُعطى [الرجل](٥) ثلثمائة دينار، وأن يُرَدَّ إلى بلده.إنتهى.

قلتُ: وأمر المحنة يطول الشرح فى ذكره(٦)، أضربنا عنه فى هذا المختصر خوف الإطالة .

وكان الواثق وافر الأدب فصيحاً . قيل: إن جارية من جواريه غنته بشعر العَرْجى(٧):

أَظلُومُ إنَّ مُصَابَكم رَجُلاً ... أَهْدَى(٨) السَّلام تَحية ظُلْمُ(٩).

فمن الحاضرين مَن صَوَّب نصب «رجلاً» ومنهم مَنْ قال: صوابه: «رجلٌ»(١٠) .

فقالت [الجارية](١١): هكذا لقَّننى المازنّى(١٢)؛ فَطُلِبَ المازنى.

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٢) (يسمعكم) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س، وانظر النجوم جـ٢ ص٢٦٦ .
(٣) (فاستضحك) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (وسعنا) فى ح ، والصيغة لمثبتة من ف ، س .
(٥) مابين الحاصرتين إضافة من النجوم ، وساقط من ف ، س ، ح .
(٦) (ذكرها) في س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح . وانظر النجوم جـ٢ ص٢١٨ : ٢٢٢، ٢٦٦ .
(٧) هو عبد الله بن عمرو بن نبن عثمان بن عفان . والعرج قرية من نواحى الطائف ينسب إليها هذا الشاعر . وفيات الأعيان جـ٤ ص٣٥٣، الوافى جـ١٧ ص٣٨٤، تاريخ الخلفا ص٢١١ والأغانى جـ١ ص٣٨٣ .
(٨) (رد) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح ، وانظر وفيات الأعيان .
(٩) راجع : نزهة الألباء ص١٨٣، النجوم ، البداية وتاريخ الخميس .
(١٠) الملاحظ أن الذين نصبوا (رجلاً) كانوا معتمدين على كونه اسم «إن».
(١١) مابين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق .
(١٢) هو أبو عثمان بن بكر بن محمد بن عثمان المازنى (ت٢٤٩ أو ٢٤٨ أو ٢٣٦هـ) . وفيات الأعيان جـ١ ص٢٨٢ - ٢٨٣ ، ٢٨٦ والبداية جـ١ ص٣٥٢ .

فلما مَثُلَ بين [يدى الواثق](١) قال: ممّن الرجل!؟، قال: من بنى مازِن . قال : أىُّ الموازن؟ أمازن(٢) تميم(٣)، أم مازن قيس ، أم مازن رَبيعةَ؟!

قال: مازن رَبِيعةَ .

قال المازنى : فكلّمنى حينئذ بلغة قومى فقال : باسْمُكْ؟ ـ لأنهم يقلبون الميم باء والباء ميمًا ـ فكرهت أن أواجهه بمكر، فقلت : بكر يأمير المؤمنين؛ ففطن لها وأعجبته. وقال: ماتقول فى هذا البيت؟، قلت: الوجه النصب؛ لأن مصابكم مصدر بمعنى: إصابتك؛ فأخذ اليزَيدِى(٤) يُعارضنى(٥).

قلت: هو بمنزلة: « إنْ ضَرَبَكَ زيداً ظُلْمٌ »؛ فالرجل مفعول مصابكم(٦). والدليل عليه أن الكلام معلق إلى أن تقول: ظلم؛ فيتم .

فأعجب الواثق وأعطانى ألف دينار . إنتهى .

وحج الواثق مرة؛ ففرق بالحرمين أموالاً عظيمة، حتى لم يبق بالحرمين فقير.

وقيل : لما أُحتضر الواثق جعل يردد(٧) هذين البيتين :

الموتُ فيه جميعُ الخَلْقِ مُشْتَرِكٌ لاسُوقةٌ منهم تبقى ولامَلِكُ

ماضرَّ أهْلٌ قليل فى تَفَاقُرهم وليس يُغْنى(٨) عن الإمْلاَك مامَلَكُوا(٩)

(١) (يديه) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س .
(٢) (أمازين) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (بهم) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) هو محمد بن العباس بن محمد أبو عبد الله . وفيات الأعيان جـ١ ص٢٨٥ ، جـ٥ ص٣٠٦ .
(٥) وانظر نزهة الألباء ص١٨٤ .
(٦) أى أنه منصوب به . وانظر النجوم .
(٧) (يقول ويردد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٨) (غنى) فى ح ، والصيغةالمثبتة من ف ، س.
(٩) وانظر : أخبار ادول ص ٥٩، تاريخ الخميس ، تاريخ الخلفا ، تاريخ بغداد، المصباح، الأغانى جـ٤ص٢١٤، الكامل جـ٧ ص١١، نهاية الأرب ، البداية والنجوم .

ثم أمــر بالبُــسُط فَـطُوِيَتْ(١)، والصق خَـدَّه بالأرض وجــعـل يقــول: يامَنْ لايزول مُلْكُهُ ارْحَمْ مَنْ قد زال مُلْكُهُ .

وكـانت وفـاته بمـديـنة سُرَّ مَنْ رأىَ فى يوم الأربـعـاء لست بَقــينَ من ذى الحـجة من سـنة إثـنتـين وثـلاثين ومـائتـين(٢). وتَخَلَّفَ بـعـده أخــوه [جـعــفـر المتوكل](٣).

(١) (فتطويت) فى س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٢) راجع مصادر ترجمته.
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

جعفر المُتَوكّل(١)

ابن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور [بن](٢) محمد بن على بن عبد الله بن عباس. الهاشمى، العباسى، البغدادى، أمير المؤمنين ، أبو الفضل .

بُويعَ بالخلافة بعد موت أخيه الواثق فى ذى الحجة سنة إثنتين وثلاثين ومائتين .

مَوْلِدُه فى سنة خمس ومائتين، وقيل : سنة سبع .

وأمه أم ولد ، تركية تسمى: شُجاع(٣) .

وكان المُتَوكِّلُ أسمر، مليح العينين، نحيف الجسم، خفيف العارضين، إلى القصر(٤) أقرب .

ولما اسْتُخْلِفَ أظهر السُّنَّةَ وتكلم بها فى مجلسه، وكتب إلى الآفاق برفع المحنة(٥) وإظهار السُّنَّة ونصر أهلها .

وقال على بن الجهم(٦): كانت للمتوكل جمّة إلى شحمة أُذنيه كأبيه وعمه.

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ص٣٤٤، الأنباء ص١١٥، مآثر جـ١ص٢٢٨، حياة الحيوان جـ١ص١٠٢، تاريخ الخلفا ص٢٣٠ ، تاريخ بغداد جـ٧ ص١٦٥، المصباح جـ١ص٥١٥، التنبيه ص٣٢٩، وفيات الأعيان جـ١ ص٣٥٠، فوات جـ١ ص٢٠١ ، تاريخ الطبرى جـ٩ص١٥٤، ٢٢٢، تاريخ اليعقوبى ص٤٨٤، المحبر ص٤٣، المعارف ص٣٩٣، مروج جـ٤ ص٣ ، الوافى جـ١١ص١٢٩ ، شذرات جـ٢ ص١١٤، العبر جـ١ص٤٤٩، خلاصة الذهب ص٢٢٥، تاريخ ابن الوردى جـ١ص٣٠٧، تاريخ الخميس جـ٢ص٣٣٧، الفخرى ص٢٣٧، جوامع السيرة ص٢٧٢ ، البدء جـ٦ص١٢٠، الجوهر ص١١٧، تجارب ص٥٣٦ ، التاريخ المنصورى ص٥٤، المختصر جـ٢ ص٣٧ ، تاريخ مختصر ص١٤٢ ، نزهة الأنظار ص٥٨٨، مهذب الروضة ص٢٢٤، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص٤٢، أخبار الدول ص١٥٩، الكامل جـ٧ ص١٢، ٣١: ٣٥، السلوك جـ١ ق١ ص١٦ ، العقد الثمين جـ٣ ص٤٣١، نهاية الأرب جـ٢٢ ص٢٧٥ ـ ٢٧٦ ، ٢٩٣ ، البداية جـ١٠ ص٣١٠ ـ ٣١١ ، ٣٤٩ ، دول الإسلام جـ١ ص١٤١ ، النجوم جـ٢ ص٣٢٤ ـ ٣٢٥، تاريخ خلدون جـ٣ ص٢٧٢ ، ٢٧٩ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٣) (شجاع) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س . هذا ، وقد توفيت أم المتوكل هذه فى سنة (٢٤٧هـ). الطبرى جـ٩ ص٢٣٤ .

(٤) (القصير) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٥) أى «بخلق القرآن»، وانظر النجوم جـ٢ص٢٦٦ ؛ ٢٦٩، وما سيلى بعد قليل.

(٦) هو على بن الجهم بن بدر بن الجهم بن مسعود بن أسد بن أذينة . الأغانى جـ١٠ص٢٠٣وتاريخ بغداد جـ١١ص٣٦٧ .

وكان المتوكل فيه كل الخصال الحسنة، إلا أنه كان ناصبياً[1] يكره علياً ـ رضى اللّه عنه ـ وكان لكراهيته[2] [لعلى][3] ـ رضى اللّه عنه ـ سبباً ذكرناه فى تاريخنا: « النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة » .

وكان إبراهيم بن محمد التَّيْمِى قاضى البصرة يقول: الخلفاء ثلاثة: أبو بكر الصديق يوم الرِّدَّة، وعمر بن عبد العزيز فى رد مظالم بنى أمية ، والمتوكل فى محو البدع ـ يعنى القول بخلق القرآن ـ .

وقال يزيد بن محمد المُهَلَّبِى[4]: قال لى المتوكل: يامُهَلَّبِى، الخلفاء كانت تتصعَّب[5]على الناس ليطيعوهم، وأنا ألين لهم ليحبونى ويطيعونى .

وكان المتوكل كريماً ، جواداً، حتى قيل : إنه ماأعطى خليفة [شاعراً][6] ماأعطى المتوكل .

وفيه يقول مروان بن أبى الجنوب[7]:

فأَمْسِك نَدَى كَفَّيْك عنى ولاتزِد   فقد خِفْتُ أن أَطغَى وأن أتجبرا[8]

فقال : لاأمسك حتى يغرقك جُودى[9].

ويقال: إن المتوكل سلَّم عليه بالخلافة ثمانية، كل واحد منهم أبوه[10] خليفة: منصور بن المهدى ـ عم أبيه ـ والعباس بن الهادى ـ ابن عم أبيه ـ وأبو أحمد بن الرشيد ـ [عمه][11]ـ وعبد اللّه بن الأمين ـ ابن عمه ـ وموسى بن المأمون ـ ابن عمه أيضا ـ وأحمد بن المعتصم ـ أخوه ـ ومحمد بن الواثق ـ ابن أخيه ـ وابنه[12] المنتصر محمد بن المتوكل هذا. وهذا شئ لم يقع لخليفة قبله.

(١) (ناصيا) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف .
(٢) (لكراهته) فى ف، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٤) هو يزيد بن محمد بن المهلب بن المغيرة بن حرب بن محمد ، المهلبى البصرى قاضى البصرة. تاريخ بغداد جـ١٤ ص٣٤٨ ، وانظر النجوم .
(٥) (تتعصب) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٧) هو مروان بن أبى الجنوب بن مروان بن سليمان بن يحيى بن أبى حفصة، أبو السمط . تاريخ بغداد جـ١٣ ص١٥٣ ـ ١٥٤.
(٨، ٩) وانظر : تاريخ الخلفا ، تاريخ الطبرى ، تاريخ بغداد والنجوم .
(١٠) (أبو) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١٢) (وابنه وأبيه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

وكان المتوكل بايع [بولاية العهد][١] ولده المنتصر محمداً . ثم إنه أراد أن يعزله ويولى ولده المعتز لمحبته لأمه قبيحة[٢]؛ فسأل المتوكل ولده المنتصر أن ينزل عن العهد لأخيه[٣] المعتز؛ فأبى [المنتصر][٤]؛ فغضب المتوكل عليه، وصار يحضره المجالس العامة ويحط منزلته، ويتهدده ويشتمه، ويتوعده .

ثم أتفق أن الترك انحرفوا عن المتوكل؛ لكونه صادر وصيف التركى وبُغا، فاتفق الأتراك حينئذ مع المنتصر على قتل أبيه المتوكل ، ودخلوا عليه وهو فى مجلس أنسه، وعنده وزيره الفتْح بن خاَقاَن[٥]، بعد أن مضى من الليل ثلاث ساعات ، وهجم باَغِر ومعه عشرة[٦]، وقصد السرير؛ فصاح الفتح: ويلكم مولاكم ، وتهارب الغلمان والندماء على وجوههم .

وبقى الفتح وحده ، والمتوكل قد غرق فى السُّكْر والنَّوْم .

وبقى الفتْحُ يمانعهم عنه، فضرب باغر المتوكل بالسيف على عاتقه؛ فقدَّه إلى خاصرته؛ فصاح المتوكل.ثم بعج الفتح آخر [٧] بالسيف؛ فأخرجه من ظهره وهو صابر، ثم طرح الفتح نفسه على المتوكل فماتا، ولفا فى بساط.

وكانت قَتْلَةُ المتوكل فى ليلة الأربعاء ثالث شوال سنة سبع وأربعين ومائتين، فى القصر[٨] الجعفرى[٩] الذى بناه المتوكل، ودُفِنَ به هو ووزيره الفتح بن خاقان .

---

(١) (بالعهد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) أسماها المتوكل بذلك لفرط حسنها ، وهو من أسماء الأضداد . مهذب الروضة ص٢٢٤ .
(٣) (لابنه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح ، علمًا بأن الجملة فى ح : (فأبى المنتصر فأبى) .
(٥) هو الفتح بن خاقان بن احمد بن غرطوج . فوات جـ٢ص٢٤٦، الفهرست ص١٦٩ .
(٦) (عشعرة) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٧) (أخذ) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٨) (القصرى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٩) القصر الجعفرى : هو احد قصور المتوكل فى سامرا ، بدأ عمارته فى سنة (٢٤٥هـ) فى موضع يسمى الماخورة بمدينة المتوكلية، وتحول إليه فى سنة (٢٤٦هـ). الديارات ص٣٦٧، تاريخ ابن الوردى جـ١ص٣١٣وتاريخ اليعقوبى .

وكانت خلافته أربع عشرة سنة وتسعة أشهر وتسعة أيام[١]. ومات وعمره إحدى وأربعون سنة .

وتَخلَّفَ بعده ابنه المنتصر محمد؛ فلم (يَتَهَن بالخلافة كما سيأتى ذكره[٢])[٣] .

(١) فى النجوم : (فكانت خلافته أربع عشرة سنة وعشرة أشهر وأياماً) .
(٢) (ذكره إن شاء الله تعالى) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٣) مابين المعقوفين وارد بهامش ف .

المنتصر محمد(١)

ابن المُتَوَكِّل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدى محمد(٢) بن أبى جعفر المنصور. العباسى، الهاشمى، أمير المؤمنين، أبو جعفر، وقيل: أبو عبد اللّه(٣) .

بُويعَ بالخلافة بعد قتل أبيه المتوكِّل .

وأمه أم ولده، رومية، اسمها: حبشية(٤).

وكان صفة البيعة له أنه: لما واطأ على قتل أبيه وقُتِل، [وقتل](٥) معه وزيره الفتح بن خاقان، دخل على المنتصر قاضى القضاة جعفر بن سليمان الهاشمى؛ فقال له المنتصر: بايع؛ فقال: وأين أمير المؤمنين المتوكِّل على اللّه؟! فقال: قتله الفتح بن خاقان. قال: فما فُعِلَ بالفتح؟ قال: قتله بُغا. قال القاضى: فأنت ولِّى الدم وصاحب الثأر؛ فبايعه وبايعه الوزير .

وكان المنتصر وافر العقل، راغبًا فى الخير، قليل الظلم، محسنًا للعلويين. وقيل إنه كان يقول: يابُغا أين أبى، مَن قتل أبى؟، ويَسُبُّ الأتراك ويقول: هؤلاء قتلة الخلفاء(٦) .

[قلت](٧): وعلى هذا لايكون المنتصر تواطأ على قتل أبيه. إنتهى .

---

(١) ترجمته فى: العقد جـ٥ص٣٤٥، الأنباء ص١٢١، مآثر جـ١ص٢٣٦، حياة الحيوان جـ١ص١٠٣، تاريخ الخلفا ص٢٣٧، تاريخ بغداد جـ٢ص١١٩، المصباح جـ١ص٥١٩، التنبيه ص٣٣٠، الوافى جـ٢ص٢٨٩، فوات جـ٢ص٣٧٢، تاريخ الطبرى جـ٩ص٢٣٤، ٢٥١، تاريخ اليعقوبى ص٤٩٣، المحبر ص٤٤، المعارف ص٣٩٣، مروج جـ٤ص٤٦، شذرات جـ٢ص١١٨، العبر جـ١ ص٤٥٢، خلاصة الذهب ص٢٢٧، تاريخ ابن الوردى جـ١ص٣١٤، تاريخ الخميس جـ٢ص٣٣٩، الفخرى ص٢٣٩، جوامع السيرة ص٣٧٢، البدء جـ٦ص١٢٣، الجوهر ص١٢٠، تجارب ص٥٥٧، التاريخ المنصورى ص٥٤، أخبار الدول ص١٦١، المختصر جـ٢ص٤١، تاريخ مختصر ص١٤٦، نزهة الأنظار ص٥٨٩، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص٤٣، الكامل جـ٧ص٣٥، ٣٩ ـ ٤٠، السلوك جـ١ ق١ ص١٧، النجوم جـ٢ص٣٢٤، ٣٢٧ـ٣٢٨، نهاية الأرب جـ٢٢ص ٢٩٨، ٣٠٠، البداية جـ١٠ص٣٥٢ ـ ٣٥٣، دول الإسلام جـ١ص١٤٩، غاية المرام جـ١ص٤٢٨؛ ٤٣٠، شفاء الغرام جـ٢ص١٨٥، تاريخ ابن خلدون جـ٣ص٢٨٢ ـ ٢٨٣ .

(٢) (ابن محمد) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح .

(٣) فى تاريخ بغداد والوافى ـ علاوة على ما فى المتن ـ: أبو العباس .

(٤) (جيشية) فى ف، ح، والصيغة المثبتة من س .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .

(٦) راجع: الوافى .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س .

ولما سمع بُغا الصغير ذلك من المنتصر قال للذين قتلوا المتوكل: مالكم عند هذا رزق ؛ فعملوا عليه، وهموا به فعجزوا عنه؛ لأنه كان مهاباً ، شجاعاً ، فطنا؛ محترزاً، فتحيلوا عند ذلك ـ [الأتراك][1]ـ إلى أن دسوا إلى طبيبه ابن طيفور ثلاثين ألف دينار عند مرضه؛ فأشار بفصده؛ ففصد بريشة مسمومة؛ فمات.

فيقال : إن ابن طيفور [المذكور][2] نسي ومرض ؛ فأمر غلامه بفصده؛ ففصده بتلك الريشة؛ فمات [أيضا. وقال بعضهم: بل حصل للمنتصر مرض فى أنثييه فمات][3] بعد ثلاثة أيام[4].

وقيل : مات بالخوانيق، وقيل: بل سُمَّ في كمثراثه بإبرة.

وكان المنتصر يُتهم [بقتل][5] أبيه.

[و][6] يحكى أنه نام يوماً ثم إنتبه وهو يبكي؛ فجاءته أمه فقالت: ماأبكاك يابنى؛ لاأبكى اللّه لك عينا؟! فقال: اذهبى عنِّى، ذهبت عني الدنيا والآخرة، رأيت الساعة أبى فى النوم وهو يقول: وَيْحكَ يامحمد! قتلتنى لأجل الخلافة، واللّه لاتمتَّعت بها إلا أياماً يسيرة، ثم مصيرك إلى النار. فلم يعش بعد ذلك إلا أياماً قليلة.

وذكر على بن يحيى المنجِّم[7]: أن المنتصر جلس مجلس اللهو؛ فرأى فى بعض البسط دائرة فيها رأس عليه تاج وحوله كتابة فارسية؛ فطلب المنتصر مَنْ يقرأ ذلك؛ فأُحضر رجلٌ؛ فنظر فيها ثم قطَّبَ . فقال له المنتصر: ماهذه؟ فقال: لامعنى لها . فألح عليه؛ فقال فيها: أنا شيرويه بن كسرى بن هرمز قتلت أبى: فلم أتمتع[8] بالملك إلا ستة أشهر؛ فتغير [لذلك][9] وجه المنتصر وقام من جلسه.

(١) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .
(٢ ، ٣) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح. وفى تاريخ الخميس أنه حصل له مرض فى أنثييه أو معدته .
(٤) (ليال) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٧) هو على بن يحيى بن أبى منصور المنجم (توفى أواخر أيام المعتمد). تاريخ بغداد جـ١٢ ص١٢١.
(٨) (أمتع) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

وحاصل الأمر: أن المنتصر لم يتمتع بالخلافة، ومات بعد ستة أشهر أو دونها، فإنه تخلف فى شوال ومات فى شهر ربيع الآخر.

[ومات](١) وعمره ستًا وعشرون سنة .

وكان المنتصر أَعْيَنَ ، أقنى، أسمر، مليح الوجه، رَبْعَة، كبير البطن، مليحاً، مهيباً، منصفاً فى الرعية ، مالت إليه القلوب مع شدّة هيبتهم له ـ رحمه الله [تعالى](٢) ـ.

وتَخَلَّفَ بعده عمه [المستعين بالله أحمد](٣) .

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.

المستعين بالله أحمد[1]

ابن المعتصم بالله محمد بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور. العباسى، الهاشمى، أمير المؤمنين، أبو العباس.

بُويعَ بالخلافة فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وأربعين ومائتين بعد موت المنتصر .

وأمه أم ولد، رومية، تسمى: مُخارق .

ومَوْلِدُه فى سنة إحدى وعشرين ومائتين .

وتم أمره فى الخلافة، غير أن الأمر جميعه[2] كان لوصيف وبُغا.

وكان المستعين فاضلاً ، بارعاً، إخبارياً، ديناً .

واستمر فى الخلافة إلى [أول][3] سنة إحدى وخمسين [ومائتين][4]؛ فتنكرت[5] له الأتراك، وقويت شوكتهم عليه؛ فخرج المستعين من سامرا وانحدر إلى بغداد، فكاتبوه الأتراك يعتذرون له ويسألونه الرجوع؛ فامتنع؛ فقصدوا الحبس وأخرجوا منه المعتز[بالله][6] بن المتوكل، وبايعوه بالخلافة وأخرجوا من الحبس أيضاً [المؤيد بن المعتز][7] ولى العهد .

---

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ ص٣٤٥، الأنباء ص١٢٣، مآثر جـ١ ص٢٣٩، حياة الحيوان جـ١ ص١٠٣، تاريخ الخلفا ص٢٣٨، تجارب ص٦٥٢، تاريخ بغداد جـ٥ ص٨٤، المصباح جـ١ ص٥٢٠، التنبيه ص٣٣١، الوافى جـ٨ ص٩٣، تاريخ الطبرى جـ٩ ص٢٥٦، ٣٤٢، ٣٦٢، تاريخ اليعقوبى ص٤٩٤، المحبر ص٤٤، المعارف ص٣٩٣، مروج جـ٤ ص٦٠، النجوم جـ٢ ص٣٣٥، العبر جـ٢ ص٢ ، شذرات جـ٢ ص١٢٤، خلاصة الذهب ص٢٢٨، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص٣١٥، ٣١٧ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٤٠، الفخرى ص ٢٤٠، جوامع السيرة ص٣٧٣ ، البدء جـ٦ ص١٢٣، الجوهر ص١٢٢، التاريخ المنصورى ص٥٤، المختصر جـ٢ ص٤٢، تاريخ مختصر ص١٤٦، نزهة الأنظار ص٥٨٩، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٢٨٣، ٢٨٧، ٢٩٠ ، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص٤٣، الكامل جـ٧ ص٤٠، ٥٨، ٦٠، السلوك جـ١ ق١ ص١٧ ، النجوم جـ٢ ص٣٣٥ ـ ٣٣٦، البداية جـ١١ ص٢، ١١ ، نهاية الأرب جـ٢٢ ص ٣٠١ ـ ٣٠٢، ٣١٢ ، ٣١٤، دول الإسلام جـ١ ص١٥٠، فوات جـ١ ص١٢٤، اخبار الدول ص١٦١ .

(٢) (كله) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س، ومثبت فى ح .

(٥) (فتنكر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) (المؤيدى المعتز) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

ثم جَهَّزَ المعتز أخاه المذكور فى عسكرٍ لقتال المستعين، واستعد المستعين .

وحاصل الأمر: أن المستعين قُهر، وخُلِع من الخلافة فى أول سنة إثنتين وخمسين، ثم حُبِسَ[1] بواسط، ثم نقل إلى قادسية سامرا، فقتل بها فى ثالث شوال من سنة إثنتين وخمسين [المذكورة][2]. وقيل : ليومين بقيا من شهر رمضان بعد أن حُبس أشهراً .

وقُتل وله إحدى وثلاثون سنة[3]. وكان الذى قتله سعيد بن صالح الحاجب[4]، بعثه إليه المعتز؛ فلما رآه المستعين تيقن التلف وبكى وقال: ذهبت والله نفسى. فلما قرب منه سعيد المذكور أخذ يتبعه[5] بسوطه، ثم اتكاه فقعد على صدره، وقطع رأسه .

قلت : وهذا أول خليفة قتل صبراً ، مواجهة من بنى العباس.

وكان المستعين مربوع القامة، أحمر الوجه ، خفيف العارضين، بمقدم رأسه طول.

وكان حسن الوجه والجسم، بوجهه أثر جدرى. وكان كريماً، مسرفاً، مبذراً للخزائن، يفرق الجواهر والثياب والنفائس[6] لكائنن من كان[7].

---

(١) (جلس) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) فى النجوم: (وإلى أن خلع من الخلافة ثلاث سنين وستة أشهر، ومات وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة).
(٤) (الكتاب) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) (يقنعه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٦) (النفيسة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وأنظر: تاريخ الخميس .
(٧) (كان والله أعلم) فى س ، وساقط من ف ، ح .

المعتز بالله(1) [محمد

وقيل: الزبير](2) ابن المتوكل على الله جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون ابن المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور. أمير المؤمنين، أبو عبد الله، الهاشمى ، العباسى ، البغدادى .

بُويعَ بالخلافة عند(3) خلع المستعين بالله عمه فى سنة إثنتين وخمسن ومائتين ، [وهو ابن تسع عشرة سنة.

وكان مولده سنة إثنتين وثلاثين ومائتين](4).

وأمه أم ولد، تسمى: قبيحة؛ لجمال صورتها .

قلت: هذا من أسماء الأضداد. ولم يل الخلافة أحد قبله أصغر منه.

وكان شاباً جميلاً ، مليح الوجه ، مشرباً بحمرة، حسن الجسم، بديع الحسن .

قال علىِ بن حرب الطائى(5) ـ وهو أحد شيوخ المعتز فى الحديث ـ: دخلت علىِ المعتز، فما رأيت خليفةً أحْسَنَ منه .

(1) ترجمته فى : العقد جـ٥ ص٣٤٦، الأنباء ص١٢٨، الطبرى جـ٩ ص٣٤٨، ٣٨٩، مآثر جـ١ ص٢٤٤، حياة الحيوان جـ١ ص١٠٥، تاريخ خليفة جـ١ ص٢٣٩، المصباح جـ١ ص٥٢٢، التنبيه جـ١ ص٣٣٢، تاريخ بغداد جـ٢ ص١٢١، الوافى جـ٢ ص٢٩١، جـ١٤ ص١٨٤، فوات جـ٢ ص٣٧٣، تاريخ اليعقوبى ص٥٠٠، المحبر ص٤٤، المعارف ص٣٩٤، مروج جـ٤ ص٥٨١، العبر جـ٢ ص٩ ، شذرات جـ٢ ص١٣٠، خلاصة الذهب ص٢٣٠، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص٣١٧، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٤٠، الفخرى ص٢٤٣، جوامع السيرة ص٣٧٤، البدء جـ٦ ص١٢٣، الجوهر ص ١٢٤، الذخائر ص٢٣٦، التاريخ المنصورى ص٥٤، أخبار الدول ص١٦٢، المختصر جـ٢ ص٤٤، مهذب الروضة ص٢٢٤، تاريخ مختصر ص١٤٧، نزهة الأنظار ص٥٨٩، تاريخ الخلفا لابن ماجة ص٤٤، الكامل جـ٧ ص٤٨ ـ ٤٩، ٥٨ـ٥٩، ٦٨، السلوك جـ١ ق١ ص١٧، النجوم جـ٣ ص٢٣، نهاية الأرب جـ٢٢ ص٣١٢، ٣١٨: ٣٢٠، البداية جـ١١ ص١٠ ـ ١١ ، ١٦، دول الإسلام جـ١ ص١٥٢ ، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٢٨٧ ، ٢٩٦ .

(2) (أحمد بن المعتصم) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(3) (منذ) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(4) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .

(5) هو على بن حرب بن محمد بن على بن حبان بن مازن، أبو الحسن الطائى الموصلى (ت٢٦٥هـ). تاريخ بغداد جـ١١ ص٤١٨ ـ ٤١٩ .

ولما تم أمر المعتز فى الخلافة، واستهل شهر رجب خلع المعتز أخاه المؤيد إبراهيم من ولاية العهد، وكتب بذلك إلى الآفاق؛ فلم يلبث المؤيد إلا أياماً ومات؛ فخشى المعتز بالله أن يتحدث الناس عنه[١] أنه قتله [أو احتال][٢] عليه؛ فأحضر القضاة حتى شاهدوه وليس [به أثر][٣]، والله أعلم بموتته .

على أن المعتز كان فى ضيق[٤] وحجر فى خلافته مع الأتراك. واتفق أن جماعة منهم أتوه وقالوا: ياأمير المؤمنين، أعطنا أرزاقنا لنقتل صالح [بن][٥] وصيف التركى ونستريح منه .

وكان المعتز يخاف من صالح [المذكور][٦]؛ فطلب من أمه قبيحة مالاً لينفقه فيهم؛ فأبت عليه وشحّت نفسها ـ وكانت فى سعة من المال ـ ولم يكن بقى فى بيوت المال[٧] شئ؛ فاجتمع الأتراك حينئذ[٨] واتفقوا على خلعه من الخلافة. ووافقهم صالح ابن وصيف ومحمد بن بُغا؛ فلبسوا السلاح، وجاءوا إلى دار الخلافة؛ فبعثوا إلى المعتز أن أُخرج إلينا؛ فبعث يقول : قد شربت دواءً وأنا ضعيف؛ فهجم[٩] عليه [جماعة][١٠] منهم؛ فجرّوه برجليه وضربوه بالدبابيس، وأقاموه فى الشمس فى يوم صائف؛ فبقى يرفع قدمًا ويضع أخرى وهم يلطمون[١١] وجهه ويقولون: اخلع نفسك، ثم أحضروا القاضى ابن أبى الشوارب[١٢] والشهود وخلعوه .

(١) (فيه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) (فاحتال) فى ف ، (واحتال) فى س ، والصيغة المثبتة من ح .
(٣) (يتأثر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (ضنك) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، س .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ومثبت فى س ، ح .
(٧) (الأموال) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٨) (حين دروا) فى ح ، واليغة المثبتة من ف ، س .
(٩) (فهجموا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١١) (يلطون) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٢) (الشوارن) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر الكامل .

ثم أحضروا من بغداد [إلى سامرا](١) ـ وهي يومئذ دار الخلافة ـ محمد ابن الواثق ـ وكان المعتز قد أبعده إلى بغداد ـ فسلم إليه المعتز الخلافة، وبايعه(٢) ولقبوه: المهتدى(٣). ثم أخذوا(٤) المعتز بعد خمس ليالٍ من خلعه وأدخلوه الحمام؛ فلما تغسَّل [عطش](٥) وطلب ماءً(٦)؛ فمنعوه حتى كاد(٧) يهلك [وهو يطلب الماء، ثم أخرج وهو ميت](٨) عطشا؛ فسقوه ماء بثلج فشربه وسقط ميتاً .

وكانت موتته(٩) في شعبان سنة خمس وخمسين ومائتين، وله أربع وعشرون سنة. وقيل: ثلاث وعشرون سنة .

وكانت خلافته أربع سنين وستة أشهر وأربعة [عشر يوماً](١٠) .

قلتُ : وبعد قتله أمْسَك صالح بن وصيف وغيره أمه قبيحة وصادروها؛ فوجدوا عندها ألف ألف دينار [عيناً](١١)، ونصف إردب زمرد ، ونصف إردب لؤلؤ، وويبة ياقوت أحمر، وأشياء كثيرة غير ذلك؛ فحمل [جميع](١٢) ذلك لإبن وصيف؛ فقال ابن وصيف: قاتل الله قبيحة؛ عرَّضت ابنها للقتل وعندها هذه الأموال العظيمة. !!

ثم أُخرجت قبيحة [المذكورة](١٣) إلى مكة على أقبح وجهٍ؛ فأقامت بها [إلى أن](١٤) ماتت .

(١) مابين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت في ف ، ح .
(٢) (وبايعوه) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (المهدى) في ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (أخرجوا) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت في ف ، ح .
(٦) (الماء) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٧) (يكاد) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٩) (موته) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٠) (أيام) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١١، ١٢) مابين الحواصر ساقط من ح، ومثبت في ف ، س .
(١٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(١٤) (إلى) في ف ، (حتى) في ح ، والصيغة المثبتة من س . هذا ، ويقال إنها كانت بمكة (تدعو بصوت عال على صالح بن وصيف وتقول : هتك ستري وقتل ولدي وأخذ مالي وغربني عن بلدي وركب الفاحشة مني). المختصر جـ٢ ص٤٦.

المهتدى بالله [محمد](1)

ابن الواثق هارون بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور. الهاشمى، العباسى، أمير المؤمنين، الخليفة الصَّالح، االدِّين، أبو إسحاق، وقيل: أبو عبد الله .

وأمه أم ولد، رومية تسمى: قُرْب(2).

ولد فى خلافة جدّه(3) سنة بضع عشرة ومائتين.

بُويعَ(4) بالخلافة بعد ابن عمه المعتز بالله فى [اليوم التاسع والعشرين](5) [من](6) [شهر](7) رجب سنة خمس وخمسين، وله بضع وثلاثون سنة.

ولما طُلِبَ لم يقبل بيعة أحد حتى أُتى بالمعتز [بالله](8)؛ فلما رآه المهتدى [هذا](9) قام له وسلَّم عليه(10) بالخلافة، وجلس بين يديه، وجئ بالشهود ؛ فشهدوا على المعتز أنه عاجز عن الخلافة؛ فاعترف بذلك ومدَّ يده وبايع المهتدى [بالله هذا](11)؛ فارتفع حينئذ المهتدى إلى صدر المجلس .

(1) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح . وترجمته فى: العقد جـ٥ ص٢٤٧، الأنباء ص١٣٣، مأثر جـ١ ص٢٤٨، حياة الحيوان جـ١ ص١٠٥، تاريخ الخلفا ص ٢٤٠، تاريخ بغداد جـ٣ ص٣٤٧، المصباح جـ١ ص٥٢٣، التنبيه ص٣٣٣، فوات جـ٢ ص٥٣٤، تاريخ الطبرى جـ٩ ص٣٩١، ص٤٥٦، تاريخ اليعقوبى ص٥٠٥، المعارف ص٣٩٤، مروج جـ٣ ص٩٦، الوافى جـ٥ ص١٤٤، العبر جـ٢ص١١، شذرات جـ٢ص١٣٢، خلاصة الذهب ص٢٣١، تاريخ ابن الوردى جـ١ص٣٢٠، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٤١، الفخرى ص٢٤٦، جوامع السيرة ص٣٧٤، البدء جـ٦ص١٢٣، الجوهر ص١٢٦، العيون جـ٤ ق١ ص٢٥ : ٣٨، التاريخ المنصورى ص٥٥، أخبار الدول ص١٦٣، المختصر جـ٢ ص٤٦، تاريخ مختصر ص١٤٧، نزهة الأنظار ص٥٨٩، الكامل جـ٧ ص٦٩، ٨١، السلوك جـ١ ق١ص١٧، النجوم جـ٣ ص٢٢، ٢٤، ٢٦، نهاية الأرب جـ٢٢ص٣٢٠، ٣٢٣ : ٣٢٧، البداية جـ١١ ص١٧، ٢٢ـ٢٣، دول الإسلام جـ١ ص١٥٤، تاريخ ابن خلدون جـ٣ص٢٩٦، ٣٠٣ .

(2) (قريب) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(3) (مدة) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(4) (وبويع) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(5) (يوم تاسع عشرين) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(6) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .

(7) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س.

(8، 9) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(10) (على المعتز) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(11) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

وقال[المهتدى](١): لا يجتمع سيفان(٢) فى غِمْدٍ(٣). وهذا من قول أبى ذؤيب(٤):

تُرِيدِينَ كَيْمَا تَجْمَعِينِى وخالداً وهل تجْمعِ السَّيْفَانِ(٥) ويْحَكِ فى غِمْدِ

وكان المهتدى دينا، صالحا، ورعاً، متعبداً، عادلا، قوياً فى أمر الله، بطلاً، شجاعاً. لكنه لم يجد ناصراً ولا معيناً على الخير، ولو وجد ناصراً لكان أحيا سُنَّةَ عمر بن عبد العزيز؛ فإنه سار كثيراً فى خلافته على سيرته.

قال الخطيب: لم يزل صائماً منذ ولى الخلافة، إلى أن قتل(٦).

وقال أبو العباس هاشم بن القاسم: كنت بحضرة المهتدى عشية رمضان(٧)؛ فوثبت لأنصرف فقال: اجلس. ثم أحضر بعد الصلاة طبقاً وفيه أرغفة(٨) من الخبز وبعض ملح وخل وزيت، فقال: كل؛ فقلت: ياأمير المؤمنين! قد أسبغ الله نِعَمَهُ عليك! قال: صدقتُ، ولكنى(٩) فكَّرْتُ فى أنه كان فى(١٠) بنى أمية عمر بن عبد العزيز؛ فغرت(١١) على بنى هاشم؛ فأخذت نفسى على مارأيت.

قلت: كان قصده أن يقتفى سيرة عمر بن عبد العزيز، وكان يقول ويفعل(١٢)؛ فلم يجد معيناً على ذلك.

وقال ابن عرفة النحوى(١٣): حدَّثنى بعض الهاشميين أنه وجد للمهتدى سَفَطاً فيه جُبَّة صوف وكساء كان يلبسه فى الليل ويصلى فيه. وكان قد أَطْرَحَ الملاهى، وحرَّم الغناء، وحسم أصحاب السلطان عن الظلم.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) (سفيان) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣) (عهد) فى ف، س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ح ومن قول أبى ذؤيب.
(٤) هو خويلد بن خالد بن محرث بن زبيد مخزوم، أحد المخضرمين. الأغانى جـ٦ ص٢٦٤، الشعر والشعراء ص١٥٤.
(٥) (السفيان) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر الأغانى، والشعر والشعراء.
(٦) تاريخ بغداد جـ٣ ص٣٤٩، وانظر تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٤١ والنجوم.
(٧) (عيشة فى رمضان) فى تاريخ الخلفا.
(٨) (رغف) فى س، (رغيف) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٩) (ولكننى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٠) (من) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(١١) (فغرب) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٢) (ويفعل رضى الله عنه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٣) هو إبراهيم بن مخلد بن محمد بن عرفة. الكامل جـ٧ ص٨٣.

وكان شديد الإشراف على أمر الدواوين، يجلس بنفسه وتجلس الكتاب بين يديه؛ فيعملون الحساب؛ فسامته الظُّلَمَةَ والأتراك، واتفقوا على خلعه وركبوا عليه وحاربوه، وكان بطلاً شجاعا؛ فحاربهم أشد محاربة بأناس قليلة، وفرَّ عنه أصحابه بعد أمور وقعت بينهم؛ فانكسر وأسر وخُلع ، ثم قُتِلَ شهيداً في شهر رجب[1] سنة ست وخمسينَ ومائتين .

وكانت[2] خلافته سَنَةً إلا خمسة عشر يوماً .

وكان المهتدى أسمراً ، رقيقاً، مليح الوجه. وتخلف بعده ابن عمه [المعتمد أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ[3]].

(١) فى النجوم : (منتصف شهر رجب) .
(٢) (فكانت) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

المعتمد على الله أحمد(١)

ابن المتوكل [على الله](٢) جعفر بن المعتصم [بالله](٣) محمد بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور. أمير المؤمنين، أبو العباس، الهاشمى، العباسى .

وُلِدَ سنة تسعٍ وعشرين ومائتين بِسُرَّ مَنْ رأى .

وأمه أم ولد، رومية ، اسمها: فُتيان(٤) .

بُويعَ بالخلافة بعد قتل ابن عمه [المهتدى](٥). وتم أمره فى الخلافة، وطالت أيامه .

وكان منهمكاً فى اللّذات؛ فجعل أخاه ـ وهو ولى عهده ـ الموفق طلحة على الأمور .

وانهمك هو فى اللذات؛ فاستولى أخوه المذكور على جميع تعلقات الخلافة، وقوى أمره، وصار إليه الحل والعقد، وانقهر معه المعتمد [هذا](٦)، وصار(٧) كالمحجور عليه معه .

وكان الموفق متولى محاربة الزَّنْج هو وولده(٨) أحمد المعتضد، والمعتمد هذا غارق فى السكْر. وكان يعربد فى سُكْرِه على الندماء .

---

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ ص٢٤٧، الأنباء ص١٣٧، مآثر جـ١ ص٢٥٢، حياة الحيوان جـ١ ص١٠٨، تاريخ الخلفا ص٢٤٢، تاريخ بغداد جـ٤ ص٦٠ ، المصباح جـ١ ص٥٢٩، التنبيه ص٣٣٤، المنتظم جـ٥ ص١٣٩، الوافى جـ٦ ص٢٩٢، تاريخ الطبرى جـ٩ ص٤٧٤، جـ١٠ ص٢٩، تاريخ اليعقوبى ص٥٠٧، مروج جـ٤ ص١١١، العبر جـ٢ ص٦١، خلاصة الذهب ص٢٣٣، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص٣٢٢، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٤٢، الفخرى ص٢٥٠، جوامع السيرة ص٣٧٥ ،البدء جـ٦ ص١٢٤، الجوهر ص١٢٨، العيون جـ٤ ق١ ص٣٩، التاريخ المنصورى ص٥٥، المختصر جـ٢ ص٤٨ ؛ ٥٠ ، ٥٦ تاريخ مختصر ص١٤٧، نزهة الأنظار ص٥٩٠، المحبر ص٤٤، المعارف ص٣٩٤، الكامل جـ٧ ص٨٤، ١٦٣، السلوك جـ١ ق١ ص١٧، النجوم جـ٣ ص٢٤، ٨٠ ، ٨٢ ـ ٨٣ ، نهاية الأرب جـ٢٢ ص٣٢٧، ٣٤٥، دول الإسلام جـ١ ص١٥٥، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٣٠٢، ٣٤٦ .

(٣،٢) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح.

(٤) عن الاختلاف فى اسمها راجع ـ مثلاً ـ المعارف ص٧٦، تايخ الكازرونى ص١٦١، الخلاصة ص٢٣٣، الكامل جـ٧ ص٨٤ .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) (فصار) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) (ووالده) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

وكان أخوه الموفق محببًا للرعية والجند وعنده سياسة ومعرفة بالأمور والتدبير.

وكان الموفق يلقب بالناصر لدين الله ، ولو أراد الوثوب على الأمر لحصل له ذلك؛ لأنه كان هو صاحب الجيش والعساكر، وإنما لأخيه المعتمد [هذا](١) اسم الخلافة لاغير .

ولم يزل الموفق على ماهو عليه من الأمر والنهى، إلى أن مرض ومات فى سنة ثمان وسبعين ومائتين فى حياة أخيه المعتمد هذا .

وكان الموفق قد حَبَسَ(٢) فى حياته(٣) ولده(٤) المعتضد أحمد؛ فلما احتضر الموفق أخرجه من الحبس وجعله عوضه فى ولاية العهد؛ فكان المعتضد على عمه(٥) المعتمد هذا أشد من [أبيه](٦) الموفق؛ فلم تطل أيام المعتمد بعد موت أخيه الموفق ، ومات فجأة وهو سكران [فى تاسع عشر](٧) شهر رجب سنة تسع وسبعين ومائتين .

وكانت خلافته ثلاثا وعشرين سنة(٨)، ليس له فيها إلا مجرد الأسم [فقط](٩)، والأمر كله لأخيه الموفق [طلحة](١٠)، ثم من بعده لإبنه المعتضد أحمد .

[والمعتضدهو](١١) الذى تخلف بعد عَمِّه المعتمد هذا(١٢) .

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٢) (جلس) فى ح - وهو تصحيف -والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (حياة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (والده) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) (عهد) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٧) (سابع) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٨) فى النجوم : (ثلاثاً وعشرين سنة وثلاثة أيام) .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(١١،١٠) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١٢) - (هذا والله أعلم) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

المعتضد بالله أحمد(١)

ابن ولى العهد الموفق [بالله](٢) طلحة بن المتوكِّل [على الله](٣) جعفر ابن المعتصم [بالله](٤) محمد بن الرشيد هارون. الهاشمى، العباسى [أمير المؤمنين، أبو العباس](٥) .

بُويعَ بالخلافة بعد موت عمه المعتمد .

ومولده فى سنة إثنتين وأربعين ومائتين فى ذى القعدة فى أيام جده .

وكان المعتضد هذا شجاعاً، مقدامًا، مُهَاباً، وهو آخر مَن ولى الخلافة ببغداد من بنى العباس بعظمة وحرمة ومهابة، ومَن جاء بعده فهم كلا شئ بالنسبة إلى المعتضد [هذا](٦).

وهو(٧) الذى حارب الزَّنْج فى أيام عمه [المعتمد](٨). وكان أبوه الموفق [يندبه لهذه المهمات](٩)؛ لأنه كان مشغولاً بأمور الرعية، وعمه المعتمد [الخليفة](١٠) منهمك فى اللّذَّات .

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ ص٢٤٨، الأنباء ص١٤٠، مآثر جـ١ ص٢٦٢، حياة الحيوان جـ١ ص١٠٨، تاريخ الخلفا ص٢٤٥، تاريخ بغداد جـ٤ ص٤٠٣، المصباح جـ١ ص٥٣٦، التنبيه ص٣٣٦، المنتظم جـ٥ ص١٢٣، جـ٦ ص٣٤، الوافى جـ٦ ص٤٢٨، فوات جـ١ ص٨٣، تاريخ الطبرى جـ١٠ ص٣٠، المحبر ص٤٤، مروج جـ٤ ص١٤٣، العبر جـ٢ ص٨٢، شذرات جـ٢ ص١٩٩ ، خلاصة الذهب ص٢٣٥، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص٣٣٤، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٤٣، الفخرى ص٢٥٦، جوامع السيرة ص٣٧٥، البدء جـ٦ ص١٢٥، العيون جـ٤ ق١ ص١٣٦، التاريخ المنصورى ص٥٥، أخبار الدول ص١٦٤، المختصر جـ٢ ص٥٦، مهذب الروضة ص٢٢٦، تاريخ مختصر ص١٥٠، نزهة الأنظار ص٥٩٠، الكامل جـ٧ ص١٦٣، ١٨٣، السلوك جـ١ ق١ ص١٧ـ١٨، العقد الثمين جـ٣ ص٥١، النجوم جـ٣ ص١٢٦ـ١٢٧، نهاية الأرب جـ٢٢ ص٣٤٤، ٣٤٧، ٣٥٧، فما بعدها ، البداية جـ١١ ص٦٦، ٨٦ ، دول الإسلام جـ١ ص١٦٩، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٣٤٦، ٣٥٤ .

(٢, ٣) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س ، ح .

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) (والمعتضد هذا هو) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. هذا ويقال إن أول خروج صاحب الزنج وهو على بن محمد بن عبد الرحيم، ونسبه فى عبد قيس كان فى سنة (٢٥٥هـ) حيث جمع إليه الزنج الذين كانوا يسكنون السباخ فى جهة البصرة. وادعى نسبتة فى العلويين. وظل أمرهم يستفحل حتى استولوا عنوة على الأبلة والأهواز والبصرة . لذلك أرسل إليهم (فى سنة ٢٥٨هـ) الخليفة المعتمد أخاه الموفق لقتالهم . المختصر جـ٢ ص٤٦ : ٤٩ .

(٩) (يندب ولده المعتضد هذا للمهمات) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

وهو أيضاً الذى حَارب خُمارويه بن أحمد بن طولون صاحب مصر، ووقع له معه حروب وخطوب، ثم اصطلحا وتزوج المعتضد بإبنته قَطْر النَّدَى[1] بنت خُمَارَوَيه المذكور .

وكان الموفق قد خاف من ولده المعتضد وحَبَسه. فلما اشتد [مرض الموفق][2] عَمَدَ غلمان المعتضد هذا إليه وأخرجوه[3] من الحَبْس[4] بلا إذن الموفق ، ولاأخيه الخليفة المعتمد .

فلما رآه والده الموفق أيقن بالموت، ثم قال له: ياولدى لهذا اليوم خبأتك. وفوّض الأمور إليه، وأوصاه بعمه [الخليفة][5] المعتمد. وكان ذلك قبل موت الموفق بثلاثة أيام .

ولما تخلَّف المعتضد أَحَبَّه الناس لحسن تدبيره وشدّة بأسه.

ولما تزوج المعتضد بقَطْر النَّدى بنت خمارويه ـ [المقدم ذكرها][6] ـ أَمْهَرَها ألف ألف درهم .

وكان المعتضد عادلاً فى الرعية، مع مهابة وسطوة وجبروت، وشدة وطئة .

وكان أسمراً، نحيفاً ، معتدل الخَلْقِ[7]. وكان يقدر على الأسد وحده[8].

قال المسْعُودى: كان المعتضد قليل الرحمة . قيل : إنه كان إذا غضب على قائد أمر[أن][9] تُحفر[10] له حفيرة[11] ويلقى فيها ويُطم عليه .

قال[12]: وكان ذا سياسة عظيمة .

---

(١) هى أسماء بنت خمارويه، أحبها المعتضد فأسماها قطر الندى (ت٢٨٤هـ) . وفيات الأعيان جـ٢ص٢٠ ، مهذب الروضة ص٢٢٢ وأنظر: الخطط جـ١ص ٢٣١، ٣١٨ .
(٢) (مرضه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٣) (فأخرجوه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) (السجن) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥، ٦) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٧) (الخلقة) فـ ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٨) راجع نهاية الأرب جـ٢٢ ص٣٧٢ ـ ٣٧٣ .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س ، ح .
(١٠) (يحفر) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح ، وانظر النجوم .
(١١) (حفرة) فى ح ، واصيغة المثبتة من ف ، س، وانظر النجوم .
(١٢) (قيل) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

وعن [عبد الله][1] بن حمدون أن[2] المعتضد [خرج لصيد][3]؛ فنزل إلى جانب مقثأة وأنا معه؛ فصاح النَّاطُور[4] فقال: علَّى به؛ فأُحضر، فسأله؛ فقال: ثلاثة غلمان نزلوا المقثأة فأخربوها؛ فجئ بهم؛ فَضُرِبَت أعناقهم فى المقثأة من الغد.

فكلمنى [المعتضد بعد مدة][5] وقال: أخبرنى فيما ينكر علَّى الناس؟ قلت: سفك الدماء . قال المعتضد : والله ماسفكت دما حراماً منذ وُليت! .

قلتُ : فلم قتلت أحمد بن الطّيب[6]؟! قال: دعانى إلى الإلحاد.

قلتُ : فالثلاثة الذين نزلوا المقثأة؟ قال: والله ماقتلتهم، وإنما قَتَلْتُ لصوصاً [قد][7] قتلوا، وأُوهمت بهم أنهم هم[8] .

ثم دعا بصاحب الشرطة؛ فأحضرهم من الحبس[9] .

قلت: هكذا تكون معرفة السلطان وتدبيره فى رعيته .

وعن إسماعيل القاضى[10] قال: دخلت على المعتضد وعلى رأسه أحداثٌ صِباح الوجوه روم؛ فنظرت إليهم ؛ فرآنى المعتضد أتأملهم ؛ فلما أردت[11] القيام أشار إلىَّ، ثم قال: أيها القاضى ، والله ماحللت سراويلى على حرام قط.

قال: ودخلت إليه[12] مرة أخرى؛ فدفع إلىَّ كتاباً؛ فنظرت فيه ؛ فإذا قد جُمع فيه الرخص من زلل العلماء[13]؛ فقلت[14]: مُصنف هذا زنديق. قال: لم تصح

(1) (عبدان) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من تاريخ الخلفا .
(2) (كان) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(3) (تصيد) فى س ، (يصيد) فى ح ، الصيغة المثبتة من ف .
(4) الناطور: الناطر، والناطور: حافظ الزرع والتمر والكرم. لسان العرب.
(5) [بعد مدة يعنى المعتضد] فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(6) (المتطيب) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(7) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(8) وانظر نهاية الأرب والبداية .
(9) (السجن) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(10) هو إسماعيل بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد بن درهم ، أبو إسحاق الأزدى ، القاضى (ت ٢٨٢هـ). تاريخ بغداد جـ٦ ص٢٨٤ : ٢٩٠ ؛ وانظر الكامل جـ٧ ص١٨٣ ، والبداية .
(11) (رأيت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(12) (عليه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(13) انظر تاريخ الخلفا .
(14) (قلت) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

هذه الأحاديث! قلت: بلى، ولكن مَن أباح المُسْكِرَ(١) لم يبح المتعة، ومَن أباح المتعة لم يبح الغناء، وما من عالم إلا له زلة، ومَن أخذ بكل زلل العلماء ذهب دينه؛ فأمر المعتضد بالكتاب ؛ فأُحرق(٢).

واستمر المعتضد في الخلافة، إلى أن تُوُفِّي في يوم الأثنين لثمان بَقِينَ من [شهر](٣) ربيع الآخر سنة تسع وثمانين [ومائتين](٤).

ودفن في حجرة الرخام .

وكان المعتضد يسمى: السَّفَّاح لثاني؛ لأنه جدد ملك بني العباس.

ومن عجيب ماذكَرَ(٥) عنه المسْعُودي ـ [إن صَحَّ](٦) ـ قال: شكُّوا في [موت المعتضد](٧)؛ فتقدم الطبيب فجَسَّ نَبَضَه ؛ ففتح عينه ورفس الطبيب برجله فدَحَاه أذرعاً، ومات الطبيب ، ثم مات المعتضد من ساعته .

وكانت [خلافة المعتضد](٨) تسع سنين وتسعة أشهر ونصفاً .

وتَخَلَّفَ بعده [إبنه](٩) [المكتفي عليٌّ](١٠).

---

(١) (السكر) في ف ، س، ح ، والصيغة المثبتة من تاريخ الخلفاء والسياق .
(٢) راجع البداية .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ومثبت في ف .
(٥) (ذكره) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
(٧) (موته) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٨) (خلافته) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

المُكْتَفِى بالله علىّ(١)

ابن المعتضد(٢) بالله أحمد بن ولى العهد الموفّق طلحة بن جعفر المتوكل بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون. العباسى، الهاشمى، أمير المؤمنين، أبو محمد .

ولد سنة أربع وستين ومائتين .

وأمه أم ولد تسمى: خاضع(٣) .

وكان يُضْرَبُ المَثَلُ بحسنه فى زمانه . كان معتدل القامة ، درىّ اللون، أسود الشعر ، حسن اللحية ، جميل الصورة .

بُويعَ بالخلافة بعد موت والده المعتضد فى جمادى الأولى(٤) سنة تسع وثمانين [ومائتين](٥). وأخذ له أبوه البيعة فى مرض موته، ثم نهض بأعبائها بعد موته الوزير أبو الحسين(٦) القاسم بن عبيد(٧) الله .

[و](٨) فى أيام المكتفى ـ فى سنة تسعين ومائتين ـ كان بمصر غلاء عظيم حتى أكل الناس المَيْتَةَ ، ولم يبق من العالم إلا القليل .

---

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ ص٣٤٨، الأنباء ص١٥٠، مآثر جـ١ ص٢٦٨، حياة الحيوان جـ١ ص١٠٩، تاريخ الخلفا ص٢٥٠، تاريخ بغداد جـ١١ ص٣١٦، المصباح جـ١ ص٥٦٨، التنبيه ص٣٣٧، المنتظم جـ٦ ص٧٩، فوات جـ٢ ص٨٦، تاريخ الطبرى جـ١٠ ص٨٨ ، المعارف ص٣٩٤، مروج جـ٤ ص١٨٦، العبر جـ٢ ص١٠٢، شذرات جـ٢ ص٢١٩، خلاصة الذهب ص٢٣٧، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص٣٤٠، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٤٥، الفخرى ص ٢٥٨، جوامع السيرة ص٣٧٦، البدء جـ٦ ص١٢٦، الجوهر ص١٣٣، العيون جـ٤ ق١ ص١٧٣، التاريخ المنصورى ص٥٥، أخبار الدول ص١٦٥، المختصر جـ٢ ص٥٩، تاريخ مختصر ص١٥٣، نزهة الأنظار ص٥٩٠، الكامل جـ٧ ص١٨٣، جـ٨ ص٣، السلوك جـ١ ق١ ص١٨ ، النجوم جـ٣ ص١٢٨، ١٦٢ ـ ١٦٣، نهاية الأرب جـ٢٣ ص١١، ٢٢ـ٢٣، البداية جـ١١ ص٩٤ ، ١٠٤ـ١٠٥، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٣٥٤، ٣٥٨ .

(٢) (المعتصم) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) هناك اختلاف فى اسمها ولقبها ، فانظر : مآثر، تاريخ الخلفا ، نهاية الأرب ، العيون ، خلاصة الذهب، أخبار الدول ، المختصر ، مروج الذهب والكامل .

(٤) (الأول) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٦) (الحسن) فى تاريخ الخلفاء .

(٧) (عيد) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح، وانظر : تاريخ الخلفا .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

ولم تطُـل أيامه ومـات شـاباً[١] فى ذى القـعـدة سنة خـمس وتسـعـين ومائتين، وكانت[٢] خلافته ستةَ أعوامٍ ونصفاً .

واسْتُخْلِفَ بعده أخوه المقتدر بتفويض المكتفى إليه فى مرضه بعد أن سأل عنه المكتفى وصح عنده[٣] أنه احتلم؛ فبويع المقتدر وقد دخل فى أربعِ عشرة سنة.

وذكر أبو منصور الثعالبى قال: حكى إبراهيم بن نوح أن الذى خلَّفه المكتفى مما[٤] جمعه هو وأبوه مائةألف ألف دينار عين، وأمتعة وعقار وأوانى؛ فكان من جملة [تلك][٥] الأمتعة: ثلاثة وستون ألف ثوب ديباج.

(١) (شبابا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) (فكانت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (عنه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) (بما) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

المقتدر[١] بالله[٢]

أبو الفضل، جعفر ابن ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون. العباسى، الهاشمى، أمير المؤمنين .

بُويعَ بالخلافة بعد موت أخيه المكتفى وعمره أربع عشرة[٣] سنة، فى سنة خمس وتسعين ومائتين .

وأمه أم ولد تسمى: شَغَبْ .

ولما استخلف المقتدر فى هذه المرة الأولى لم يتم أمره؛ [لصغر سنِّه][٤] وتغلب[٥] عليه الجند. واتفق جماعة من الأعيان على خلعه من الخلافة وتولية عبد الله بن المعتز، وكلموا ابن المعتز [فى ذلك][٦]؛ فأجابهم بشرط أن لايكون فيها دم[٧]؛ فإنه كان عالمًا، فاضلاً ؛ دينًا، أديبًا، شاعرًا، فأجابوه لذلك[٨]، وكان رأسهم محمد بن داود بن الجراح، وأبو المثنى أحمد بن يعقوب القاضى، والحسين بن حمدان[٩]، واتفقوا على قتل المقتدر ووزيره العباس وفاتك.

---

(١) (المقتدى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) ترجمته فى : العقد جـ٥ ص٣٤٩ ، الأنباء ص١٥٣ ، مآثر جـ١ ص٢٧٤ ، حياة الحيوان جـ١ ص١٠٩ ، مروج جـ٤ ص٢٠٢ ، الوافى جـ١١ ص٩٤ـ٩٥ ، العبر جـ٢ ص١٠٢ ، خلاصة الذهب ص٢٢٩: ٢٤١ ، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص٣٤٤: ٣٦٣ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٤٥ : ٣٤٩ ، ٣٥١ ، المعارف ص٣٩٤ ، الفخرى ص٢٦٠ ، ٢٦٤ : ٢٧٥ ، جوامع السيرة ص٣٧٦ ـ ٣٧٧ ، البدء جـ٦ ص١٢٦ ، الجوهر ص١٣٥ : ١٤١ ، العيون والحدائق جـ٤ ق١ ص٢٠٧ : ٣٦١ ، التاريخ المنصورى ص٥٥ ، أخبار الدول ص١٦٥ : ١٦٧ ، المختصر جـ٢ ص٦٢ ، ٧٤ ، ٧٦ ، تكملة تاريخ الطبرى جـ١ ص٤ : ٧٠ ، تاريخ مختصر ص١٥٤ : ١٥٧ ، الكامل جـ٨ ص٣ ، ٥ ، ٦٨ : ٧١ ، ٨٢ـ ٨٣ ، دول الإسلام جـ١ ص١٧٩ : ١٩٤ ، تاريخ الخلفا ص٢٥١ ، تاريخ بغداد جـ٧ ص٢١٣ ، المصباح جـ١ ص٥٦٩ ، التنبيه ص٣٤٢ ، المنتظم جـ٦ ص٦٧ : ٧٦ ، ٢٤٣ـ ٢٤٤ ، تاريخ الطبرى جـ١٠ ص١٣٩ ، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٢٣ ، ٤١ ، ٨١ : ٨٤ ، ٩٨ ، النجوم جـ٣ ص١٦٢ ، ١٦٤ ، ٢٣٢ : ٢٣٥ ، البداية جـ١١ ص١٠٥ ، ١٦٩ ، ٢٢٣ ، ٢٣٣ ـ ٢٣٤ ، السلوك جـ١ ق١ ص١٨ ، العقد الثمين جـ٣ ص٤١٥ ، البداية جـ١١ ص١٠٥ ، ١٦٩ ، دول الإسلام جـ١ ص١٧٥ ، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٣٥٨ ، ٣٧٩ ، ٣٩١ .
(٣) انظر النجوم والسلوك .
(٤) (لصغره) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٥) (تغلب) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س.
(٧) انظر الوزراء للصابى ص١٣٠ .
(٨) (لتلك) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٩)راجع نهاية الأرب للاستزادة .

فلما كان يوم العشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ركب الحسين بن حمدان والقواد، فشد ابن حمدان على الوزير فقتله؛ فأنكر عليه فاتك؛ فعطف على فاتك فقتله.

ثم شد على المقتدر - وكان يلعب بالصوالجة[1] - فسمع الضَّجَّة[2]؛ فدخل وأغلقت[3] الأبواب؛ فعاد ابن حمدان ونزل وأحضر عبد الله بن المعتز والقواد[4] والقضاة والأعيان وبايعه - حسبما يأتى ذكره - .

وخلع المقتدر من الخلافة - وهو مقيم بالحريم داخل[5] دار الخلافة -؛ فكانت[6] خلافة المقتدر إلى يوم[7] خُلِعَ بإبن المعتز دون السنة. ثم أعيد من الغد ثانى يوم خُلِع - على ما سيأتى ذكره، إن شاء الله تعالى -.

(١) (بالصولجة) فى ف ، (بالصوايحة) فى ح ، والصيغة المثبتة من س ، وانظر: تاريخ الخميس والنجوم. هذا، والصولجان هو المحجن الذى تضرب به الكرة ، ويعبر عنه بالجوكان أيضا . صبح الأعشى جـ٥ ص٤٥٨ ، وانظر: نبيل محمد عبد العزيز: الخيل ص ٦٨، ٨٠.
(٢) (الصيحة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (وأغلق) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) (وحضر القواد) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٥) (وأخذ) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) (وكانت) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٧) (أن) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح .

عبد الله بن المعتز[1]

ابن المتوكل جعفر بن المعتصم [محمد، العباسى][2] الهاشمى، أمير المؤمنين، أبو العباس، الأديب، صاحب الشعر الرائق والنثر الفائق، والتشابيه المخرَّعة .

ومولده فى شعبان سنة تسع وأربعين ومائتين .

تقدم أن الحسين بن حمدان قام فى أمره مع جماعة من القواد، وخلع المقتدر من الخلافة، وجمع القضاة والقواد، وبايع عبد الله هذا بالخلافة ولقبه بالغالب بالله. وقيل: بالراضى[بالله][3] .

واستوزر محمد بن داود الجرَّاح، وجعل يُمن الخادم حاجبه؛ فغضب سوسن الخادم، وعاد إلى دار المقتدر وطاعته .

[وتم أمر][4] عبد الله بن المعتز فى ذلك (اليوم وهو العشرين من شهر ربيع الأول سنة ستٍ وتسعينَ ومائتين، ونفذت الكتب بخلافته إلى الأقطار.

وقال المُعَافَى [بن][5] زكريا الجريرى)[6]: حَدَّثْتُ أن المقتدر لما خُلِعَ وبويع ابن المعتز دخلوا على شيخنا محمد بن جرير[7] ؛ فقال: ما الخبر؟

(١) الجدير بالذكر أن بعض المصادر لاتذكره مع الخلفاء . وعن ترجمته انظر: مآثر جـ١ ص٢٧٦، حياة الحيوان جـ١ ص١١٠، تاريخ الخلفا ص٢٥٢، المنتظم جـ٦ ص٨٤ ، فوات جـ١ ص٥٠٥: ٥١١، وفيات الأعيان جـ١ ص٧٦: ٨٠، الفخرى ص٢٦٤ ـ٢٦٥، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٤٦، السلوك جـ١ ق١ ص١٨، النجوم جـ٣ ص١٦٤، ١٦٦، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٢٦، البداية جـ١١ ص١٠٨ : ١١٠، دول الإسلام جـ١ ص١٨٠، الفهرست ص١٦٨ ـ ١٦٩، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٣٥٨، نزهة الألباء ص ٢٣٣ ـ ٢٣٤، الكامل جـ٨ ص٥، ٦٨ ـ ٦٩ ، مرآة الجنان جـ٢ ص٢٢٥، مروج جـ٤ ص٢٩٣، تاريخ بغداد جـ١٠ ص٩٥، الأغانى جـ١٠ ص٢٧٤، المتخصر جـ٢ ص٦٢ .

(٢) (اين محمد بن العباس) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) (ويم أم)فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٦) (اليوم ونفذت الكتب بخلافته إلى الأقطار. وقال المعافى بن زكريا الجريرى وهو يوم العشرين من شهر ربيع الأول سنة ست وتسعين ومائتين) . فى س ،ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٧) يقصد محمد بن جرير اطبرى . وانظر تاريخ الخلفا .

قيل: بويع ابن المعتز. قال: فمن رُشِحَ للوزارة؟ قيل: محمد بن داود. قال: فمن ذُكر للقضاء؟ قيل: الحسين[1] بن المثنّى[2]؛ فأطرق ابن جرير، ثم قال: هذا أمر لايتم، قيل: وكيف!؟ قال: كل واحد ممن سميتم مُتَقَدم فى معناه علَىُّ الرُّتْبَةَ والزمان، مدبر والدنيا مُولّية، وما أرى [هذا][3] إلا إلى اضمحلال، وما أرى لمدته طولاً. إنتهى[4] .

ولما تَخلّفَ إبن المعتز بعث إلى المقتدر يأمره بالإنصراف إلى دار محمد ابن طاهر؛ لكى ينتقل ابن المعتز إلى دار الخلافة؛ فأجاب المقتدر، وقد بقى عنده أناس قليلة وباتوا تلك الليلة .

وأصبح الحسين بن حمدان باكراً إلى دار الخلافة، وقاتل أعوان المقتدر؛ فقاتلوه ودفعوه عنها، ثم خرجوا بالسلاح وقصدوا مكان ابن المعتز .

فلما رآهم مَنْ حول ابن المعتز أوقع الله فى قلوبهم الرّعب؛ فانهزموا بغير حرب؛ فركب ابن المعتز فرسًا ومعه وزيره ابن داود وحاجبه يُمن وقد شهر سَيْفَهَ؛ فلم يتبعه أحد .

فلما رأى أمره فى ادبار نزل عن دابته، ودخل دار ابن الجَصّاص، واختفى الوزير وغيره ، ونُهِبَتْ دُورهُم .

وخرج المقتدر، واستفحل أمره، وأمسك جماعة ابن المعتز ومَن قام بنصرته وخلافته وحبسهم ، ثم قتل غالبهم .

واستقام أمر المقتدر، وأعيد للخلافة، ثم قبض على ابن المعتز وابن الجَصّاص، وحُبِسَ ابن المعتز أياماً، ثم أُخرج ميتًا فى شهر ربيع الآخر[5] [سنة ستٍ وتسعينَ ومائتين][6].

وكان الذى تولى هلاكه مؤنس الخادم .

(١) (الحسن) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٢) (المتنبى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر تاريخ الخلفا .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٤) (انتى) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) (الأول) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

قيل: إنه لما علم أن مؤنسًا يريد هلاكه قال[1] أبياتاً [تقول][2] أولها:

يانَفْسَ صَبْرًا لعلَّ الخيرَ عقباك   خَانَتْكِ من بعد طول الأمن[3] دُنْيَاكِ

وكان ابن المعتز ـ رحمه الله ـ إماماً ، شاعراً، بليغا، فصيحا، مفوّهاً .

وكانت خلافته يومًا واحداً. وقيل: نصف يوم[4]. وبعضهم لم يذكره مع الخلفاء ، وسماه بالأمير ، لا أمير المؤمنين .

ومذهبي فيه أنه: أمير المؤمنين ـ ولو لم يل الخلافة ـ فإنه كان أهلاً للخلافة خليقاً لها ـ رحمه الله ـ .

ومن شعره ـ وفيه لَفٌّ ونَشْر[5] أربعة بأربعة ـ:

انظر إلى اليوم ما[6] أحْلَى شمائِلَه   صَحْوٌ وغَيْمٌ وإبراقٌ وإرعادُ

كأنّه أنتَ يامَن لاشبيه له   وصلٌ وهجرٌ وتقريبٌ وإبعادُ

(١) (فقال)في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت في ف ، س .
(٣) (الأمر) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س. وانظر البداية جـ١١ ص١٠٩ .
(٤) في النجوم: (وكانت خلافته يوماً وليلة. وقيل: بل نصف نهار وهو الأصح) .
(٥) المقصود باللف والنشر أن يتقابل أمران أو أكثر بترتيب بحيث يصير الأول في الطرف الأول مقابلاً للأول في الطرف الثاني، والثاني في الطرف الأول مقابلا للثاني في الطرف الثاني وهكذا، وهي من أشهر المصطلحات البلاغية في عصر سلاطين المماليك .
وربما سمي: «الطي والنشر» كأن الشاعر يطوي في الجانب الأول عناصر يعود فينشرها ويوضحها في الطرف الثاني. راجع ابن حجة الحموي: خزانة الأدب .
(٦) (وما) في ف . والصيغة المثبتة من س ، ح والنجوم جـ٣ ص١٦٦ .

المقتدر بالله

أبو الفضل، جعفر .

أُعيدَ إلى الخلافة [فى صبيحة[1]] يوم خلْعه بعبد الله بن المعتز، وقد ذكرنا ذلك فى ترجمة عبد الله بن المعتز، وكيفية عوْده إلى الخلافة وظَفَره بابن المعتز وقتله له؛ فكان خلعه من الخلافة بابن المعتز يوماً واحداً، ولم ينتقل من دار الخلافة، بل امتنع بها عند خلعه ومبايعه عبد الله بن المعتز، ثم أصبح يمن معه وقاتل أعوان ابن المعتز وهزمهم، وظفر بابن المعتز وأعيد للخلافة[2] ولم يغير لقبه.

واستمر فى الخلافة ، وظفر بأعدائه واحداً بعد واحد.

واسْتَوْزَرَ أبا الحسين[3] بن على بن محمد بن الفُرات؛ فسار ابن الفرات فى الناس أحسن سيرة، وكشف المظالم، وفوّض إليه المقتدر جميع الأمور؛ لصغر سنة .

واشتغل المقتدر باللعب مع الندماء والمغنين، وعاشر النساء ، وغلّب أمر الحُرُم والخدم على الدولة ، وأتلف الخزائن .

ومع هذا كان عنده بقية، وعسكر هائل .

قيل : إنه لما بعث ملك الروم رسله إليه عبأ[4] لهم المقتدر العساكر، وصُفَّت الدار بالأسلحة وأنواع الزينة .

وكانت[5] جملة العسكر [المصفوف][6]حينئذ[7] مائة ألف وستين ألفاً. ووقفت الغلمان الحجرية[8] بالزينة والمناطق الذهب ، ووقف الخدم[9] الخصيان

(١) (وصبيحة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) (إلى الخلافة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (الحسن) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٤) (هيأ) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٥) (فكانت) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٧) (يومئذ) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٨) (المجرية) فى صبح «جـ٣ص ٣٦٨»، وهم فيه (بمثابة مماليك الطباق .. بالباب) فى عهد المماليك. أما فى الخطط «جـ١ ص ٤٤٢» فالغمان الحجرية هم المختصون بالخلفاء الفاطميين. وينسون الى الحجر، وهو مكان كان بجوار دار الوزارة.
(٩) (الخدام) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س.

كذلك، ووقفت(1) الحجاب ـ وكانوا سبعمائة [حاجب]ـ(2). وألقيت المراكب فى دِجْلَة(3) بالنفط والدَّبَادِب(4)، ولعبوا فى البحر .

وزينت دار الخلافة بالستور والبُسُط ؛ فكانت جملة الستور المعلقة ثمانية وثلاثون ألف ستر، منها ديباج مُذَهَّبْ إثنى عشر ألف [ستر](5) وخمسمائة. وجملة(6) البسط إثنين وعشرين ألف بساط .

وكان بدار الخلافة يوم ذاك مائة سَبْعٍ مع مائة سبَّاع .

وكان فى جملة الزينة شجرة من ذهب وفضة، تشتمل على ثمانية عشر غصناً، وأوراقها أيضاً من ذهب وفضة، وأغصانها تتمايل بحركات موضوعة(7)، وعلى الأغصان طيور من ذهب وفضة، تنفخ فيها الريح؛ فيُصَفِّر كل طيربلغة، وأشياء غير ذلك .

قلت : هذا بعد أن ضعف أمر الخلافة؛ فما بالك بأيام الرشيد ومَن قبله إلى مَن بعده إلى أيام المعتضد.

وفى أيام المقتدر هذا قُتِلَ الحلاَّج: «الحسين بن منصور» على الزندقة فى سنة تسع وثلثمائة(8). وكان الحلاج [رجلاً](9) صوفياً وفيه زهد وله كرامات .

واستمر المقتدر فى الخلافة إلى سنة سبع عشرة وثلثمائة، ثم خُلِعَ ثانياً بأخيه القاهر،(10) [ثم أعيد(11)] ثالثاً إلى الخلافة بعد ثلاثة أيام(12).

---

(1) (ووقف) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(2) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(3) (الدجلة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(4) الدبادب : الطبول والبوقات والزمر (النوبة) . صبح جـ2 ص134 . وانظر: نبيل محمد عبد العزيز: الطرب ص153 : 157 ـ حيث صورتها ـ .
(5) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(6) (وكان جملة) فى س ، (فكانت جملة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(7) (مصنوعة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س، وكذا من صبح الأعشى.
(8) أنظر النجوم جـ3 ص202 .
(9) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(10) (المعتضد) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(11) (وأعيد) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(12) (أيام والله أعلم بالصواب) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

القاهر(١) بالله

أبو منصور محمد بن المعتضد أحمد بن ولى العهد [الموفق طلحة](٢) ابن المتوكل جعفر. العباسى، الهاشمى، أمير المؤمنين .

وأمه أم ولد مغربية تسمى: فنون(٣) .

بُويعَ بالخلافة بعد أن قبض على أخيه المقتدر [جعفر(٤)]وعلى أمه وخالته، وأُخرجوا إلى دار مؤنس .

وكان القاهر هذا محبوسًا؛ فوصل فى الثلث الأخير من ليلة الخامس عشر من محرم سنة سبع عشرة وثلثمائة .

وبايعه مؤنس والأمراء، ولقبوه بالقاهر [بالله](٥) .

واستقر أبو على بن مُقْلَةَ وزيره، واستقر الخادم نازوك(٦) فى الحجوبية(٧) والشرطة . ونهبت دار الخلافة وبغداد، فنُهِبَ لأم المقتدر ـ فيما نهب للناس ـ ستمائة ألف دينار .

ثم أشهد المقتدر على نفسه بالخلع فى يوم السبت ، وجلس القاهر فى يوم الأحد .

---

(١) (العايد) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س. هذا وترجمة القاهر فى: العقد جـ٥ ص٣٥٠ ، الأنباء ص١٦١ ، المعارف ص٧٦، تاريخ بغداد جـ١ ص٣٣٩، نكت الهميان ص٢٣٦، الكازرونى ص١٧٦ ، تاريخ صلة الطبرى ص١٨٢ ،مآثر جـ١ ص٢٨١، حياة الحيوان جـ١ ص١١١، تاريخ الخلفا ص٢٥٦، المنتظم جـ٦ ص٢٤١ ، ٣٦٨، الوافى جـ٢ ص٣٤ ـ ٣٥، مروج جـ٤ ص٢٢١، خلاصة الذهب ص٢٤١ : ٢٥١ ، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص٣٦٣ : ٣٦٨، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٤٩ ، ٣٥٢، الفخرى ص٢٧٦ : ٢٧٩ ، جوامع السيرة ص٣٧٧، البدء جـ٦ ص١٢٦، الجوهر ص١٤١ ـ ١٤٢ ، العيون جـ٤ ق١ص٣٦٢ : ٣٦٤، التاريخ المنصورى ص٥٥، أخبار الدول ص١٦٧ ـ ١٦٨ ، تكملة تاريخ الطبرى جـ١ص٧١ : ٨١، تاريخ مختصر ص١٥٨ : ١٦١ ، نزهة الأنظار ص٥٩١، الكامل جـ٨ ص٨٣ ، ٩٦ ـ ٩٧، دول الإسلام جـ١ص١٩٤ ، المصباح جـ١ص٥٧٦، التنبيه ص٣٥٢، العبر جـ٢ص٢٥٠ ـ ٢٥١ ، أخبار الراضى ص١، المختصر جـ٢ ص٧٩ ـ ٨٠ ، السلوك جـ١ ق١ ص١٨ ، النجوم جـ٣ ص٢٢٣، ٢٣٤، ٢٣٨، ٢٤٣، ٢٤٥ ، ٣٠٣، البداية جـ١١ص ١٧٠، ١٧٨، ٢٢٤، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٨١ ، ١٠٥، ١١٦، تاريخ ابن خلدون جـ٣ص٣٩١ ، ٣٩٦ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٣) فى بعض المصادر أن اسمها : قتول ، وقيل : فتنة وقنول وقبول . انظر : مآثر ، تاريخ الخلفاء، الأنباء، المعارف، تاريخ بغداد ، المنتظم، الوافى، خلاصة الذهب، جوامع السيرة ونهاية الأرب .

(٤ ، ٥) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٦) (بازوك) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) فى الكامل ، العقد ونهاية الأرب أنه (استحجب على بن بليق) .

وكتب الوزير عنه إلى الأقطار، وعمل الموكب[1] يوم الأثنين ؛ فامتلأت دهاليز الدار بالعسكر يطلبون رِزَق البيعة ـ أعنى النفقة ـ ورِزْقُ سنة أيضاً.

ولم يأت مؤنس يومئذ إلى دار الخلافة خوفاً من الفتنة؛ فارتفعت أصوات الرَّجَّالة، ثم هجموا على نازوك ـ وهو بدار الخلافة ـ فقتلوه، وصاحوا: [يامقتدر][2]، يامنصور؛ فتهارب[3] من دار الخلافة الوزير والحجاب، ثم صاروا إلى دار مؤنس يطلبون المقتدر ليردوه إلى الخلافة. وأغلق خدم المقتدر دار الخلافة؛ فأراد أبو [الهيجاء بن][4] حمدان الخروج؛ فتعلق به الخليفة القاهر وقال[5]: تسلمنى وتخرج؛ فداخلته الحمِيَّةُ ورجع معه؛ فقتل بعد أمور، وحُزَّ رأسه.

ثم أُخرج المقتدر، وحضر إلى دار الخلافة وجلس بمجلسه، فأتوه بأخيه محمد القاهر هذا، وأُجلس بين يديه؛ فاستدناه المقتدر وقبَّل جبينه وقال له: ياأخى أنت والله لاذنب لك. والقاهر يبكى ويقول : الله الله ياأمير المؤمنين فى نفسى؛ فقال المقتدر: والله لاجَرَى عليك منى سوء أبداً؛ فطب نفساً [وقرَّ عيناً][6] .

(وطيف برأس [أبى][7])[8] الهيجاء ورأس نازوك ببغداد .

ونودى: هذا جزاء مَن عصى مولاه وكفر نعمته؛ فسكن الناس.

وأقام القاهر عند أخيه المقتدر مبجلاً محترماً، إلى أن أعيد إلى الخلافة بعد موت [أخيه][9] [المقتدر ـ حسبما يأتى ذكره، إن شاء الله تعالى ـ][10].

(١) (المواكب) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٢) (بالمقتدر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٣)(فهرب) فى ف ، (وتهارب) فى ح ، والصفة المثبتة من س .
(٤) (الهيجان) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) (فقال) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت فى ح .
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .
(٨) (وأتى بأبى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

المقتدر بالله جعفر

أُعيد إلى الخلافة ثالث مرة ـ حسبما تقدم ذكره ـ.

ولما أُعيد إلى الخلافة كتب بذلك إلى سائر البلاد[1]، وتم أمره، ثم بذل الأموال فى الجند حتى أنفذ الخزائن وباع ضياعًا وغيرها حتى تمم عطاءهم.

ثم فى السنة المذكورة ـ أعنى سنة سبع عشرة وثلثمائة ـ سَيَّرَ المقتدر ركب الحاج مع منصور الدَّيْلَمى؛ فوصلوا إلى مكة سالمين، فوافاهم فى يوم التَّرْوِيةَ عدو الله أبو طاهر القَرْمَطِىّ؛ فقتل الحجيج فى المسجد الحرام قتلاً ذريعاً فى أزقة مكة، وفى داخل البيت[2] .

وقتل ابن محارب[3] أمير مكة، وعرّى البيت، وقلع بابه، واقتلع الحجر الأسود وأخذه[4]، وطرح القتلى فى بئر زمزم. ثم رجع إلى بلاد هجر[5] ومعه الحجر الأسود .

وكان القَرْمَطىّ دخل مكة بأناس قلائل ـ نحو السبعمائة نفس ـ فلم يطق أحد ردَّه؛ خذلاناً من الله .

وصار القَرْمَطىّ يقول بمكة عند قتله أهلها :

أنا بالله وبالله أنا[6] يَخْلُقُ[7] الخلْقَ وأُفنيهم أنا!!

---

(١) (الآفاق) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) راجع ـ مثلاً ـ إتحاف الورى جـ٢ ص٣٧٥ .
(٣) انظر: إتحاف الورى جـ٢ ص٣٧٦، النجوم جـ٣ ص٢٢٤، شفاء الغرام جـ٢ ص١٩٢، العقد الثمين جـ١ ص٤١٦، سمط النجوم جـ٣ ص٣٦٠ .
(٤) فى اتعاظ الحنفا «جـ١ ص١٨٥» أن قلع الحجر الأسود من ركن البيت كان فى يوم الأثنين لأربع عشرة خلت من ذى القعدة من السنة المذكورة فى المتن .
(٥) هجر : كانت قاعدة البحرين ، وقيل : ناحية بها. (مراصد) .
(٦) (أنا) مكررة فى س ، ح .
(٧) (اخلق) فى ف ، س ، ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من النجوم جـ٣ ص٢٢٤، وانظر: إتحاف الورى جـ٢ ص٣٧٥، تاريخ الخلفا ، تاريخ الخميس ودول الاسلام .

وكان الذى قتل بمكة فى هذه الكائنة أزيد من ثلاثين ألف إنسان، وسُبِىَ من النساء(١) والصبيان مثل ذلك.

وكانت(٢) مدة إقامته بمكة ستة أيام(٣).

وبعد عوده إلى هجر رماه الله فى جسده، وطال عذابه، وتقطعت أوصاله، وتناثر الدود من لحمه، إلى أن مات.

وبقى الحجر عند القَرَامِطَة نحو عشرين سنة .

ولما [أخذته القرامطة وسارت](٤) به إل هجر هلك تحته أربعون جملاً(٥).

فلما أعيد بعد سنين إلى مكة حُمِلَ على قعود هزيل فسمن القعود.

ولما كان الحجر عندهم دفع فيه بَجْكَم التُّرْكى(٦) خمسين ألف دينار؛ ليرده(٧) إلى مكانه(٨) ؛ فأبوا وقالوا: أخذناه بأمر وما(٩) نرده إلا بأمر.

قلت: وأمر القرامطة يطول الشرح فى ذكرهم ـ لعنهم الله [تعالى](١٠) ـ.

وأما المقتدر(١١) ؛ فإنه أقام فى الخلافة بعد ذلك، إلى أن قتل فى يوم الأربعاء سابع عشرين شوال سنة عشرين وثلثمائة فى حرب كان بينه وبين

(١) (السماء) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س. وانظر: اتعاظ الحنفا وإتحاف الورى.
(٢) (وكان) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٣) قيل : سنة ، وقيل : سبعة أيام ، راجع ـ مثلاً ـ إتحاف الورى جـ٢ ص٣٧٨، شفاء الغرام جـ١ ص١٩٥ ، تاريخ الخلفاء ص٣٨٢ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٥٠ ، درر الفرائد ص٢٣٦، الإعلام ببيت الله الحرام ص١٦٦ .
(٤) (أخذه القرمطى وسار) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٥) فى اتعاظ الحنفا «جـ١ ص١٨٤ ـ ١٨٥» أن قلع الحجر الأسود من ركن البيت كان فى يوم الأثنين لأربع عشرة ليلة خلت من ذى القعدة سنة (٣١٧هـ)، ورد يوم الثلاثاء لعشر خلون من ذى الحجة ـ يوم النحر ـ سنة (٣٣٩هـ)، وكذا انظر : شفاء الغرام جـ١ ص١٩٣ .
(٦) كان بجكم مدبر الخلافة ببغداد . شفاء الغرام جـ١ ص١٩٣ .
(٧) (ليرد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٨) يقال إن الذى وافى بالحجر مكة سنبر بن الحسن القرمطى، وقيل: ماجاء فى المتن ، وقيل : اشتراه الخليفة المطيع بثلاثين ألف دينار من القرامطة ، وفيه نظر. شفاء الغرام جـ١ ص١٩٣ .
(٩) (ولا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١١) (أمر المقتدر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

مؤنس الخادم؛ فتوغل المقتدر فى وسط المعركة[١]؛ فوافاه جماعة من عسكر مؤنس من البربر، فضربه رجل منهم من خلفه ضربة سقط منها إلى الأرض؛ فقال له: ويلك أنا الخليفة؛ فقال: أنت المطلوب ، وذبحه[٢] بالسيف، وشال رأسه على رمح .

ثم سلب ماعليه، وبقى مكشوف العورة حتى ستر بالحشيش، ثم حفر له فى الموضع ، ودفن، وعفى[٣] أثره .

وأعيد [بعده][٤] [إلى الخلافة][٥] القاهر ثانياً .

وكانت خلافة المقتدر أولاً وثانيا وثالثًا خمساً وعشرين سنة إلا بضعة عشر يوماً .

وكان النساء قد غلبن عليه. وكان سخيًّا ، مبذراً، يصرف فى كل سنة للحج أكثر من ثلثمائة ألف دينار .

وكان فى داره أحد عشر ألف غلام خصيان ـ غير الصقالبة والروم والسود ـ .

وقال الصولى: كان المقتدر يفرق يوم عرفة من الإبل والبقر أربعين ألف رأس، ومن الغنم خمسين ألفاً.

ويقال: إنه أتلف من المال ثمانين ألف ألف دينار، حتى أتلف نفسه بيده من سوء تدبيره ـ رحمه الله [تعالى] ـ[٦] .

(١) (العركة) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) (فذبحة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (وخفى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٥، ٦) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح . وانظر تاريخ الخميس .

القاهر(١) بالله

أبو منصور، محمد .

تخلف ثانيًا بعد قتل أخيه جعفر المقتدر فى سابع عشرين شوال سنة عشرين وثلثمائة .

ولما تخلف أساء السيرة، وقتل أبا السرايا نصر بن حمدان، وإسحاق بن إسماعيل النُوبَخْتىّ الذى كان أشار بخلافته وغيرهما؛ فنفرت القلوب منه(٢)؛ فاجتمع الناس على الفتك به، وأتوا باكر النهار(٣) إلى دار الخلافة ـ وكان نائماً سكراناً إلى أن طلعت الشمس ـ فنبهوه فلم ينتبه لشدة سُكْرِه .

وهرب الوزير فى زى إمرأة، وكذا سلامة الحاجب؛ فدخلوا بالسيوف على القاهر؛ فأفاق من سُكْرِه وهرب إلى سطح حمام واستتر؛ فأتوا مجلس القاهر وفيه عيسى الطبيب(٤) وزيرك الخادم، واختيار القهرمانة(٥)؛ فسألوهم عن القاهر؛ فقالوا: مانعرف له خبراً؛ فرسموا عليهم .

ووقع فى أيديهم خادم للقاهر(٦)؛ فضربوه؛ فدلهم عليه؛ فجاؤوه(٧) وهو على السطح وبيده سيف مسلول؛ فقالوا: انزل؛ فامتنع؛ فَفَوّقَ(٨) واحد منهم سهماً وقال: انزل وإلا قتلتك؛ فنزل إليهم؛ فقبضوا عليه فى سادس جمادى الآخرة من سنة إثنتين وعشرين وثلثمائة .

ثم أخرجوا أبا العباس محمد [بن](٩) المقتدر وأمه من الحبس وبايعوه ولقبوه: الراضى بالله .

(١) (العابد) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) (عنه) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٣) انظر تاريخ الخميس .
(٤) (الطيب) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س ، ح . هذا وقد توفى عيسى فى سنة (٣٥٨هـ) . نكت الهميان ص٢٢٤ .
(٥) (القهرمانية) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح.
(٦) (القاهر) فى ح ، والصيغة من ف ، س .
(٧) (فجاءوا) فى ف ، (فجاءهم) فى ح ، والصيغة المثبتة من س .
(٨) فوّق السهم: وضعه فى الوتر ليرمى به: نبيل محمد عبد العزيز: نهاية السؤل جـ١ ق٣٤، (رسالة).
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

ثم أرسل الراضى(1) بالقاضى وغيره إلى القاهرة؛ ليخلع نفسه؛ فأبى؛ فعادوا [إلى الراضى](2) بالخبر، فقال لهم: انصرفوا ودعونى وإياه؛ فانصرفوا؛ فأشار سيما مقدم الحجرية على الراضى بمسكه؛ فأمسكه .

ثم أرسل الراضى[إليه](3) بسيما وظريفا؛ فدخلا [على القاهر](4) وأكحلاه بمسمار محمى فى النار؛ فعمى .

ودام مسجوناً؛ إلى أن مات فى جمادى الأولى سنة تسع وثلاثين . وكانت خلافته سنة ونصفاً وإسبوعاً .

وكان أسمراً(5)، ربعة، أصهب الشعر، طويل الأنف .

وقال محمود الأصفهانى: كان سبب خلع القاهر سوء سيرته وسفكه الدماء .

وقال الصولى : كان أهوجًا، سفاكًا للدماء ، قبيح السيرة، كثير التلون والإستحالة، مدمن الخمر،ولولا جودة حاجبه سلامة لأهلك الحرث والنسل.

وكان قد صنع حربة يحملها فلا يطرحها(6) حتى يقتل إنساناً .

قلت: والقاهر هذا [كان](7) قد قرَّب المنجمين وعمل بقولهم ـ على طريق أبى جعفر المنصور، وهو(8) أوَّل خليفة قرَّبهم ـ.

وكان عنده نُوبخت(9) المُنَجِّم، وعلى بن عيسى الأسطرلابى(10) .

(1) (الراى) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(2) (للراضى) فى ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح .
(3) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(4) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(5) (أبيض) فى المصباح .
(6) (يضعها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(7) مابين الحاصرتين سقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(8) (فإنه) فى س ، ح والصيغة المثبتة من ف .
(9) (فوبخت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(10) (الاسطرابى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح .

وهو أول خليفة ترجمت له الكتب السريانية والأعجمية؛ ككتاب[1] كليلة ودمنة، وكتاب أرسطاطاليس[2] فى المنطق، وإقليدس، وكتب اليونان؛ فنظر [الناس][3] فيها وتعلقوا بها؛ فلما رأى ذلك محمد بن إسحاق جمع المغازى[4] والسير[5] .

(١) (لكتاب) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح . وانظر تاريخ الخلفا .
(٢) (أرسطاليس) فى ف، والصيغة المثبتة من س ، ح . وانظر مثلاً ـ نهاية الأرب جـ١ ص٣٥٢ .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٤) (الغازى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٥) (والسير والله أعلم انتهى) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

الراضى بالله[1]

أبـو العـباس، محـمـد بـن المـقتـدر باللـه جـعفـر بـن المعـتضد أحـمـد بـن ولى العـهـد، المـوفق طلحـة بـن المـتوكل جـعفـر. الهـاشـمى ، العـباسـى، أمـير المؤمنين .

بُويعَ بالخلافة بعد عمه القاهر ـ حسبما تقدم ذكره ـ بعدما سُمِلِ القاهر سنة إثنتين وعشرين وثلثمائة .

ومولد الراضى فى سنة سبع وتسعين ومائتين .

وأمه أم ولد رومية تسمى: ظلوم .

وكان الراضى قصيراً ، أسمراً، نحيفاً، فى وجهه طول .

قلتُ : وفى أيامه ضَعُفَ أمر الخلافة وانحلَّ أمرها، حتى لم يبق للخلفاء من البلاد سوى بغداد وما والاها .

وعَظُمَ فى أيامه أمر الحنابلة ببغداد حتى صاروا[2] يكبسون دور الأمراء والقواد؛ فإن وجدوا نبيذا أراقوه[3]، أو قِنِّينَةَ كسروها.

ثم اعترضوا على الناس فى البيع والشراء . إنتهى .

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ ص٣٥١، الأنباء ص١٦٣، مآثر جـ١ ص٢٨٥، حياة الحيوان جـ١ ص١١١، تاريخ الخلفا ص٢٥٩، تاريخ بغداد جـ٢ ص١٤٢، المصباح جـ١ ص٥٧٦، التنبيه ص٣٥٢، فوات جـ٢ ص٣٧٥: ٣٧٧، مروج جـ٤ ص٢٣١، الوافى جـ٢ ص٢٩٧، العبر جـ٢ ص٢١٨ ـ ٢١٩، ٣٠٧ ـ ٣٠٨، شذرات جـ٢ ص٣٢٤، أخبار الراضى ص٥١، خلاصة الذهب ص٢٥١ : ٢٥٣، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص٣٦٨ : ٣٧٧ تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٥١ ـ ٣٥٢ ، الفخرى ص٢٨٠ : ٢٨٣، جوامع السيرة ص٣٧٧ ـ ٣٧٨ ، البدء جـ٦ ص١٢٦، الجوهر ص١٤٣ : ١٤٥ ، التاريخ المنصورى ص٥٥، أخبار الدول ، ص١٦٨، المختصر جـ٢ ص٨٠، ٨٧، تكملة تاريخ الطبرى جـ١ ص٨٢ : ١٨٨، تاريخ مختصر ص١٦٢: ١٦٤، نزهة الأنظار ص٥٩١، الكامل جـ٨ ص٩٧ ، ١٢٩، دول الإسلام جـ١ ص١٩٧، ٢٠١ ـ ٢٠٢، البداية جـ١١ ص١٧٨ ، ١٩٦ : ١٩٨ ، نهاية الأرب جـ٢٣ص١٢١، ١٥٢ ، النجوم جـ٣ ص٢٧١ ـ ٢٧٢ ، المنتظم جـ٦ ص٢٦٥، ٣٢٤، السلوك جـ١ ق١ ص١٩، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٣٩٦، ٤٠٩.

(٢) (كادوا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (كسروه) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من تاريخ الخميس والسياق .

وقال(١) [أبو بكر](٢) الخطيب: وكان للراضى فضائل، منها : أنه آخر خليفة له شِعْرٌ مُدَوَّن، [وآخر خليفة انفرد بتدبير الجيوش، وآخر خليفة خَطب يوم الجمعة](٣) ، وآخر خليفة جالس الندماء(٤) .

وكانت جوائزه وأموره على ترتيب [الخلفاء](٥) المتقدمين. إنتهى.

قلتُ: وتُوُفِّى الراضى فى [شهر](٦) ربيع الأول سنة تسع وعشرين وثلثمائة(٧) .

(١) (قال) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح ، وانظر النجوم .
(٤) (الخلفاء) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر النجوم .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح .
(٧) فى النجوم : (ومات فى منتصف شهر ربيع الآخر وهو ابن إحدى وثلاثين سنة وستة أشهر).

المتقى[١] بالله[٢]

أبو إسحاق، إبراهيم بن المقتدر بالله جعفر. الهاشمى، العباسى، البغدادى، أمير المؤمنين .

بُويعَ بالخلافة لما مات أخوه الراضى .

وأمه أم ولد تسمى: خلُوب[٣] .

ولما تخلف المتقى[٤] كانت فى أيامه حروب وفتن وزلازل أقامت تُعَاوِد الناس ستة أشهر حتى خربت البلاد .

وفى أيامه أرسل ملك الروم يطلب منه منديلاً زعم[٥] أن المسيح مسح به وجهه؛ فصارت صورة وجهه فيه ـ وكان هذا المنديل فى كنيسة الرُّهَا[٦] ـ.

وأرسل ملك الروم يقول للمتقى[٧]: إن ارسلتَ إلىّ هذا المنديل أطلقت لك عشرة آلاف أسير من المسلمين .

فأحضر المتقى[٨] الفقهاء واستفتاهم؛ فقالوا : أرسل هذا المنديل؛ ففعل وأطلق[٩] الأسراء[١٠] .

(١) (المكتفى) فى س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٢) ترجمته فى : العقد جـ٥ ص٣٥١، الأنباء ص١٦٨، مآثر جـ١ ص ٢٩٢، حياة الحيوان جـ١ ص١١٢، خلاصة الذهب ص٢٥٣ : ٢٥٥، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص٣٧٨ : ٣٨٣، تاريخ بغداد جـ٦ ص٥١، المصباح جـ١ ص٥٨٢ ، التنبيه ص٣٦٠، المنتظم جـ٦ ص٣١٦، فوات جـ١ ص٧ـ٨، مروج جـ٤ ص٢٤٧، الوافى جـ٥ ص٣٤١ ـ ٣٤٢ ، شذرات جـ٣ ص٢٢ ـ ٢٣، أخبار الراضى ص١٨٦، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٥٢ ـ ٣٥٣ ، الفخرى ص٢٨٤ : ٢٨٦، جوامع السيرة ص٣٧٨، البدء جـ٦ ص١٢٦، الجوهر ص١٤٥ ـ ١٤٦، التاريخ المنصورى ص٥٥، تكملة تاريخ الطبرى جـ١ ص١١٩ : ١٤٣، المختصر جـ٢ ص٨٨، تاريخ الخلفا ص٢٦١، نهاية الأرب جـ٢٣ ص١٥٤، الكامل جـ٨ ص١٢٩، ١٤٨ـ ١٤٩، البداية جـ١١ ص١٩٨، دول الإسلام جـ١ ص٢٠٢ ، تاريخ مختصر ص١٦٤، النجوم جـ٣ ص٧١، السلوك جـ١ ق١ ص١٩، نكت الهميان ص٨٧ ـ ٨٨، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٤٠٩، ٤١٨ .
(٣) فى بعض المصادر (اسمها خلوب . وقيل : زهرة). راجع مآثر، تاريخ الخلفا وشذرات .
(٤) (المقتفى) فى س وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٥) (زعموا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) (الرهبان) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٧) (للمقتفى) فى س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٨) (المقتفى) فى س، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٩) (فأطلق) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١٠) فى تاريخ الخميس أن تلك المراسلة كانت فى سنة (٣٣١هـ) .

وأما الحروب التى كانت فى أيامه(١) فكثيرة، [وكان](٢) بينه وبين تُوزون(٣) التركى [خطوب وحروب](٤) يطول شَرْحُها .

وآخر الحال أنه لما كان رابع المحرم سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة توجه المتقى(٥) من الرَّقَّة إلى جهة بغداد، وكان(٦) خرج منها فى حرب كان بينه وبين توزون وغيره؛ فنزل المتقى(٧) بهيت(٨) وبعث القاضى أبا الحسن الخرقى إلى توزون وابن شيرزاد؛ فأعاد الأيمَان عليهما.

وخرج تُوزون وتقدَّمهُ(٩) [ابن شيرزاد](١٠)، فالتقيا بالمتقى بين الأنبار وهيت.

وقال المسْعُودى: لما التقى تُوزون بالمتقى(١١) تَرَجَّل وقَبَّل الأرض؛ فأمره المتقى بالركوب؛ فلم يفعل، ومشى بين يديه إلى المخيم الذى ضربه.

فلما نزل المتقى قبض عليه توزون وعلى ابن مقلة ومَن معه ، ثم كحل توزون المتقى(١٢)؛ فصاح المتقى وصاح النساء؛ فأمر(١٣) توزون بضرب الدبادب حول المخيم ساعة ، ثم أدخل المتقى بغداد مسمول العينين ، وقد أخذ منه الخاتم والبردة والقضيب .

وبلغ القاهر ـ الذى كان خُلِعَ من الخلافة وسُمِلَ ـ فقال : صرنا إثنين ونحتاج إلى ثالث ـ يُعرِّض بالمستكفى الذى نصَّبه توزون بالأمس فى الخلافة؛

(١) (أيام المكتفى) فى س ، (أيام المتقى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٢) مابين الحاصرتن ساقط من ف ، وهى فى ح (كان) ، والصيغة المثبتة من س .
(٣) (تورن) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٥) (المكتفى) فى س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٦) (كان) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة يتطلبها السياق .
(٧) (المكتفى) فى س ـ وهو خطأ ـ والصيغ المثبتة من ف ، ح .
(٨) (هيب) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح . هذا، وقد سميت هذه البلدة باسم بانيها، وهى تقع على الفرات فوق الأنبار . (مراصد) .
(٩) (فتقدمه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(١١) (بالمكتفى) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(١٢) (المكتفى) كذا تكتب فى س ـ وهو خطأ ـ والصيغ المثبتة من ف ، ح .
(١٣) (وأمر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

[فكان كما قال ـ على ماسيأتى ذكره ـ ثم أحضر توزون عبد الله بن المكتفى وبايعه بالخلافة][1] ولقبه بالمستكفى[2] بالله.

وكانت [خلافة المتقى][3] نحو أربع سنين . وعاش بعد خلعه وسَمْلِه خمساً وعشرين سنة .

والعجب أن توزون لما فعل بالمتقى مافعل لم يحل عليه الحَوْلُ ومات من[4] سَنَتِه[5].

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٢) (المستكفى) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٣) (خلافته) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) (فى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٥) راجع تاريخ الخميس .

المستكفى بالله[١]

أبو القاسم، عبد الله بن المكتفى بالله على بن المعتضد[٢] أحمد. العباسى، الهاشمى، البغدادى، أمير المؤمنين .

بُويعَ بالخلافة بعدما كُحِلَ المتقى فى عشرين صفر سنة ثلاث وثلاثين وثلثمائة، وعمره إحدى وأربعون سنة .

قال ثابت: أحضر توزون عبد الله بن المكتفى[٣] وبايعه بالخلافة، ولقَّبه: المستكفى بالله. إنتهى .

قلتُ: أم[٤] المستكفى أم ولد تسمى: فضة[٥].

وفى أيامه استولى معز الدولة أحمد بن بُويه على الأهواز والبصرة وواسط؛ فخرج إليه توزون؛ فكان بينهما حروب [يطول شرحها][٦]، دامت أشهراً ، ثم مات [توزون][٧] بالصّرع فى السنة .

وفى أيامه كان بين الأخْشيد صاحب مصر [وبين][٨] سيف الدولة صاحب حلب حروب ، وملك الأخشيد حلب منه، ثم اصطلحا، وتزوج سيف الدولة ببنت[٩] أخى الأخشيد.

---

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ ص٣٥٢، الأنباء ص١٧٥ ، مآثر جـ١ ص٢٩٩ ، تاريخ الخلفا ص٢٦٣ ، حياة الحيوان جـ١ ص١١٢ ، تاريخ بغداد جـ١٠ ص١٠ ، المصباح جـ١ ص٥٨٢ ، التنبيه ص٣٦١ ، المنتظم جـ٦ ص٣٦٤ ، مروج جـ٤ ص٢٦١ ، العبر جـ٢ ص٢٤٥ ، شذرات جـ٢ ص٣٤٥ ، خلاصة الذهب ص٢٥٥ : ٢٥٧ ، تاريخ مختصر ص١٦٦ ـ ١٦٧ ، الكامل جـ٨ ص١٤٩ ، ١٦١ ، نهاية الأرب جـ٢٣ ص١٧٩ ، ١٨٥ ، دول الإسلام جـ١ ص٢٠٥ : ٢٠٧ ، البداية جـ١١ ص٢١٠ : ٢١٢ ، النجوم جـ٣ ص٢٩٠ ، ٢٩٩ ، تاريخ مختصر ص١٦٦ ، المختصر جـ٢ ص٩٢ : ٩٤ ، السلوك جـ١ ق١ ص١٩ ، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص٣٨٣:٣٨٦ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٥٣ ، الفخرى ص٢٨٧ ـ ٢٨٨ ، جوامع السيرة ص٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، البدء جـ٦ ص١٢٦ ، الجوهر ص١٤٧ ـ ١٤٨ ، التاريخ المنصورى ص٥٥ ، أخبار الدول ص١٦٩ ، تكملة تاريخ الطبرى جـ١ ص٣٣٣ ، نزهة الأنظار ص٥٩١ ، نكت الهميان ص١٨٢ ـ ١٨٣ ، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٤١٨ ، ٤٢٠ .

(٢) (المعتصم) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (المتقى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤) (وأم) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) فى مصادر ترجمته «أن أمه اسمها: أملح الناس وقيل : غصن» .

(٦) (طويلة) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٧ ، ٨) مابين الحواصر ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٩) (بنت) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

وفى سنة أربع وثلاثين وثلثمائة لَقَّبَ المستكفى نفسه: «إمام الحق»، ودخل معز الدولة أحمد بن بُويه بغداد ـ وهو أول مَن ملكها من الدَّيْلَم بإذن المستكفى غصباً عليه ـ ودام أشهراً .

ثم وقعت الوحشة بينه وبين المستكفى فى جمادى الآخرة [من][1] سنة أربع وثلاثين المذكورة، ودخل معُز الدولة بحواشيه على الخليفة المستكفى؛ فوقف والناس وقوف على مراتبهم؛ فتقدم[2] إثنان من الدَّيْلَم فطلبا[3] من الخليفة الرزق؛ فمد الخليفة يده إليهما ـ ظناً منه أنهما يريدان تقبيلها ـ فجذباه من السرير[4] وطرحاه إلى الأرض ، وجَرَّاه[5] بعمامته[6]. وهجم الديلم دار الخلافة إلى الحُرم ، ونهبوا، وقبضوا على القهرمانة[7] وخواص الخليفة.

ومضى معُزُّ الدولة إلى منزله، وساقوا المستكفى ماشياً إليه. ولم يبق فى دار الخلافة شئ.

وخُلِعَ المستكفى، ثم سُمِلَت يومئذ عيناه، فصار ثالث خليفة قد سُمِل ـ كما أشار إليه القاهر المسمول أولاً حسبما تقدم ـ.

فكانت خلافة المستكفى سنة وأربعة أشهر ويومين.

وتُوُفِّى بعد ذلك فى سنة ثمان وثلاثين، وعمره ستاً وأربعون سنة.

ثم أَحْضَرَ معز الدولة أبا القاسم الفضل بن المقتدر [جعفر][8] وبايعوه بالخلافة، ولقبوه: [المطيع لله][9].

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٢) (فوقف) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (فطلب) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) السرير : سرير الملك ، ويقال له: تخت الملك. هذا ، ويقال أن معاوية كان أول من اتخذ مرتبة للجلوس عليها لما بَدَّنَ فى الإسلام ، وأن الخلفاء والملوك من بعده تنافسوا فى اتخاذ الأسرة. وكانت أسرَّةُ خلفاء بنى العباس ببغداد يبلغ علوها نحو سبعة أذرع. صبح الأعشى جـ٤ص٦ .
(٥) (وجره) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) (العمامية) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٧) القهرمانة : قهرمانة دار المستكفى، وهى إمرأة يقال لها: علم الشيرازية، وكانت متغلبة على دولة هذا الخليفة . نكت الهميان ص١٨٣ .
(٨، ٩) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

المطيع لله(١)

أبو القاسم، الفضل بن المقتدر جعفر [بن المعتضد(٢) أحمد بن ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر](٣). الهاشمى، العباسى، البغدادى، أمير المؤمنين.

بُويع بالخلافة [فى](٤) سنة أربع وثلاثين وثلثمائة بعد خلع المستكفى وسَمْله.

وأمه م ولد تسمى: شَغْلَةَ(٥).

ومولده فى أول سنة إحدى وثلثمائة .

وتم أمره وطالت أيامه .

وفى أيامه كانت بمصر زلازل عظيمة، عاودت الناس أشهراً، وخُرِّب بسببها عدة بلاد، وسكنت الناس الصحراء .

وفى أيامه أمطرت بغداد حصًى(٦)، زنة كل حَصَاة رطل؛ فقتلت(٧) خلقًا كثيراً من الناس والدواب والطير .

(١) ترجمته فى : العقد جـ٥ ص٣٥٢، الأنباء ص١٧٧، مآثر جـ١ ص٣٠٣، تاريخ الخلفا ص٢٦٤، حياة الحيوان جـ١ ص١١٣، تاريخ بغداد جـ١٢ ص٣٧٩، المصباح جـ١ص٥٨٣، التنبيه ص٣٦١، المنتظم جـ٦ ص٣٤٣، جـ٧ ص٥٧٩، فوات جـ٢ ص٢٥٠ ـ ٢٥١، مروج جـ٤ ص٢٧٧، العبر جـ٢ص٢٣٤، خلاصة الذهب ص٢٥٧، تاريخ ابن الوردى جـ١ص٣٨٦: ٤١٣، تاريخ الخميس جـ٢ص٣٥٣ ـ ٣٥٤، الجوهر ص١٤٨: ١٥٠، التاريخ المنصورى ص٥٥، أخبار الدول ص١٦٩ ـ ١٧٠، المختصر جـ٢ ص١١٣ تكملة تاريخ الطبرى جـ١ص١٥ :٢١٤، تاريخ مختصر ١٦٧ ـ ١٦٩، نزهة الأنظار ص٥٩١، الكامل جـ٨ ص١٦١ ـ ١٦٢، ٢٢٩، نهاية الأرب جـ٢٣ ص١٨٥، دول الإسلام جـ١ ص٢٠٨، البداية جـ١١ ص٢١٢، ٢٧٦، النجوم جـ٣ ص٣٠١، جـ٤ ص١٠٥، ١٠٨، السلوك جـ١ ق١ ص١٩، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٤٢٠، ٤٢٨ .

(٢) (المقتدر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٥) (شلمه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س ، علماً بأن اسمها فى أغلب المصادر «مشغلة» .

(٦) (حصاة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) (فتلف) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

وفي أيامه أيضًا وردت محاضر شرعية عليه(1) أنه: خُسِفَ بمائة وخمسين قرية من أرض الرَّي وأرض الطَّالَقَان(2) وصارت كلها نارًا، وتقطعت الأرض، فطلع منها دخان عظيم، وقذفت الأرض جميع مافي بطنها حتى عظام الموتى من القبور. قاله ابن الجَوْزِي، ثم قال: ووقع حريق [عظيم](3) بمصر احترقت فيه: قَيْسَارِية العسل(4)، وسوق الزياتين(5)، وألف وسبعمائة دار.

ونادى كافور الأخشيدي: مَن جاء بجرَّة ماء فله درهم؛ فكان جملة ما صُرِف(6) على الماء أربعة عشر ألف دينار.

(وفي أيامه حاصر الروم [حلب](7)، وفتحوها(8) بالسيف، واستولوا عليها، ووضعوا في أهلها السيف تسعة أيام، وأخذوا من أهلها تسعة عشر ألف صبي وصبية، وأخذوا من دار(9) سيف الدولة(10) بن حمدان ثلاثة آلاف ألف درهم، وحملوا جميع ما كان فيها من الأموال، وما عجزوا عن حمله أحرقوه)(11).

وفي أيامه ـ في سنة تسع وأربعين وثلثمائة ـ أسلم من الترك مائتا ألف خركاة(12)، وحضروا إلى دار الإسلام بأهلهم وأموالهم.

(1) (على) في ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(2) الطالقان: هنا أكبر مدن خراسان، بين مرو الروذ وبلخ. (مراصد).
(3) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(4) انظر الانتصار ص63.
(5) سوق الزياتين: كان (فيما بين مربعة العطارين وجملون البزازين، وله مسالك كثيرة). الإنتصار ص33.
(6) (انصرف) في س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(7) مابين الحاصرتين إضافة واجبة من مآثر «جـ1 ص305» والأعلاق الخطيرة «جـ1 ق1 ص16». هذا، والمعروف أن ذلك كان في سنة (351هـ).
(8) (قال وفتحوها) في ح، والصيغة المثبتة من س.
(9) (ولد) في ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س.
(10) هو أبو الحسن على بن عبد الله بن حمدان بن حمدون التغلبي الربعي (ت357هـ). هذا، والمعروف أن ابنه سعد الدولة شريف وكنيته أبو المعالي هو الذي ملك بلاده من بعده. المختصر جـ2 ص107 ـ 108.
(11) مابين القوسين ساقط من ف، ومثبت في س، ح.
(12) في «دول الإسلام» أنهم «التركمان». هذا، والخركاة هي بيت خشبي يغشى بالجوخ (تحمل في السفر لتكون في الخيمة للمبيت في الشتاء لوقاية البرد). صبح جـ2 ص138. هذا، ولعلى المقصود «أهل الخركاوات».

ثم في سنة إثنتين وخمسين وثلثمائة أرسل بطارقة الأرمن إلى ناصر[1] الدولة بن حمدان رجلين ملتصقين من تحت إبطهما[2]، ولهما بطنان وسرّتان وفرجان[3] ومقعدان[4]، وكل منهما كامل الأطراف؛ فأراد ناصر الدولة افصالهما؛ فأحضر الأطباء فسألوهما: هل تجوعان وتعطشان معاً؟ قالا: نعم. فقال[5] الأطباء : متى فصلناهما ماتا .

وذكر أبوهما أنهما يختصمان في بعض الأوقات ويقيمان مدة لا[6] يتكلمان ، ثم يصطلحان[7]. وزاد بعضهم فقال: إنه كان أحدهما يميل إلى النساء والآخر إلى الصبيان .

ثم مات الواحد؛ فربطوه بحبل حتى انقطع، وبقي الآخر مدة [بعده][8]، ثم مات.

وفي أيام[9] المطيع هذا دخل المُعِزّ أبو تميم العلَوى المغربي[10] إلى مصر وملكها، وبطل إسم المطيع من الخطبة منها ومن أعمالها.

واستمر المطيع[11] في الخلافة إلى سنة ثلاث وستين [وثلثمائة][12] أظهر ما كان يستره من مرضه وتعذُّر[13] الحركة، وثقل لسانه من الفالج الذي اعتراه؛ فدعاه الحاجب[14]عز الدولة سبكتكين إلى خلع نفسه من الخلافة، ويسلم الأمر إلى ولده الطائع؛ ففعل ذلك .

(١) (سيف) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) (ابطيهما) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (ورجلان) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (ومعضدتان) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٥) (قال) في ح ، والصيغة المبتة من ف ، س .
(٦) (ولا) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٧) (يصطلحا) في ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت في ف ، س .
(٩) (أيامه) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٠) (العزيز) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١١) (المعز) في ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح، ومثبت في س .
(١٣) (وتعذير) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٤) (حاجب) في ف ، س، (صاحب) في ح ، والصيغة االمثبتة هي الصحيحة .

وعُقِدَ للطائع فى يوم الأربعاء ثالث عشر ذى الحجة[١] [من][٢] سنة ثلاث وستين[المذكورة][٣].

واستمر الطائع فى الخلافة؛ فكانت مدة خلافة المطيع [هذا][٤] تسعاً وعشرين سنة وأربعة أشهر وأربعة وعشرين يوماً.

وصار المطيع بعد أن خُلع[٥] من الخلافة يسمى: الشيخ الفاضل[٦]، وصار فى خلافة ولده مكرماً، إلى أن مات بعد أشهر[٧] فى محرم[٨] سنة أربع وستين [وثلثمائة][٩]. وكان هو وابنه مستضعفين [مع][١٠] بنى بُويه.

(١) (القعدة) فى النجوم .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٣ ، ٤) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٥) (عزل) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٦) راجع : النجوم .
(٧) (اثنين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٨) (المحرم) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح، ومثبت فى ف .
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

الطائع لله(١)

أبو بكر، عبد الكريم بن المطيع [الفضل](٢). الهاشمى، العباسى، أمير المؤمنين.

بُويعَ بالخلافة لما خَلَعَ أبوه المطيع نفسه فى ذى الحجة سنة ثلاث وستين، واستخلف فى حياة والده .

وأمه أم ولد تسمى: عتب(٣) .

كان [مربوع القامة](٤)، كبير الأنف ، أبيض أشقر .

وقال أبو الفَرَج بن الجَوْزِى : ولما ولى الطائع الخلافة ركب وعليه البردة ومعه الجيش ، وبين يديه سبكتكين الحاجب، وعقد له اللواء .

وقال غيره: وفى أيام الطائع ـ فى سنة خمس وسبعين وثلثمائة ـ خرج طائر من [البحر بعمان](٥) ـ ولونه أبيض ـ بقدر الفيل؛ فقعد على تَلٍّ هناك وصاح بصوت فصيح : قد قرب الأمر ـ ثلاث مرات ـ ثم غاص فى البحر ، ثم طلع فى اليوم الثانى وقال مثل ذلك ، ثم طلع فى اليوم الثالث وقال مثل ذلك ، ثم غاب فلم يطلع . إنتهى.

---

(١)ترجمته فى : الأنباء ص٧٩، مآثر جـ١ ص٣١١، تاريخ الخلفا ص٢٦٩، حياة الحيوان جـ١ ص١١٣، تاريخ بغداد جـ١١ ص٧٩، المصباح جـ١ ص٥٨٤، المنتظم جـ٧ ص٦٦ :٦٨، ٢٢٤، فوات جـ٢ ص٦ ـ ٧، شذرات جـ٣ ص١٤٣، خلاصة الذهب ص٢٥٨ : ٢٦١؛ تاريخ ابن الوردى جـ١ ص٤١٢ : ٤٣٠، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٥٤ : ٣٥٦، الفخرى ص٢٩٠، جوامع السيرة ص٣٧٩، الجوهر ص١٥٠ـ١٥١، أخبار الدول ص١٧٠ ـ ١٧١، تكملة تاريخ الطبرى جـ١ ص٢١٥، تاريخ مختصر ص١٧٠ :١٧٣ نزهة الأنظار ص٥٩١، الكامل جـ٨ ص٢٢٩، جـ٩ ص٢٩ـ ٣٠، ٦٦، دول الإسلام جـ١ ص٢٢٤، ٢٣٦، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٢٠٢ : ٢٠٩، البداية جـ١١ ص٢٧٦، ٣٠٨ : ٣٣٢، المختصر جـ٢ ص١١٣، ١٢٧ـ ١٢٨، النجوم جـ٤ ص٢٠٨، السلوك جـ١ ق١ ص١٩ـ٢٠، نكت الهميان ص١٩٦، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٤٣٦ .

(٢) مابين الحاصريتن ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٣) (عيب) فى ف ، س ، (عينا) فى ح، والصيغة المثبتة من أغلب مصادر ترجمته. أما فى : تاريخ بغداد، مآثر وأخبار الدول ؛ ففيهم أن أسمها : (هزار) .

(٤) (رجلاً مربوعاً) فى س ، ح، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) (بحر عمان) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح، وانظر نهاية الأرب .

واستمر الطائع فى الخلافة إلى سنة إحدى وثمانين وثلثمائة. فلما كان [فى][1] شعبان من السنة خُلِع [الطائع][2] من الخلافة، وسببه: أن أبا الحسن [بن][3] المعلم كان من خواص بهاء الدولة بن بويه؛ فحبسه الطائع[4]؛ فجاء بهاء الدولة إلى الخليفة ـ وقد جلس [الخليفة الطائع][5] فى الرواق متقلداً سيفاً[6] ـ فلما قرب بهاء الدولة قبَّل الأرض، وجلس على كرسى على عادته. فلما تم جلوسه تقدم رجال[7] من أصحاب بهاء الدولة؛ فجذبوا الطائع بحمائل[8] سيفه من سريره، وتكاثر عليه الديلم؛ فلفوه فى كساء، وحُمِل فى زبزب[9]، وأُصْعِدَ إلى دار المملكة ـ أعنى دار بهاء الدولة ـ. وشاش[10] البلد، وظن أكثر الجند أن القبض [على بهاء الدولة][11]؛ فوقعوا فى النهب، وشُلِّحَ مَن حضر من الأشراف والعدول .

وقبض على الرئيس [على][12] بن عبد العزيز [بن][13] حاجب النعمان فى جماعة وصودروا. ثم رجع بهاء الدولة إلى داره وأظهر أمر القادر بالله، وأنه الخليفة، ونودى له فى الأسواق .

وكتب عن[14] الطائع كتاباً بخلع نفسه، وأنه سلَّمَ الأمر إلى القادر بالله. وشهد عليه الأكابر والأشراف. وعاش الطائع بعد ذلك، إلى أن مات فى سنة ثلاث وتسعين وثلثمائة.

وكانت[15] خلافته نحو ثمانى عشرة سنة[16] .

(١) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح، ومثبت فى ف .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف ، س .
(٤) فى «الكامل» «ونهاية الأرب» أن الأمير بهاء الدولة قلت عنده الأموال؛ فكثر شغب الجند وكان أبو الحسن بن المعلم قد غلب على بهاء الدولة وحكم فى مملكته ؛ فحسن له القبض على الطائع واطمعه فى ماله وهون عليه ذلك . وانظر أيضاً مآثر .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٦) (سيفه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٧) (رجلان) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٨) الحمائل : (ج. حمالة وحميلة) وهى علاقة السيف التى تقع على العاتق. المخصص جـ٦ ص٢٦ .
(٩) زبزب : نوع من السفن الكبيرة الخاصة بنهر الدجلة . وهى كلمة فارسية. الإلمام جـ٥ ص٢٥٠،
Richardson Dict. Pers. Ar. and Eng.
(١٠) يقصد «وتشوش» .
(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف ، س .
(١٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. وانظر الكامل جـ٩ ص٨٢، الفهرست ص١٩٣ .
(١٤) (على) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٥) (فكانت) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١٦) (سنة والله أعلم) فى س، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

القادر بالله(١)

أبو العباس، أحمد بن الأمير(٢) إسحاق بن المقتدر جعفر(٣) بن المعتضد أحمد [بن](٤) ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفربن المعتصم محمد ابن الرشيد هارون. العباسى، الهاشمى، البغدادى، أمير المؤمنين .

بُويعَ بالخلافة بعد خلع الطائع ، وتم أمره.

وأمه أم ولد تسمى: يُمن(٥)، مولاة عبد الواحد بن المقتدر .

وكانت ديِّنَةً خيِّرَةً، تُوفيت سنة تسع وتسعين وثلثمائة .

[بويع القادر بالخلافة عند(٦) قبض الطائع](٧) فى حادى عشر شهر رمضان سنة إحدى وثمانين وثلثمائة .

ومولده فى سنة ست وثلاثين وثلثمائة .

وكان أبيض، كَثَّ اللحية طويلها، يخضب بالسواد .

وكان من أهل الستر والصيانة، وكثرة الصدقات، ولديه فضيلة وتفقه .

وصنف كتاباً فى الأصول، ذكر فيه فضائل الصحابة، وأكفار المعتزلة، والقائلين بخلق القرآن .

---

(١) ترجمته فى : الأنباء ص١٨٣ ، مآثر جـ١ ص٣١٨ ، تاريخ الخلفا ص٣٧٢ ، حياة الحيوان جـ١ ص١١٥ ، تاريخ بغداد جـ٤ ص٣٧ ، المصباح جـ١ ص٥٨٤ ، المنتظم جـ٨ ص٦٠ ، الوافى جـ٦ ، ص٢٣٩ :٢٤١ ، العبر جـ٣ ص١٤٨ ، خلاصة الذهب ص٢٦١ :٢٦٣ ، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص٤٣٠ : ٤٧٢ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٥٥ : ٣٥٧ ، الفخرى ص٢٩٠ـ٢٩١ ، جوامع السيرة ص٣٨٠ ، الجوهر ص٥٢ :٥٤ ، التاريخ المنصورى ص٥٥ـ٥٦ ، أخبار الدول ص١٧١ ، المختصر جـ٢ ص١٢٨ ، ١٥٨ ، تاريخ مختصر ص١٧٧ : ١٨٣ ، نزهة الأنظار ص٥٩١ ، الكامل جـ٩ ص٣٠ ، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٢٠٦ ، ٢١٧ : ٢١٩ ، دول الإسلام جـ١ ص٢٣٢ ، ٢٥٢ ، البداية جـ١١ ص٣٠٨ ، جـ١٢ ص٣١ ، النجوم جـ٤ ص٢٧٥ ، السلوك جـ١ ق١ ص٢٠ ، طبقات الشافعية جـ٢ ص٢ ، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٤٣٦ ، ٤٤٧ ، جـ٤ ص٤٨٠ ـ ٤٨١ .

(٢) (الأمين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (ابن جعفر) فى ح ، والصيغة لمثبتة من ف ، س .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٥) (يمنى) فى س، (تمنى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، هذا، وقد وردت فى المصادر أن اسمها: دمنة، وقيل: عين، وقيل: تمنى، ويمنى، ويمن. واجع مصادر ترجمته . وانظر النجوم جـ٤ص٢٢١.

(٦) (بعد) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

وكان ذلك الكتاب يقرأ فى كل جُمُعَةٍ، فى حلقة أصحاب الحديث بجامع المهدى بحضرة الناس مدة خلافته، وهى إحدى وأربعون سنة وثلاثة أشهر.

وفى أيامه غزا يَمِنْ(١) الدولة محمود بن سبكتكين بلاد الهند(٢)، وفتح بلاداً كثيرة، وغنم أموالاً عظيمة، أهدى إلى القادر منها(٣) هدية جليلة، منها: صنم [من](٤) ذهب زنته أربعمائة رِطْلٍ، وقطعة ياقوت أحمر فى صورة إمرأة زنتها ستون مثقالاً ، وهى تضئ كالقنديل.

وفى أيامه أُحضر إلى بغداد برجل [من](٥) يأجوج ومأجوج قد ألقته الريح من فوق السد، طوله ذراع، ولحيته شبران، وله أذنان عظيمان؛ فطافوا به مدينة بغداد حتى رآه الناس.

وطالت أيام القادر، إلى أن تُوُفِّى ليلة الأثنين حادى عشر ذى الحجة سنة إثنتين وعشرين وأربعمائة.

وخلافته إحدى وأربعون سنة [وثلاثة أشهر](٦).

وعاش سبعاً وثمانين سنة إلا شهراً وثمانية أيام.

ودُفِنَ بدار الخلافة، وصلى عليه ولده الخليفة القائم بأمر الله والخلق وراءه.

ولم(٧) يزل مدفونًا فى الدار حتى نقل تابوته فى مركب ليلاً إلى الرُّصافة؛ فدفن بها بعد عشرة أشهر من موته .

وكان من أحسن الخلفاء سيرة ـ رحمه الله [تعالى] ـ(٨).

---

(١) (يمين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) فى تاريخ الخميس أن ذلك كان فى سنة (٤١٠هـ) ، وفى الكامل «جـ٩ ص١١٥» أن ذلك كان فى سنة (٤٠٩هـ) .
(٣) (فيها) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤,٥) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح . وانظر تاريخ الخميس .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٧) (لم) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .

القائم بالله(١)

أبو جعفر، عبد الله بن القادر أحمد بن [الأمير إسحاق](٢) بن المقتدر جعفر(٣) ابن المعتضد أحمد بن ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور [عبد الله بن محمد](٤) بن على بن عبد الله بن عباس. الهاشمى، العباسى، البغدادى.

بُويعَ بالخلافة [بعد وفاة](٥) والده القادر بالله فى ذى الحجة سنة إثنتين وعشرين وأربعمائة .

وأمه وأم ولد تسمى: قطر(٦). وتم أمره فى الخلافة .

ووقع فى أيام خلافته فى سنة ثمان وعشرين وأربعمائة غلاء عمَّ [الدنيا كلها شرقًا وغرباً](٧)، حتى لم يبق من الناس فى كل بلد إلا القليل.

ثم وقع فى أيامه [فى](٨) سنة إثنتين وثلاثين زلازل عظيمة بالقيروان وبلاد أفريقية، وخُسف ببعض بلاد القيروان، وطلع من الخسف دخان عظيم

(١) (بأمر الله) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر ترجمته فى :
الأنباء ص١٨٨، مآثر جـ١ ص٣٣٤، تاريخ الخلفا ص٢٧٦، الكامل جـ٩ ص١٥٦، جـ١٠ ص٣٥، حياة الحيوان جـ١ ص١١٦، تاريخ بغداد جـ٩ ص٣٩٩، المصباح جـ١ ص٥٨٨، المنتظم جـ٨ ص٥٧: ٦٠، الوافى جـ١٧ ص٢٠: ٢٣، العبر جـ٣ ص٢٦٤، شذرات جـ٣ ص٣٢٦ـ٣٢٧، خلاصة الذهب ص٢٦٤ : ٢٦٨، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص٤٧٢ : ٥٢٥، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٥٧ : ٣٥٩، الفخرى ص٢٩١ـ٢٩٢، جوامع السيرة ص٣٨٠، الجوهر ص١٥٥ : ١٥٨، التاريخ المنصورى ص٥٦، أخبار الدول ص١٧١: ١٧٣، المختصر جـ٢ ص١٩١، تاريخ مختصر ص١٨٣ : ١٨٦، نزهة الأنظار ص٥٩١، دول الإسلام جـ١ ص٢٥٢، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٢١٩، ٢٤٠، البداية جـ١٢ ص٣١، ١١٠، النجوم جـ٥ ص٩٧، السلوك جـ١ ق١ ص٢٠، تاريخ دولة سلجوق ص٥٣، فوات جـ١ ص٤٣١، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٤٤٧ ـ ٤٤٨، ٤٧٢ ـ ٤٧٣، جـ٤ ص٤٨١، ذيل تاريخ دمشق ص١٠٧ .

(٢) (الأمين محمد) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (ابن جعفر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (ابن عبد الله) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) (يوم مات) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) فى مصادر ترجمته أن أمه تسمى: بدر الدجى، وقيل: قطر الندى، أو علم . والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (جميع الدنيا شرقها وغربها) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) مابين الحاصرتين ساقطه من ح ، ومثبتة فى ف ، س .

اتصل بالجو، ووقع ببلاد خُوْزستان[1] قطعة حديد من الهواء زنتها مائة وخمسون [منًّا][2]، فكان لها دوى عظيم سقط منها الحوامل؛ فأخذها السلطان، وأراد أن يعمل منها سيفا؛ فكانت الآلات لاتعمل فيها[3]، وكل آلة ضربوها بها تكسرت.

ووقعت[4] ببلاد تَبْرِيز زلزلة عظيمة هدمتها[5] كلها حتى القلعة والسور، ومات تحت الردم تقدير مائة ألف إنسان[6]، ولبس أهلها المسوح[7]، وتضرعوا إلى الله [تعالى][8]؛ لعظم هذه النازلة[9].

وفى سنة ستٍّ وخمسين وأربعمائة أشِيع ببغداد وبالشام أن جماعة من الأكراد خرجوا يتصيدون؛ فرأوا فى البرية خيمة سوداء وسمعوا فيها بكاءً عظيماً [ولطماً][10] شديداً، [وسمعوا قائلاً][11] يقول : قد مات سَيْدُوك ملك الجن وأى بلد لم تبك أهله[12] ولم تلطم[13] عليه قلَعناه من أصله .

فكانت الناس الضعفاء العقول من الرجال والنساء يخرجون إلى المقابر وينوحون[14] ويلطمون .

وفى سنة ستين وأربعمائة كانت[15] بمصر والشام زلازل عظيمة حتى خربت أكثر البلاد، وزال البحر عن الساحل ؛ فنزل الناس يلتقطون منه السمك؛ فرجع عليهم البحر؛ فغرقوا جميعاً[16] .

(١) خوزستان : اسم لجميع بلاد الخوز ، وهى نواحى أهواز . (مراصد) .
(٢) مكانها بياض فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س .
(٣) (فيها شيئا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س .
(٤) (ووقع) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٥) (هدتها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) فى الكامل «جـ٩ ص١٩٢ سنة ٤٣٤هـ» أن من هلكوا من أهل البلدة كانوا قريباً من خمسين ألفاً .
(٧) المسح : (ج أمساح ومسوح) ثوب غليظ من الشعر (تاج العروس) .
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح، ومثبت فى ف .
(٩) فى الكامل ، وتاريخ الخميس أن ذلك كان فى سنة ٤٣٤هـ .
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١١) (وقائلاً) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٢) (أهلها) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١٣) (يلطم) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٤) (ويندبون وينوحون) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٥) (كان) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١٦) فى النجوم أن ذلك كان فى سنة (٤٥٩هـ) .

وطالت مدة القائم [هذا][١] فى الخلافة، إلى أن مات فى شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة ؛ فكانت خلافته أربعًا وأربعين سنة وتسعة أشهر إلاخمسة أيام[٢].

وتخلف بعده حَفِيدُه؛ فإنه لم يخلف أولاداً ؛ لقلة اجتماعه بالنساء.

قيل: إنه كان مرّة يجامع؛ فرأى [خيال نفسه][٣] فى ضوء الشمعة؛ فاستقبح ذلك وترك الجماع؛ فقل نسله [لذلك][٤] .

ومات عن حفيد له؛ فتخلف[٥].

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٢) فى النجوم «ومولده فى سنة إحدى وتسعين وثلثمائة... وكانت وفاته فى يوم الخميس ثالث عشر شعبان من هذه السنة ، وله خمس وسبعون سنة وثمانية أشهر وأربعة وعشرون يوماً، وقيل غير ذلك، وأقام فى الخلافة أربع وأربعين سنة» .
(٣) (خياله) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٥) (فتخلف) واردة بهامش ف ـ وبخط مخالف ـ. هذا ، وقد أعقب هذه الكلمة اسم الخليفة «المقتدى» كعنوان لترجمته الآتية فى ف ، س ، ح .

المقتدر بالله(١)

أبو القاسم، عبد الله بن الأمير(٢) محمد الذخيرة بن القائم عبد الله بن القادر أحمد بن الأمير(٣) إسحاق بن المقتدر جعفر بن المعتضد أحمد ابن ولى العهد الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون. العباسى، الهاشمى ، البغدادى، أمير المؤمنين.

بُويعَ بالخلافة بعد موت جَدِّه القائم [بالله](٤) فى شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة.

وولد فى يوم مات أبوه(٥) ذخيرة الدين محمد، وربَّاه جده القائم، ولما كبر عهد إليه.

وأمه أم ولد اسمها: أرجوان(٦).

وتم أمره فى الخلافة، وطالت أيامه وحسنت.

وظهر فى أيامه آثار حسنة، غير أنه ظهر فى أيامه زلازل كثيرة بعدة أقاليم حتى خربت(٧) أكثر البلاد، وفارقت الناس الدور وسكنت البرارى.

---

(١) ترجمته فى : الأنباء ص ٢٠١ ، مآثر جـ٢ ص١ ، تاريخ الخلفا ص٢٨٠ ، حياة الحيوان جـ١ ص١١٦ ، المصباح جـ١ ص٥٩٣ ، المنتظم جـ٩ ص٨٤ ، الوافى جـ١٧ ص٤٦٧ ، العبر جـ٣ ص٣١٦ ، شذرات جـ٣ ص٣٨٠ ، خلاصة الذهب ص٢٦٨ - ٢٦٩ ، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص٢٥ ، جـ٢ ص٩ - ١٠ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٥٩ - ٣٦٠ ، الفخرى ص٢٩٦ : ٢٩٩ ، الجوهر ص١٥٩ - ١٦٠ ، التاريخ المنصورى ص٥٦ ، أخبار الدول ص١٧٣ ، المختصر جـ٢ ص١٩١ : ٢٠٤ ، دول الإسلام جـ٢ ص٣ ، تاريخ مختصر ص١٩٢ : ١٩٥ ، نزهة الأنظار ص٥٩٢ ، الكامل جـ١٠ ص٣٦ ، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٢٤٢ ، البداية جـ١٢ ص١١٠ ، النجوم جـ٥ ص٩٨ ، ١٣٩ ، السلوك جـ١ ق١ ص٢١ ، الباهر ص١٣ ، فوات جـ١ ص٤٨٨ ، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٤٧٢ ، ٤٨٠ ، جـ٥ ص١٥ ، ذيل تاريخ دمشق ص١٢٥ .

(٢ ، ٣) (الأمين) فى ح - وهو تصحيف - والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، وهى فى ح ، (بأمر الله) والصيغة المثبتة من س .

(٥) فى النجوم : (ومولده بعد وفاة أبيه الذخيرة بستة أشهر .. والمقتدى هذا حمل فى بطن أمه) .

(٦) وقيل أيضا: قرة العين ، علم ، طيف الخيال ، وشراب . راجع مصادر ترجمته .

(٧) (خرب) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

ودام فى الخلافة، إلى أن تُوُفِّى ببغداد فى المحرم(١) سنة سبع وثمانين وأربعمائة(٢).

وكانت خلافته تسع عشرة سنة وثمانية أشهر، وتخلَّف بعده ابنه [المستظهر[بـ](٣) الله أحمد ـ رحمه الله تعالى ـ](٤) .

(١) (محرم) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) فى النجوم : (ومات فجأة فى ليلة السبت خامس عشر المحرم، وكان عمره ثمانياً وثلاثين سنة وثمانية أشهر ويومين) .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

المستظهر بالله(١)

أبو العباس، أحمد بن المُقْتَدِى بالله عبد الله .

ـ قد مر [نسب هؤلاء الخلفاء](٢) فى(٣) مواطن كثيرة ، فلا حاجة إلى(٤) ذكرها هنا ،وفيما يأتى إلا لضرورة ـ.

بُويعَ المستظهر بالخلافة يوم مات أبوه فى محرم سنة سبع وثمانين وأربعمائة(٥) .

وأمه أم ولد، تركية تسمى: الطن(٦) .

قال ابن الأثير: كان المستظهر لين الجانب، كريم الأخلاق، يسارع إلى(٧) أعمال البر، وكانت أيامه أيام سرور للرعية، وكان حسن الخط، جيد التوقيعات، لايقاربه(٨) فيها أحد ، يدل(٩) على فضل غزير وعلم واسع. إنتهى .

وقال ابن الجوزى : كان حافظاً للقرآن، محبًّا للعلماء والصالحين .

وقال غيره : كان فاضلاً ، أديباً شاعراً .

---

(١) ترجمته فى : الأنباء ص٢٠٦ ، مختصر التاريخ ص٢١٥ ، مآثر جـ٢ ص١١ ، تاريخ الخلفا ص٢٨٢، حياة الحيوان جـ١ص١١٧ ، المصباح جـ١٠ ص٩٤، الوافى جـ٧ ص١١٥ : ١١٧ ، المنتظم جـ١٠ ص٢٠٠ ، العبر جـ٤ ص٢٦ـ٢٧ ، خلاصة الذهب ص٢٧٠ ـ ٢٧١ ، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٩ـ١٠، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٦٠ ـ ٣٦١ ، الفخرى ص٣٠٠ ، الجوهر ص١٦١ ـ ١٦٢ ، التاريخ المنصورى ص٥٦ ، أخبار الدول ص١٧٣ ـ ١٧٤ ، المختصر جـ٢ ص٢٣٠ ، تاريخ مختصر ص١٩٥ : ٢٠٠ ، نزهة الأنظار ص٥٩٢ ، الكامل جـ١٠ ص٨٦ ، ٢٠١ ـ ٢٠٢ ، دول الإسلام جـ٢ص١٦ ، نهاية الأرب جـ٢٣ص٢٥٣ ، النجوم جـ٥ص٢١٥ ، البداية جـ١٢ ص١٤٦ : ١٨٢ ، السلوك جـ١ ق١ ص٢١ ، الباهر ص١٤ ، ٢٢ ، مرآة الزمان جـ ٨ ق١ ص٧٠, ٧٣ ، تاريخ ابن خلدون جـ٣ص٤٨٠, ٤٩٥ ، جـ٥ ص١٥ ـ ١٦ ، ٤٥ ، ذيل تاريخ دمشق ص٢٠٠.

(٢) (نسبهم) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٣) (من) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (فى) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) فى النجوم: (بويع بالخلافة بعدموت أبيه المقتدى بالله فى ثامن عشر المحرم سنة تسع وثمانين وأربعمائة) . والخطأفى السنة، والمثبت بالمتن هو الصحيح .

(٦) فى مصادر ترجمته أن اسمها : (الطن ـ أو التن ـ وكلبهار وزهرة وحرام) .

(٧) (فى) فى ف ، س، ح، والصيغة المثبتة من الكامل.

(٨) (يقاومه) فى ف ، (يقاويه) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من الكامل.

(٩) (تدل) فى ف ، س ، والصيغة المثبتة من ح والكامل.

ومن شعره [من](1) قصيدة :

يوماً مددت إلى رسم الوداع يدا(2) .

وهذه قصيدة طويلة طنّانة .

قال : وفى أيامه اجتمع الحُجّاج بخُراسان والعراق(3) والسند والهند وماوراء النهر، وساروا إلى الحج؛ فلما وصلوا قريباً من الرَّىّ أتاهم الباطنية وقت السحر وقاتلوهم(4) ووضعوا(5) فيهم السيف(6)؛ فقتلوهم عن آخرهم، وأخذوا جميع أموالهم ؛ فعظم ذلك على المستظهر، ولم ينهض بشئ لضعف شوكته ولتحكم غيره من ملوك السلچوقية فى الممالك .

ثم فى أيامه فى سنة إثنتين وتسعين وأربعمائة ملكت الفرنج بيت المقدس من بنى عُبَيْد خلفاء مصر، وأقاموا يقتلون فى المسلمين سبعة أيام، وقتلوا فى المسجد الأقصى مايزيد عن(7) سبعين ألف [نفس](8) من العلماء والصالحين ـ قاله غير واحد(9) ـ وغنموا مالا(10) يقع عليه الإحصاء .

[قلت : كان أخذ [بيت](11))(12) المقدس من سوء تدبير المستعلى بالله [أحمد ـ أحد الخلفاء الفاطميين بمصر ـ فإنه كان ضعـ(13))ـف أمره، وخربت غالب أعمال مصر فى أيامه وأيام غيره من الفاطميين .

(1) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف ، س .
(2) (يداى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س، وانظر : الكامل ، البداية ، الوافى وتاريخ الخلفا .
(3) (الحجاق) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(4) (وقتلوهم) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(5) (ووقعوا) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(6) (بالسيف) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(7) (على) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(8) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(9) انظر ـ مثلا ـ الكامل جـ10 ص105.
(10) (لا) مكررة فى ح .
(11) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى س .
(12، 13) مابين المعقوفين مطموس فى ف ، ومثبت فى س ، ح .

واستولى الفرنج على غالب السواحل الشامية؛ لأنه كان من مدينة حلب إلى أقصى صعيد مصر متعلق بخلفاء مصر مع الحرمين الشريفين، وماعدا ذلك من بلاد الشرق[١] كان مع خلفاء بنى العباس هؤلاء[٢].

وأما خلفاء مصر؛ فيأتى ذكرهم فى هذا الكتاب بعد فراغ تراجم بنى العباس على حدتهم، من أولهم إلى آخرهم ـ إن شاء الله تعالى ـ.

ومات المستظهر فى يوم الأربعاء الثالث والعشرين من شهر ربيع الآخر سنة إثنتى عشرة وخمسمائة.

وخلافته أربع وعشرون[٣] سنة وثلاثة أشهر[٤].

وتخلّف بعده ولده [المسترشد بالله الفضل][٥].

(١) (المشرق) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) (هو) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (عشر) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٤) فى النجوم : (وكانت خلافته خمساً وعشرين سنة وأياماً) .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

المسترشد بالله(١)

[أبو منصور، الفضل](٢) بن المستظهر [بالله](٣) أبو العباس أحمد بن المقتدى بالله، أبو القاسم عبد الله. العباسى، الهاشمى، البغدادى، أمير المؤمنين .

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه فى شهر ربيع الآخر سنة إثنتى عشرة وخمسمائة .

وأمه أم ولد تسمى: لُبابة، ومولده فى حدود سنة خمس وثمانين وأربعمائة.

وكان المسترشد شهماً شجاعاً، ذا همة ومعرفة وعقل .

وكان ديناً مشتغلاً بالعبادة، سلك فى الخلافة سيرة القادر، وقرأ القرآن، وسمع الحديث ، وقال الشعر، ومن شعره:

أنا الأشْقَرُ الموعودُ بى فى المَلاَحِمِ   ومَنْ(٤) يَمْلُكُ الدنيا بغيرِ مُزَاحِمِ

وكان المسترشد لما تغيرت أحوال مملكته صار يباشر القتال بنفسه؛ فمات قتيلاً فى سابع[عشر](٥) ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة .

---

(١) ترجمته فى: الأنباء ص٢١٠، مأثر جـ٢ ص٢٤، تاريخ الخلفا ص٢٨٦، حياة الحيوان جـ١ ص١١٧، المصباح جـ١ ص٥٩٦، المنتظم جـ٩ ص١٩٧، جـ١٠ ص٥٣، فوات جـ٢ ص٢٤٨ : ٢٥٠، شذرات جـ٤ ص٨٦ : ٨٨، خلاصة الذهب ص٢٧٢ ـ ٢٧٣، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٣٥، ٥٦، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٦١ ـ ٣٦٢، الفخرى ص٣٠٢ : ٣٠٧، الجوهر ص١٦٢ : ١٦٤، التاريخ المنصورى ص٥٦، أخبار الدول ص١٧٣، تاريخ مختصر ص٢٠١:٢٠٤، نزهة الأنظار ص٥٩٢، الكامل جـ١٠ ص٢٠٢، جـ١١ ص١١، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٢٦١، دول الإسلام جـ٢ ص٣٩، البداية جـ١٢ ص١٨٢، طبقات الشافعية جـ٤ ص٢٩١، النجوم جـ٥ ص٢٥٦ ـ ٢٥٧، مرآة الزمان جـ ٨ ق١ ص١٥٦، المختصر جـ٣ ص٩ ـ ١٠، الباهر ص٤٨ : ٥٠، السلوك جـ١ ق١ ص٢١، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٤٩٥ ,٥١٠، جـ٥ ص٤٥، ٦٠، ذيل تاريخ دمشق ص٢٤٨ .

(٢) (الفضل أبو منصور) فى ح ـ بتقديم وتأخير ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) (من) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س . وانظر : النجوم ، تاريخ الخلفا، فوات وأخبار الدول .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

وسببه : أنه خرج فى عساكره ؛ [لقتال مسعود بن محمد شاه بن ملكشاه السَّلْچُوقى[١] ؛ فخالف عليه عسكره][٢] ؛ فانكسر وانهزم؛ فأرسل سنجر شاه ـ عم مسعود المذكور ـ يلوم مسعود فى قتال الخليفة المسترشد ؛ فرجع مسعود عن قتاله، وضرب له السرادق، وطلبه[٣] وأنزله به .

فلما نزل المسترشد بالسرادق وصل رسول سنجر[٤] شاه[٥] السلچوقى إلى الخليفة ومعه سبعةعشرنفراً من الباطنية فى زى الغلمان؛ فدخلوا على الخليفة المسترشد وضربوه بالسكاكين حتى قتلوه، وقطعوا أنفه وأذنيه، وقتلوا مَن كان عنده. وعادت العساكر فأحدقت بالسرادق، وخرج الباطنية والسكاكين فى أيديهم فيها الدم؛ فمالت العساكرعليهم فقتلوهم، ثم أحرقوهم.

وغُطِىَ الخليفة بسندسية خضراء ، لَفُّوه فيها .

ودُفِنَ على حاله بباب مَرَاغَة[٦]. وعمره خمسة وأربعون سنة، وخلافته سبع عشرة سنة وثمانية أشهر وأياماً ، واستخلف بعده ابنه [الراشد][٧]، وكان ببغداد.

---

(١) توفى السلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه فى سنة (٥٤٧هـ)، وقيل فى أواخر سنة (٥٤٦هـ) بهمدان ـ راجع مثلاً ـ المختصر جـ٣ ص٢٣ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف ، س .

(٣) (يطلبه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) (عمه سنجر) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من النجوم، فضلاً عن السياق .

(٥) (المذكور) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) مراغة : بلدة مشهورة بأذربيجان . (مراصد) .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

الراشد بالله[١]

أبو جعفر منصور[٢] [ابن الخليفة المسترشد بالله أبى منصور الفضل][٣] ابن الخليفة المستظهر بالله أحمد. العباسى، الهاشمى، البغدادى.

بُويعَ بالخلافة بعد قتل أبيه فى ذى القعدة سنة تسع وعشرين وخمسمائة.

ومولده فى سنة إثنتين وخمسمائة[٤] .

وأمه أم ولد حبشية[٥] .

ويقال : إن الراشد هذا وُلِدَ مَسْدُوداً؛ فأحضر أبوه المسترشد [الأطباء][٦]؛ فأشاروا أن يفتح له مخرج بآلة من ذهب؛ ففعل ذلك؛ فنفع[٧] .

وحكى عن الراشد هذا أيضاً: أن والده أعطى له عدة جوارٍ وعمره أقل من تسع سنوات[٨] ، وأمرهن أن يلاعبنه. وكانت فيهن جارية حبشية؛ فحملت من الراشد. فلما ظهر الحمل وبلغ[٩] المسترشد[١٠] أنكره[١١]؛ الصغر سنه[١٢]، وسألها[١٣]؛ فقالت : والله ماتقدم إلىَّ غيره وأنه احتلم؛ فسأل المسترشد باقى الجوارى؛ فقلن كذلك .

---

(١) ترجمته فى : الأنباء ص٢٢٢ ، مآثر جـ٢ص٣١ ، تاريخ الخلفا ص٤٣٦ ، حياة الحيوان جـ١ص١١٧ ، المصباح جـ١ص٥٩٧ ، المنتظم جـ١٠ص٥٠ ، ٧٦ ، شذرات جـ٤ص١٠٠ : ١٠١ ، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٥٦ ـ ٥٧ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٦٢ ، الفخرى ص٣٠٨ : ٣٠٩ ، الجوهر ص١٦٤ : ١٦٧ ، التاريخ المنصورى ص٥٦ ، أخبار الدول ص١٧٥ ، تاريخ مختصر ص٢٠٤ـ٢٠٥ ، نزهة الأنظار ص٥٩٢ ، الكامل جـ١١ ص١١ ، ١٧ ، المختصر جـ٣ص١٠ : ١١ ، البداية جـ١٢ص٣٠٩ ، النجوم جـ٥ص٢٦٣ ، دول الإسلام جـ١ص٥٠ ، نهاية الأرب جـ٢٣ص٢٧٩ ، السلوك جـ١ ق١ ص٢١ ، الباهر ص٥١ ، مرآة جـ٨ ق١ ص١٥٨ ، تاريخ ابن خلدون جـ٣ص٥١٠ ، ٥١٢ ، جـ٥ص٦٠ ، ٦٢ ، ذيل تاريخ دمشق ص٢٦٧ .

(٢) (ابن منصور الفضل) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٤) (اثنين وخمسين وأربعمائة) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) قيل إن اسمها جلنار . خلاصة الذهب .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٧) (فبقى) فى ف ، (فنبع) فى ح ، والصيغة المثبتة من س وتاريخ الخلفا .

(٨) (سنين) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٩) (بلغ) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) (المرشد) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١١) (فأنكره) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٢) (سنة يعنى ولده الراشد هذا) فى س ، (سن ولده الراشد هذا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(١٣) (فسألها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

ووضعت الجارية صَبِياً، وسمى: أمير الجيش[١] .

وقيل لأبيه المسترشد : إن صبيان تِهامة يحتلمون لتسع سنين، وكذلك نساءهم . إنتهى .

ولم تطل خلافة الراشد؛ فإنه خرج بعد خلافته بمدة إلى الموصل لقتال مسعود بن محمد شاه بن ملكشاه السلچوقى وغيره؛ فلما قاربهم خذله أصحابه؛ فقبض السلطان مسعود عليه، وخلعه من الخلافة فى يوم الأثنين ثامن عشر ذى القعدة سنة ثلاثين وخمسمائة .

وقال صدقة الحداد الحنبلى فى تاريخه : إن الوزير أبا القاسم بن طراد[٢] صدَّر محضراً على الراشد فيه أنواع من الكبائر ارتكبها الراشد من: الفسق والفجور، ونكاح أمهات أولاد أبيه، وأخذ أموال الناس، وسفك الدماء؛ وأنه فعل أشياء لا [يجوز أن][٣] يكون معها إماماً على المسلمين؛ فتوقف الشهود؛ فهددهم ابن طراد وقال: علمتم صحة هذا؛ فما المانع من إقامة الشهادة؟! فشهدوا.

وكان السلطان مسعود قد جمع القضاة والشهود والأعيان وأخرج [لهم][٤] نسخة يمين كانت بينه وبين الراشد أخذها عليه بخطه، فيها: متى حشدت أوحاربتَ أو جذبتَ سيفاً فى وجه مسعود؛ فقد خلعت نفسى من هذا الأمر. وفيها خطوط القضاة والشهود [بذلك][٥]؛ فحكم القضاة حينئذ[٦] بخلعه؛ فَخُلِعَ[٧] وولوا المقتفى محمد بن المستظهر عم الراشد هذا .

وحُبس الراشد، إلى أن مات قتيلا[٨] فى محبسه فى شهر رمضان سنة إثنتين وثلاثين وخمسمائة.

وقيل: [إن][٩] الذين قتلوه كانوا جماعة من الخراسانية كانوا بخدمته؛ فوثبوا عليه وقتلوه[١٠] بدسيسة من مسعود[١١].

(١) (الجيوش) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س ، وانظر النجوم .
(٢) (طراده) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٣) (تجوز ولا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف ، س ، .
(٦) (يومئذ) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٧) (فخلعوه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٨) فى النجوم : أن الراشد قتل بظاهر أصبهان .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .
(١٠) (فقتلوه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١١) (السلطان) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

المقتفى بالله(١)

أبو عبد الله ، محمد بن المستظهر [بالله](٢) أحمد بن المقتدى [بالله](٣) عبد الله بن الأمير(٤) محمد الذخيرة بن الخليفة القائم بالله عبد [الله. العباسى](٥)، الهاشمى ، البغدادى .

بُويعَ بالخلافة بعد خلع ابن أخيه الراشد [بالله](٦) .

ومولده [فى سنة تسع](٧) وثمانين وأربعمائة .

وأمه أم ولد، رومية تسمى: بغية النفوس . وقيل : نَسيم(٨) .

وكان المقتفى إماماً عالماً فاضلاً .

وفى أيامه كان بمصر والشام زلازل عظيمة أقامت تُعَارِدُ الناس أيامًا كثيرة؛ حتى خربت أكثر البلاد .

حكى(٩) أنها جاءت فى يوم [واحد](١٠) وليلة واحدة تسعين مرة(١١) .

---

(١) ترجمته فى : الأنباء ص٢٢٥ ، مآثر جـ٢ص٣٥ ، تاريخ الخلفا ص٢٩٠ ، حياة الحيوان جـ١ ص١١٨ ، المصباح جـ١ ص٥٩٨ ، المنتظم جـ١٠ص١٩٧ ، الوافى جـ٢ص٩٤ ـ ٩٥ ، العبر جـ٤ ص١٥٨ ، شذرات جـ٤ ص١٧٢ ـ ١٧٣ ، خلاصة الذهب ص ٢٧٥ ـ ٢٧٦ ، تاريخ الخميس جـ٢ص٣٦٢ ـ ٣٦٣ ، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٥٧ : ٨٩ ، الفخرى ص٣٠٩:٣١٥ ، الجوهر ص١٦٧ ـ ١٦٨ ، التاريخ المنصورى ص٥٦ ، أخبار الدول ص١٧٥ ـ ١٧٦ ، تاريخ مختصر ص ٢٠٥ : ٢١١ ، نزهة الأنظار ص٥٩٢ ، الكامل جـ١١ ص١٧ ، ١٠٣ ، المختصر جـ٣ص١١ ، ٣٧ ، دول الإسلام جـ١ ص٥٢ ، ٧١ ، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٢٨٢ ، ٢٩٣ ، النجوم جـ٥ ص٣٢٢ ، ٣٣٢ ، البداية جـ١٢ ص١٢٠ ، ٢٤١ ، السلوك جـ١ ق١ ص٢١ ، الباهر ص٥٣ ، ١١٤ ، تاريخ دولة آل سلجوق ص٢٦٤ ، مرآة جـ٨ ق١ ص٢٣٤ ، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٥١٢ ، ٥٢٢ ، جـ٥ ص٦٢ : ٦٤ ، ٧٦ ، ذيل تاريخ دمشق ص٢٥٦ ، فما بعدها .

(٣،٢) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) (الأمين) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٥) مكان مابين الحواصر خرم فى ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) مكان مابين الحواصر خرم فى ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٨) فى مصادر ترجمة المقتفى أن أمه أم ولد حبشية يقال لها: نزهة. وقيل: زهرة، ياعى، نسيم، وست السيادة .

(٩) (وحكى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(١١) فى ذيل تاريخ دمشق «ص٢٦٨، سنة٥٣٣هـ» : (ويقول المكثر من الحاكى أن الزلزلة جاءت تقدير مائة مرة ، وقوم يحققون أنها ثمانون مرة). وانظر مرآة ، النجوم ، تاريخ الخميس والكامل .

وفى أيامه قتلت العرب الحُجاج بين مكة والمدينة، وأخذت جميع أموالهم.

وتُوُفِّـى المقتفى فى يوم الأحد ثانى شهر ربيع الأول سنة خمس وخمسين وخمسمائة، ودُفِنَ بداره بعد أن صلَّى عليه ولده المستنجد يوسف الذى تخلف بعده.

وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثلاثة أشهر وواحد[1] وعشرين يوماً.

وكان حسن السيرة فاضلاً، أديبًا، شجاعاً، دمث الأخلاق، كامل السؤدد، خليقاً للخلافة، قليل المِثْلِ - رحمه الله [تعالى][2] -.

(١) (واحد) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من النجوم .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

المستنجد بالله[1]

أبو المظفر، يوسف بن المقتفى بالله[2] محمد بن المستظهر [بالله][3] أحمد. العباسى، الهاشمى، البغدادى، أمير المؤمنين .

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه [المقتفى][4] فى سنة خمس [وخمسين][5] وخمسمائة .

وأمه أم ولد كرجية تسمى: طاووس[6]، أدركت خلافته .

ومولده فى سنة ثمانى [عشرة][7] وخمسمائة.

قيل: إن المستنجد [هذا][8] رأى فى منامه ـ فى حياة والده المقتفى ـ كأن ملكًا نزل من السماء ؛ فكتب فى كفه أربع خاءات معجمات؛ فلما أصبح أوّله [له][9] بعض المعبرين بأنه يلى الخلافة فى سنة خمس وخمسين وخمسمائة؛ فكان كذلك.

وكان نقش خاتم المستنجد : مَن أحب نفسه عمل لها.

وكان المستنجد أسمراً، طويل اللحية ، معتدل القامة، شجاعًا، مهاباً ، عادلاً فى الرعية، أديباً فصيحًا فطنًا، أزال المظالم والمكوس فى خلافته.

قال ابن الأثير: كان المستنجد فاضلاً أديباً.

---

(١) (بالله تعالى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س ، هذا ، وترجمته فى : الأنباء ص٢٢٦، مأثر جـ٢ ص٤٤، تاريخ الخلفا ص٢٩٣، حياة الحيوان جـ١ ص١١٨، المصباح جـ١ ص٥٩٨، العبر جـ٤ ص١٩٤، شذرات جـ٤ ص٢١٨، الوافى جـ١٦ ص٤١٣، خلاصة الذهب ص٢٧٦ :٢٧٨، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٨٩، ١١٢، تاريخ ابن الفرات م٤ جـ١ ص١١٥ـ١١٦، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٦٣ : ٣٦٦، الفخرى ص٣١٥ :٣١٨، الجوهر ص١٦٩، التاريخ المنصورى ص٥٦، أخبار الدول ص١٧٩، تاريخ مختصر ص٢١١ :٢١٤، نزهة الأنظار ص٥٩٢، الكامل جـ١١ ص١٠٤، ١٤٥ المتخصر جـ٣ ص٣٧ ، ٤٩، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٢٩٤ : ٢٩٦، ٢٩٩ـ٣٠٠، دول الإسلام جـ١ ص٧١ـ٧٢، النجوم جـ٥ ص٣٨٦، البداية جـ١٢ ص٢٤١، ٢٦٢، الباهر ص١١٤، ١٥٠ ، مرآة جـ٨ ق١ ص٢٨٨ ، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٥٢٢، ٥٢٥، جـ٥ ص٧٦، السلوك جـ١ ق١ ص٢١ .

(٢) (بالله تعالى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣، ٤) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٦) فى مصادر ترجمته : طاوس ، وقيل : نرجس ورومية .

(٧) مابين الحاصرتين إضافة من النجوم وتاريخ الخلفا، وساقطة من ف، س، ح .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح، ومثبت فى س .

ومن شعره فى بخيل.

فما جَرَتْ من عينها[1] دمعةٌ حتى جَرت من عَيْنه دمعةٌ

وكانت وفاة المستنجد فى يوم السبت ثانى[2] شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة.

وكانت[3] خلافته إحدى عشرة سنة وشهراً واحداً ، وتخلفّ [من][4] بعده ابنه [المستضئ بالله حسن][5].

(١) (عينه) فى ف ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر تاريخ الخلفا .
(٢) (ثامن) فى النجوم . وانظر البداية .
(٣) (فكانت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤ ، ٥) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

المستضئ بالله[١]

أبو محمد، الحسن بن المستنجد يوسف بن المقتفى بالله محمد. أمير المؤمنين، العباسى، الهاشمى، البغدادى .

بُويع بالخلافة بعد موت[٢] والده فى شهر ربيع الآخر سنة ست وستين وخمسمائة.

ومولده [فى سنة تسع وثلاثين وخمسمائة][٣].

وأمه أم ولد مُولَّدة.[٤].

وكان أحسن الخلفاء سيرة؛ كان[٥] إماماً عادلا، شريف النفس [حسن السيرة، كريماً، ليس للمال عنده قَدْر، حليماً][٦] شفيقاً[٧] على الرعية، أسقط فى[٨] أيامه أيضاً المكوس والضرائب[٩].

[وكانت وفاته ببغداد فى ثانى ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة، ومات عن ست وثلاثين سنة][١٠]، وكانت خلافته تسع سنين.

وهو الذى عادت الخطبة باسمه فى الديار المصرية والبلاد الشامية والثُّغُور.

---

(١) ترجمته فى : مآثر جـ١ ص٥٠، الكامل جـ١١ ص١٨٧، حياة الحيوان جـ١ ص١١٨ ـ ١١٩، فوات جـ١ ص٢٦٩ : ٢٧١، العبر جـ٤ ص١٩٢، ٢٢٢ـ٢٢٣، شذرات جـ٤ ص٢٥٠ـ٢٥١، خلاصة الذهب ص٢٧٨ : ٢٨٠، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص١١٢، ١٢٨، تاريخ ابن الفرات م٤ جـ١ ص١١٨، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٦٦ : ٣٦٩، الفخرى ص٣١٩ : ٣٢٢، الجوهر ص١٧٠ ـ ١٧١، التاريخ المنصورى ص٥٦، أخبار الدول ص١٧٧، تاريخ مختصر ص٢١٤ : ٢١٧ نزهة الأنظار ص٥١٢، الباهر ص١٥٠ ، ١٧٩، دول الاسلام جـ١ ص٧٩، النجوم جـ٦ ص٨٥، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٣٠٠ ـ ٣٠١، ٣٠٨، المختصر جـ٣ ص٦٢، البداية جـ١٢ ص٢٦٢، ٣٠٤، السلوك جـ١ ق١ ص٧٠، مرآة جـ٨ ق١ ص٣٥٦، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٥٢٥، ٥٢٨ .

(٢) (وفاة) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٣) مابين الحاصرتين بياض فى س ، ح ، والصيغة المثبتةمن ف .

(٤) تجمع مصادر ترجمته علي أن أمه أرمنية واسمها : غضَّة .

(٥) (وكان) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) (شفوقاً) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٨) (فيه) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) (الضراب) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س ، ح .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

واجتمعت الأمة فى أيامه على خليفة واحد، وانقطعت[1] دولة بنى عُبيد[2] الفاطميين خلفاء[3] مصر فى أيامه على يد الملك الناصر[4] صلاح الدين يُوسُف بن أيوب ـ الآتى ذِكْرُه فى محلّه من هذا الكتاب، إن شاء الله تعالى ـ.

وتخلّف بعده ابنُه [الناصر لدين الله أحمد][5].

(١) (وانقطع) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٢) (عبيدة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (من خلفاء) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (الصالح) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

الناصر لدين الله [١]

[أبو العباس][٢]، أحمد بن المستضئ حسن بن المستنجِد يوسف. العباسى، الهاشمى، البغدادى، أمير المؤمنين .

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه المستضئ فى أول ذى القعدة سنة خمس وسبعين وخمسمائة .

[ومَوْلِدُهُ فى يوم الأثنين عاشر شهر رجب سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة][٣].

وأمه أم ولد تركية[٤] .

قال الشيخ شَمْسُ الدين[٥]: وكان أبيضَ اللون، تركى الوجه، مليح العينين، أنور الجبهة ، أقْنَى الأنف، خفيف العارِضَيْن، أشقر اللحية، رقيق المحاسن .

كان نقش خاتمه: رجائى من الله عفوه .

ولم[٦] يل الخلافة من بنى العباس قبله أطول مدة منه، إلا ما سنذكره من خلفاء بنى عُبيد المستنصر مَعَدّ[٧]. إنتهى.

---

(١) ترجمته فى : مآثر جـ٢ ص٥٦، تاريخ الخلفا ص٢٩٧، حياة الحيوان جـ١ ص١١٩، المصباح جـ١ ص٦٠٠، الوافى جـ٦ ص٣١٠: ٣١٦، جـ١٤ص٢١٣، خلاصة الذهب ص٢٨٠: ٢٨٤، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص١٢٨، ٢١١، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٦٦: ٣٦٩، الفخرى ص٣٢٢ : ٣٢٨، الجوهر ص١٧١: ١٧٣، المنهل الصافى جـ١ ص٢٧٨ـ٢٧٩، فوات جـ١ ص٦٢، شذرات جـ٥ص٩٧، العبر جـ٥ ص٨٧، الدليل جـ١ ص٤٣، نكت الهميان ص٩٣: ٩٦، النجوم جـ٦ ص ٢٦١ـ٢٦٢، التاريخ المنصورى ص٥٦ـ٥٧، أخبار الدول ص١٧٧: ١٧٩، تاريخ مختصر ص٢١٧: ٢٣٧، نزهة الأنظار ص٥٩٣، دول الإسلام جـ١ ص٨٨، البداية جـ١٣ ص٣٠٥، جـ١٣ص ١٠٦ ـ ١٠٧، الكامل جـ١٢ص١٨٠ـ١٨١، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٣٠٨-٣٠٩، ٣١٧ـ٣١٨، المختصر جـ٣ ص١٣٥ ـ١٣٦، الذيل على الروضتين ص١٤٥، مفرج الكروب جـ٤ ص١٥٨ : ١٧١، التكملة لوفيات جـ٥ ص٢٤٠ ـ ٢٤١، العقد الثمين جـ٣ ص٣٠، السلوك جـ١ ق١ ص٢١٧، مرآة جـ٨ ق١ ص٣٥٤، ق٢ ص٦٣٥، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٥٢٨، ٥٣٥.

(٢، ٣) مابين الحواصر ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س.

(٤) فى مصادر ترجمته أن اسمها : زمرد خاتون ابنة عبد الله.

(٥) يقصد الذهبى.

(٦) (لم) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف.

(٧) (بعد) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

وفى أيام الناصر لدين الله [هذا][١] ظهرت الفُتُوَّة ببغداد، ورَمْى البندق[٢]، ولعب الحمام[٣]، وتفنن الناس فى ذلك، ودخل فيه الأجلاء ثم الملوك؛ فألبسوا الملك العادل صاحب [مصر][٤] ثم أولاده سراويل الفتوَّة، ولبسه أيضا الملك شهاب الدين صاحب غَزْنَة والهند من الخليفة الناصر لدين [الله][٥] هذا .

ولبسه جماعة أُخر من الملوك. وأما لعب الحمام، فخرج فيه [عن][٦] الحد.

يحكى عنه أنه: لما دخلت التتار البلاد، وملكوا من وراء النهر إلى العراق، وقتلوا تلك المقتلة العظيمة من المسلمين، الذى مانُكب المسلمون بأعظم منها، دخل عليه الوزير فقال له: يامولانا أمير المؤمنين! إن التتر قد ملكت البلاد وقتلت المسلمين. فقال له الناصر [لدين الله][٧]: دَعْنِى ، أنا فى شئ أهم من ذلك ؛ طيْرتى البلقاء لى ثلاثة أيام مارأيتها[٨] !!

قلت : وفى هذه الحكاية كفاية ـ إنْ صَحَّت عنه[٩] ـ.

وكانت وفاته فى [سلْخ][١٠] شهر رمضان سنة إثنتين وعشرين وستمائة.

وكانت[١١] خلافته سبعاً وأربعين سنة .

وتخلّف بعده ابنُه [الظاهر][١٢].

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٢) البندق : كرات صغيرة من طين ، ثم صارت من رصاص ، تجعل فى جراوة من جلد وترمى عن قوس البندق أو الجلاهق . صبح جـ٢ ص١٤٥، نبيل محمد عبد العزيز: رياضة الصيد (تحت الطبع).
(٣) انظر : نبيل محمد عبد العزيز: الحمام الزاجل وأهميته ص ٤٢ فما بعدها.
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
(٥) لفظ الجلالة ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٦، ٧) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٨) راجع : نبيل محمد عبد العزيز : الحمام الزاجل ص٤٦ .
(٩) ورد بهامش ف أمام هذه العبارة مانصه : (يقول كاتبه: إن هذا الكلام من المؤرخ خباط ، والله أعلم) .
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
(١١) (فكانت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

الظَّاهر بأمر الله[١]

أبو نصر، محمد بن الناصر لدين الله أحمد. العباسى[٢]، [الهاشمى][٣]، أمير المؤمنين .

بُويع بالخلافة بعدموت أبيه الناصر [لدين الله][٤] فى سنة إثنتين وعشرين وستمائة .

ومولده فى المحرم[٥] سنة سبعين وخمسمائة .

وأمه أم ولد[٦] .

وكان جميل الصورة، أبيضَ مُشْرَباً بحُمْرَة، حلو الشمائل ، شديد القوة. أفضت[٧] الخلافة إليه وله إثنتان وخمسون سنة إلا شهراً؛[٨] فقيل له: ألا تتفسح؟! ؛ فقال: قد فات الزرع؛ فقيل له : يبارك الله فى عمرك ؛ فقال: من فتح دكاناً بعد العصر إيش يكسب ؟؛ فكان كذلك .

ومات بعدمدة يسيرة فى ثالث عشر رجب[من][٩] سنة ثلاث وعشرين[١٠] وستمائة. وكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً[١١]. واستخلف بعده ولده[١٢] المستنصر.

(١) ترجمته فى : مآثر جـ٢ ص٧٤، تاريخ الخلفا ص٣٠٤، الكامل جـ١٢ ص١٨١، حياة الحيوان جـ١ ص١١٩، الوافى جـ٢ ص٩٥ : ٩٧، خلاصة الذهب ص٢٨٤ ـ ٢٨٥، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٢١١ : ٢١٢، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٦٩ ـ ٣٧٠، الفخرى ص ٣٢٩، الجوهر ص١٧٣ ـ ١٧٤، التاريخ المنصورى ص٥٧، أخبار الدول ص١٧٩ ـ ١٨٠، تاريخ مختصر ص٢٤٢، نزهة الأنظار ص٥٩٣، المختصر جـ٣ ص١٣٦ ـ ١٣٧، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٣١٨ : ٣٢١، النجوم جـ٦ ص٢٦٥، البداية جـ١٣ ص١٠٧ ـ ١٠٨ ، ١١٢، دول الإسلام جـ١ ص١٢٧ ـ ١٢٨ ، التكملة لوفيات جـ٥ ص٢٧٣، نكت الهميان ص٢٣٨، الذيل علي الروضتين ص١٤٩ ـ ١٥٠ ، مفرج الكروب جـ٤ ص١٧١، ١٩١ : ١٩٦ ، السلوك جـ١ ق١ ص٢٢٠ ـ ٢٢١، مرآة جـ٨ ق٢ ص٦٣٦، ٦٤٢، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٥٣٥.

(٢) (ابن العباس) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٥) (محرم) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٦) فى مصادر ترجمته أن أمه أم ولد اسمها : أسماء ، وقيل : بقجة ، وأنها تركية .

(٧) (اقتضت) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

(٨) (أشهراً) فى النجوم .

(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س..

(١٠) (عشر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١١) (وأيام) فى النجوم .

(١٢) (إبنه) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

وكان[1] الظاهر خيراً عادلاً ، قطع الظلامات والمكوس. وكان كريماً كثير الصدقات. قيل: إنه تصدق فى ليلة العيد بمائة ألف دينار.

ولما ولى الخلافة ولّى الشيخ عماد الدين بن الشيخ عبد القادر الجيلى الحنبلى القضاء ؛ فما قَبِلَ عماد الدين إلا بشرط أنه يورِّث ذوى الأرحام؛ فقال له الخليفة: أعط كل ذى حق حقه، واتق الله ولاتتق سواه[2].

فكلّمه القاضى أيضاً فى الأوراق[3] التى ترفع إلى الخليفة؛ وهو: أن حرّاس الدروب كانت تَرفع إلى الخليفة فى صبيحة كل يوم مايكون عندهم من أحوال الناس الصالحة والطالحة ؛ فأمر الظاهر بتبطيل ذلك، وقال: أى فائدة فى كشف أحوال الناس ؟ فقيل له : إن تركت ذلك تَفسد[4] الرعيّة ؛ فقال : نحن ندعوا لهم بالإصلاح، ثم أعطى القاضى [المذكور][5] عشرة آلاف دينار؛ لوفاء[6] ديون مَن فى السجون من الفقراء .

(١) (فكان) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٢) (بسواه) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٣) (الأرزاق) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (يفسد) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٦) (يفى بها) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

المستنصر بالله(١)

أبو جعفر ، منصور بن الظاهر بأمر الله محمد بن الناصر لدين الله أحمد ابن المستضيء بأمر الله حسن بن المُسْتَنْجِد بالله يوسف. أمير المؤمنين، العباسى، الهاشمى ، البغدادى .

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه الظاهر فى شهر رجب سنة ثلاثٍ وعشرين وستمائة .

ومَوْلِدُه فى سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة .

وأمه أم ولد تركية(٢) .

ولما ولى الخلافة نشر العدل فى الرعايا وبذل الإنصاف ، وقرَّب أهل العلم والدين ، وبنى المساجد والرُّبُط والمدارس ، وأقام منار الدين ، وقمع المتمردين(٣)، ونشر السنن، وكفَّ الفتن .

وكان (أبيض اللون(٤))(٥)، أشقر الشعر، ضخماً، قصيراً .

ولما شاب خَضَّبَ بالحناء ، ثم ترك الخِضاب .

ومات فى العشرين من جمادى الآخرة، وقيل : فى يوم الجمعة عاشر جمادى الآخرة سنة أربعين وستمائة، عن إحدى وخمسين سنة وأربعة أشهر وتسعة أيام، وكُتم مَوْتُه .

---

(١) ترجمته فى : مآثر جـ٢ ص٧٨، تاريخ الخلفا ص٣٠٦، حياة الحيوان جـ١ ص١٢٠، شذرات جـ٥ ص٢٠٩، خلاصة الذهب ص٢٨٥ ؛ ٢٨٩، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٢١٢، ٢٤٨، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٧٠ : ٣٧٢، الفخرى ص٣٣٠ ؛ ٣٣٢، الجوهر ص١٧٤ ـ ١٧٥، التاريخ المنصورى ص٥٧، أخبار الدول ص١٨٠، تاريخ مختصر ص٢٤٣؛ ٢٥٤، الكامل جـ١٢ص١٨٩، نهاية الأرب جـ٢٣ص٣٢١ ـ ٣٢٢، البداية جـ١٣ ص١١٣ ـ ١١٤، دول الإسلام جـ٢ ص١٢٩، المختصر جـ٣ ص١٣٧ ، ١٧١، الذيل على الروضتين ص١٧٢ ، السلوك جـ١ ق٢ ص٣١١ ـ ٣١٢ ، النجوم جـ٦ ص٣٤٥، مفرج جـ٤ ص١٩٦ ؛ ٢٠١، ٣١٥ ؛ ٣٢١، عيون التواريخ جـ٢٠ ص١٢٩ ؛ ١٣٥، المنهل جـ٢ ص٧٢، الدليل جـ١ ص٧١، العقد الثمين جـ٧ ص٢٨٧، مرآة جـ٨ ق٢ ص٦٤٣، ٧٣٩ تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٥٣٥ ـ ٥٣٦ .

(٢) فى مصادر ترجمته أن أمه جارية تركية اسمها : زهرة أو أخشو .

(٣) (المتمردة) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٤) (اللون) ساقطة من ح ، ومثبتة فى ف ، س .

(٥) (أيضاً) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

وخُطِبَ له يومئذ بالجامع حتى جاءه الأمير شرف الدين إقبال الشرَّابى[1] الخادم[2] ومعه جمع من الخدام، وسلم على ولده المستعصم بالخلافة؛ فاستخلف [المستعصم][3]، وتم أمره .

وكانت خلافة المستَنْصِر تسعَ عشرةَ سنة إلا شهراً .

والمُسْتَنْصِر هذا هو بانى المدرسة المسْتَنْصِريّة[4] ببغداد التى لم يُبْنَ فى الإسلام مِثْلُها فى كثرة أوقافها (وكثرة ماجعل فيها من الكتب)[5] .

(١) هو إقبال بن عبد الله المستنصرى العباسى ، شرف الدين ، المعروف بالشرابى، صاحب الرباط بالمسجد الحرام، المعروف بقبة الشرابى وغير ذلك (ت ٦٥٥هـ أو ٦٥٣هـ) فانظر : النجوم جـ١٠ ص٥١، الدليل جـ١ ص١٣٦ ، شذرات جـ٥ ص١٦١ ، العقد الثمين جـ٣ ص٣٢٤ ـ ٣٢٥ .

(٢) (خادم) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) المدرسة المستنصرية : بناها الخليفة المستنصر على شط دجلة من الجانب الشرقى ممايلى دار الخلافة ، وجعل فيها أربعة من المدرسين على المذاهب الأربعة ، وعددا من المعيدين . ورتب فيها دار كتب نفيسة فى سائر أنواع العلوم، وجعلها برسم من يطالع ويستنسخ من الفقهاء ، ورتب فيها الورق والأقلام لمن يريد النسخ، كما رتب فيها مطبخاً للفقهاء ومزملة يبرد فيها الماء فى الصيف لهم ، وبيمارستاناً وغير ذلك . فانظر ـ مثلاً ـ مفرج الكروب جـ٥ ص ٣١٦ ـ ٣١٧ .

(٥) مابين المعقوفين وارد بهامش ف .

المستعصم بالله(١)

أبو أحمد، عبد الله بن المستنصر محمد بن الظاهر بأمر الله محمد. أمير المؤمنين العباسي، الهاشمي، البغدادي، آخر خلفاء بني العباس ببغداد .

بُويعَ بالخلافة بعد مَوْت أبيه في جمادى الآخرة(٢) سنة أربعين وستمائة.

وأمه أم ولد حبشية(٣) .

وقتل في المحرم سنة ست وخمسين وستمائة .

وسببُ قتله: أنه لما ولي الخلافة لم يستوثق أمره؛ لأنه كان قليل المعرفة بتدبير المُلْك، نازل(٤) الهِمَّة، مهملاً للأمور المهمة، مُحبًّا لجمع الأموال، أهمل أمر هُولاَكو، وانقاد إلى وزيره [ابن](٥) العَلْقَمي حتى كان في ذلك هلاكه وهلاك الرعية؛ فإن وزيره ابن العلقمي الرَّافِضِي كتب إلى هولاكو مِلِك التتار في الدَّس:

إنك تحضر إلى بغداد وأنا أسلمها [لك](٦) ـ وكان قد داخل [قلب](٧) اللعين الكفر ؛ فكتب إليه هولاكو : إنَّ عساكر بغداد [كثيرة فإن كنت صادقاً فيما قلته وداخلاً في طاعتنا فرِّق عساكر بغداد](٨) ونحن نحضر .

فلما وصل كتابه إلى الوزير ابن العَلْقَمِي دخل إلى المستعصم وقال: إن جندك كثيرون، وعليك كلف كثيرة، والعدو قد رجع من بلاد العجم، والصواب أنك تعطي دستوراً لخمسة عشر ألف من عسكرك وتوفر معلومهم، وعليَّ إن عاد هولاكو القيام بدفعه؛ فأجابه المستعصم [إلى ذلك](٩)؛ فخرج الوزير من وقته ومَحَا اسم من ذكر من الديوان، ثم نفاهم من بغداد، ومنعهم(١٠) من الإقامة بها .

(١) ترجمته في : مآثر جـ٢ص٨٩، تاريخ الخلفا ص٣٠٨، حياة الحيوان جـ١ص١٢٠، فوات جـ١ص ٤٩٦ : ٥٠١، خلاصة الذهب ص٢٨٩ : ٢٩١، تاريخ ابن الوردي جـ٢ص٢٤٨ ,٢٨١، تاريخ الخميس جـ٢ص٣٧٢، الفخري ص٤٦ ـ ٤٧، ٣٣٣ : ٣٣٩، الجوهر ص١٧٥ : ١٨٠، ذيل مرآة جـ١ص٢، ٨٥ ، ٢٥٣، أخبار الدول ص١٨٠ : ١٨٢، تاريخ مختصر ٢٥٤، نزهة الأنظار ص٥٩٣، مفرج جـ٥ ص٣٢١ ـ ٣٢٢، المختصر جـ٤ص١٩٣ : ١٩٥، دول الإسلام جـ٢ ص١٤٦، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٣٢٢ : ٣٢٥، البداية جـ١٣ص١٦٠ ـ ١٦١، ٢٠٤ : ٢١١، النجوم جـ٧ ص٥٠ ـ ٥١ ، ٦٣، جامع التواريخ ص٢٦٧، فما بعدها، العقد الثمين جـ٥ ص٢٩٠، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٥٣٦، السيف المهند ص٨٧ .

(٢) (الأولى) في ف ، س ، ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة هي الصحيحة؛ رجوعاً إلى ترجمة والده .

(٣) في مصادر ترجمته أن أمه أم ولد اسمها : هاجر .

(٤) (تارك) في ف ، والصيغة من س ، ح .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت في ف .

(٦ : ٨) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت في س ، ح .

(٩) (لذلك) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) (ومنعه) في ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

ثم بعد شهر فعل الوزير مثل فعلته [الأولى][١] ومَحَا إسم عشرين ألف فارس من الديوان.

ثم كتب إلى هولاكو بما فعل.

وكان قصد الوزير هذا بمجئ هولاكو أشياء، منها: أنه كان رافضياً خبيثاً، وأراد أن ينقل الخلافة من بنى العباس إلى العلويين؛ فلم يتم له ذلك؛ لعظم[٢] شَوْكه بنى العباس وعساكرهم؛ فأفكر[٣] أن هولاكو إذا قَدِمَ بغداد يقتل المستعصِم وأتباعه، ثم يعود إلى حال سبيله ، وقد زالت شوكة بنى العباس، وقد بقى هو على ماكان عليه من العظمة [والعساكر وتدبير المملكة؛ فيقوم عند ذلك بدعوة العلويين الرافضة][٤] من غير ممانع؛ لضعف العساكر ولقوته ثم يضع السيف فى أهل السنة؛ فهذا كان قصده ـ لعنه الله ـ .

ولما بلغ هولاكو مافعله [الوزير][٥] ابن العلقمى ببغداد ركب فى الحال وقصد بغداد، إلى أن نزل عليها .

وصار المستعصم يستدعى العساكر[٦]، ويتجهز لحرب هولاكو ، كل ذلك والوزير [ابن العلقمى][٧] يملئ[٨] الخليفة المفسود فى سائر أحواله .

هذا، وقد اجتمع أهل بغداد وتحالفوا على قتال هولاكو، وخرجوا إلى ظاهر بغداد، ومشى عليهم هولاكو بعساكره؛ فتقاتلوا[٩] قتالاً شديداً ، وصبر كل من الطائفتين صبراً عظيماً ، وكثرت الجِراَحَاتُ والقتلى فى الفريقين، إلى أن نصر الله تعالى عساكر بغداد وانكسر [عسكر][١٠] هولاكو أقبح[١١] كسرة،

(١) مابين الحاصرتين ساقط فى ف ، وهى فى س (أولاً)، والصيغة المثبتة من ح .
(٢) (من عظم) فى س ، ح ، والصيغة المثبة من ف .
(٣) (ففكر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٦) (بالعساكر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س، ومثبت فى ح .
(٨) (على) فى ح ، والصيغة المثتة من ف ، س .
(٩) (فقاتلوا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(١١) (قبح) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

وساق المسلمون خلفهم، وأسروا(١) منهم جماعة، وعادوا بالأسرى ورءوس القتلى إلى ظاهر بغداد ، ونزلوا بمخيمهم مطمئنين بهروب العدو؛ فأرسل الوزير العلقمى فى تلك الليلة(٢) جماعة من أصحابه؛ فقطعوا شط الدّجْلَة؛ فخرج ماؤها على عساكر بغداد وهم نائمون ؛ فغرقت مواشيهم وخيامهم وأموالهم، وصار السعيد منهم من لقى فرسا يركبها.

وكان الوزير قد أرسل إلى هولاكو يعرِّفه بما فعل ويأمره بالرجوع إلى بغداد ؛ فرجعت عساكر هولاكو إلى ظاهر بغداد؛ فلم يجدوا هناك من يَرُدُّهُم.

فلما أصبحوا استولوا على بغداد وبذلوا فيها السيف ، ووقع منهم(٣) أمور [يطول شرحُها، ليس لذكرها](٤) محل فى هذا المختصَر.

والمقصود: أن هولاكو استولى على بغداد، وأخذ المستعصم(٥) أسيراً ـ [بعد أمور](٦) ـ ثم بذل السيف فى المسلمين، ولم يرحم شيخاً كبيراً لكبره ولا صغيراً لصغره .

ولما أُخذ المستعصم(٧) أسيراً هو وولده، وأُحضر بين يدى هولاكو أمر به [هولاكو](٨)؛ فأُخْرِج من بغداد، وأنزله(٩) بمخيَم صغير بظاهر بغداد. ثم [فى](١٠) بعد عصر اليوم وُضِعَ الخليفة المستعصم وولده فى عَدْلَيْن وأمر التتار برفسهما، إلى أن ماتا فى محرمٌ سنة ست وخمسين وستمائة.

ثم نهبت(١١) دار الخلافة ومدينة بغداد حتى لم يبق بها ما قلٌ ولا ماجلٌ(١٢).

(١) (وأساروا) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) (الساعة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٣) (منها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (الشرح فى ذكرها ليس لاستيعابها) فى س، (الشرح فى ذكرها ليس لاستيفائها) فى ح، والصيغة المثبتة من ف .
(٥) (المعتصم) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س، ومثبت فى ح .
(٧) (المعتصم) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٩) (وأمر له) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١١) (نهب) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١٢) وانظر تاريخ الخميس .

ثم أحرقت بغداد بعد أن قُتِلَ أكثر أهلها، حتى قيل: إن عدة مَن قُتِلَ فى نَوْبَةِ هولاكو يزيد على ألفى ألف وثمانمائة[1] ألف وثلاثين ألف إنسان .

وانقرضت الخلافة من بغداد بقتل المستعصم[2] هذا، وبقيت الدنيا بلا خليفة سنين، إلى أن أقام الملك الظاهر بيبرس البُنْدُقْدَارِى بعض بنى العباس فى الخلافة ـ حسبما نذكره[3] على سبيل الاختصار ـ .

فكانت[4] خلافة المستعصم خمس عشرة سنة وثمانية أشهر وأيامًا، وتقديرعمره سبعة وأربعون سنة .

وزالت الخلافة من بغداد؛ فقال قائلهم:

خلَتْ المنابرُ والأسِرَّةُ منهمُ فعليهم حتّى المماتِ سلامُ[5]

وأما الوزير العلقمى؛ فلم يتم له ما أرد من أن التتار يبذلون السيف مطلقاً فى أهل السنة؛ فجاء بخلاف ما أراد؛ وبذلوا السيف فى أهل السنة والرافضة معاً.

كل ذلك وهو فى منصبه مع الذل والهوان، وهو يظهر قوة النفس والفرح وأنه بلغ قصده[6]؛ فلم يلبث إلا أن أمسكه هولاكو بعد قتل المستعصم بأيام ووبخة بألفاظ شنيعة[7]، معناها أنه لم[8] يكن له خير فى مخدومه ولا فى دينه؛ فكيف يكون له خير فى هولاكو ؟! ثم أمر به هولاكو؛ فقتل أشر قتلة فى أوائل سنة سبع وخمسين .

قلت: (إلى سقر، لادنيا ولا أخرة)[9].

(١) (وثلثمائة) فى ف ، س، ح ، والصيغة المثبتة هى المجمع عليها فى مصادر ترجمة الخليفة المستعصم، هذا ، وقد جاء فى النجوم «جـ٧ ص٥٠»: (ثم أمر هولاكو بعد القتلى فبلغوا ألف ألف وثمانمائة ألف وكسراً ، وقال الذهبى ـ رحمه الله ـ فى تاريخ الإسلام: والأصح أنهم بلغوا ثمانمائة ألف) .

(٢) (المعتصم) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (نذكر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤) (وكانت) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٥) وانظر : النجوم ، أخبار الدول وتاريخ الخميس .

(٦) (مراده) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف ، وانظر : تاريخ الخميس .

(٧) (شنعة) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٨) (لو لم) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) مابين المعقوفين وارد بهامش الأصل .

المستنصر بالله[١]

أبو العباس، أحمد [بن][٢] الخليفة الظاهر بالله محمد[٣] بن الناصر لدين الله [أحمد][٤] بن المستضئ حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفى محمد .

ـ وقد تقدم بقية نَسَبِه فى تراجم جماعة من أبائه ـ .

بُويعَ المستنصر هذا بالخلافة بالقاهرة .

وأمره[٥] : أنه لما حضر إلى الديار المصرية فى تاسع شهر رجب ركب السلطان [الملك][٦] الظاهر بيبرس البُنْدُقْدَارِى؛ وخرج إلى تَلَقِّيه [فى][٧] موكب عظيم ، وتَلَقَّاه وأكرمه وأنزله بقلعة[٨] الجبل .

وقصد السلطان إثبات نسبه[٩] إلى العباس؛ وتقريره فى الخلافه؛ لكون الخلافة كانت شاغرة من يوم قتل المستعصم[١٠] بالله من سنة ست وخمسين إلى يوم تاريخه؛ فعمل السلطان الموكب، وأحضر الأمراء والقضاة والعلماء والفقهاء والصلحاء وأعيان الصوفية بقاعة الأعمدة[١١] بقلعة الجبل .

---

(١) ترجمته فى : مآثر جـ٢ ص١١١ ، تاريخ الخلفا ص٣١٦ ، حياة الحيوان جـ١ ص١٢١ ، الوافى جـ٧ ص٣٨٤ : ٣٨٦ شذرات جـ٥ ص٢٩٧ ، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٣٠٤ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٧٨ ـ ٣٧٩ ، المنهل جـ٢ ص٧٢ : ٧٨ ، الدليل جـ١ ص٧١:٧٢ ، النجوم جـ٧ ص١٠٩ : ٢٠٦ ، ذيل مرآة جـ١ ص٤٣٩ ، ٥٠٠ ـ ٥٠١ ، جـ٢ ص٩٤ : ١٠٤ ، ١٦٣ ـ ١٦٤ ، حسن المحاضرة جـ٢ ص٥٢:٥٩ ، أخبار الدول ص١٨٢ـ١٨٣ ، السلوك جـ١ ق٢ ص٤٧٦ ، البداية جـ١٣ ص٢٣١ ، ٢٣٥ ، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٣٢٧:٣٣١ ، دول الإسلام جـ٢ ص١٦٥ـ١٦٦ ، المختصر جـ٣ ص٢١٢ ـ ٢١٣ ، الذيل على الروضتين ص٢١٣ ، بدائع جـ١ ق١ ص٣١٢ : ٣١٧ ، عيون التواريخ جـ٢٠ ص٢٦٦ ، ٢٦٨ ، الجوهر ص٢٧٤ ، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٥٤٠ ، نبيل محمد عبد العزيز : بلبل الروضة ص٣١ (ح٧٨) .

(٢) مابين الحاصرتين إضافة من النجوم ، وساقط من ف ، س ، ح .

(٣) (ابن محمد) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .

(٥) (وتم أمره) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٨) (بقاعة) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩) (نسبته) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١٠) (المعتصم) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(١١) راجع زبدة كشف ص٢٧ ، هذا ، مع ملاحظة أن السلطان بيبرس قد جلس والخليفة بالإيوان وأعيان الدولة بأجمعهم وقرئ نسب الخليفة (وشهد عند القاضى بصحته فأسجل عليه بذلك وحكم به وبويع بالخلافة) . النجوم جـ٧ ص١٠٩ ـ ١١٠ .

وحضر السلطان وتأدب مع المستنصر، وجلس بغير مرتبة ولا كرسى. وأمر بإحضار العُرْبان الذين حضروا مع المستنصر من العراق؛ فحضروا. وحضر طواشى من البغاددة؛ فسألوا عنه[١] [هل][٢] هذا هو الإمام أحمد ابن الخليفة الظاهر بأمر الله بن الناصر لدين[٣] الله؟ ؛ فقال : نعم .

وشهد جماعة بالإستفاضة وهم : جمال الدين يحيى[٤] نائب الحكم بمصر، وعلم الدين بن رشيق[٥]، وصدر الدين موهوب[٦] الجزرى، ونجيب [الدين][٧] الحرَّانى، وسديد الدين التُّزمنتى[٨] نائب الحكم بالقاهرة عند قاضى القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز[٩]؛ فسجَّل[١٠] على نفسه بالثبوت .

فلما ثبت قام قاضى القضاة قائماً وأشهد على نفسه بثبوت النسبة الشريفة وبايعه ؛ فتمت بيعة المستنصر بالخلافة .

وكتب [السلطان][١١] إلى الملوك والنواب بأن يخطبوا باسمه واسم السلطان [الملك][١٢] الظاهر بيبرس .

ثم إن الخليفة المستنصر أخلع على [الملك][١٣] الظاهر بيبرس[١٤] بخلْعَة[١٥]، فلبسها السلطان ونزل من القلعة فى موكبه وشق القاهرة، وهى: فَرَجِيَّةٌ سوداء بتركيبة زركش وعمامة سوداء ، وطوق ذهب ، وقيد[١٦] ذهب، وسيف بداوى .

---

(١) (منه) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة هى الصحيحة ، وانظر نهاية الأرب .
(٢) مابين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق، وانظر أضا : نهاية الأرب .
(٣) (لأمر) فى ف ، س ، ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة هى الصحيحة .
(٤) فى السلوك «جـ١ ق٢ص٤٤٩» أنه: جمال الدين يحيى بن عبد المنعم بن حسن، المعروف بالجمال يحيى.
(٥) وفيه أيضاً أنه : الفقيه علم الدين محمد بن الحسين بن عيسى بن عبد الله بن رشيق.
(٦) (برهوت) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س والسلوك، وهى فى نهاية الأرب (مرهوب) وقد عرّف فى السلوك بأنه «قاض» .
(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٨) (الترمنى) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح، هذا، وعلى الرغم من ورود هذا الاسم على النحو المثبت فى المتن ومطابقته لما ورد فى نهاية الأرب، فالأستاذ الدكتور زيادة قد ضبط رواية السلوك على أنهما شخصان لاشخص واحد! فأورد النص «جـ١ ق٢ص٤٤٩ ـ ٤٥٠» على النحو التالى: (وسديد الدين عثمان بن عبد الكريم بن أحمد ابن خليفة[و] أبو عمرو بن أبى محمد الصنهاجى التزمنتى).
(٩) هو عبد الوهاب بن خلف بن محمود بن بدر، قاضى القضاة تاج الدين أبو محمد العلائى الشافعى ، المعروف بابن بنت الأعز (ت/ ٦٦٥هـ/١٢٦٦هـ) . الدليل جـ١ ص٤٣٢ .
(١٠) (فأسجل) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١١ : ١٣) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١٤) (بيبن) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٥) (بخلعته) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١٦) (وبند) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح ، وانظر النجوم .

ثم كُتب للسلطان(١) تقليداً عظيماً(٢).

فلما تم ذلك كله أخذ الملك الظاهر فى تجهيز المستنصر(٣) وإرساله إلى بغداد؛ فرتب له الأمير سابق الدين أتابكاً(٤)، والسيد(٥) الشريف [نجم الدين جعفر](٦) أَسْتَادَاراً، والأمير فتح الدين بن الشهاب أمير جَانْدَار(٧)، والأمير ناصر الدين صيرم أمير خَازِنْدَار(٨)، وبلَبَان الشمسى وأحمد بن أزدمر اليغمورى دوادارية أيضاً، والقاضى كمال الدين السنجارى(٩) وزيراً .

وعيَّن له السلطان خزانة وسلاح خاناه(١٠)، ومماليك كبارا وصغراً أربعين مملوكاً(١١). وأمر له بمائة فرس، وعشر قطر جمال، وعشر قطر بغال. وعين له البيوتات(١٢) على العادة، وجهز معه خمسمائة فارس(١٣).

ثم تجهز السلطان أيضاً وخرج بعساكره إلى دمشق ، ثم من دمشق جرَّد معه الأمير بلبان الرشيدى وسُنْقر الرُّومِى، ومعهما طائفة كبيرة من العساكر المصرية(١٤) والشامية، وأوصاهما أن يُوَصِّلا المستنصر إلى الفرات .

(١) (السلطان) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٢) عن هذا التقليد انظر : النجوم جـ٧ ص١١١ : ١١٣، السلوك جـ١ ق٢ ص٤٥٣ : ٤٥٧، عقد الجمان ، حوادث سنة (٦٥٩هـ) ، ذيل مرآة جـ٢ ص٩٨ : ١٠٣، حسن المحاضرة جـ٢ ص٥٣ : ٥٨ .
(٣) (المنتصر) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) يقصد اتابك العسكر الخليفتى.
(٥) السيد = الأمير .
(٦) (أحمد) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من النجوم «جـ٧ ص١١٧»، السلوك «جـ١ ق٢ ص٤٥٧»، ذيل مرآة «جـ٢ ص١٠٤» عيون «جـ٢٠ ص٢٥٣» .
(٧) (خازندار) فى ف ، ح، والصيغة المثبتة من س ، عيون وذيل مرآة .
(٨) (دوادار) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من السلوك ، عيون وذيل مرآة .
(٩) (السخاوى) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س . هذا ، وتجمع المصادر على أن شرف الدين محمد بن على بن أبى جرادة كان كاتباً ، وأن الطواشى بهاء الدين صندل الشرابى الصالحى كان شرابياً .
(١٠) انظر نبيل محمد عبد العزيز : خزانة السلاح .
(١١) (نفراً) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١٢) انظر صبح الأعشى جـ٤ ص٩:١٣، نبيل محمد عبد العزيز : المطبخ السلطانى .
(١٣) فى النجوم «جـ٧ ص١١٤» (قيل: إن الذى غرمه السلطان الملك الظاهر على تجهيز الخليفة وأولاد صاحب الموصل فوق الألف ألف دينار عينا) ، كذا انظر : عيون جـ٢ ص٢٥٥، ذيل مرآة جـ٢ ص١٠٨ .
(١٤) (السلطانية المصرية) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

ثم ودَّع السلطان الخليفة [المستنصر][١]. وسافر [المستنصر][٢] فى ثالث ذى القعدة من سنة تسع وخمسين وستمائة، وسار، إلى أن نزل على الرَّحْبَة[٣]؛ فلقى عليها الأمير على بن حديثة من آل فضل فى أربعمائة فارس؛ فرحلوا فى خدمة المستنصر، إلى أن نزل مشهد على . ثم إنه تسلم عانة والحَدِيثَة[٤]، ثم قصد هِيتَ ، فاتصل خبره بقَرَابُغا مقدَّم التتار ببغداد.

وبات المستنصر ليلة الأحد ثالث المحرم من سنة ستين بجانب الأنبار، فلما أصبح وصل قرابغا المذكور بمن معه من العساكر[٥]؛ فاقتتلوا؛ فانكسرت[٦] مقدمة[٧] التتار، ووقع أَكْثَرُهُم فى الفرات.

وكان قرابغا قد أكمن[٨] جماعة من عسكره؛ فخرج الكمين[٩] وأحاط بعسكر الخليفة ؛ فقتلوا عساكر[١٠] الخليفة، ولم ينج منهم إلا مَن طَوَّل الله عمره[١١].

وأضمرت البلاد الخليفة المستنصر ؛ فلم يعرف له خبر إلى يومنا هذا .

وقد اختصرنا أمر المستنصر وبيعته جدًّا ؛ لشرط هذا المختصر من غير[١٢] تطويل[١٣] فيه.

(١، ٢) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) (علميية) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٤) (وحديثة) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف ، (ومعجم البلدان ومراصد) .
(٥) (عساكر التتار) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(٦) (فانكسر) فى ف، س ، والصيغة المثبتة من ح.
(٧) (مقدم) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٨) (أكمى) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٩) (المكمى) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٠) (عسكر) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١١) الكمين : شرط تربيصه صحة اختيار المكمن ، وأن يكون مستوراً عن أعين العدو، وعلى رجاله الا يؤذوا طيراً أو يذعروا وحشاً حتى لا يعلم العدو مكانهم، وأن يطلبوا عدوهم بالعيون الذكية، ولتكن ساعة ظهورهم بالغدوات فى حالة الغفلة من عدوهم، وأن يكون انتشار أعدادهم فى آخر ساعة من أيام الصيف وأبرد ساعة فى أيام الشتاء . راجع: نبيل محمد عبد العزيز : نهاية السؤل جـ٢ ق٥٣١ (رسالة).
(١٢) (غدر) فى س ، (عدم) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١٣) (التطويل) فى س ،ح ، والصيغة المثبتة من ف .

الحاكم بأمر الله(١)

أبو العباس، [أحمد](٢) بن محمد بن الحسن بن على القُبىّ بن الراشد بالله منصور بن المسترشِد الفضل بن المستظهر أحمد بن المقتدى عبد الله ابن الأمير(٣) محمد الذخيرة [ولى العهد](٤) بن القائم بالله عبد الله بن القادر بالله أحمد بن الطائع عبد الكريم بن المطيع فضل بن المقتدر جعفر بن المعتضِد(٥) أحمد بن الأمير(٦) الموفق طلحة ـ ولى العهد ـ ابن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبد الله ابن عباس بن المطَّلب. العبَّاسى، الهاشمى، أمير المؤمنين . أول خلفاء مصر من بنى العباس .

قدم إلى مصر فى يوم الخميس سادس عشرين(٧) صفر سنة ستين وستمائة ؛ فأنزله الملك الظاهر بيبرس الصَّالِحِى النَّجْمِى البُنْدُقْدارِى بالبرج الكبير من قلعة(٨) الجبل، ورتب له من الرواتب مايكفيه؛ فأقام على ذلك إلى ثامن المحرم سنة إحدى وستين وستمائة، عقد له

(١) ترجمته فى : مآثر جـ٢ ص١١٦، تاريخ الخلفا ص٣١٧، حياة الحيوان جـ١ ص١٢١، الوافى جـ٦ ص٣١٧، شذرات جـ٦ ص٢ـ٣، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٣٠٦ـ٣٠٧، ٣٥٦، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٧٩:٣٨١، ذيل مرآة جـ١ ص٥٣٠، جـ٢ ص١٨٦ :١٩١، حسن المحاضره جـ٢ ص٥٩:٦٤، أخبار الدول ص١٨٣ ـ ١٨٤، دول الإسلام جـ٢ ص١٦٧، ٢٠٦، النجوم جـ٧ ص١١٨، جـ٨ ص١٤٨، جـ٩ ص١١٥، المختصر جـ٣ ص٢١٥، جـ٤ ص٤٦، السلوك جـ١ ق٢ ص٤٦٨، جـ١ ق٣ ص٩١٩، بدائع جـ١ ق١ ص٣٢٠، ٤١٠، الدليل الشافى جـ١ ص٧٢، المنهل جـ٢ ص٧٩، الدرر جـ١ ص١٢٨، تذكرة النبيه جـ١ ص٢٤٠، من ذيول العبر ص١٧، مرآة الجنان جـ٤ ص٢٣٥، البداية جـ١٣ ص٢٣٣؛ جـ١٤ ص١٩، عيون جـ٢٠ ص٢٦٦، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٣٣١، الجوهر ص١٨٦، الدر الفاخر ص٧٩، الذهب المسبوك ص٥٩، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٥٤١، جـ٥ ص٤١٥ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ومثبت فى ف ، ح .

(٣) (الأمين) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٥) (المتوكل) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) (الأمين) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) (عشر) فى ف ، ح ، والصيغة المثبتة من س . (وانظر التوفيقات) .

(٨) (خلعه) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

[الملك](١) الظاهر مجلس البيعة بالإيوان من القلعة ، وحضر الوزير والقضاة والأمراء وأرباب الدولة، وقُرئ نسَب الحاكم [هذا](٢) على قاضى القضاة ، وشهد عنده [جماعة](٣) فأثبته، ثم مد يده فبايعه بالخلافة ، ثم بايعه السلطان، ثم الوزير ، ثم الأعيان على طبقاتهم .

وخطب له على المنبر(٤). وكتب السلطان إلى النواب وإلى ملوك الأقطار أن يخطبوا باسمه، ثم أنزله السلطان [الأشرف خليل بن قلاوون](٥) إلى مناظر الكبش(٦)؛ فأسكنه بها، إلى أن مات فى ليلة الجمعة ثامن(٧) عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة فى سلطنة الناصر محمد بن قلاوون الثانية. ودفن بجوار السيدة [نفيسة](٨) فى قُبَّةٍ بُنِيَتْ له .

وكانت خلافته أربعين سنة(٩) .

وهو أول [مَن دُفِنَ بمصر من خلفاء بنى العباس](١٠) ـ [رحمة الله تعالى](١١) عليهم أجمعين](١٢) ـ .

(١ : ٣) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٤) (المنابر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٥) الإضافة للتوضيح من مآثر «جـ٢ ص١١٨» ، وساقط من ف ، س ، ح .
(٦) يذكر المقريزى «خطط جـ٢ ص١٣٢ ـ ١٣٣» أن آثار هذه المناظر كانت على أيامه على جبل يشكر . أنشاها الملك الصالح نجم الدين أيوب فى أعوام بضع وأربعين وستمائة ، وتأنق فى بنائها وسماها الكبش .
(٧) (فى ثامن) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٩) فى النجوم: (ثم وصل إلى الديار المصرية فى السابع والعشرين من شهر ربيع الآخر الحاكم بأمر الله أبو العباس أحمد ... وبايعه بالخلافة فى يوم الخميس تاسع المحرم من سنة إحدى وستين بقلعة الجبل ... مات فى ليلة الجمعة ثامن عشر جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة) .
(١٠) (خليفة دفن بمصر من بنى العباس) فى س ، ح، والصيغة المثبتة من ف .
(١١) مابين الحاصرتين ساط من س ، ومثبت فى ح .
(١٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

المستكفى بالله[١]

أبو الربيع، سليمان بن الحاكم بأمرالله، أبو العباس، أحمد، أميرالمؤمنين. العباسى [الهاشمى][٢] ثانى خلفاء مصر .

ـ تقدم بقية نَسَبِه فى ترجمة أبيه الحاكم ـ .

بُويِعَ بالخلافه بعهد من أبيه فى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة، وعمره عشرون سنة .

وخطب له لى المنابر على العادة. وسكن بمكان والده .

وأقام فى الخلافة، إلى أن سافر صُحْبَةَ السلطان [الملك][٣] الناصر محمد بن قلاوون إلى البلاد الشامية فى نَوْبَةَ غازان[٤] .

ثم رجع وأقام بالقاهرة على عادته إلى سنة ست وثلاثين وسبعمائة، تغير عليه الملك الناصر بسبب ذكرناه فى ترجمة الناصر فى تاريخنا «النجوم الزاهرة»[٥]. وأمره بسكنى القلعة؛ فسكن المستكفى بقلعة الجبل أربعة أشهر وسبعة عشر[٦] يوماً .

ثم أمره الناصر بالنزول إلى داره بالكبش؛ فنزل إليها[٧]، وسكنها على عادته مدة، إلى أن بلغ السلطان عنه ماغَيَّرَه عليه؛ فرسم له [فى][٨] يوم السبت

---

(١) ترجمته فى : مأثر جـ٢ ص١٣٢، تاريخ الخلفا ص٣٢١، حياة الحيوان جـ١ ص١٢٢، الوافى جـ١٥ ص٣٤٩ ـ ٣٥٠، شذرات جـ٦ ص١٢٦، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص٣٥٧، ٤٦٩، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨١، ٣٨٢، حسن المحاضرة جـ٢ ص٦٢ :٦٨، أخبار الدول ص ١٨٤، نزهة الأنظار ص٥٩٣ ، نهاية الأرب جـ٢٣ ص٣٣٢ ـ ٣٣٣، البداية جـ١٤ص٢٠، ١٨٧، السلوك جـ١ق٣ ص٩١٩، جـ٢ق٢ ص٥٠٣ـ٥٠٤، بدائع جـ١ ق١ ص٤١٠، النجوم جـ٨ ص١٤٨ـ١٤٩، جـ٩ ص١١٥، ١٥١، ٣٢٢، جـ١٠ ص٤ ، ٢٩٠، دول الإسلام جـ٢ ص٢٠٧, ٧٤٠، المختصر جـ٤ ص١٣٢، المنهل ـ ترجمته ـ، الدليل جـ١ص١١٦، الدرر جـ٢ ص٢٣٦، تذكرة النبيه جـ٢ص٣١٥، تاريخ الملك الناصر ص١٤، ٩٢، الدر الفاخر ص٧٩ـ٨٠، الجوهر ص١٨٨، تاريخ ابن خلدون جـ٣ص٥٤١، جـ٥ ص٤١٥ ـ ٤١٦، ٤٤١ ـ ٤٤٢ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٤) فى النجوم «جـ٨ ص١٥٨» أن الخليفة خرج بعد السلطان الناصر محمد هذا، وعن دور الخليفة فى المعركة انظره ص ١٦٠.

(٥) السبب هو ميله للملك المظفر بيبرس الجاشنكير. النجوم جـ١٠ ص٢٩١ .

(٦) (وعشرون) فى ف، والصيغة المثبتة من س ، ح .

(٧) (بها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، ح .

ثانى عشر ذى الحجة من سنة ست وثلاثين [المذكورة](١) بالتوجه إلى قوص بالوجه القبلى والسكن بها؛ فسافر وأقام بقوص، إلى أن مات [بها](٢) فى مستهل شعبان (٣) سنة أربعين(٤) وسبعمائة .

[و](٥) ورد الخبر على السلطان بموته، وأنه عهد لولده أحمد بشهادة أربعين عدلاً، وأثبت قاضى قوص ذلك؛ فلم يمض [الملك](٦) الناصر عهده لما كان فى نفسه من المستكفى، وطلب إبراهيم بن محمد المستمسك بن الحاكم بأمر الله أحمد فى يوم الأثنين ثالث شهر رمضان، واجتمع القضاة بدار العدل على العادة، فعرفهم السلطان بما أراد من إقامة إبراهيم المذكور فى الخلافة، وأمرهم(٧) بمبايعته؛ فأجابوا بعدم أهليته، وأن المستكفى قد عهد إلى ولده أحمد ، واحتجوا بما حكم به قاضى قوص ؛ فكتب السلطان بقدوم أحمد [المذكور](٨) إلى القاهرة .

وأقام الخطباء بمصر وغيرها نحو أربعة أشهر لايذكرون [اسم الخليفة فى الخطبة](٩).

فلما قدم أحمد المذكور من قوص لم يمض السلطان عهده، وطلب إبراهيم ثانيا، وعرَّفه(١٠) قُبْحَ سيرته وماتَشِيع(١١) الناس عنه؛ فأظهر التوبة منها ، والتزم بسلوك طريق الخير؛ فاستدعى السلطان القضاة وعرّفهم أنه قد أقام إبراهيم فى الخلافة ؛ فأخذ قاضى القضاة عز الدين بن جماعة يعرِّفه عدم أهليته ؛ فلم يلتفت السلطان إلى كلامه وقال: إنه قد تاب والتائب من الذنب كمن لاذنب له ؛ فبايعوه ، ولُقِّبَ بالواثق(١٢) .

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ومثبت فى س.
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٣) فى النجوم «جـ٩ ص٣٢٢» فى (٥شعبان) .
(٤) (إحدى وأربعين) فى ف ، س ، ح ، والصيغة المثبتة من النجوم وبقية مصادر ترجمته .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٦) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٧) (وأمره) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٩) (فى خطبتهم اسم الخليفة) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١٠) (فعرف) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١١) (يشيع) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١٢) (بالموافق) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س ، ح .

وكانت العامة تسميه: المستَعْطِى ؛ فإنه كان قبل ذلك يَسْتَعْطى من الناس ماينْفِقهُ.

واستمر إبراهيم في الخلافة على رغم [الملك](١) الناصر، إلى أن مات الناصر وتسلطن ولده [الملك](٢) المنصور أبو بكر في يوم الخميس حادى عشرين من ذى الحجة من سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

فلما كان يوم السبت سلْخ ذى الحجة [المذكور](٣) طلب الملك(٤) المنصور القضاة والأعيان، واجتمعوا بجامع القلعة للنظر فى أمر أحمد [بن](٥) المستكفى وحضر معهم الأمير طاجار(٦) الدَّوادَار؛ فاتفق الأمر على خلافة أحمد المذكور لعهد(٧) أبيه(٨) إليه بمقتضى المكتوب الثابت على قاضى قُوص؛ فبويع ولُقِّبَ بالحاكم بأمر الله ـ على لقب جَدِّهِ ـ وكان لُقِّبَ به فى حياة أبيه ـ رحمه الله [تعالى](٩) ـ .

وقد اختلف المؤرخون فى خلافة إبراهيم هذا؛ فمنهمَ مَن عدَّه [فى الخلفاء](١٠) ؛ لكون السلطان أقامه وبايعه، ومنهم مَن لا عدَّه؛ لكون المستكفِى كان عهد لولده أحمد الآتى ذكره .

والناظر فى أمره(١١) هو بالخيار لما عرفته من أمره(١٢) ؛ إن شاء أثبت، وإن شاء نفى(١٣) .

---

(١) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .
(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٤) (السلطان الملك) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف ، س .
(٦) (طاخار) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س . وهو الأمير طاجار بن عبد الله الناصرى الدوادار (ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م). الدرر جـ٢ ص٣١٤، المنهل ـ ترجمته ـ .
(٧) (بعهد) فى ح ، والصغة المثبتة من ف ، س .
(٨) (أبيه) مكررة فى ح .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .
(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١١ ، ١٢) (أمرهما) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .
(١٣) (أنفى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

الحاكم بأمرالله(١)

أبو العباس، أحمد بن المستكفِى سليمان. أمير المؤمنين، العباسى، الهاشمى، المصرى .

بُويعَ بالخلافة ـ بعد وفاة والده بقُوص ـ فى العشرين من شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

ولما بلغ [الملك](٢) الناصر محمد بن قلاوون موت المستكفى لم يمض خلافة الحاكم [هذا](٣)، وبايع إبراهيم، ولقَّبه بالواثق؛ فدام إبراهيم على ذلك، إلى أن مات الناصر وتسلطن ولده المنصور أبو بكر عَزَلَ إبراهيم وبايع الحاكم هذا ـ وقدْ تقدم ذكر ذلك [كله](٤) مفصلاً(٥) ـ .

واستمر الحاكم فى الخلافة ، وسكن بالكبش على عادة أبيه وجَدِّه، إلى أن تُوفِّى سنة أربع وخمسين وسبعمائة ، ولم يعهد لأحد .

وكان المتولى لتدبير[المملكة بمصر](٦) [يومئذ](٧) الأمير الكبير شيخون العمرى الناصرى(٨)، والأمير طاز الناصرى(٩)، ونائب السلطنة [يوم ذاك](١٠) الأمير قبلاى(١١)، والسلطان الملك الصالح صالح ابن [الملك](١٢)

---

(١) ترجمته فى : مآثر جـ٢ ص١٤٥، تاريخ الخلفا ص٣٢٥، ٣٣٢، حياة الحيوان جـ١ ص١٢٢، شذرات جـ٦ ص١٧٣ـ١٧٤، تاريخ ابن الوردى جـ٢ص٤٧٤، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٢، حسن المحاضرة جـ٢ ص٦٨، أخبار الدول ص١٨٥، النجوم جـ١٠ ص٢٩٠ـ٢٩١، المنهل جـ١ ص٣٠٨ ـ ٣٠٩، الدليل جـ١ ص٤٨، الدرر جـ١ ص١٤٦، البداية جـ١٤ ص١٩١، تاريخ الملك الناصر ص٧٠، ١٢٦ ـ ١٢٧، بدائع جـ١ ق١ ص٤٨٧ ، ٥٤٨ ، الجوهر ص١٩٠، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٥٤١ .

(٢:٤) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٥) (متصلا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٦) (مملكة مصر) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٧) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٨) هو الأمير أتابك العساكر شيخون بن عبد الله العمرى الناصرى (ت٧٥٨هـ / ١٣٥٦م). النجوم جـ١٠ ص٣٢٤ .

(٩) هو الأمير طاز بن عبد الله الناصرى، أحد أعيان الأمراء (ت٧٤٢هـ / ١٣٤١م). الدرر جـ٢ ص[illegible] .

(١٠) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(١١) هو الأمير قبلاى بن عبد الله الناصرى (ت٧٥٦هـ / ١٣٥٥م). النجوم جـ١٠ ص٣٢١.

(١٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س ، ح .

الناصر محمد بن قلاوون[1]؛ فجمع الأمير شيخون الأمراء والقضاة وجميع بنى العباس، وعقَدَ بسبب الخلافة مجلساً عظيماً، وتكلموا بسبب مَن يُبايع بالخلافة من الجماعة، إلى أن وقع الإتفاق على أبى بكر بن المسْتَكْفِى؛ فبايعوه. وكانت خلافة الحاكم [هذا][2] نحو أربعة عشر سنة تخميناً ـ [رحمه الله تعالى[3]][4] ـ .

(١) توفى هذا السلطان سنة (٧٦١هـ / ١٣٥٩م). النجوم جـ١٠ ص٢٨٧ .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣) (تعالى) ساقطة من ح ، ومثبتة فى ف ، س .
(٤) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

المعتضد بالله(١)

أبو بكر، ابن المستكفى بالله سُلَيمان بن الحاكم بأمر الله أحمد بن محمد بن الحسن. أمير المؤمنين، العباسى، الهاشمى، المصرى.

بُويعَ بالخلافة بعد وفاة أخيه الحاكم بأمرالله [أحمد](٢) فى سنة أربع وخمسين وسبعمائة.

واستمر فى الخلافة، إلى أن تُوُفِّى بالقاهرة فى ليلة الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة ثلاث وستين وسبعمائة.

وعهد بالخلافة إلى ولده المتوكل محمد.

وكانت مدة خلافة المعتضد عشر سنين ـ هكذا أرَّخه الرئيس بدر الدين حسن بن حبيب فى تاريخه المسمَّى: «بِدُرَّةِ الأسْلاك فى تاريخ الأتراك» ـ [رحمه الله](٣) ـ.

---

(١) ترجمته فى: مآثر جـ٢ ص١٥٤، تاريخ الخلفا ص٣٣٢، حياة الحيوان جـ١ ص١٢٢، الوافى جـ١٠ ص٢٣٥، شذرات جـ٦ ص١٩٧ ـ ١٩٨، تريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٢، درة الأسلاك، حوادث سنة ٧٦٣هـ، حسن المحاضرة جـ٢ ص٨١، أخبار الدول ص١٨٥، نزهة الأنظار ص٥٩٣، الجوهر ص١٩١، الدليل جـ٢ ص٨١٥ ـ ٨١٦، الدرر جـ١ ص٤٧٣، النجوم جـ١١ ص١٤ ـ ١٥، المنهل ـ ترجمته ـ، السلوك جـ٣ ق١ ص٧٧، البداية جـ١٤ ص٢٩٣، أعيان العصر، م٢ ق١٨٤، تاريخ ابن خلدون جـ٥ ص٤٤١ ـ ٤٤٢، ٤٥٣.

(٣،٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

المتوكل على الله(١)

أبو عبد الله، محمد بن المعتضد بالله، أبو بكربن المستكفى سُلَيْمَان. أمير المؤمنين، العباسى، الهاشمى، المصرى .

بُويعَ بالخلافة ـ بعد وفاة أبيه ـ [بعَهْدٍ منه إليه](٢) ـ فى سابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وستين وسبعمائة.

قلت: والمتوكِّل [على الله](٣) هذا تَخَلَّفَ من أولاده لصُلْبِه خمسة، وهم: العباس، وداود، وسليمان، وحمزة، ويوسف ـ الآتى ذِكْرُهم فى محلهم [من هذا الكتاب](٤)، إن شاء الله تعالى ـ وهذا شئ لم يقع لخليفة من قبله.

أما أربعة؛ فتخلف من بنى عبد الملك بن مَرْوان أربعة ، وهم : الوليد، وسليمان، ويزيد ، وهشام.

ودام المتوكل [هذا](٥) فى الخلافة، إلى أن خلعه الأمير أينبك البدرى(٦) من الخلافة فى ثالث شهر ربيع الأول سنة تسع وسبعين(٧)، واستخلف عوضه زكريا بن إبراهيم، ولُقِّبَ(٨) بالمعتصم.

ثم أعيد المتوكل [هذا ثانياً](٩) ـ حسبما نذكره ـ [إن شاء الله تعالى](١٠)ـ.

وكانت خلافة المتوكِّل فى هذه المرة(١١) نحو ستة عشر سنة. إنتهى.

---

(١) ترجمته فى: مآثر جـ٢ ص١٦٧، تاريخ الخلفا ص٣٣٣، حياة الحيوان جـ١ ص١٢٢، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٢ـ٣٨٣، إنباء الغمر جـ٢ص ٣٤٣ـ ٣٤٤، حسن المحاضرة جـ٢ ص٨١ ؛ ٨٥، أخبار الدول ص١٨٥ ـ ١٨٦، الجوهر ص١٩٣، البداية جـ١٤ ص٢٩٣، بدائع جـ١ ق٢ ص٢٠٥، النجوم جـ١١ ص١٥، ١٥٥، ٢٣٤، ٢٣٧، جـ١٣ ص١٥٤ ـ ١٥٥، السلوك جـ٣ ق١ ص٣٠٩، جـ٤ ق١ ص ٢٣ـ ٢٤، الضوء جـ٧ ص١٦٨، إنباء الغمر، جـ٢ ص٣٤٣؛ ٣٤٥، نزهة النفوس جـ٢ ص٢٢٠، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٥٤١، جـ٥ ص٤٥٣ .

(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٣) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، س ، ومثبت فى ح .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط من س ، ح ، ومثبت فى ف .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٦) هو الأمير أينبك بن عبد الله البدرى (ت٧٧٨هـ أو ٧٨٠هـ / ١٣٧٦ أو ١٣٧٨م) الذى صار له الحل والعقد فى دولة الملك المنصور على بن الأشرف شعبان . المنهل جـ٣ ص٢٢١؛ ٢٢٥ .

(٧) فى النجوم «جـ١١ ص١٥٥» أن أينبك رسم بنفيه إلى قوص فى رابع شهر ربيع الأول . وفى «جـ١٣ ص١٥٥» أن أينبك خلعه فى ثالث صفر سنة تسع وسبعين وسبعمائة . وانظر ترجمة الخليفة المستعصم بالله الآتية .

(٨) (ولقبه) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

(٩، ١٠) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(١١) (المرة الأولى) فى س ، (المدة الأولى) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف .

المستعصم(١) بالله

زكريا، أبو يحيى، ابن إبراهيم ابن الخليفة الحاكم [بأمر الله](٢) أحمد بن محمد [بن حسن](٣) بن على القبى، أمير المؤمنين، [العباسى](٤)، الهاشمى، المصرى .

بُويعَ بالخلافة بعد موت المتوكّل [على الله محمد](٥) .

وسبب ولايته: أن أينبك البدرى لما ملك الديار المصرية بعد قتل الأشرف وقع(٦) من المتوكل هذا أمور حقدها عليه أينبك. فلما انفرد أينبك بالتحكم(٧) أمر بنفيه إلى قُوص؛ فخرج المتوكل ، ثم شُفِعَ فيه؛ فعاد إلى بيته. ثم أصبح أينبك من الغد ـ وهو رابع(٨) شهر ربيع الأول من سنة تسع وسبعين وسبعمائة ـ استدعى نجم الدين زكريا بن إبراهيم ـ [المقدم ذكره](٩)ـ وأخلع عليه، واستقربه(١٠) خليفة عِوَضًا عن المتوكل(١١) من غير مبايعة، ولاخَلَعَ المتوكل نفسه .

ولقب زكريا [المذكور](١٢) بالمستعصِم [بالله](١٣) .

ودام فى الخلافة على زعم مَن يثبت ذلك، إلى رابع عشرين(١٤) شهر ربيع الأول [المذكور](١٥) خلعة أينبك ، وأعاد المتوكل ثانياً .

---

(١) (المعتصم) فى ف ، س ، ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من مصادر ترجمته، وهى فى: مآثر جـ٢ص٣٣٦، تاريخ الخلفا ص٣٣٦، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٣، نزهة النفوس جـ٢ ص٢١٧، الضوء جـ٣ ص٢٣٣، بدائع جـ١ ق٢ ص٢٠٥، ٥٠٠، فما بعدها، النجوم جـ١١ ص٢٤٥، جـ١٢ ص٨ (وفيه المعتصم) ، إنباء الغمر جـ٢ ص٧١، السلوك جـ٣ ق١ ص٣٠٩، جـ٣ ق٣ ص٩٧٥، تاريخ ابن قاضى ص١٩٠، ٣٠١ ـ ٣٠٢ ، ٣٢٤، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٥٤١ .
(٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٣، ٤) مابين الحواصر ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(٦) (وقعت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٧) (بالحكم) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٨) (رابع عشر) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(٩) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .
(١٠) (باستقراره) فى ف ، والصيغة المثبتة من س ، ح .
(١١) (المتوكل هذا) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٢، ١٣) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .
(١٤) (عشر) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(١٥) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

وسببه: أنه لما كان رابع عشرين الشهر المذكور تكلم الأمراء مع أينبك فيما فعله مع المتوكِّل، ورَغَّبُوه في إعادته ؛ فأذْعَنَ ، واستدعاه، وأخلع عليه بإعادته إلى الخلافة؛ فكان مدة خلافة زكريا في هذه المرة[1] شهراً إلا عشرة أيام[2] .

(١) (المدة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .
(٢) (أيام والله أعلم) فى س ، والصيغة المثبتة من ف ، ح .

[ذكر ولاية[1]] المتوكل على الله الثانية

ـ تقدم [ذكر][2] نَسَبِ المتوكِّل فى خلافتة الأولى ـ .

ولما أعيد إلى الخلافة طالت أيامه ، ودام، إلى أن تسلطن الملك الظاهر بَرْقُوق .

فلما كان شهر رجب من سنة خمس وثمانين وسبعمائة قبض عليه برقوق وحبسه بقلعة الجبل ؛ لأمر ذكرناه مُطَوَّلاً فى سلطنة برقوق الأولى فى كتابنا[3] «النجوم الزاهرة [فى ملوك مصر والقاهرة][4]» ؛ فلْيُنْظَر هناك .

وأرسل السلطان [الملك][5] الظاهر برقوق خلف زكريا الذى كان تخلف فى أيام أينبك فى سلطنة المنصور[6] على بن الأشرف، وخلف أخيه عمر ـ ولدى[7] إبراهيم ـ وشاور الأمراء فى أمرهما .

ثم وقع اختياره على عمر؛ فولاه الخلافة عِوَضاً عن المتوكل هذا ، ولقَّبَهُ: الواثق بأمر الله [عمر][8] .

ودام المتوكل فى الحفظ بالقلعة[9]، إلى أن أعيد إلى الخلافة ثالث مرة ـ حسبما يأتى ذكره، إن شاء الله تعالى ـ .

(١ ، ٢) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ح ، ومثبت فى س .

(٣) (كتاب) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤ ، ٥) مابين الحواصر ساقط من ف ومثبت فى س ، ح. هذا وفى النجوم «جـ١١ص ٢٣٤ ـ ٢٣٥» أن السبب يكمن فى أنه نقل عن الخليفة أنه اتفق مع بعض الأمراء على قتل السلطان والوثوب على الملك. هذا، وقد جاء فى النجوم أيضا «جـ١١ص ٢٣٦» أن الأمراء شفعوا فى الخليفة، وتقدم منهم الأمير أيتمش والأمير الطنبغا الجوبانى (وقبلا الأرض وسألا السلطان فى العفو عنه وترفقا فى سؤاله؛ فعدد لهما السلطان ما أراد أن يفعله بقتله، فمازالا به حتى أمر بفك قيده).

(٦) (الأمير) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٧) (ابن) فى ف ، (أولاد) فى س ، والصيغة المثبتة من ح .

(٨) مابين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٩) (بقلعة الجبل) فى س ، ح ، والصيغة المثبتة من ف .

الواثق بالله(١)

أبو حَفْص، عمر بن المستعصِم(٢) إبراهيم ـ الذى ولاه ابن قلاوون الخلافة ـ ابن المستمسك [محمد ـ ومحمد هذا غير خليفة ـ ابن الحاكم](٣) [بأمر الله](٤) [أحمد](٥). العباسى، الهاشمى، [المصرى](٦)، أميرالمؤمنين.

بُويِعَ بالخلافة لما خلع [الملك](٧) الظاهر برقوق المتوكل وحبسه ـ حسبما تقدم ذكره ـ.

وتم أمره فى الخلافة ، ودام فيها(٨)، إلى أن مرض.

ومات فى يوم الأربعاء سابع عشرين شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة؛ فكانت خلافته نحو ثلاث سنين وثلاثة أشهر وأيام.

ولما توفى كلَّم الناس الظاهر برقوق فى إعادة المتوكل؛ فلم يقبل، وأرسل أحضر أخاه المعتصم زكريا الذى [كان](٩) ولاه أينبك تلك الأيام اليسيرة، وأخلع عليه وأقره خليفة عوضاً عن الواثق ـ [رحمه الله تعالى](١٠) ـ.

(١) ترجمته فى : مآثر جـ٢ ص١٨٧، تاريخ الخلفا ص٣٣٥ ـ ٣٣٦، شذرات جـ٦ ص٣٠٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص٦٨، حسن المحاضرة جـ٢ ص٦٨، الدليل جـ١ ص٤٩٢، نزهة النفوس ، جـ١ ص٧٢، ١٤١ ، النجوم جـ١١ ص٢٤٥، السلوك جـ٣ ق٢ ص٥٥١ ـ ٥٥٢، بدائع جـ١ ق٢ ص٣٧٧ ـ ٣٧٨، إنباء الغمر جـ١ ص٣٢٥ ـ ٣٢٦ ، تاريخ ابن قاضى ص٢٠١، تاريخ ابن خلدون جـ٣ ص٥٤١ ، جـ٥ ص٤٧٤ ـ ٤٧٥ ، ٤٩١ : ٤٩٣ .

(٢) المستعطى) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٣) (محمد بن الحاكم ومحمد هذا غير خليفة) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٤) مابين الحاصرتين ساقط ف ، ح ، ومثبت فى س .

(٥) مابين الحاصرتين ساقط من ح ، ومثبت فى ف ، س .

(٦ ، ٧) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

(٨) (بها) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف ، س .

(٩ ، ١٠) مابين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س ، ح .

المعتصم بالله(١)

[أبو يحيى، زكريا بن المستعصم](٢) إبراهيم بن المستمسك محمد ـ تقدم أن المستمسك كان غير خليفة ـ أمير المؤمنين ، العباسى، الهاشمى .

بُويعَ بالخلافة ثانياً ـ على قول مَن يُثْبِتَ خلافته الأولى ـ بعد موت أخيه الواثق [عمر](٣) فى آخر شوال سنة ثمان وثمانين وسبعمائة .

ودام فى الخلافة فى هذه المرة(٤)، إلى أن خرج الأمير تمربغا الأفضلى ـ المدعو مِنْطَاش ـ الأشْرَفى(٥) نائب مَلَطْية، والأتابك يَلْبُغَا الناصرى اليَلْبُغَاوِى(٦) نائب حلب فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة، استدرك [الملك](٧) الظاهر فرطه وماوقع منه فى حق المتوكل؛ فإنه كان من يوم خلعه من الخلافة وهو فى سجنه بقلعة الجبل، وأرسل طلبه، وأخلع عليه باستقراره فى الخلافة على عادته بعد أن حُبس من سنة خمسٍ وثمانين إلى هذه السنة .

وعزل المعتصم زكريا، ولَزِمَ داره، إلى أن مات(٨) [مخلوعاً](٩) .

(١) ترجمته فى : مآثر جـ٢ ص١٩٤، الضوء جـ٣ ص٢٣٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص٣٨٣، السلوك جـ٣ق٢ ص٥٥١ ـ ٥٥٢، نزهة النفوس جـ١ص ١٤١، النجوم جـ١١ص ٢٤٥، جـ١٣ص ٨، بدائع جـ١ ق ٢ ص ٣٧٧ ـ ٣٧٨، إنباء الغمر جـ٢ ص٧١.

(٢) (يحيى بن زكريا بن المستعطى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) (المدة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) هو تمربغا بن عبد الله الأفضلى الأشرفى شعبان (ت ٧٩٥ هـ / ١٣٩٢م). الدليل جـ١ص ٢٢٣، المنهل ـ ترجمته ـ.

(٦) هو يلبغا الناصرى اليلبغاوى الأتابكى (ت ٧٩٣ هـ/ ١٣٩٠م). الدليل جـ٢ص ٧٩٣ ـ ٧٩٤، المنهل ـ ترجمته ـ.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) توفى هذا الرجل سنة (٨٠١ هـ/ ١٣٩٨م). راجع : الضوء ـ مثلاً ـ .

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

المتوكل على الله

أبو(١) عبد الله، محمد.

أُعِيدَ للخلافة(٢) فى أول جمادى الأولى من سنة إحدى وتسعين وسبعمائة.

وسببُ إعادته: أن(٣) [الملك](٤) الظاهر برقوق كان أفحش فى أمر المتوكل هذا وعَزَلَه .

فلما استفحل أمر الناصرى ومِنْطَاش أشاعا عن الظاهر بما فعله مع المتوكل بالبلاد الشامية(٥)؛ فنفرت منه القلوب لهذا المعنى وغيره .

فلما بلغه ذلك استشار فى أمره؛ فأشار عليه أكابر دولته بتلافى أمر المتوكل وإعادته إلى الخلافة؛ ففعل ذلك، وأنعم على المتوكل بأشياء كثيرة، وأكرمه غاية الإكرام، وتصافيا بحيث أن برقوقاً لما خُلِعَ من السلطنة فى سنة إثنتين وتسعين بالملك المنصور حاجى وصار الناصرى مدبر مملكته ووقع لبرقوق ماوقع من الخَلْعِ والحبس بالكَرَك لم يتكلم فيه المتوكل بكلام قادح بالنسبة إلى مَن تكلم فى حق برقوق من أصحابه لا من أعدائه لما أيِسوا [من](٦) عَوْدِه.

فلما أعيد الظاهر برقوق إلى مُلْكِه لم ينقم على المتوكل بشئ(٧) فى الظاهر.

ودام المتوكل فى الخلافة، إلى أن مات فى الدولة الناصرية فَرَج بن بَرْقُوق فى ليلة الثلاثاء ثامن عشرين [شهر](٨) رجب سنة ثمانٍ وثمانمائة ؛ فكان مجموع خلافته ـ بما فيها من الخَلْع والحبس ـ سنين، نحواً من خمسة وأربعين سنة تخمينا .

وتَخَلَّفَ بعده ابْنُه [المستعين](٩) .

(١) (ابن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) (إلى الخلافة) فى ح، والصيغة من ف، س.
(٣)(إلى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٥) (الشمالية) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة هى الصحيحة.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(٧) (شئ) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨ ، ٩) ما بين الحواصر ساقط من ف، س، ح.

المستعين بالله[1]

أبو الفضل ، العباس بن المتوكل على الله، أبو عبد[2]الله، محمد ـ تقدم [بقية][3] نَسَبِه[4] فى تراجم كثيرة ـ أمير المؤمنين والسلطان .

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه[5] فى يوم الأثنين مُسْتَهَلّ شعبان سنة ثمان وثمانمائة بعهد منه إليه . وتم أمره وطالت أيامه فى الخلافة، إلى أن سافر [الملك][6] الناصر فرج[7] إلى البلاد الشامية فى سنةأربع عشرة [وثمانمائة][8] لقتال شيخ[9] ونُوْرُوز[10] ـ وهى السفرة التى قُتِلَ فيها ـ كان [الخليفة][11] المستعين هذا صحبته.

فلما انكسر الناصر من الأميرين المذكورين ودخل الشام ـ يوم مات[12] الوالد أو قبله بيوم؛ فولى عوض الوالد فى نيابة دمشق الأتابك دمرداش المحمدى[13]ـ وتجهز لحرب[14] أعدائه؛ فلم ينتج أمره، وانكسرثانياً وحوصر

(١) ترجمته فى : النجوم جـ١٣ ص ١٨٩ : ٢٠٨، جـ١٥ ص ١٦٣، مآثر جـ٢ ص ٢٠٣، تاريخ الخلفا ص ٣٣٦، حياة الحيوان جـ١ ص ١٢٢، إنباء الغمر جـ٣ ص٤٤٥، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٤، حسن المحاضرة جـ٢ ص ٨٥: ٨٩، أخبار الدول ص ١٨٦، نزهة الأنظار ص ٥٩٣، االضوء جـ٣ ص ١٩، السلوك جـ٤ ق١ ص٢١٤ : ٢٤٤، ق ٢ ص ٨٤٤، الدليل جـ١ ص ٣٨٠ ـ٣٨١؛ بدائع جـ١ ق٢ ص ٨٢٣ : ٨٢٨، المنهل ـ ترجمته ـ، مورد اللطافة ص ١٠٩ ـ ١١٠، الخطط جـ٢ ص ٢٤٢، سمط النجوم جـ٤ ص ٣١، عقد الجمان ـ حوادث سنة ٨٣٣ هـ، وانظر ترجمته فى سلاطين مصر الأتراك فى الكتاب الذى بين يديك.

(٢) (عبيد) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) (نسبته) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (إبنه) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) (فرجع) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٩) هو شيخ بن عبد الله المحمودى الظاهرى برقوق (ت ٨٢٤ هـ /١٤٢١م). الدليل جـ١ص ٣٤٦ ـ ٣٤٧.

(١٠) هو نوروز بن عبد الله الحافظى الظاهرى برقوق (ت ٨١٧ هـ/ ١٤١٤م). الدليل جـ٢ص ٧٦٢ ـ ٧٦٣.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(١٢) (موت) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١٣) هو دمرداش بن عبد الله المحمدى الأتابكى الظاهرى، سيف الدين (ت ٨١٨ هـ /١٤١٥م). المنهل جـ٥ص ٣١٦ : ٣٢٤.

(١٤) (لجهة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

بدمشق ـ وقد استولت الأمراء على الخليفة المستعين هذا والقضاة ـ وطال الأمر بين الأمراء والسلطان [الملك](١) الناصر؛ فلم يجد(٢) الأمراء بُدّاً(٣) من خلع [الملك](٤) الناصر وسلطنة الخليفة المستعين هذا؛ فتسلطن [المستعين المذكور](٥) بعد مدافعة كثيرة(٦) على كره منه(٧).

وقد سُقْنا ذلك مُفَصَّلاً من أوله إلى(٨) آخره فى تاريخنا «النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة»، وأيضاً فى ترجمة المستعين فى تاريخنا « المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى» ؛ فمن أراد من ذلك شيئاً فعليه بمطالعة التاريخين المذكورين. إنتهى.

ولما تسلطن المستعين عَظُمَ أمره، إلى أن قُتِلَ [الملك](٩) الناصر فرج.

وعاد الأمير شيخ المحْمُودى بالمستعِين إلى الديار المصرية، وقد صار نَوْرُوز الحافظى نائباً على دمشق.

أخذ شيخ يسيرمع المستعين على قاعدة الخلفاء، لاعلى قاعدة السلاطين؛ فَعَظُمَ ذلك على المستعين، وكان فى ظنه أنه يستبد بالأمور؛ فجاء الأمر بخلاف ذلك؛ فصار بقلعة الجبل كالمسجون بها وليس له من الأمر شيء.

وأخذ الأمير شيخ فى أسباب السلطنة، إلى أن تم له ذلك.

وتسلطن فى يوم الأثنين مُسْتَهَل شعبان من سنة خمس شرة وثمانمائة على كُرْهٍ من المستعين.

وخُلِع المستعين من السلطنة بغير أمر يوجب ذلك(١٠) ؛ بل بالشوكة.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف،ومثبت فى س، ح.
(٢) (يجدوا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣) (أبدا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤ ، ٥) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) (كبيرة) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٧) راجع: النجوم جـ١٣ص ١٤٦ ـ ١٤٧ سنة ٨١٥ هـ.
(٨) (إلا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح .
(١٠) (موجب لذلك) فى س، ح، والصيغة من ف،

فكانت(1) مدة سلطنة المستعين سبعة أشهر وخمسة أيام، وليس له فيها إلا مجرد الأسم فقط.

واستمر فى الخلافة وهو مُحْتَفَظٌ به بقلعة الجبل إلى ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة خلعه الملك المؤيد [شيخ](2) من الخلافة أيضاً بأخيه المعتضد داود، وأرسله إلى سجن الأسكندرية؛ فسجن [به، إلى أن أطلقه الملك الأشرف بَرْسْباى، ورسم له بالسكنى فى الأسكندرية؛ فسكن](3) بها، إلى أن مات(4) فى يوم الأربعاء العشرين من جمادى الآخرة(5) سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة بالطاعون(6)، ولم يبلغ الأربعين. ودُفِنَ بالأسكندرية.

وعهد بالخلافة إلى ولده يحيى - يعنى أنه لم يُخْلَعْ منها (بطريق شرْعى - رحمه الله)(7) [تعالى -](8).

---

(1) (وكانت) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(2) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(3) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف ، س.
(4) (مات بالطاعون) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.
(5) فى النجوم (توفى بالطاعون فى يوم الأربعاء لعشرين بقين من جمادى الأولى) وهو غير صحيح.
(6) (بالطاعون) وردت فى ح، بعد كلمة (مات) السابقة، والصيغة المثبتة من ف، س.
(7) ما بين المعقوفين وارد بهامش ف.
(8) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.

المعتضد بالله(١)

أبو الفتح، داود بن المتوكل على الله، أبو عبد الله محمد. أمير المؤمنين، العباسى، الهاشمى .

بُويعَ بالخلافة بعد خلع أخيه المستعِين فى يوم الخميس سادس عشر ذى الحجة سنة ست عشرة وثمانمائة(٢).

وأقام المعتضد فى الخلافة سنين حتى أنه تسلطن فى أيامه عدّة سلاطين.

وكان فيه كل الخصال الحسنة، سيدٌ بنى العباس فى زمانه، أهلاً للخلافة بلامدافعة، كريماً عاقلا سيوساً ، حلْو المحاضرة، يُجِلُّ طلبة العلم وأهل الأدب، جيد الفَهْم ، له مشاركة فى أشياء كثيرة من الفنون بالذوق والمعرفة.

وكان يجتهد فى السير على قاعدة الخلفاء مع جلسائه وندمائه؛ فَيضْعُفُ(٣) موجودُه من هذا الأمر، وربما يتحمل من الديون شيئاً لأجل ذلك.

وكان يحب معاشرة الناس من غير مُنْكر، يميل إلى تدين وعبادة، وله أوْرَاد فى كل يوم .

ولقد جالَسْتُه مِرَاراً عديدة فلم أر(٤) عليه ماأَكْرَه .

(١) ترجمته فى : مآثر جـ٢ص ٢٠٩ ، جـ٣ص ٣٧٥، تاريخ الخلفا ص ٣٢٨، حياة الحيوان جـ١ص ١٢٥، شذرات جـ٧ ص٢٥٥ ، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٤، إنباء الغمر جـ٩ ص ١٧٣، أخبار الدول ص ١٨٦، نزهة الأنظار ص ٥٩٣، التبر ص ١٣، الدليل جـ١ص ٢٩٦، الضوء جـ٣ ص ٢١٥، النجوم جـ١٥ ص ٤٨٩ ، بدائع حـ٢ص ٢٣٠، السلوك جـ٤ ق١ ص ٢٧٣ ـ ٢٧٤، المنهل ـ ترجمته ـ.

(٢) راجع النجوم جـ١٣ص ٢٠٧، جـ١٤ ص ١٦.

(٣) (فتضعف) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٤) (أجد) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

وتُوُفِّى بعد مرض طويل بعد أن عهد إلى أخيه ـ شقيقه[1]ـ سليمان بالخلافة فى يوم الأحد رابع شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانمائة .

وشهد السلطان الملك الظاهر چقْمَق [جنازته والصلاة][2] عليه بمصلاَّة المؤْمنِى[3] [من][4] تحت القلعة .

ودُفِنَ عند آبائه بالمَشْهَدِ النَّفِيسِى خارج القاهرة ـ رحمه الله تعالى ـ .

(١) (وشقيقه) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٢) (الصلاة) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٣) مصلاة المؤمنى: كانت بالرميلة، وصاحبها وسبيل المؤمنى الأمير بكتمر بن عبد الله المؤمنى (ت ٧٧١هـ/ ١٣٦٩م). النجوم جـ١١ ص ١١٢.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

المستكفى بالله(1)

أبو الربيع، سُلَيْمَان بن المتوكِّل على الله محمد بن المعْتَضِد بالله، أبو بكر، بن الحاكم بأمر الله أحمد بن المستكْفِى بالله سليمان بن الحاكم [بأمر الله](2) أحمد بن محمد بن الحسن(3) بن على القبى بن الراشد(4) منصور(5) بن المسْتَرْشِد الفضل بن المستظْهِر أحمد بن المقتدى عبد الله ابن الأمير ذَخِيرَة الدين محمد بن القائم بأمر الله عبد الله بن القادر [بالله](6) أحمد ابن الأمير إسحاق بن المقتدرِ جعفر بن المعتضد أحمد ابن الأمير(7) الموفق طلحة بن المتوكل جعفر بن المعتصم محمد بن الرشيد هارون بن المهدى محمد بن أبى جعفر المنصور عبد الله بن محمد بن على بن عبدالله بن عباس بن عبد المطلب. الهاشمى العباسى، أمير المؤمنين .

بُويعَ بالخلافة بعد موت أخيه [داود](8) بعهد منه إليه فى العَشْر الأول من شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وثمانمائة؛ فأقام فى الخلافة، إلى أن مات فى يوم الجمعة ثانى المحرم سنة خمس وخمسين وثمانمائة بعد أن مرض عدة أيام، ولم يعهد لأحد من إخوته.

ومات وهو فى عشر الستين تخميناً .

(1) ترجمته فى: تاريخ الخلفا ص ٣٤٠، حياة الحيوان جـ١ ص ١٢٥، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٤ ـ ٣٨٥، حسن المحاضرة جـ٢ ص٩٠، أخبار الدول ص ١٨٧، نزهة الأنظار ص ٥٩٣، نظم العقيان ص ١١٧، النجوم جـ١٥ص ٤٨٩، جـ١٦ص ١، الضوء جـ٣ص ٢٦٩، التبر ص ٣٥٩، منتخبات ص ١٠١، الدليل جـ١ص ٣٢٠، بدائع جـ٢ ص٢٣٠.

(2) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(3) (حسن) فى ف، والصيغة المثبتة من س ، ح.

(4) (الرشيد) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(5) (ابن المنصور) فى ح، والصيغة من ف، س.

(6) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(7) (الأمين) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف، س.

(8) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

وحضر [السلطان](١) [الملك](٢) الظاهر چقْمَق الصّلاة عليه بمصلاة المُؤْمِنى [من](٣) تحت [قلعة الجبل](٤)، وعاد أمام جنازته إلى المَشْهَد النَّفِيسى ـ حيث هو دفنه ـ ماشياً ، [بل](٥) وتولى حمل نعشه فى بعض الأحيان، [وحضر دفنه](٦).

وكان المستكفِى رئيساً ساكنا عاقلاً ، ديِّناً ، كثير الصمت ، منعزلاً عن الناس، قليل الاجتماع بهم، لم يسلك طريق أخيه المعتضِد داود مع ندمائه وأصحابه.

هذا [مع](٧) العقل التام والسيرة الحسنة والعفة عن المنكرات والفروج.

ولقد بلغنى عن غير واحد من أقاربه وحواشيه أن المعتضد ـ رحمه الله ـ كان يقول أيام خلافته: لم أر على أخى سليمان هذا منذ نشأ كَبِيرَةً .

قلت: وفى هذا كفاية ـ رحمهما الله [تعالى](٨) ـ.

وتَخَلَّفَ [من](٩) بعده أخوه [حمزة](١٠).

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٢ ، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٤) (القلعة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(٧ : ١٠) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

القائم بأمر الله(١)

أبو البقاء، حمزة بن المتوكّل على الله محمد. أميرالمؤمنين، العباسى، الهاشمى، رابع الأخوة من أولاد المتوكل [على الله](٢) .

بُويِعَ بالخلافة بعد موت أخيه المستكفى [سليمان من غيرعهد. وهو أنه: لما تُوفُّى المستكفى](٣) أجمع رأى السلطان [الملك](٤) الظاهر چقْمَق على تولية حمزة [المذكور](٥)؛ لأنه أسَنُّ مَنْ بقى من إخوته وأمثلهم؛ فاستدعاه [فى](٦) يوم الأثنين خامس [محرم](٧) سنة خمس وخمسين [وثمانمائة](٨) بالقصر السلطانى من قلعة الجبل.

وحضر الأمراء والقضاة وأعيان الدولة، وأجمعوا على بيعة حمزة المذكور.

وافتتح قاضى القضاة شرف الدين يحيى المنَاوِىّ الشافعى(٩) البيعة بخطبة فى غير المعنى، ثم سكت فى أثناء الخطبة وأخذ فى الدعاء ، وفى ظنه أن البيعة قد استتمت(١٠).

فلما رأى [قاضى القضاة](١١) كمال الدين [بن](١٢) البَارِزِىّ(١٣) كاتب(١٤) السرِّ ذلك ابتدأ بخطبة بليغة ، حمد الله [تعالى](١٥) فيها وأثنى

(١) ترجمته فى: تاريخ الخلفا ص ٣٤١، شذرات جـ٧ص ٢٨٤، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٨٥، حسن المحاضرة جـ٢ص ٩١، أخبار الدول ص ١٨٧، الدليل جـ١ص ٢٧٩، االضوء جـ٣ص ١٦٦، النجوم جـ١٦ص ١٩٣ ـ ١٩٤، بدائع جـ٢ص ٣٤٩، نظم العقيان ص ١٠٧ ـ ١٠٨، منتخبات ص ٣٨٠: ٣٨٣.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٣ : ٥) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س، ح.

(٦، ٧) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٩) هو يحيى بن محمد بن محمد، شرف الدين بن سعد الدين المناوى المصرى الشافعى (ت ٨٥٣هـ/ ١٤٤٩م). الدليل جـ٢ ص ٧٨٠.

(١٠) (تمت) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١١) (القاضى) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(١٣) هو محمد بن محمد بن عثمان، كمال الدين الجهنى الحموى الشافعى (ت ٨٥٦هـ / ١٤٥٢م). الضوء جـ٩ ص ٢٣٦.

(١٤) (كاتم) فى ف، والصيغة المثبتة من س،ح.

(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

[عليه وعلى](1) محمد(2) ـ ﷺ ـ ، ثم أثنى على الخليفة، ثم على السلطان بعبارة طلقة مع فصاحة وحسن تأدى، إلى أن استتمت(3) البيعة.

وبايعه السلطان ومَن حضر من القضاة والأعيان . ثم سأل القاضى كمال الدين المذكور الخليفة حمزة [هذا](4) بأنه فوض السلطنة للسلطان(5) الملك الظاهر چَقْمَق وقلده أمور الرعية، وجعله يتصرف فى المُلْك كيف شاء ، ثم عدّد له أشياء من هذا النمط؛ فأجابه الخليفة إلى ذلك.

فلما استتم(6) كلامه استدعى السلطان التشريف الخليفتى وألبسه حمزة [المذكور](7). وبعد لِبْسِهِ عاد وجلس وقرأ الفاتحة، ثم سلم على السلطان.

وقام ونزل إلى داره فى وجوه الناس من القضاة والأعيان، ولُقِّبَ بالقائم بأمر الله.

واستمر القائم فى الخلافة، إلى أن كانت الفتنة بين الأتابك(8) أينال العَلاَئى(9) وبين [الملك](10) المنصور عثمان(11)؛ فأرسل الأتابك أينال خلف القائم هذا [يطلبه](12) من داره؛ فحضر إليه وقام معه فيما هو بصدده، إلى أن تم له ماأراد(13).

وتسلطن بعد خلع المنصور عثمان؛ فعرف له الملك الأشرف ذلك، وأنعم عليه بأشياء كثيرة من الأموال والإقطاعات وغيرها.

(1) (على) فى ح ،والصيغة المثبتة من ف، س.
(2) (نبيه) فى س،ح، والصيغة من ف.
(3) (أتم) فى ف، والصيغة من س، ح.
(4) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(5) (إلى مولانا السلطان) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(6) (استمر) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(7) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(8) (الأتابكى) فى ف ، والصيغة المثبتة من س، ح.
(9) هو أينال بن عبد الله العلائى (السلطان) ، له ترجمة فى هذا الكتاب.
(10) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(11) هو الملك المنصور عثمان بن جقمق. له ترجمة فى هذا الكتاب.
(12) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق.
(13) فى النجوم « جـ16ص 40» أن الذين طلبوا الخليفة هم كبار الأمراء والخاصكية والأعيان المجتمعون فى بيت أينال، وأن الخليفة حينما حضر (أظهر الميل الكلى للأتابك أينال وأظهر كوامن كانت عنده من الملك المنصور وحواشيه، منها : أن المنصور جلس يوم قرئ تقليده على الكرسى وجلس الخليفة مع القضاة أسفل وأشياء من هذا).

وسار فى الخلافة بعظمة زائدة وحُرْمَة وافرة - بخلاف مَن تقدم[1] من إخوته - إلى أن استهل [شهر][2] رجب سنة تسع وخمسين وثمانمائة بيوم[3] الثلاثاء وقع من المماليك السلطانية وغيرهم حركة كبيرة، وأظهروا فيها المخالفة على السلطان. واجتمع منهم خلائق تحت القلعة، وهجموا بيت[4] الأمير قَوْصُون ودخلوه - كما كان فعل الملك الأشرف أينال - وأمسكوا مَن نزل إليهم من الأمراء ومنعوهم من العود إلى القلعة. ثم توجه بعضهم إلى الخليفة هذا وسألوه فى الحضور؛ فقام من وقته يظنها الكرة الأولى، وحضر إليهم فلم ير ما كان رآه تلك المرة؛ فندم على مجيئه حيث لاينفع[5] الندم .

[وقد ذكرنا أمر هذه الوقعة فى تاريخنا «حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور» مُطَوَّلَةً؛ فلْتُنْظَر هناك][6] .

وبينما[7] هو فى ذلك انْفَضَّ[8] الجمع[9] بعد قتالٍ هَيِّن، وتوجه القائم إلى منزله.

وكان السلطان لما بلغه الغوغاء من المماليك أرسل إلى القائم [هذا][10] أنه يغيب من داره؛ فلم يفعل. ثم زاد [من][11] أنه حضر إليهم؛ فلم يبق له عذر، وعرف كل أحد بما قصده الخليفة .

قلت : لله دَرُّ القائل :

أمورٌ تَضْحَكُ السُّفَهَاءُ منها ... ويَخْشَى من عَوَاقِبِهَا اللَّبِيبُ

(١) (تقدمه) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح .
(٣) (يوم) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) (بيت) مطموسة فى ف، ومثبتة فى س، ح.
(٥) (ينفعه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح. وانظر - إلى جانب حوادث الدهور -، النجوم جـ١٦ص ٣٨ ،حوادث سنة ٨٥٧ هـ.
(٧)(وبينهما) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨)(نقض) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٩) (الجميع) فى ح ، والصيغة المثبتة من ف،س.
(١٠، ١١) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

ثم أصبح السلطان من الغد[و](١) طلب القائم بأمر الله إلى القلعة ووَبَّخَه بكلام؛ فأراد القائم أن يلحن بحجته، وكان فى لسانه مَسْكَةٌ تمنعه الكلام؛ فلم يقف السلطان لجوابه وأمر به؛ فقبض عليه وأُجْلِسَ بالبَحْرَةِ(٢) من قلعة الجبل.

ثم استدعى [السلطان](٣) أخاه يوسف من الغد فى يوم الخميس ثالث الشهر، وأخلع عليه بالخلافة [بعد أن حكم القضاة بخلع القائم](٤). ودام القائم محتفظاً به بقلعة الجبل إلى يوم الأثنين سابع شهر رجب [المذكور](٥) رسم السلطان بتوجهه إلى سجن الإسكندرية؛ فنزل على فرس من غير أن يركب خلفه أحد من الأوجاقية(٦) على عادة أكابر الأمراء !!. وسار بقماش جلوسه ومعه حاجب الحجاب ووالى القاهرة، إلى أن أوصلاه(٧) إلى الجزيرة(٨) الوسطى(٩)، وأنزلوه إلى النيل من تجاه بولاق التكرورى(١٠).

وتوجه إلى الأسكندرية؛ فسجن بها، إلى سنة إحدى وستين؛ أفرج عنه من السجن(١١) ورُسِمَ له أن يسكن بها فى بيتٍ ـ كما كان أخوه العباس ـ ؛ ففعل [به ذلك وتم](١٢) إلى يومنا هذا(١٣).

[أخر كلام المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ](١٤).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) (فى البحرة) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) ما يبن الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح..
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف ، س.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٦) أوجاقى: لقب يطلق على من يتولى ركوب الخيول للتسيير والرياضة، وهو من الألفاظ الأعجمية. صبح جـ٥ ص ٤٥٤، كذا انظره جـ٤ ص ٦١، نبيل محمد عبد العزيز: الخيل ص ١٧٢.
(٧) (وصلوا به) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٨) (جزيرة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٩) الجزيزة الوسطى: هى جزيرة أروى، عرفت بالوسطى لكونها بين الروضة وبولاق، وفيما بين بر القاهرة وبر الجيزة. الخطط جـ٢ ص ١٨٥، وانظر: نبيل محمد عبد العزيز: بلبل الروضة ص ٥ .
(١٠) (التكرور) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، والمعروف أن هذه الناحية من جملة قرى الجيزة، وكانت تعرف بمنية بولاق، ثم عرفت ببولاق التكرورى بعد أن نزلها الشيخ أبو محمد يوسف بن عبد الله التكروى، الذى قيل إنه كان فى خلافة العزيز بن المعز (٣٦٥: ٣٨٦هـ). الخطط جـ٢ ص ٣٢٥.
(١١) (سجن الإسكندرية) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٢) (ذلك وتم به) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٣) شطبت فى س عبارة : (إلى يومنا هذا) بعد كتابها، واستعيض عنها عبارة صحيحة نصها: (توفى بالثغر فى يوم الأثنين سابع عشر شوال سنة اثنتين وستين وثمانمائة مقهوراً ـ رحمه الله تعالى ـ. قلت: ولم نعلم فى الخلفاء من اسمه حمزة خلاف حمزة هذا. وهو الرابع من الأخوة الخلفاء من أولاد المتوكل. انتهى.)
(١٤) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف. هذا وقد ترك الكاتب فى ف، س بعد ذلك بياض بقدر أربعة أسطر تقريباً، أعقبتها ترجمة الخليفة المستنجد بالله.

المستنجد بالله(١)

أبو المحاسن، يوسف بن المتوكّل على الله. أمير المؤمنين، العباسى، الهاشمى.

بُويعَ بالخلافة بعد [أن](٢) خلع السلطان [الملك](٣) الأشرف أينال أخاه القائم حمزة من الخلافة فى يوم الخميس ثالث شهر رجب سنة [تسع](٤) وخمسين وثمانمائة.

وصورة ولايته [للخلافة أنه](٥): لما كان يوم الخميس ثالث رجب استدعى السلطان القضاة الأربعة بالقصر السلطانى، وأحضر الجمالى يوسف بن المتوكل [على الله](٦)؛ فجلس الجمالى يوسف فوق القاضى الحنفى ـ عن يسار السلطان ـ وحضر [جميع](٧) أعيان الدولة، ولم يحضر المجلس أحد من الفقهاء، سوى القضاة وجماعة من موقعى الحكم للشهادة على السلطان بما عساه يفعل(٨) من خلع الخليفة حمزة وولاية يوسف.

فلما تم المجلس، قام القاضى محب الدين بن الأشقر كاتب السرّ بين يدىّ السلطان وقال: نشهد عليك يامولانا السلطان أنك خلعت [أمير المؤمنين](٩) القائم بأمر الله حمزة ووليت أخاه المتوكل على الله يوسف.

---

(١) ترجمته فى : تاريخ الخلفا ص ٣٤٢، شذرات جـ٧ ص ٣٣٩، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٥، حسن المحاضرةجـ٢ ص ٩٢، أخبار الدول ص ١٨٧، االضوء جـ١٠ ص ٣٢٩، بدائع جـ٣ ص ١٥١،النجوم جـ١٦ ص ٩٠ . هذا، وقد ولد هذا الخليفة فى سنة (٧٩٨ هـ / ١٣٨٥م)، وتوفى ضحى يوم السبت رابع عشرى المحرم سنة أربع وثمانين وثمانمائة (١٤٧٩م)، ودفن بالمشهد النفيسى.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح،ومثبت فى ف، س.

(٥، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٨) (يفعله) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

ـ وكان المسْتَنْجِد لُقِّبَ أولاً بالمتوكل ـ فقال السلطان: نعم؛ فشهد[1] عليه الموقعون بذلك[2]. وقام الجمالى يوسف من وقته ولبس خلعة الخلافة على العادة، وعاد السلطان وسلم عليه .

وانفض المجلس ولم يتكلم أحد من القضاة فى شيئ من ولايته، ولاخلع القائم، بل [إن][3] القاضى الشافعى علم الدين صالح البلْقِينى[4] نقل عن علماء مذهبه أن للسلطان أن يعزل الخليفة ويولى غيره؛ فهذا كان المندوحة فى خلع القائم وولاية يوسف المستنجد[5]. إنتهى [كلام الجمالى يوسف المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ][6].

(١) لم يتبق فى ف من كلمة (فشهد) إلا حرف الدال، والكلمة مثبتة فى س، ح.
(٢) (بتلك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) ما بين الحاصرتين إضافة يتطلبها السياق.
(٤) هو صالح بن عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، علم الدين أبو البقاء بن السراج أبى حفص الكنانى العسقلانى البلقينى الأصل القاهرى الشافعى (ت ٨٦٨ هـ/ ١٤٦٣م). الضوء جـ٣ ص ٣١٢، جـ١١ ص ١٩٢.
(٥) توفى المستنجد يوسف سنة (٨٨٤ هـ/ ١٤٧٩م).
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف. هذا وقد ورد فى ف، س بعد هذه الترجمة بياض بقدر (١٥) سطراً.

ذكر الخلفاء الفاطميين [خلفاء مصر](1)

أولهم المُعزُّ(2) لدين الله، أبو تميم، مَعَدُّ بن المنصور إسماعيل بن القائم بأمر الله محمد بن المهدى عبيد الله. العُبَيْدِى، الفاطمى، المغربى، الرافضى .

موله بالمهدية ببلاد الغرب(3) .

(وتولى(4) الخلافة بعد موت أبيه المنصور ببلاد الغرب(5) فى يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال سنة إحدى وأربعين وثلثمائة)(6) .

وهو أول من قَدِمَ منهم إلى الديار المصرية وملكها، وبُنِيَتْ(7) له القاهرة.

وهو الرابع من بنى عُبَيْد ببلاد الغرب(8) ؛ لأن الأول منهم: المهدى عبيد الله، والثانى: المنصور إسماعيل ، والثالث: القائم محمد، والرابع: المعز هذا . [ثم قدم القاهرة](9).

---

(1) (بمصر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(2) ترجمته فى : اتعاظ الحنفا جـ١ ص ٩٣، الخطط جـ١ص ٣٥٠ ـ ٣٥١، تاريخ الخلفا ص ٣٤٩، البيان المغرب جـ١ ص ٢٢٩ ، أخبار الدول ص ١٩٠ ، مرآة الجنان جـ٢ص ٣٨٣: ٣٨٥، المنتظم جـ٧ص ٨٢ ـ ٨٣، المؤنس ص ٦٣ : ٦٦، وفيات الأعيان جـ٥ ص ٢٢٤، تتمة المختصر جـ١ص ٤٤٩، المنتقى ص ٥٩ : ١٦٨، ذيل تاريخ دمشق ص ١٤ ـ ١٥، العبر جـ٢ص ٣٣٩ ،شذرات جـ٣ ص ٥٢: ٥٤، الغيث جـ٢ ص ١١٢، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٦، مجموعه الرسائل ص ٣٢٧ ـ ٣٢٨، الفخرى ص ٢٦٣ ـ ٢٦٤، الجوهر ص٢٠٠: ٢٠٢، حسن المحاضرة جـ١ ص ٦٠٠ ـ ٦٠١، التاريخ المنصورى ص ٥٩ ـ ٦٠، المختصر جـ٢ص ١٠٩، ١١٢، ١١٥ ذيل تاريخ الطبرى ص ٤٤٦، تاريخ ابن خلدون جـ٤ ص ٤٥، البداية جـ١١ص ٢٨٣ ـ ٢٨٤، المنتقى من أخبار مصر ص ١٥٩، الفضائل الباهرة ص ٤١، النجوم الزاهرة فى حلى ص ٢٢، ٣٣، ٣٨ :٤٥، النجوم جـ٤ ص ٦٩، الكامل جـ٨ص ٢١١، ٢٣٩ ـ ٢٤٠، كنز الدرر جـ٦ ص١١٩، دول الإسلام جـ١ص ٢٢٦، بدائع الزهور جـ١ ق١ ص ١٨٦، صبح الأعشى جـ٤ص ٤٢٦، السيف المهند ص ١٤٩ مورد اللطافة ص ١ « ومن هذه الصفحة يبدأ مختصر كتاب مورد اللطافة » نشر كارليل).
(3) فى النجوم (مولده فى يوم الأثنين حادى عشر شهر رمضان سنة تسع عشرة وثلثمائة).
(4) (وولى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(5) (المغرب) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(6) ما بين المعقوفين جملة كان بها تقديم وتأخير أخل بالحقيقة التاريخية فى ف، س، ح، وقد أعدنا ترتيبها؛ فقد كانت : (فى يوم الجمعة التاسع والعشرين من شوال سنة احدى وأربعين وثلثمائة وتولى الخلافة بعد موت أبيه المنصور ببلاد الغرب).
(7) (وبنى) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(8) (المغرب) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(9) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

قلتُ : وفى نسب هؤلاء الفاطميين وشرفهم أقوال كثيرة؛ فمن الناس مَن رفع نسبهم إلى فاطمة الزهراء وأثبته، ومنهم مَن نسبهم إلى الحسين بن(١) أحمد القدَّاح ـ والقداح المذكور كان مجوسياً وأحواله معروفة ـ .

والقول الثانى أشهر وأكثر، وعليه جمهور المؤرخين(٢).

وقد استوعبنا ذلك كله فى ترجمة المعز [هذا](٣) فى تاريخنا «النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة» ، وذكرنا فيه أقوال جماعة كثيرة.

(١)(ابن محمد بن) فى ف، س، ح، والصيغة المثبتة بعد مراجعة مصادر ترجمة المعز.
(٢) راجع ـ مثلا ـ النجوم ـ جـ٤ ص ٧٥.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.

ذكر دخول المعزّ إلى الديار المصرية

ـ على سبيل الاختصار ـ

قيل: إنه دخلها ومعه ألف وخمسمائة جمل [موسوقة](١) ذهب عين.

وكان دخوله إليها فى سنة إحدى وستين وثلثمائة.

وكان قد أرسل قبل ذلك مملوكه الخادم جوهر الصّقِلّى(٢) بجيوش عظيمة إلى مصر؛ فملكها جوهر بعد أمور، وبنى القاهرة فى سنة ستين وثلثمائة.

وجوهر المذكور هو صاحب الجامع(٣) الأزهر، وهو من كبار الرافضة(٤) الشيعة.

ولما فرغت القاهرة أرسل جوهر إلى المعِزّ؛ فجاء وسكنها وملكها هى والشام فى رمضان من سنة إثنتين(٥) وستين وثلثمائة(٦). وكان يوم ذاك(٧) الخليفة ببغداد من بنى العباس [أمير المؤمنين](٨) المطيع بأمر الله.

فمن حينئذ صار ببغداد وسائر ممالك الشرق إلى أعمال الفرات وحلب يخطب فيها باسم [الخلفاء من](٩) بنى العباس. ومن حلب إلى بلاد المغرب يخطب [فيها](١٠) باسم الخلفاء(١١) الفاطميين ـ وداخل ذلك الحرمان الشريفان(١٢) ـ.

وكانّ المعز رافضياً سباباً خبيثاً، إلا أنه كان فاضلا، عاقلاً، أديباً، حازماً، جواداً(١٣)، ممدّحاً، وفيه عدل للرعية.

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) (الصقلبى) فى ف ، س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ح.
(٣)(جامع) فى س،ح، والصيغة المثبتة من ف. هذا، وقد شرع فى بناء الجامع الأزهر (فى يوم السبت لست بقين من جمادى الأولى سنة تسع وخمسين وثلثمائة، وكمل بناؤه لتسع خلون من شهر رمضان سنة إحدى وستين وثلثمائة). الخطط جـ٢ ص ٢٧٢.
(٤) (الرافضية) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) (احدى) فى ف، س ، ح، والصيغة المثبتة هى الصحيحة. وانظر مصادر ترجمته.
(٦) (المذكورة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٧) (ذلك) فى ف،ح، والصيغة المثبتة من س.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٩) (خلفاء) فى س،ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١١) (خلفاء) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٢) الجدير بالذكر أن الدعوة الفاطمية أقيمت بمكة المكرمة وسائر أعمالها ومسجد إبراهيم يوم عرفة، ومدينة الرسول ـ ﷺ ـ فى سنة (٣٦٥هـ). راجع: اتعاظ جـ١ ص ٢٢٥.
(١٣) (جودا) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

قيل : إن زوجة الأخشيد[1] لما زالت دولتهم أَوْدَعَتْ عند يهودى بغلطاقاً[2] كله جوهر، ثم طالبته فأنكر؛ فقالت له: خذ الكمَّ الواحد وأعطنى مابقى؛ فلم يفعل ؛ فلم تزل تُدرِّجه، وهو لايرضى، حتى سألته أن يعطيها [كمًّا واحداً][3] ويأخذ مابقى ، وهو لايرضى؛ فتوجهت إلى قصر المعز وأخبرته بما وقع؛ فأرسل أحضر[4] اليهودى وسأله فأنكر، ثم أعترف وأحضر البغلطاق. فلما رآه المعز تَحَيَّرَ مما فيه من الجواهر[5]، وقد أخذ اليهود من صدره دُرَّتْين[6] واعترف أنه باعهما بألف وستمائة دينار. فأخذه المعز ودفعه بكماله لها؛ فاجتهدت أن يأخذه هدية منها، أو بثمن؛ فلم يفعل، وأخذته وانصرفت.

وكان المعز عارفاً بالنَّجَامة[7]ويحب[8] المنُجِّمين.

حكى[9] أن المنجمين [أخبروا المعز][10] بأن عليه قَطْعاً، وأشاروا عليه بأن يتخذ سرداباً ويتوارى فيه[سنة][11]؛ ففعل ذلك.

فلما طالت مدته فى السرداب ظنت جنده المغاربة أنه رُفِعَ إلى السماء؛ فكان الفارس منهم ينظر إلى الغَمَامِ؛ فيترجَّل[12] ويقول: السلام عليك يا أمير المؤمنين!.

ثم خرج المعز من السرداب بعد سنة.

وتُوُفِّى بعد ذلك بيسير، فى شهر ربيع الآخر سنة خمس وستين وثلثمائة، (وله ست وأربعون سنة، وتخلَّف بعده ابنه)[13][العزيز][14].

(١) (الاخشيدى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٢) البغلطاق : معطف فوقانى ذو أكمام ضيقة. ماير : الملابس المملوكية ص ٤٤.
(٣) (الكم) فى س،ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) (وأحضر) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) فى النجوم : « أن البغلطاق كان به بضع عشرة درة، وأن المعز قرر اليهودى (فلم يقر فبعث إلى داره من خرّب حيطانها، فظهرت جرة فيها البغلطاق) وانظر: وفيات الأعيان ، بدائع الزهور ومورد اللطافة (نشر كارليل).
(٦) (الدرتين) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٧) (يعلم النجامة) فى س،ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٨) (وتخت) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.
(٩) (قيل) فى ح، والصيغة من ف، س.
(١٠) (أخبروه) فى ف،والصيغة المثبتة من س، ح.
(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٢) (فيرجل) فى ف، والصيغة المثبتة من س ، ح.
(١٣) ما بين المعقوفين وارد بهامش ف.
(١٤)ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

العزيـز باللـه[1]

أبو منصور، نِزار بن المعز مُعَدّ. أمير المؤمنين، الفاطمى، العُبَيْدِىّ، ثانى خلفاء مصر من بنى عُبَيْد، وخامسهم ممن أجداده المغاربة.

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه المعزُ فى سنة خمس وستين وثلثمائة.

ومولده بالمهْدِيّة من القيروان سنة أربع وأربعين، وقيل: سنة[2] إثنتين وأربعين وثلثمائة.

وتم أمره فى الخلافة. وكان القائم بتدبير ملكه جوهر الخادم[3] المقدم[4] ذِكْرُه.

وكان العزيز كريماً، أديباً، شجاعاً، عادلاً فى الرعية.

وهو أحسن خلفاء بنى عُبَيْد سيرة، غير أنه كان يميل إلى النجوم، وَولّى رجلاً نصرانيًّا يقال له: [ابن][5] نَسطورس[6] وزارة مصر، وولى[رجلاً][7] يهودياً يقال له: مِنَشّا وزارة الشام[8]؛ فاستطالت النصارى واليهود بهما.

فأخذ المسلمون شخصاً من ورق ملصق على صورة إمرأة، وعملوا فى يدها قصة مكتوبة، فيها: بالذى أعز اليهود بمنشا، وأعز النصارى بنسطورس

(١) ترجمته فى: اتعاظ جـ١ ص ٢٣٦، تاريخ الخلفا ص ٣٤٩، العبر جـ٣ ص ٣٤، البيان المغرب جـ١ ص ٢٢٩ : ٢٣٢، شذرات جـ٣ ص١٢١، وفيات الأعيان جـ٥ ص ٣٧١ : ٣٧٦، المؤنس ص ٦٧ ـ ٦٨، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ٤٣٤، مجموعة الرسائل، ص ٣٢٨، الغيث جـ٢ ص ١١٢، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٦، الجوهر ص ٢٠٣ـ ٢٠٤، التاريخ المنصورى ص ٦١، أخبار الدول ص ١٩٠ : ١٩٢، المختصر جـ٢ ص١٣١، الكامل جـ٩ص ٤٣، البداية جـ١١ص ٣٢٠، الجوهر ص ٢٠٣، النجوم جـ٤ ص ١١٢، النجوم الزاهرة فى حلى ص ٤٦، الفضائل الباهرة ص ٤١، الخطط جـ١ ص ٣٥٣، المنتقى من أخبار مصر ص ١٦٨، دول الإسلام جـ١ ص ٢٣٤، تاريخ ابن خلدون جـ٤ ص ٦١، كنز الدرر جـ٦ ص ٢٣٨، المنتظم جـ٧ ص ١٩٠، ذيل تاريخ الطبرى ٤٤٦، ذيل تاريخ دمشق ص ٤٢، مرآة الجنان جـ٢ ص ٤٣٠، بدائع الزهور جـ١ ق ١ ص ١٩٢، حسن المحاضرة جـ١ ص ٦٠١، صبح جـ٤ ص ٤٢٦، مورد اللطافة ص ٤ (نشركارليل)، تاريخ ابن خلدون جـ٤ ص ٥١، ٥٦، السيف ص ١٥٢، النزهة السنية ق ٤٠ ـ ٤١.

(٢) (سنة) مكررة فى ح.

(٣) (القائد) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) (المتقدم) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم، وساقط من ف، س، ح، والمقصود « عيسى بن نسطورس».

(٦)(نسطورون) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.

(٨) فى الكامل : (قيل إنه ولى عيسى بن نسطورس النصرانى كتابته واستناب بالشام يهودياً اسمه منشا).

وأذل المسلمين بك ألا رحمت(1) المسلمين. ونصبوها له(2) على الطريق؛ فلما رآها طلبها؛ فأحضروها إليه وقرأ القصة؛ فعظم ذلك عليه. ثم أمسك نسطورس(3) ومِنَشًا وصادرهما، وأخذ منهما أموالاً عظيمة ، ثم صلبهما.

[وكان يدَّعِى علم النَّجَامَةَ؛ فكتب له بعض الشعراء](4):

[بالظُّلْمِ والجَوْرِ](5) قد رَضِيناَ ... وليس(6) بالكفر والحماقة

إن كُنتَ أُعْطِيتَ عِلَم غيبٍ ... فقل لنا كاتب البطاقة(7)

وهجاه بعضهم بالقَدْح فى نَسَبه، وكتبوا [له](8) ذلك [فى ورقة ووضعوها على المنبر](9)؛ فلما صعد العزيز [يوم الجمعة المنبر وجدها وفيها](10):

إنَّا(11) سَمعناَ نَسَبِا مُنْكراً ... يُتلى(12) على المنبر فى الجامع

إنْ كُنْتَ فيما تَدَّعى صادقا ... فاذكر أباً(13) بعد الأب السابع

وإنْ تُرِدْ تَحْقيقَ ما قُلْتُه ... فأنْسِبْ لنا نَفْسَكَ كالطائع

أو لا دع الأنْسَابَ مستورة(14) ... وادخل بنا فى النَّسبِ الواسع

فإن أنسابَ بنى هاشم ... يقْصُرُ عنها طمع الطامع

وتُوُفِّى العزيز فى شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة.

وكانت خلافته إحدى وعشرين سنة وخمسة أشهر وأياماً. وتخلّف بعده ابنه [الحاكم منصور](15).

---

(1) (مارحمت) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(2) يقصد للعزيز نزار.
(3) (نطوس) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(4) (وكتب له بعض الشعراء يقول لما ادعى علم النجامة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(5) (بالجور والظلم)فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(6) (وليس يرضى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(7) وأنظر : النجوم، أخبار الدول، وفيات الأعيان، مورد اللطافة والروضة الفيحاء ق ٣٧٦.
(8) (له) ساقطة من س، ح، ومثبتة فى ف.
(9) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(10) (إلى المنبر يوم الجمعة وجد على المنبر ورقة مكتوب فيها) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(11) (إذا) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف . وأنظر: النجوم، شذرات، أخبار الدول، وفيات الأعيان، ومورد اللطافة(نشر كارليل).
(12) (نبكى) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(13) (لنا) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(14) (مشهورة) فى ف، س، (منثورة) فى ح، والصيغة المثبتة من : النجوم، أخبار الدول، شذرات ووفيات الأعيان.
(15) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

الحاكم بأمر الله(١)

أبو على، منصور(٢) بن العزيز(٣) بالله نزار بن المعز لدين الله، أبو(٤) تميم، معَدّ بن المنصور إسماعيل بن القائم(٥) محمد بن المهدى عبيد الله. العُبَيْدِىّ، الفاطمى، المغربى الأصل، المصرى المولد والمنْشَأ والدار والوفاة، الثالث من خلفاء مصر من بنى عُبيْد.

بُويعَ بالخلافة بعد موت أبيه العزيز فى يوم الثلاثاء لليلتين بقيتا من شهر رمضان سنة ست وثمانين وثلثمائة.

ومَوْلدُهُ بالقاهرة فى يوم الخميس سادس عشرين جمادى الأول(٦) سنة خمس وسبعين وثلثمائة.

والحاكم هذا هو الذى بنى الجامع داخل باب النصر من القاهرة(٧).

وكان الحاكم فى أول أمره خَيِّراً عادلا؛ أمر أن تلبس النصارى الأزرق واليهود الأصفر، وأن لا يركبوا خيولاً ولا بغالاً. وجعل لهم حمامات على حدَتِهم وعمل عليها صُلْباناً. ثم بنى(٨) على رأس كل كنيسة مسجداً يُؤَذَّنُ فيه على رءوسهم.

---

(١) ترجمتة فى: العبر جـ٣ص ٤ ١٠٦:١٠، شذرات جـ٣ ص ١٩٢ ؛ ١٩٥، وفيات الأعيان جـ٥ ص ٢٩٢؛ ٢٩٨، المؤنس ص ٦٨ـ ٦٩، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ٤٣٤ ـ ٤٣٥، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٨٦ ـ ٣٨٧، الغيث جـ٢ ص ١١٢، الجوهر ص ٢٠٤؛ ٢٠٦، حسن المحاضرة جـ١ص ٥٩٨؛ ٦٠٣، التاريخ المنصورى ص ٦٢، اخبار الدول ص ١٩١ ـ ١٩٢، المختصر جـ٢ص١٥١، النجوم جـ٤ ص ١٧٦، الخطط جـ١ص ٣٥٣، الفضائل الباهرة ص ٤١، تاريخ ابن خلدون جـ٤ ص ٦١، الكامل جـ٩ ص ٤٣، ص ١١٧، دول الإسلام جـ١ ص ٢٤٥، البداية جـ١٢ص ٩ : ١١، بدائع جـ١ ق ١ ص ١٩٧، المنتقى من أخبار مصر ص ١٧٦، النجوم الزاهرة فى حلى ص ٤٩، اتعاظ الحنفا جـ٢ ص ٣ فما بعدها، ذيل تاريخ دمشق ص ٧٩، كنز الدرر جـ٦ص ٢٥٦، مرآة الجنان جـ٣ص ٢٥، مآثر جـ١ص ٣٢٢، تاريخ مختصر ص ١٧٩ ـ ١٨٠، تاريخ الخلفا ص ٣٤٩، صبح جـ٣ص ٤٢٦، مورد اللطافة ص ٧ (نشر كارليل)، تاريخ ابن خلدون جـ٤ص ٥٦، ٥٩، ٦١، السيف ص ١٥٦.

(٢) (ابن منصور) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة من ف، س.

(٣)(عبد العزيز) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) (ابن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (القاسم) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) فى النجوم : (مولده يوم الخميس لأربع ليال بقين من شهر ربيع ... وقيل: فى الثالث والعشرين منه).

(٧) راجع : الخطط جـ١ ص ٣٨٠، جـ٢ ص ٢٧٦.

(٨) (جعل) فى ح، والصيغة من ف، س.

ثم لما كَبُرَ تغير عن ذلك كله، وعبد الكواكب ، وصار يأمر بالشئ الذى يضحك الناس منه.

من ذلك: أنه اجتاز يوماً بحمام الذهب(١)؛ فسمع فيها ضَجِيج النساء؛ فأمر أن تُسَدَّ عليهن؛ [فَسَدُّوها عليهن](٢) حتى متن جميعا.

ثم أمر بهدم كنيسة قُمَامة(٣) ونَهْبِ جميع ما فيها؛ فَهُدمت ونُهِبت، ثم أمر بإعادتها كما كانت.

ثم أمر بأن لا يبيع أحد زبيباً، ثم أمر أن[لا](٤) يأكله أحد، ثم أمر بحرقه فى جميع البلاد، ثم أمر بإحراق العنب، ثم أمر بقطع(٥) الكروم كلها؛ فقطعت جميع الكروم بمصر والشام.

ثم أمر بقتل الكلاب ؛ فقتل بالديار المصرية ثلاثون ألف كلب.

ثم أمر بإهراق العسل النحل؛ فبدد الناس إثنى عشر ألف جابية عسل.

ثم منع الناس من طبخ(٦) الملوخيا، ثم أمر أن لا تزرع فى الأرض كلها وكل مَن وُجِدَتْ عنده شُنِقَ.

ثم منع [الناس](٧) [من](٨) بيع: الترمس، والسمك الأملس، وكبب اللحم، والفُقّاع(٩)، وأمر بشنق مَنْ يعملهم، وشنق على ذلك جماعة كثيرة.

وكان يلبس الصوف، ويركب حماراً ويطوف فى االأسواق وحده بغير غلام.

(١) حمام الذهب : كانت هذه الحمام بدار الذهب إحدى مناظر الخلفاء الفاطميين، وكانت هذه الدار خارج القاهرة، فيما بين باب الخوخة وباب سعادة، بناها الأفضل أبو القاسم شاهنشاه ابن أمير الجيوش بدر الجمالى،وقد خربت على عصر المقريزى . الخطط جـ٢ ص ٦٠، ٨٠.

(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٣) قمامة: القيامة.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

(٥) (باحراق) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (طبيخ) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، س، ومثبت فى ح.

(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.

(٩) الفقاع: شراب يتخذ من الشعير . الوصلة ق ١٠٤.

وكان لما تخلف صغيراً تولى(١) تدبير(٢) ملكه خادم لأبيه يسمى(٣) أرجوان ـ وقيل بَرْجَوَان(٤) ـ حتى كَبُرَ الحاكم.

فلما كبر [الحاكم](٥) قتل أرجوان [المذكور](٦)؛ فوجد له من الأموال مالا يحصى كثرة. من جملة ما وجد له: ألف قميص، وألف سروال، وألف تِكَّة حرير فى كل تكة نافِجَةُ مسك ونافحة عنبر [كباراً](٧).

ووُجِدَ له من الجواهر والأوانى ما قيمته خمسمائة ألف دينار.

ووجد له من الدواب أربعة آلاف فرس وأربعة آلاف بغل(٨).

ووجد له من الذهب [العين](٩) [ألفى](١٠) ألف ألف دينار.

ولما استبد الحاكم بالأمر وحده طغى(١١) وتجبر، وساءت سيرته فى الرَّعيَّة، وفسدت عقيدته فى الدِّين.

وكانت أخته ست المُلْك عاقلة، وعلمت بزوال الملك عنهم؛ فعملت على قتله، إلى أن قُتِلَ بحلُوَان خارج القاهرة ـ حسبما ذكرناه مفصلاً فى الأصل ـ (١٢)؟. وكان قتله فى ثامن عشرين شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة.

وتولى بعده ابْنُهُ الظاهر لإعزاز دين الله.

(١) (وتولى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) (بتدبير) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٣) (اسمه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٤) انظر الخطط جـ٢ ص ١: ٣.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٨) (بغلة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف، ح.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(١١) (وطغى) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(١٢) راجع: النجوم جـ٤ص ١٨٥. هذا، وقد قُتِلَت ستُّ المُلك سنة (٤١٥هـ) ـ أى بعد قتل أخيها بأربع سنوات ـ راجع: الروضة الفيحاء ق ٣٧٦: ٣٧٨.

وكان أمر الحاكم هذا متضادد: ما بين شجاعة [واقدام][1]، وجُبْن واحجام[2]، ومَحَبَّة للعلم وانتقام من العلماء، وميل إلى الصلاح وقتل الصُّلَحاء.

وكان الغالب عليه السخاء، وربما بخل بما لم يبخل به غيره.

وكانت خلافته خَمْساً وعشرين سنة وشهراً واحدا[3].

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ح، ومثبت فى س.
(٢) (وجبن واقدام وإحجام) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٣) (واحداً والله أعلم) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

الظاهر لإعزاز دين الله(١)

أبو هاشم، على بن الحاكم بأمر الله منصور بن [العزيز نزار بن المعز مَعَدّ](٢). العُبيْدى. المغربى الأصل، المصرى الفاطمى، الرابع من خلفاء بنى عبيد بمصر.

بويع بالخلافةبعد قتل أبيه الحاكم فى شوال سنة إحدى عشرة وأربعمائة، وله من العمر ستة عشر سنة وثمانية أشهر وخمسة أيام.

وقامت عمته ست المُلك بتدبير مُلْكه(٣) أحسن قيام، وبذلت الأموال فى الجند، وساست الناس أحسن سياسة.

ثم ماتت؛ فاقتفى الظاهر[هذا](٤) طريقتها(٥)؛ فَحَسُنَتْ سيرته.

وكان فيه عدل وكرم وشجاعة.

ووقع فى أيامه أمور(٦) لصِغَر سِنّه وضعف بدنه.

وطمع الناس فى أطراف بلاده، وتغلب صاحب الرَّمْلَة حسَّان بن المفرّج البدوى(٧) على أكثر بلاد الشام، وتضعضعت دولة الظاهر. ومن يومئذ أخذ أمر الخلفاء الفاطميين فى انحطاط.

وكان وزيره نجيب الدولة على بن أحمد الجَرْجَرائىّ(٨) جيد التدبير.

(١) ترجمته فى : اتعاظ جـ١ ص ١٢٤، النجوم جـ٤ ص ٢٤٧، وفيات الأعيان جـ٣ ص ٤٠٧ ـ ٤٠٨، الكامل جـ٩ ص ١١٠، تاريخ الخلفا ص ٣٤٩، شذرات جـ٣ ص ٢٣١ ـ ٢٣٢، المؤنس ص ٦٩، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ٤٧٥ ـ ٤٧٦، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث جـ٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٧، الجوهر ص ٢٠٦ ـ٢٠٧، حسن المحاضرة جـ١ ص ٦٠٣، التاريخ المنصورى ص ٦٣، أخبار الدول ص ١٩٢، المختصر جـ٢ ص ١٥٩، النجوم فى حلى ص ٧٦، ذيل تاريخ دمشق ص ٨٣، الخطط جـ١ ص ٣٥٣، دول الإسلام جـ١ ص ٢٥٤، صبح جـ٣ ص ٤٢٧، تاريخ ابن خلدون جـ٤ ص ٦٢، الفضائل الباهرة ص ٤١، البداية جـ١٢ ص ٣٩، بدائع جـ١ ق ١ ص ٢١١، مورد اللطافة ص ١٠ (نشر كارليل)، كنز الدرر جـ٦ ص ٣٤٢، تاريخ ابن خلدون جـ٤ ص ٦١ـ ٦٢، السيف ص ١٦٢.

(٢) (المعزيز بن المعز بن المعز) فى ح ـ وهو اضطراب وخطأ فى النسخ ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) (الملك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٥) (طريقها) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٦) (المور) فى ح ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، س.

(٧) (البدرى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح، وانظر النجوم جـ٤ ص ٢٤٨.

(٨) (الجرجانى) فى ف، س، ح،والصيغة المثبتة من النجوم.

وفى أيام الظاهر حضر إلى مكة رجل أعجمى ومعه جماعة عظيمة كأنهم يحجون، فلما دخلوا البيت الحرام، اقتلعوا الحجر الأسود من مكانه وكسروه، فأمسك الجميع، وربما قُتل بعضهم. وطببوا الحجر الأسود، وأعادوه إلى مكانه(١).

[ثم](٢) تُوُفِّىَ الظاهر بعد ذلك بمدة [فى](٣) يوم الأحد النِّصْف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة؛ فكانت ولايته على مصر سته عشر سنة وتسعة أشهر . وتخلف بعده ابنه [المستنصر أبو تميم مَعَدّ](٤).

(١) راجع النجوم جـ٤ ص ٢٥٠، حوادث سنة ٤١٣ هـ.
(٢، ٣) ما بين الحواصر ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٤) مكان ما بين الحاصرتين بياض فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

المستنصر بالله(١)

أبو تميم، مَعَدّ بن الظاهر على بن الحاكم منصور بن العزيز(٢)[نزار](٣) بن المعز مَعَدّ العبيدى(٤)، الفاطمى.

بُويع(٥) بالخلافة بعد موت أبيه الظاهر فى يوم الأحد نصف شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة. وعمره يوم وَلِىَ الخلافة سبع سنين وسبعة وعشرين يوماً.

وبقى فى الخلافة ستين سنة وأربعة أشهر.

ولا نعلم فى الإسلام خليفة ولا سلطاناً أقام فى الملك هذه المدة.

والمستنصر هذا هو الذى خطب له البَسَاسيرى(٦) على منابر بغداد، وهذا شئ لم يقع لأحد من آبائه ـ وقد ذكرنا سبب ذلك فى كتابنا(٧) «النجوم الزاهرة» مطوَّلا فلْينظر هناك(٨).

وفى أيام المستنصر هذا كان الغلاء العظيم بمصر الذى لم يقع مثله من زمان يوسف عليه السلام ـ فى حدود سنين نيف وخمسين(٩) وأربعمائة ـ.

---

(١) ترجمته فى : تاريخ الخلفاء ٣٤٩، العبر جـ٣ ص ٣١٨، وفيات الأعيان جـ٥ ص ٢٢٩ : ٢٣١، المؤنس ص ٦٩ ـ ٧٠، تاريخ ابن الوردى جـ١ ص ٤٧٦، جـ٢ ص ٤٧٦، جـ٢ ص ١٠، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث ص ١١٣، الجوهر ص ٢٠٨ : ٢١٠، حسن المحاضرة جـ١ ص ٦٠٣ ـ ٦٠٤، التاريخ المنصورى ص ٦٣، أخبار الدول ص ١٩٢ ـ ١٩٣، المختصر جـ٢ ص ٢٠٥، مآثر جـ١ ص ٣٠٧، ٣٠٩، ٣١٥ : ٣١٨، ٣٢٦، النجوم جـ٥ ص ١، ذيل تاريخ دمشق ص ٨٤، النجوم الزاهرة فى حلى ص ٧٧، الكامل جـ١ ص ٨٨، تاريخ مختصر ١٩٥، تاريخ ابن خلدون جـ٤ ص ٦٢، ٦٦، صبح الأعشى جـ٣ ص ٤٢٧، دول الإسلام جـ٢ ص ١٥، الخطط جـ١ ص ٣٥٥، المنتقى من أخبار ص ٥٤، الفضائل ص ٤١، بدائع الزهور جـ١ ق١ ص ٢١٥، البداية جـ ١٢ ص ١٤٨، اتعاظ جـ٢ ص ١٨٤، كنز الدرر جـ٦ ص ٤٤١، المؤنس ص ٦٩ ـ ٧٠، مرآة الجنان جـ٣ ص ١٤٥، إغاثة الأمة ص ١٨، مورد اللطافة ص ١١، السيف ص ١٦٢.

(٢) (ابن المعز بن العزيز) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف،س.

(٤) (ابن العبيدى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٥) (بويع له) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) هو الأمير أبو الحارث أرسلان المعروف بالبساسيرى. النجوم جـ٥ ص ٥.

(٧) (كتاب) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) انظر النجوم جـ٥ ص ٥، فما بعدها.

(٩) (وخمس) فى ح ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، وقد جاء فى النجوم» جـ٥ ص ٣»: (وكان القحط فى أيامه سبع سنين ... من سنة سبع وخمسين إلى سنة اربع وستين وأربعمائة .... وكان معظم الغلاء سنة اثنتين وستين). أضف إلى هذا أنه جاء فى كتاب اغاثة الأمة «ص ١٨» أن سبب هذا الغلاء: (قصر النيل فى سنة أربع وأربعين وأربعمائة، وليس بالمخازن السلطانية شئ من الغلات، فاشتدت المسغبة. وكان سبب خلو المخازن أن الوزير لما أضيف إليه القضاء فى وزارة أبى البركات كان ينزل إلى الجامع بمصر فى يومى السبت والثلاثاء من كل جمعة؛ فيجلس فى الزيادة منه للحكم على رسم من تقدمه، واذا صلى العصر رجع إلى القاهرة).

وقيل(١): إن القمح أُبِيعَ بدينار ونصف القَدَحُ، وأكل الناس[فيه](٢) بعضهم(٣)، وأكلوا الميتة والكلاب، وأبيع فيه الكلاب بخمسة دنانير، والقط بثلاثة دنانير.

واشتد الغلاء، ودام سنين حتى بقى الكلب يدخل بيت الشخص ويأكل(٤) ولده وهو قاعد لايستطيع النهوض لدفعه؛ مما به من شدة الجوع.

وقيل: إنه كان بمصر حارة تعرف بحارة الطَّبَق(٥) ـ وهى معروفة ـ [كان](٦) فيها عشرون داراً، كل دار تساوى ألف دينار؛ فأبيعت كلها بطبق خبز، كل دار برغيف. وأقام الغلاء يعاود الناس سنين.

وقال ابنُ الجَوْزى: خرجت إمرأة ومعها قَدْرُ رُبع جوهر؛ فقالت: مَن يأخذ منى هذا الجوهر ويُعْطينى عِوَضَهُ بُرًّا. فلم تجد مَن يأخذه منها؛ فقالت: إذا لم تنفعنى(٧) وقت الضائقة(٨) فلا حاجة لى بك. وألقته على الأرض وانصرفت. فالعجب ما كان له مَن يلتقطه!.

وحُكِىَ أن المُسْتَنصر [هذا](٩) أخرج جميع ما فى الذخائر؛ فباعها(١٠).

يقال: إنه باع فى [هذا](١١) الغلاء ثمانين ألف قطعة(١٢) من أنواع الجوهر المثمنة، وخمسة وسبعين ألف قطعة من أنواع الدِّيبَاج المُذَهَّب، وعشرين ألف سيف، وأحد عشر ألف دار(١٣).

---

(١) (قيل) فى س، ، (وقد قيل) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف،س.
(٣) جرى وضع كلمة فوقها نصها: (بعضها) فى ف، وساقطة من س، ح.
(٤) (فياكل) فى ح، والصيغة المثبتة من، س.
(٥) فى الإنتصار « جـ٤ص ٢٥» زقاق ابن طبق بالفسطاط. كان يعرف بزقاق خالد بن عبد السلام ، وهو نسبة إلى محمد بن زياد بن طبق القيسى الذى خلف عبد الله بن المسيب الضبى والى مصر على الخراج زمن الرشيد (ت ٢٢١ هـ) ومع هذا، فنهاك من يرجع تسمية تلك الحارة ـ وكانت بالفسطاط أيضاً ـ إلى طبق الخبز الذى أبيعت به دورها. فانظر اتعاظ الحنفا جـ٢ص ٢٩٧، بدائع جـ١ص ٢١٧.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س وانظر بدائع جـ١ ص ٢١٧.
(٧) (ينفعنى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٨) (المضايقة) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.
(١٠) (فأباعها) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١١) مابين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٢) (قطعة جوهر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٣) (فرس) فى ح، والصيغة المثبتة من ف،س.

وافتقر [الخليفة](1) [المستنصر](2) [هذا](3) حتى لم يبق له إلا سجادة تحته وقبقاب فى رجله؛ فصار إذا نزل [من القصر](4) يستعير بغلة الديوان حتى يركبها.

ومات فى هذا الغلاء معظم الناس جوعاً. ثم بعد سنين تراجع حاله إلى ما كان [عليه](5) وأزيد.

ودام فى الخلافة، إلى أن مات [بها ـ أعنى القاهرة ـ](6) فى يوم الخميس لإثنتى عشرة ليلة خلَتْ من ذى الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة.

وكانت مدة خلافته ستون سنة ـ كما تقدم ذكره ـ وتخلَّف [مِنْ](7) بعده ابنه [المستعلى أحمد](8).

(1) ما بين الحاصرتين ساقطة من س، ح،ومثبتة فى ف.
(2) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(3) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(4) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(5) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(6) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(7، 8) ما بين الحواصر ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.

المستعلى بالله(١)

أبو القاسم، أحمد بن المُسْتنْصربالله مَعَدّ بن الظاهرعلى بن الحاكم منصور بن العزيز نزار بن المعز معدّ، العُبيْدى الفاطمى.

بُويع بالخلافة بعد موت أبيه المستنصر فى ثامن(٢) عشر [من](٣) ذى الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة - وهو يوم عيد الغَدير(٤)- وسِنُّه نيِّف على عشرين سنة.

وكان القائم بخلافته وزيره أمير الجيوش الأفضل بن شاهنشاه بن أمير الجيوش بدر الجمالى.

والمستعلى هذا هو السادس من خلفاء مصر من بنى عُبَيْد.

وفى أيام المستعلى هذا استولت الفرنج على سواحل الشام، وأخذت بيت المقدس.

وأخذ أمر الفاطميين فى اضمحلال، وتلاشت خلافتهم، وغلَبَتْ الوزراء عليهم - كما هو الآن -. ولم يبق لهم من يومئذ من الخلافة إلا مجرد الأسم فقط.

---

(١) ترجمته فى : تاريخ الخلفا ص ٣٤٩، الوافى جـ٨ ص ١٨٣، اتعاظ ص ٢٨٢، كنز الدرر جـ٦ ص ٤٤٣، العبر جـ٣ ص ٣٤١، شذرات جـ٤ ص٤٠٢، وفيات الأعيان جـ١ ص ١٧٨، المؤنس ص ٧٠، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث جـ٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٧، الجوهر ص ٢١٠ - ٢١١، حسن المحاضرة جـ١ ص ٦٠٤، التاريخ المنصورى ٦٣ - ٦٤، أخبار الدول ص ١٩٣، المختصر جـ٢ ص ٢١٤ - ٢١٥، مرآة الجنان جـ٣ ص ١٥٨، النجوم جـ٥ ص ١٤٢، المنتقى من أخبار مصر ص ٥٩، دول الاسلام جـ٢ ص ٢٤، البداية جـ١٢ ص ١٦٢، الخطط جـ١ ص ٣٥٦ - ٣٥٧، ذيل تاريخ دمشق ص ١٤١، مآثر جـ٢ ص ١٨، ٢٥٠، بدائع جـ١ ق١ ص ٢٢٠ - ٢٢١، تاريخ ابن خلدون جـ٤ ص ٦٨، تاريخ مختصر ص ٧٩، ١٩٧، الكامل جـ١٠ ص ١٢٢، النجوم الزاهرة فى حلى ص ٨١ ، ٩٧، الفضائل الباهرة ص٤٢، صبح جـ٣ ص ٤٢٧، مورد اللطافة ص ١٣، مرآة الجنان جـ٨ ق١ ص٢، تاريخ ابن خلدون جـ٤ ص ٦٦، ٦٨، السيف ص١٦٣.

(٢) (الثانى) فى ف، (يوم الثانى) فى س، (ثانى) فى ح، والتصحيح من إجماع النجوم وغيره.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح ، ومثبت فى ف.

(٤) يقصد : غدير خم (فيه تزويج الأيامى وفيه الكسوة وتفرقة الهبات لكبراء الدولة ورؤسائها وشيوخها وأمرائها وضيوفها والأستاذين المحنكين والمميزين وفيه النحر أيضا وتفرقة النحائر على أرباب الرسوم وعتق الرقاب وغير ذلك). الخطط جـ١ ص ٤٩١-٤٩٢.

ودام المستعلى فى الخلافة، إلى أن مات فى يوم الثلاثاء تاسع صفر[١] سنة خمس وتسعين وأربعمائة.

وكانت خلافته سبع سنين وشهرين وأياماً.

وتَخلَّفَ بعده ابنه [الآمرُ بأحكام الله منصور][٢].

(١) يضيف النجوم إلى ما هو مذكور بالمتن: (وقيل: فى ثالث عشر صفر ، والأول أشهر).
(٢) (الحاكم بأمر الله منصور) فى ح، وساقطةمن ف، والصيغة المثبتة من س.

للآمر بأحكام الله(١)

أبو على، المنصور بن المستعلى أحمد. الفاطمى، العُبَيْدى ، السابع من خلفاء مصر من الفاطميين بنى(٢) عُبَيْدْ.

[بُويعَ بالخلافة بعد الموت أبيه المُسْتَعلى](٣).

وكان أسوءهم سيرة، وأخذت الفرنج فى أيامه [وفى أيام أبيه](٤) عدة بلاد من سواحل المسلمين(٥).

قال الحافظ [أبو عبد الله شمس الدين محمد](٦) الذَّهبى - [رحمه الله]-(٧): كان الآمر كآبائه رافضيًا خبيثاً فاسقا ، ظالما جبارا، متظاهرا بالمنكر واللهو، ذا كِبْرٍ وجبروت.

وكان مُدَبِّرُ سلطانه(٨) شاَهنْشاَه [بن](٩) أمير الجيوش بدر الجمالى. فلما كَبُرَ الآمر قتله وأقام عوَضَه(١٠) فى الوزارة المأمون [أبا عبد الله](١١) [محمد(١٢)](١٣) البَطَائحى؛ فَظَلَمَ وأساء السِّيرة. إنتهى [كلام الذهبى](١٤).

(١) ترجمته فى : تاريخ الخلفا ص ٣٤٩، وفيات الأعيان جـ١ص ١٨٠، جـ٥ص ٢٩٩: ٣٠٢، شذرات جـ٤ص ٧٢ - ٧٣، المؤنس ص ٧٠ - ٧١، تاريخ ابن الوردى جـ٢ص ٥٠، تاريخ الخميس جـ٢ص ٣٨٧، الغيث ص ١١٣، الجوهر ص ٢١١-٢١٢، حسن المحاضرة جـ١ص ٦٠٤ : ٦٠٧، التاريخ المنصورى ص ٦٤، أخبار الدول ص ١٩٣، اتعاظ جـ٣ص ١٣١: ١٣٣، كنز الدرر جـ٦ ص ٤٦١، مرآة الجنان جـ٣ص ٢٤١، المنتظم جـ١٠، ١٥- ١٦، المختصر جـ٣ص ٤ ،المنتقى من أخبار مصر ص ٧٠، النجوم جـ٥ ص ١٧٠، الكامل جـ١٠ص ١٢٢، ٢٥٣، مآثر جـ٢ ص ٢٥٠، ذيل تاريخ دمشق ص ٢٢٨ - ٢٢٩، تاريخ مختصر ص ٢٠٣، الفضائل الباهرة ص ٤٢، النجوم الزاهرة فى حلى ص ٨٣، صبح جـ٣ ص ٤٢٧، الخطط جـ١ص ٣٥٦، جـ٢ص ٢٧٦، تاريخ ابن خلدون جـ٤ص ٧١، بدائع جـ١ ق ١ ص ٢٢١، البداية جـ١٢ ص ٢٠٠ - ٢٠١ ،دول الإسلام جـ٢ص ٤٦ - ٤٧، مورد اللطافة ص ١٤، تاريخ ابن خلدون جـ٤ص ٦٨، ٧١، نبيل محمد عبد العزيز : بلبل الروضة ص ٧.

(٢) (من بنى) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٣ ، ٤) ما بين الحواصر ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٥) راجع - مثلاً - النجوم و الكامل.

(٦ ، ٧) ما بن الحواصر ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.

(٨) (سلطنته) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف،س.

(١٠) (موضعه) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١٢) بداية السقط فى ح.

(١٣ : ١٤) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س.

قلت :والمأمون [هذا](١) هو صاحب(٢) جامع الأقْمر(٣) بالقاهرة.

ثم إن الآمر قَبض على المأمون أيضا وقتله وصلبه سنة تسعة عشر وخمسمائة.

وفى أيام الآمر أخذت الفَرَنْج عكا سنة سبعة(٤) وتسعين وأربعمائة، وأخذوا طَرَابُلُس سنة إثنتين وخمسمائة، وأخذوا عَرْقة وبَانياسَ وعدة بلاد فى تلك السنة، وتسلموا بيروت(٥) فى سنة ثلاث وخمسمائة(٦) بالسيف، وأخذوا صَيْداً سنة أربع(٧) وخمسمائة.

ثم قصد ملك الفَرَنْج بردويل(٨) أخذ مصر؛ فأهلكه الله قبل أن يصل إلى العريش؛ فشق أصحابه بطنه، وصَبَّرُوه، ورموا حَشْوَته(٩) هناك، فهى تُرْجَم إلى اليوم.

وسمى ذلك(١٠) المكان بسبخة(١١) بردويل. ثم دفنوا بردويل المذكور بالقمامة.

وكان بردويل هو الذى أخذ بيت المقدس من المسلمين وسواحل كثيرة، وذلك بشؤم الآمر هذا وأبيه؛ فإنه كان ظالما قليل الهمة.

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٢) (حاجب) فى ف، س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة هى الصحيحة.
(٣) الجامع الأقمر : كان مكانه أولاً علافُون ، فتحدث الخليفة الآمر مع الوزير أبى عبد الله بن البطائحى فى انشائه جامعاً، فعمله، وبنى تحته دكاكين ومخازن من جهة باب الفتوح لا من جهة القصر . واشترى حمام شمول القريب من الجامع ودار النحاس وحبسهما على سدنته ووقود مصابيحه ومن يتولى أمره ويوذن فيه . الخطط جـ٢ ص ٢٨٩ ، حسن المحاضرة جـ٢ ص ٢٠٤، النجوم جـ ٥ ص ٢٢٩، الأنتصار ص ١٠٤.
(٤) (تسع) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
(٥) (بيروت بالسيف) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٦) (وخمسين) فى ف، والصيغة المثبتة من س.
(٧) (أربعة عشر) فى ف، س ـ وهو خطأ ـ والصيغة المثبتة بعد مراجعة النجوم والكامل.
(٨) بردويل : هو بلدوين الأول.
(٩) حشوته: أمعاءه.
(١٠) (ذاك) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(١١) السبخة: (ج سباخ) أرض ذات ملح ونزٌ. (لسان العرب).

وكان الآمر عاصر فى أول خلافته من خلفاء بغداد [من][1] بنى العباس المُسْتَظْهر أحمد، [وفى آخر][2] ولايته المسترشِد، الفضل.

وكل هذه[3] البلاد والسواحل المأخوذة كانت تحت حكم خلفاء مصر الفاطميين، ليس لخلفاء بنى العباس عليها حكم من يوم دخل المُعِزُّ إلى الديار المصرية إلى ما سيأتى ذكره.

وفى أيام الآمر أيضاً - فى سنة أربع وخمسمائة - طلع بمصر وأعمالها سحاب أسود أظلم منه الجو، وهبت ريح شديدة حتى ظن الناس أنها القيامة، ودامت من العصر إلى المغرب [ثم انجلت][4].

ودام الآمر فى الخلافة، إلى أن قُتِلَ وهو مَارٌّ على جسر الروضة، عند خروجه من الجسر إلى الجزيرة بالروضة تجاه مصر[5].

وَثَبَ عليه تسعة؛ فضربوه بالسكاكين، حتى أن أحَدَهُم وثب وركب خلفه. ثم حُمِلَ جريحاً.

ومات فى ليلة الأربعاء ثالث عشر ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة.

وكانت خِلاَفَتُهُ تسعة وعشرين سنة وتسعة أشهر. [ومات من غير عقِب][6].

---

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف.
(٢) (وعاصر فى أواخر) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٣) (هذا) فى س، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س.
(٥) راجع نبيل محمد عبد العزيز: بلبل الروضة ص ١٦ - ١٧.
(٦) (ولم يعقب) فى ف، والصيغة المثبتة من س.

الحافظ لدين الله(١)

إبو الميمون(٢) عبد المجيد ابن الأمير أبى القاسم محمد ابن الخليفة المستنصر بالله مَعَدّ ابن الخليفة الظاهر لإعزاز دين الله على بن الحاكم بن العزيز بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى. العُبَيْدى الفاطمى، الثامن من خلفاء مصر من بنى عُبيَد، والحادى عشر منهم ممن ولى من آبائه ببلاد(٣)الغرب(٤)، وهم ثلاثة: المهدى، والقائم، والمنصور.

بُويعَ[الحافظ](٥) بالخلافة بعد قتل الآمر، ولُقِبَ الحافظ(٦) لدين الله، ووَزَرَ له أبو على أحمد بن الأفضل ،ولُقِبَ أمير الجيوش

وكان قبل ولاية الحافظ هذا اضطربت أحوال الديار المصرية؛ لأن الآمر مات ولم يَخْلُف ولداً ذكراً، وترك [إمرأة](٧) حاملاً (٨)؛ فعدلوا إلى الحافظ هذا، وانقطع النسل من الآمر ـ وقد ذكرنا أمر الحافظ [هذا مستوفاة](٩) فى [تاريخنا](١٠): «النجوم الزاهرة [فى ملوك مصر والقاهرة»] (١١)ـ.

---

(١) ترجمته فى : تاريخ الخلفا ص ٣٤٩، العبر جـ٤ ص ١٢٢، وفيات الأعيان جـ٣ ص ٢٣٥ : ٢٣٧، المؤنس ص ٧١، تاريخ ابن الوردى جـ٢ص ٥٠، ٦٨، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث جـ٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٧، الجوهر ص ٢١٣ ـ٢١٤، حسن المحاضرة جـ١ ص ٦٠٨، أخبار الدول ص ١٩٣، التاريخ المنصورى ص ٦٤، النجوم جـ٥ ص ٢٣٧، تاريخ ابن خلدون جـ٤ ص ٧١ : ٧٤، الكامل جـ١٠ ص ٢٥٣، جـ١١ ص ٥٧ ـ ٥٨ ، الخطط جـ١ ص ٣٥٦، جـ٢ ص ٢٩، كنز الدرر جـ٦ ص ٥٠٦، مرآة الجنان جـ٣ ص ٢٨٢، صبح جـ٣ ص ٤٢٧، النجوم الزاهرة فى حلى ص ٨٦، الفضائل ص ٤٢، المنتقى من أخبار مصر ص ١١٣، ذيل تاريخ دمشق ص ٣٠٨، مآثر جـ٢ ص ٢٥٠، المختصر جـ٣ ص ٢١ ـ ٢٢، تاريخ مختصر ص ٢٠٣، ٢٠٧، بدائع جـ١ ق١ ص ٢٢٤ ـ ٢٢٥، البداية جـ١٢ ص ٢٢٦، دول الإسلام جـ٢ ص ٦٠ ، مورد اللطافة ص ١٧ ،تاريخ ابن خلدون جـ٤ ص ٧١، ٧٣.

٢) (اليمول) فى ف ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من س.

(٣) (من بلاد) فى س، والصيغة المثبتة من ف.

(٤) (المغرب) فى س، والصيغة المثبتة من ف.

(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ومثبت فى ف.

(٦) (بالحافظ) فى س، والصيغة المثبتة من ف.

(٧) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم، وساقطة من ف، س.

(٨) (حملاً) فى ف، س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبة من النجوم.

(٩ : ١١) ما بين الحواصر سواقط من ف، ومثبتات فى س.

ثم وقع للحافظ هذا أمور، وكان كثير المرض بالقُولَنْج؛ فعمل له شِرماه الحكيم الدَّيْلَمى[1] طبل القولنج الذى وجد فى خزائنهم لما ملك)[2] صلاح الدين يوسف مصر [من بعدهم][3].

وكان هذا الطبل ركب من المعادن السبعة [والكواكب السبعة][4] فى أشرافها، وكل واحد من السبعة فى وقته.

وكان من خَاصَّةِ[5] هذا الطبل إذا ضربَ بـه أحد خرج منه ريح [من مخرجه][6]؛ [ولهذه الخاصية][7] كان ينفع من القُولَنْج.

فلما وُجِدَ فى الخزائن ضربَ به بعض الأكراد الأجلاف؛ فخرج منه ريح؛ فغضب وكسره من حِنْقِه.

وندم صلاح الدين يوسف بن أيوب عليه غاية الندم.

وفى أيام الحافظ بُهدلت الخلافة حتى لم يبق [له][8] من الحكم لا قليل ولا كثير.

وفى أيامه طلع بدمشق سحابُ أسود اظلم منه الجو، وهبَّتْ ريح عاصفة قلَّعَتْ[9] شجراً وهدَّمَتْ أماكن كثيرة، ثم أمطرت مطراً عظيماً زادت منه الأنهار، وكادت دمشق تغرق.

ودام الحافظ فى الخلافة، إلى أن مات فى جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة.

---

(١) (الديلمى الحكيم) فى س ـ بتقديم وتأخير ـ والصيغة المثبتة من ف.
(٢) نهاية السقط فى ح.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبث فى س، ح.
(٤) ما بين الحاصرتين إضافة من وفيات الأعيان ـ فالكلام ـ كلامه ـ وانظر أيضا النجوم.
(٥) (خاصية) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٧) (ولهذا الخاصة) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٨) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.
(٩) (اقلعت) فى س،ح، والصيغة المثبتة من ف.

وكانت خلافته تسع عشرة سنة وسبعة أشهر.

وتولى[1] [الخلافة من][2] بعده أصغر أولاده[3][الظافر بالله[4]، أبو منصور إسماعيل][5].

(١) (ولى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٣) (أصغر أولاده) واردة بهامش ف.
(٤) (بأمر الله) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س،
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

الظافر بالله[١]

أبو منصور، إسماعيل بن الحافظ لدين الله عبدالمجيد ابن الأمير محمد ابن الخليفة المستنصر بالله مَعدّ بن الظاهر بن الحاكم بن العزيز بن المعُز. العُبَيْديّ الفاطمى، التاسع من خلفاء مصر من بنى عُبَيْد ـ ماعدا الثلاثة الذين ولوا ببلاد الغرب[٢] ـ.

بُويعَ الظافر بالخلافة بعد موت أبيه الحافظ فى جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وهو ابن سبع عشرة سنة وأشهراً.

وفى أيامه أيضاً اضطربت[٣] أحوال الديار المصرية؛ لميله إلى اللهو والطَّرَب، ووقع له أمور فى خلافته.

وكان الظافر يَهْوَى نصر ابن وزيره العباس[٤] وينادمه، وينزل إليه الظافر خفية وينام عنده؛ فتكلم الناس بذلك؛ وبلغ[٥] العباس [ذلك][٦]؛ فَوَبَّخَ إبنه نصر[٧] بما[٨] سمعه من الكلام[٩].

(١) (بأمر الله) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. هذا، وترجمته فى: تاريخ الخلفا ص ٣٤٩، الوافى جـ٩ ص١٥١: ١٥٣، مـآثر جـ٢ ص ٣٩، ٢٣٦ ـ٢٣٧، ٢٥٠، شذرات جـ٤ ص ١٥٢ ـ ١٥٣، المؤنس ص ٧١، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص ٦٩، ٧٢، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث جـ٢ ص ١١٣، الجوهر ص ١٨ ـ ١٩، حسن المحاضرة جـ١ ص ٦٠٨، التاريخ المنصورى ص ٦٤ ـ ٦٥، أخبار الدول ص ١٩٣، الخطط جـ١ ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧، جـ٢ ص ٥٤ ـ ٥٥، اتعاظ جـ٣ ص ١٩٣، كنز الدرر جـ٦ ص ٥٥٧، مرآة الجنان جـ٣ ص ٢٩٥، النجوم جـ٥ ص ٢٨٨، الكامل جـ١١ ص ٥٨، ٧٥، ٧٧ ـ ٧٨، المنتقى من أخبار مصر ص ١٤١: ١٤٩، الفضائل الباهرة ص٤٢، النجوم الزاهرة فى حلى ص ٨٩، ذيل تاريخ دمشق ص ٣٢٩، صبح جـ٣ ص ٤٢٧، تاريخ ابن خلدون جـ٤ ص ٧٣: ٧٥، دول الإسلام جـ٢ ص ٦٥، البداية جـ١٢ ص ٢٣١ ـ ٢٣٢، بدائع جـ١ ق١ ص ٢٢٧، المختصر جـ٣ ص ٢١ـ ٢٢، ٢٨، تاريخ مختصر ص ١٨٣، مورد اللطافة ص ١٨، مرآة الزمان جـ٨ ق١ ص ٢٢٣.

(٢) (المغرب) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

(٣) (اضطرب) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٤)(العباسى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س. وهو عباس بن يحيى بن تميم بن المعز بن باديس. وفيات الأعيان.

(٥) (فبلغ) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٧) (فأسر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٨) (مما) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) (كلام الناس)فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.

فلما نزل إليه الخليفة [الظافر](١) فى بعض الليالى على عادته ومعه خادم واحد[وشرب](٢) ونام؛ فقام(٣) نصر المذكور إليه وقتله(٤)، ورمى به فى بئر، وعرَّفَ أباه الوزير بذلك.

فلما أصبح الوزير[عباس](٥) توجه إلى باب القصر كأنه لم يعلم بما وقع، وطلب الخليفة الظافر على العادة(٦)؛ لأجل الموكب ؛ فقال له خادم القصر: ابنك نصر يعرف أين هو! . فقال الوزير: مالإبنى[به](٧) عِلْمٌ.

ثم أحضر العباس أخوين للظافر(٨) وابن أخيه وقتلهم صبراً بين يديه.

ثم أحضر الوزير العباس أعيان الدولة، وقال لهم: إن الظافر ركب البارحة فى مركب؛ فانقلبت به فغرق(٩). وقام(١٠) ودخل الحريم(١١) وأخرج عيسى بن الظافر، وبايعه بالخلافة، ولَقَّبهُ بالفائز.

وتفرّق الناس عن الوزير(١٢) [العباس](١٣)؛ لما عرفوا أمر الظافر؛ وطلبوا(١٤) بدم الخليفة [الظافر](١٥).

ووقع لعباس [الوزير](١٦) المذكور أمور حتى قُتل هو وابنه.

(١ ، ٢) ما بين الحواصرساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٣) (وقام)فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٤) فى النجوم ـ أخذاً عن الكامل والسلوك ـ أن قتله كان (فى سلخ المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة على قول من رجح ذلك، وله اثنتان وعشرون سنة).
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، ومثبت فى س، ح.
(٦) (عادته) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٨) (الظافر) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٩) (فغرقت) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(١٠) (ثم قام) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(١١) (الحرم) فى ف، س، والصيغة المثبتة من ح.
(١٢) (الوزير) ساقطة من ح، ومثبتة فى ف، س.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٤)(وطلبوه) فى ف، ح، والصيغة المثبتة من س، هذا ، وفى النجوم: (وثار الجند والعبيد وأهل القاهرة وطلبوا بثأر الظافر من عباس وابنه نصر).
(١٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ف ، س، ومثبت فى ح.

وقد استوعبنا ذلك[كله](١) فى [كتابنا](٢) «النجوم الزاهرة».

والظافر هذا هو صاحب الجامع الظافرى، المعروف الآن بجامع الفاكهيين(٣) داخل القاهرة.

وكانت خلافته(٤) أربع سنين وسبعة أشهر وسبعة أيام.

وتَخلَّفَ بعده ابنه [الفائز عيسى - حسبما تقدم ذكره -](٥).

(١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف،ح، ومثبت فى س.
(٣) يقع هذا الجامع بسوق الشوايين، وكان يقال له الجامع الأقمر، ثم استقر اسمه على نحو ما هو مذكور بالمتن، بناه الخليفة الظافر ووقف حوانيته على سدنته ومن يقرأ فيه. الخطط جـ٢ ص ٢٩٢، وأنظر : النجوم جـ٥ ص ٢٩٠ح٢ ، صبح جـ٣ ص ٣٦١.
(٤) (خلافة الظاهر) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

الفائز بنصر الله[1]

أبو القاسم، عيسى بن الظافر إسماعيل بن الحافظ [عبد المجيد ابن الأمير[2] محمد بن المستنصر مَعَدّ بن الظاهر على بن الحاكم][3] منصور بن العزيز نزار[4] بن المعز معدّ بن المنصور[5] بن القائم بن المهدى، العُبَيْدىّ الفاطمى، العاشر من خلفاء مصر من بنى عُبَيْد، والثالث عشر من آبائه الذين تخلفوا بالمغرب[6].

بُويعَ بالخلافة بعد قَتْل أبيه الظافر[7]، وهو أنه: لما تحقق الناس فَقدَ أبيه دخل الوزير عباس وأخذه من الحريم[8]، وحمله على كتفه، وأخرجه إلى الناس قبل رفع أعمامه المقتولين ـ الذين قتلهم الوزير[عباس][9] حسبما تقدم ذكره ـ فرأى الصبى القتلى؛ ففزع[10] واضطرب.

ودام به ذلك الفزع، إلى أن مات بعد مدة سنين.

ولما أخرجه [عباس][11] الوزير إلى الناس بايعوه بالخلافة، ولَقَّبُوهُ بالفائز، وله خمس سنين من العمر، وَوَزرَ له العباس.

(١) ترجمته فى : تاريخ الخلفا ص ٣٤٩، العبر جـ٤ ص ١٥٦ : ١٥٨، وفيات الأعيان جـ٣ ص٤٩١ : ٤٩٤، شذرات جـ ٤ ص ١٧٤، المؤنس ٧٢، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص ٧٨ ، ٨٩، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، الغيث جـ٢ ص ص ١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٧، الجوهر ص ٢١٦، حسن المحاضرة جـ١ ص ٦٠٩، التاريخ المنصورى ص ٦٥، أخبار الدول ص ١٩٣، النجوم جـ٥ ص ٣٠٦، اتعاظ ص ٢١٣، كنز الدرر جـ ٦ ص ٥٦٦، مرآة الجنان جـ٣ ص ٣٠٨ ـ ٣٠٩، المنتظم جـ١٠ ص ١٩٦، الخطط جـ١ ص ٣٥٦، دول الإسلام جـ٢ ص ٧١ ـ ٧٢، صبح جـ٣ ص ٤٢٧، ذيل تاريخ دمشق ٣٢٩ : ٣٣٢، ٣٦٠ ـ ٣٦١ (ح١)، النجوم الزاهرة فى حلى ص ٩٢، الفضائل الباهرة ص ٤٢، المنتقى من أخبار مصر ص ١٤٩، الكامل جـ ١١ ص ٧٨، ١٠٣، تاريخ ابن خلدون جـ٤ ص ٧٥ ـ ٧٦، بدائع جـ١ ق١ ص ٢٢٨ : ٢٣٠، البداية جـ١٢ ص ٢٤٢، تاريخ مختصر ص ٢١٢، مآثر جـ٢ ص ٢٥٠ ،المختصر جـ٣ ص ٢٨، ص ٣٧، مورد اللطافة ص ١٩.

(٢) (الأمين) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقطة من ح، ومثبت فى ف،س.

(٥) (منصور) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٦) (بالغرب) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٧) (الظافرى) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٨) (الحرم) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(٩) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(١٠) (فتفزع) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(١١) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.

كل ذلك والفائز مائل على كَتف الوزير(١) من الرَّجْفَةِ وهو يَصيح.

ولما تم أمره فى الخلافة، وتحقق الناس قتل الوزير[عباس(٢) المذكور](٣) للخليفة الظافر أخذوا فى التدبير عليه.

وأرسلت(٤) النساء يستغيثون بطلائع بن رُزِّيك وكان يوم ذاك(٥) متولى مِنْيَةَ ابن خَصِيب(٦)؛ فجمع طَلَائع عساكره(٧) وقصد عباساً.

وبلغ العباس ذلك؛ فجمع ما قدر عليه من الجواهر والأموال وهرب نحو الشام؛ فخرج عليه الفرنج فى طريقه(٨) وأسَرُوه وأخذوا جميع ما كان معه.

وتولَّى طلائع بن رُزيك وزارة مصر(٩)، ولقب بالملك الصالح ـ وهو صاحب الجَامع خارج بابى زُويلَةَ(١٠)ـ .

ولما استقل طَلَائعُ بالوزارة أرسل؛ فبذل للفرنج مالاً عظيما، وأخذ عباساً منهم(١١)، وقتله وصلبه على باب القصر(١٢).

وفى أيام الفائز[هذا](١٣) فى سنة إثنتين وخمسين وخمسمائة كانت بالشام زلازل عظيمة خَرَّبَت قصوراً كثيرة ومدناً وقلاعًا وقتلت عالماً كثيرا.

(١) (العباس) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٢) (العباس) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (وأخذت) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٥) (ذلك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٦) هى نسبة إلى الخصيب بن عبد الحميد صاحب خراج مصر من قبل هارون الرشيد. أماابن رزيك فهو أبو الغارات ، الملك الصالح، نصير الدين. وفيات الأعيان جـ٢ ص ٥٢٦، الخطط جـ١ ص ٢٠٤، ٢٩١، (معجم البلدان).
(٧) (عساكر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(٨) (الطريق) فى س، ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٩) (الديار المصرية) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٠) انظر: الخطط جـ٢ ص ٢٩١.
(١١) (منه) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٢) (النصر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف ، س.
(١٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

ثم مات الفائز [هذا](1) فى يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وهو ابن عشر سنين أو نحوها.

وبايعوا بعده العاضدَ لدين الله عبد الله بن يوسف ابن الحافظ، وهو(2) آخر الخلفاء(3) الفاطميين بمصر ـ حسبما يأتى(4) ذكره، [إن شاء الله تعالى](5) ـ.

(1) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(2) (والعاضد المذكور هو) فى س، (والعاضد هذا هو) فى ح، والصيغة المثبتة من ف.
(3) (خلفاء) فى س، ح ، والصيغة المثبتة من ف.
(4)(سيأتى) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(5) ما بين الحاصرتين ساقط من س، ح، ومثبت فى ف.

العاضد بالله(١)

أبو محمد، عبد(٢) الله ابن الأمير(٣) يوسف ابن الخليفة الحافظ عبد المجيد بن الأمير محمد ابن الخليفة المستنصر[بالله](٤) [مَعدّ](٥) ابن الخليفةالظاهر على ابن الخليفة الحاكم منصور ابن الخليفة العزيز [نزار](٦) ابن الخليفة المعز مَعدّ ابن خليفة الغرب [المنصور إسماعيل ابن خليفة الغرب القائم محمد ابن خليفة الغرب](٧) المهدى عبيد الله، العبيدى الفاطمى المصرى، الحادى عشر من خلفاء بنى عُبيَد بالقاهرة، والرابع عشر ممن(٨) ولى من آبائه بالغرب(٩).

والعاضد هذا هو آخر خلفاء مصر من بنى عُبيَد.

بُويعَ بالخلافة فى شهر رجب بعد موت ابن عمه الفائز سنة خمس وخمسين وخمسمائه، وهو ابن إحدى عشرة سنة وشهراً.

وكان القائم بتدبير ملكه وزيره الملك الصالح طلائع بن رزيك، ثم وزر له بعد قتل طلائع(١٠) شاور، وهو الذى كان سبباً لخراب الديار المصرية [وزوال دولة بنى عُبَيْد منها(١١)](١٢).

(١) ترجمته فى : تاريخ الخلفا ص ٣٤٩ ـ ٣٥٠، العبر جـ٤ ص ١٩٧ ـ ١٩٨، وفيات الأعيان جـ٣ ص ١٠٩ : ١١٢، المؤنس ص ٧٢ ـ ٧٣، تاريخ ابن الوردى جـ٢ ص ١١٣، ١١٤، مجموعة الرسائل ص ٣٢٨، تاريخ ابن الفرات م ٤ جـ١ ص ١٣٥، الغيث جـ٢ ص ١١٣، تاريخ الخميس جـ٢ ص ٣٨٧، الفخرى ص٢٦٣ـ ٢٦٤، الجوهر ٢١٧ : ٢١٩، حسن المحاضرة جـ١ ص ٦٠٩، التاريخ المنصورى ص ٦٥، أخبار الدول ص ١٩٤، اتعاظ ص ٢٣٩، مرآة الجنان جـ٣ ص ٣٧٩ ـ ٣٨٠، المنتظم جـ١٠ ص ٢٣٧ ، كنز الدرر جـ٧ ص ١٢، النجوم جـ٥ ص ٣٣٤، الخطط جـ١ ص ٣٥٦ ـ ٣٥٧، النجوم الزاهرة فى حلى ص ٩٣ ، الفضائل ص ٤٢، بدائع جـ١ ق١ ص ٢٣٠، البداية جـ١٢ ص ٢٦٤، صبح جـ٣ ص ٤٢٧، مآثر جـ٣ ص ٢٥٠ ـ ٢٥١، المختصر جـ٣ ص ٥٠ ـ ٥١، تاريخ ابن خلدون جـ٤ ص ٧٦، ٨١، الكامل جـ١١ ص ١٤٨، مورد اللطافة ص ٢١، النزهة السنية ٤٤.

(٢) (ابن عبد) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.

(٣) (الأمين) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٤) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.

(٥ ، ٦) ما بين الحواصر ساقط من ح ، ومثبت فى ف، س.

(٧) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف ، س.

(٨) (من) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(٩) (بالمغرب) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(١٠) (طلائع بن رزيك) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

(١١) (من الديار المصرية) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.

(١٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.

ثم فى أواخر(١) أيام العاضد هذا ملك بنو أيوب الديار المصرية.

وأول من ملك منهم أسد الدين شيركوه . توزَّر للعاضد بعد قتل شاَوَر، ولقب بالملك المنصور، فلم تطل مدته، ومات بعد شهر وأيام؛ فولَّى العاضد عوضَه(٢) فى الوزارة(٣) صلاح(٤) الدين يوسف بن أيوب.

فلما ولى صلاح الدين الوزارة ولُقِّب بالملك الناصر؛ قطع بعد سنين اسم العاضد من الخطبة بمصر وأعمالها بأمر [الملك](٥) العادل نور الدين محمود بن زنكى صاحب الشام ،المعروف بنور الدين الشهيد.

ومات العاضد بعد ذلك بأيام، فى يوم الأثنين ـ يوم عاشوراء ـ من سنة سبع وستين وخمسمائة.

واستولى صلاح الدين يوسف بن أيوب على مصر وذخائرها ـ وقد استوعبنا ذلك[كله](٦) مفصلاً فى « النجوم الزاهرة » ـ .

واختلفوا فى سبب(٧) موت العَاضِد؛ قيل: إنه تفكر فى أموره(٨)؛ فرأها فى ادبار مع وزيره صلاح الدين يوسف بن أيوب؛ فأصابه ذَرَبٌ(٩) عظيم؛ فمات منه.

وقيل: إنه لما خُطِبَ لبنى العباس بالقاهرة بلغة ذلك؛ فاغتم [ومات](١٠).

وقيل : إنه لما أيقن(١١) بزوال(١٢) [دولته](١٣) كان فى يده خاتم له فَصٌّ مسموم؛ فمصّه؛ فمات منه.

(١) (أخر) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س،
(٢) (بعده) فى ح، والصيغة المثبتة من ف،س.
(٣) (الوزر) فى س، والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٤) (السلطان صلاح) فى س،ح، والصيغة المثبتة من ف.
(٥) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س،ح.
(٦) ما بين الحاصرتين ساقط من ح، ومثبت فى ف، س.
(٧) (نسب) فى س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٨) (أمور) فى س، والصيغة المثبتة المثبتة من ف، ح.
(٩)(كرب) فى ف، ح. والصيغة المثبتة من س والنجوم.
(١٠) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(١١) (تيقن) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.
(١٢) (بزواله) فى ف، (بالزوال) فى ح، والصيغة المثبتة من س.
(١٣) ما بين الحاصرتين إضافة من النجوم ، ولإستقامة العبارة.

قال الذهبى: وكان العاضد مع وزرائه كالمحْجُور عليه، لا يتصرف فى كل ما يريد، ومع هذا كان رافضياً سبَّابا خبيثاً كآبائه(١).

وقال القاضى شمس الدين[أحمد](٢) بن خِلِّكَان ـ [رحمه الله](٣) ـ: وكان(٤) إذا رأى سنيًا يَسْتَحِلُّ دَمَهُ(٥).

قلتُ(٦): وملَك بعده الديار المصرية وزيرُه السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب.

(١) (كأبه) فى س ـ وهو تصحيف ـ والصيغة المثبتة من ف، ح.
(٢) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ح، ومثبت فى س.
(٣) ما بين الحاصرتين ساقط من ف، ومثبت فى س، ح.
(٤) (كان) فى ف، والصيغة المثبتة من س، ح.
(٥) راجع : وفيات الأعيان جـ١ ص ١١٠.
(٦)(قال) فى ح، والصيغة المثبتة من ف، س.

تم الجزء الأول من كتاب
«مورد اللطافة فيمن ولى السلطنة والخلافة»
ويليه إن شاء الله تعالى
الجزء الثانى ، وأوله :
(ذكر ابتداء دولة بنى أيوب الأكراد)

فهرس موضوعات الجزء الأول
لكتاب «مورد اللطافة»

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

الموضــــــوع	رقم الصفحة
القائم بالله	٢٠٨
المقتدر بالله	٢١١
المستظهر بالله	٢١٣
المسترشد بالله	٢١٦
الراشد بالله	٢١٨
المقتفى بالله	٢٢٠
المستنجد بالله	٢٢٢
المستضئ بالله	٢٢٤
الناصر لدين الله	٢٢٦
الظاهر بأمر الله	٢٢٨
المستنصر بالله	٢٣٠
المستعصم بالله	٢٣٢
المستنصر بالله	٢٣٦
الحاكم بأمر الله	٢٤٠
المستكفى بالله	٢٤٢
الحاكم بأمر الله	٢٤٥
المعتضد باليه	٢٤٧
المتوكل على الله	٢٤٨
المستعصم بالله	٢٤٩
ذكر ولاية المتوكل على الله الثانية	٢٥١
الواثق بالله	٢٥٢
المعتصم بالله	٢٥٣

الموضـــــــوع	رقم الصفحة

****

أما كشافات الكتاب وقائمة المصادر والمراجع؛ فستأتى فى نهاية الجزء الثانى، إن شاء الله تعالى.